كتاب

حاشية الدسوقي

لمحمد بن عرفة الدسوقي

على مختصر السعد

لسعد الدين التفتازاني ت ٧٩٢هـ

شرح تلخيص مفتاح العلوم

لجلال الدين القزويني

تحقيق
أ.د/ عبد الحميد هنداوي

الجزء الرابع



المكتبة العصرية
صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-34-744-1

9789953347448

ISBN- 9953-34-744-1

الفن الثالث
علم البديع

الفن الثالث

[علم البديع]

(**وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام**) أى: يتصور معانيها، ويعلم أعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة، والمراد بالوجوه ما مر فى قوله: **ويتبعها وجوه أخر تورث الكلام حسنًا وقبولاً**، وقوله (**بعد رعاية المطابقة**) لمقتضى الحال (و) رعاية (**وضوح الدلالة**) أى: الخلو عن التعقيد المعنوى..........................

الفن الثالث

[علم البديع]

(قوله: وهو علم) المراد به هنا الملكة؛ لأنها هى التى تكون آلة فى معرفة الوجوه المحسنة، أى فى تصورها وفى التصديق بضبط أعدادها وتفاصيلها.

(قوله: يعرف به وجوه تحسين الكلام) أى يعرف به الأمور التى يصير بها الكلام حسنًا. (قوله: أى يتصور إلخ) تفسير لقوله: يعرف، أشار به إلى أن المراد بالمعرفة هنا تصور معانى تلك الوجوه والتصديق بأعدادها وتفاصيلها، فالمراد بالمعرفة هنا مطلق الإدراك الشامل للتصور والتصديق، فيعرف بذلك العلم أن الأمور المحسِّنة عددها كذا وأن الوجه الفلانى يتصور بكذا، وليس المراد بالمعرفة هنا الإدراكات الجزئية المتعلقة بالفروع المستخرجة من القواعد كما سبق فى المعانى والبيان؛ لأنه لا قواعد لهذا العلم حتى يستخرج منها فروع، وما قالوه من أن لكل علم مسائل فإنما هو فى العلوم الحكمية، وأما الشرعية والأدبية فلا يتأتى ذلك فى جميعها، فإن اللغة ليست إلا ذكر الألفاظ، وكذلك علم التفسير والحديث، فعلمت من هذا أن المراد بالعلم -فى قول المصنف- علم الملكة وليس المراد به القواعد ولا التصديق بالقواعد، انظر عبد الحكيم. (قوله: بقدر الطاقة) أشار بهذا إلى أن الوجوه البديعية غير منحصرة فى عدد معين لا يمكن زيادتها عليه (قوله: والمراد بالوجوه ما مر إلخ) أشار بهذا إلى أن الإضافة فى قوله: وجوه تحسين، للعهد، وحينئذ فصح التعريف واندفع أن يقال: إن الوجوه المحسِّنة للكلام مجهولة والتعريف بالمجهول لا يفيد، فأشار الشارح بقوله: والمراد.. إلخ إلى أنه لا جهل فى التعريف؛

إشارة إلى أن هذه الوجوه إنما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين. والظرف- أعني قوله: **بعد رعاية**-...

لأن الإضافة هنا للعهد، فكأنه يقول: علم يعرف به الأوجه المشار إليها فيما تقدم، وهى الوجوه التى تحسن الكلام وتورثه قبولاً بعد رعاية البلاغة مع الفصاحة، وعلى هذا فقوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة تأكيد وبيان لما تقدم، فقول الشارح (إشارة إلى أن هذه الوجوه إلخ) المراد زيادة إشارة وتنبيه على أن هذه الوجوه إلخ، وإلا فجعل الوجوه إشارة لما سبق فيه تنبيه على ما ذكره، وإشارة أيضًا إليه تأمل. (قوله: بعد رعاية المطابقة) أى: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فأل فى المطابقة إما للعهد أو عوض عن المضاف إليه (وقوله: بعد رعاية المطابقة) أى: المعلومة بعلم المعانى، ولو قال بعد رعاية البلاغة كان أخصر. (وقوله: ورعاية وضوح الدلالة) أى: وبعد رعاية وضوح الدلالة المعلومة بعلم البيان.

(وقوله: أى الخلو عن التعقيد المعنوى) تفسير لوضوح الدلالة، وأما الخلو عن التعقيد اللفظى فهو داخل فى قوله بعد رعاية المطابقة لأن المطابقة لا تعتبر إلا بعد الفصاحة وهى تتوقف على الخلو عن التعقيد اللفظى، وحاصل كلامه أن تلك الأوجه إنما تعد محسنة للكلام إذا أتى بها بعد رعاية الأمرين:

الأمر الأول: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا يتضمن الخلو عن ضعف التأليف المبين فى النحو، والخلو عن الغرابة المبين فى اللغة، والخلو عن مخالفة القياس المبين فى الصرف، والخلو عن التنافر المدرك بالذوق، وذلك لأن المطابقة لا عبرة بها إلا بعد الفصاحة، والفصاحة تتوقف على الخلو عن هذه الأمور المبين بعضها فى تلك العلوم والمدرك بعضها بالذوق.

والأمر الثانى: وضوح الدلالة المبين فى علم البيان، ولما كان المبين فى الفن الثانى هو ما يزول به التعقيد المعنوى، فسر الشارح وضوح الدلالة بالخلو عن التعقيد المعنوى، ولم يفسره بالخلو عن التعقيد المعنوى واللفظى، وأدخلناه فيما توقفت عليه المطابقة من أمر الفصاحة لعدم بيانه فى الفن الثانى (قوله: إنما تعد محسنة إلخ) أى وإلا كانت كتعليق

متعلق بقوله: **تحسين الكلام**.

[وجوه تحسين الكلام]:

(وهى) أى:وجوه تحسين الكلام **(ضربان: معنوى)** أى: راجع إلى تحسين المعنى أولاً وبالذات، ....

الدر على أعناق الخنازير (قوله: متعلق بقوله تحسين الكلام) أى فهو ظرف لغو أى أن تحسين الكلام بهذه الوجوه إنما يكون بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، فالواقع بعدهما هو التحسين فى الملاحظة لا فى الوجود؛ لأن التحسين مقارن لهما فى الوجود، وأما إذا جعل ظرفًا مستقرًا فالذى بعدهما هو الحصول فيقتضي أنه متأخر عنهما فى الوجود، والتقدير حالة كون التحسين حاصلاً بعدهما.

[وجوه تحسين الكلام]:

(قوله: ضربان) أى نوعان معنوى ولفظى، أى وأما نوع له مزيد تعلق بكل من اللفظ والمعنى على وجه الأصالة فغير موجود.

الوجه الأول:

(قوله: معنوى) أى منسوب إلى المعنى من حيث إنه راجع لتحسينه أولاً، وبالذات بمعنى أن ذلك النوع قصد أن يكون كل فرد من أفراده محسنًا للمعنى لذاته، وإن كان بعض أفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين اللفظ أيضًا، لكن ثانيًا وبالعرض أى التبعية لتحسين المعنى (قوله: أولاً وبالذات) أولاً نصب على الظرفية بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف ولا وصفية له؛ ولذا دخله التنوين مع أنه أفعل تفضيل فى الأصل بدليل الأولى والأوائل كالفضلى والأفاضل، وهذا معنى قول الصحاح: إذا جعلت أول صفة لم تصرفه تقول لقيته عامًا أول، وإذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عامًا أولاً، ومعناه فى الأول أول من هذا العام، وفى الثانى قبل هذا العام؛ قاله يس. والباء فى بالذات بمعنى اللام وهو عطف على قوله أولاً أى راجع لتحسين المعنى قبل رجوعه لتحسين اللفظ ورجوعه لتحسين المعنى لذاته.

وإن كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ أيضًا **(ولفظى)** أى: راجع إلى تحسين اللفظ كذلك.

[المطابقة]:

(أما المعنوى) قدمه لأن المقصود الأصلي والغرض الأولى هو المعانى، والألفاظ توابع وقوالب لها..

(قوله: وإن كان قد يفيد بعضها) أى بعض الأوجه المندرجة فى ذلك النوع تحسين اللفظ أيضًا، وذلك كما فى المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كما فى قوله:

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نَجِدْ لَكَ طَبْخَهُ   قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وقَمِيصًا[1]

فقد عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها فى صحبته، فاللفظ حسن لما فيه من إيهام المجانسة اللفظية؛ لأن المعنى مختلف واللفظ متفق، لكن الغرض الأصلى جعل الخياطة كطبخ المطبوخ فى اقتراحها لوقوعها فى صحبته، وكما فى العكس كما يأتى فى قوله عادات السادات سادات العادات، فإن فى اللفظ شبه الجناس اللفظى لاختلاف المعنى، ففيه التحسين اللفظى والغرض الأصلى الإخبار بعكس الإضافة مع وجود الصحة.

الوجه الثانى:

(قوله: ولفظى) أى منسوب للفظ من حيث إنه راجع لتحسينه أولاً وبالذات، وإن كان بعض أفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين المعنى أيضًا، لكن بطريق التبع والعروض لتحسين اللفظ وهذا معنى قول الشارح كذلك.

(قوله: لأن المقصود الأصلى والغرض الأولى هو المعانى) أى فينبغى حينئذ الاهتمام بالوجوه المحسنة لها وتقديمها على الوجوه المحسنة لغيرها. (قوله: والألفاظ توابع) أى: من حيث إن المعنى يستحضر أولاً ثم يؤتى باللفظ على طبقه (قوله: وقوالب لها) أى من حيث إن المعانى تتلقى منها ويفهم منها، وإنما كانت المعانى هى المقاصد لأن

---

(١) شرح المرشدى على عقود الجمان ٢/٧٩.

(فمنه: المطابقة؛ وتسمى الطباق، والتضاد أيضًا؛ وهى الجمع بين متضادين؛ أى: معنيين متقابلين فى الجملة) أى: يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور؛ سواء كان التقابل حقيقيًا،.............................

بها تقع المؤاخذة ويحصل الغرض أخذًا ودفعًا وامتثالاً وانتهاءً وانتفاعًا وإضرارًا، ولذلك يقال: لولا المعانى ما كانت الألفاظ محتاجًا لها.

[ومن المعنوى]:

ومن المعنوى (قوله: فمنه المطابقة) ذكر المصنف فى هذا الكتاب تسعة وعشرين وجهًا من هذا النوع، أولها المطابقة وهى لغة الموافقة، يقال طابقت بين الشيئين جعلت أحدهما حذو الآخر، ويسمى المعنى الذى ذكره مطابقة لأن المتكلم وفق بين المعنيين المتقابلين، أو لموافقة الضدين فى الوقوع فى جملة واحدة واستوائهما فى ذلك مع بعد الموافقة بينهما، وكون المطابقة من وجوه التحسين يعرف بالذوق، وكذا يقال فى بقية الوجوه الآتية (قوله: وتسمى الطباق والتضاد) أى وتسمى أيضًا بالتطبيق والتكافؤ؛ لأن المتكلم يكافئ بين اللفظين أى يوافق بينهما (قوله: الجمع بين متضادين) أى فى كلام واحد أو ما هو كالكلام الواحد فى الاتصال، وقوله بين متضادين أخذ بالأقل كما فى قولهم الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، وإلا فالجمع بين الأمور المتضادة مطابقة ولو كثرت تلك المتضادات (قوله: أى معنيين متقابلين) لما كان يتوهم أن المراد بالمتضادين هنا خصوص الأمرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض- وليس ذلك شرطًا، بين المصنف أن المراد بالمتضادين هنا ما هو أعم من ذلك، أعنى الأمرين اللذين بينهما تقابل وتناف (قوله: فى الجملة) أى: ولو فى الجملة فليس التنافى فى بعض الأحوال شرطًا بدليل التعميم.

(قوله: وتناف) تفسير لما قبله (قوله: ولو فى بعض الصور) أى ولو فى بعض الأحوال، ومن المعلوم أن المتقابلين فى بعض الأحوال إنما يكون التنافى بينهما باعتبار ذلك البعض، فلذا قال لبيان عموم التقابل (سواء كان التقابل حقيقيًا إلخ) (قوله: ولو فى بعض الصور) أى: كما فى الاعتبارى فإن التنافى فيه باعتبار المتعلق (قوله: سواء كان التقابل حقيقيًا)

أو اعتباريًا، وسواء كان تقابل التضاد، أو تقابل الإيجاب والسلب، أو تقابل العدم والملكة، أو تقابل التضايف، أو ما يشبه شيئًا من ذلك (**ويكون**) ذلك الجمع (**بلفظين من نوع**) واحد من أنواع الكلمة (**اسمين**؛ **نحو**: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾[1] أو فعلين...

أى كتقابل الأمرين اللذين بينهما غاية الخلاف لذاتيهما كتقابل القدم والحدوث (قوله: أو اعتباريًا) أى: كتقابل الإحياء والإماتة، فإنهما لا يتقابلان إلا باعتبار بعض الأحوال، وهو أن يتعلق الإحياء بحياة جرم فى وقت، والإماتة بإماتته فى ذلك الوقت، وإلا فلا تقابل بينهما باعتبار أنفسهما ولا باعتبار المتعلق عند تعدد الوقت.

(قوله: وسواء كان) أى التقابل الحقيقى تقابل التضاد كتقابل الحركة والسكون على الجرم الموجود، بناء على أنهما وجوديان (قوله: أو تقابل الإيجاب والسلب) أى كتقابل مطلق الوجود وسلبه (قوله: أو تقابل العدم والملكة) أى كتقابل العمى والبصر والقدرة والعجز، بناء على أن العجز نفي القدرة عمن شأنه الاتصاف بها (قوله: أو تقابل التضايف) أى: كتقابل الأبوة والنبوة، وقيل: إن الجمع بين الأبوة والبنوة من باب مراعاة النظير لا من المطابقة، ورد بأن مراعاة النظير الجمع بين أمور لا تنافى فيها كالشمس والقمر، بخلاف ما فيه التنافى كالأبوة والبنوة. (قوله: أو ما يشبه شيئًا من ذلك) أى أو تقابل ما يشبه شيئًا مما ذكر مما يشعر بالتنافى لاشتماله بوجه ما على ما يوجب التنافى كهاتا وتلك فى قوله:

مَهَا الوَحْشِ إلاَّ أَنَّ هَاتَا أَوَانِسُ ... قَنَا الخَطِّ إلاَّ أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ[2]

لما فى هاتا من القرب وتلك من البعد، وكما فى قوله تعالى: ﴿**أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا**﴾[3] لما يشعر به الإغراق من الماء المشتمل على البرودة غالبًا وما يشعر به إدخال النار من حرارة النار.

(قوله: ذلك الجمع) أى بين المتقابلين المسمى بالطباق (قوله من أنواع الكلمة) أى التى هى الاسم والفعل والحرف (قوله:﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾ الأيقاظ جمع

(١) الكهف: ١٨.
(٢) لأبى تمام ص٢٤١، التبيان ص١٧١، الطراز ج٢/٤، والإشارات ١٩٨.
(٣) نوح: ٢٥.

نحو يحيي ويميت أو حرفين نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[1] فإن فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر أى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها.

يقظ على وزن عضد أو كتف بمعنى يقظان، والرقود جمع راقد فالجمع بين أيقاظ ورقود مطابقة؛ لأن اليقظة تشتمل على الإدراك بالحواس، والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكة باعتبار لازميهما، وبينهما باعتبار أنفسهما التضاد؛ لأن النوم عرض يمنع إدراك الحواس واليقظة عرض يقتضى الإدراك بها، وإن قلنا إن اليقظة نفي ذلك العرض كان بينهما عدم وملكة حقيقة، وقد دل على كل منهما بالاسم (قوله: نحو: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾)[2] أى من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فالإحياء والإماتة وإن صح اجتماعهما فى المحيى والمميت، لكن بينهما باعتبار متعلقهما أعنى الحياة والموت العدم والملكة أو التضاد بناء على أن الموت عرض وجودى، فالتنافى بينهما اعتبارى، وإنما لم يجعلهما من الملحق الآتى لإشعارهما من جهة اللفظ بالحياة والموت، بخلاف الملحق كما يأتى فى ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[3] والليل والنهار فى الآية المذكورة مما يشبه تقابلهما تقابل التضاد للإشعار بالظلمة والنور اللذين هما كالبياض والسواد معًا. (﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ إلخ) أى للنفس جزاء وثواب ما كسبته من الطاعات وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى (قوله: فإن فى اللام معنى الانتفاع) وذلك لأن اللام تشعر بالملكية المؤذنة بالانتفاع، وعلى تشعر بالعلو المشعر بالتحمل أو الثقل المؤذن بالتضرر، فصار تقابلهما- أى اللام وعلى- كتقابل النفع والضرر وهما ضدان، فكأنه قيل: لها ثواب ما كسبت من الطاعات فلا ينتفع بطاعتها غيرها، وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى فلا يتضرر بمعصيتها غيرها. كما قال الشارح، وبين الشارح ذلك لما فى تقابل اللام وعلى من الخفاء بخلاف ما قبله فإن التقابل فيه ظاهر فلذا لم ينبه عليه. (قوله: أى لا ينتفع بطاعتها إلخ) أخذ الحصر من تقديم الجار والمجرور على عامله، فالانتفاع الحاصل من الدعاء والصدقة للغير انتفاع بثمرة الطاعة لا بنفسها.

---

(١) البقرة: ٢٨٦.
(٢) المؤمنون: ٨٠.
(٣) الفتح: ٢٩.

(أو من نوعين نحو: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[1] فإنه قد اعتبر فى الإحياء معنى الحياة، والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الأول بالاسم وعلى الثانى بالفعل.

[أنواع الطباق]:

(وهو) أى: الطباق (ضربان: طباق الإيجاب كما مر...................

(قوله: أو من نوعين) عطف على قوله من نوع، والقسمة العقلية تقتضى أن الجمع بين المتقابلين بنوعين من أنواع الكلمة ثلاثة أقسام: اسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع حرف، لكن الموجود من هذه الثلاثة واحد فقط وهو الأول، كذا فى المطول. والمراد بقوله لكن الموجود أى فى الكلام البليغ، وإلا فقد وجدت بقية الأقسام فى غيره، فمثال الاسم مع الحرف: للصحيح كل ما مضر وعلى السقيم كل ما نافع، ومثال الحرف والفعل للصحيح ما يضر وعلى السقيم ما ينفع كذا فى الأطول، والشاهد فى الأول فى مضر مع اللام، وفى الثانى فى نافع مع على. (قوله: نحو ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أى ضالاً فهديناه، فقد عبر عن الموت بالاسم وعن الإحياء المتعلق بالحياة بالفعل، ولا يخفى أن التقابل هنا اعتبارى؛ لأن تقابل الإحياء للموت باعتبار تعلقه بالحياة التى هى ضد أو ملكة للموت، وإلا فالإحياء نفسه لا يقابل الموت وإذا لم يجعل هذا المثال من أمثلة الملحق الآتية لأن المقابلة هنا باعتبار ما دل عليه اللفظ، فإن الحياة المقابلة للموت دل عليها لفظ أحييناه؛ لأن معنى أحييناه: أوجدنا فيه الحياة، بخلاف الآتى فى الملحق، فإن قوله فى المثال الأول رحماء لا يقابل قوله أشداء باعتبار ما دل عليه اللفظ؛ لأن الرحمة المدلولة للفظ لا تقابل الشدة بنفسها، بل باعتبار سبب ما دل عليه اللفظ لأن الرحمة سببها اللين وهو يقابل الشدة. (قوله: والموت) أى المعتبر فى ميتًا.

[الطباق من حيث الإيجاب والسلب]:

(قوله: وهو ضربان إلخ) هذا تنويع آخر للطباق باعتبار الإيجاب والسلب (قوله: طباق الإيجاب) بأن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجبًا (قوله: كما مر) أى

---

(١) الأنعام: ١٢٢.

وطباق السلب) وهو أن يجمع بين فعلى مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفى، أو أحدهما أمر والآخر نهى، فالأول (نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

فى الأمثلة كلها، ألا ترى إلى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[1] فإن اليقظة والرقاد ذكرا بطريق الإثبات، وكذا يقال فى باقى الأمثلة التى مرت (قوله: وطباق السلب) هو داخل فى التعميم السابق فى التقابل (قوله: بين فعلى مصدر واحد) ظاهره التقييد به وإخراج غير الفعلين وفعلى المصدرين (قوله: فعلى مصدر إلخ) الفعلان كيعلمون ولا يعلمون ومصدرهما العلم، والتقابل بينهما تقابل الإيجاب والسلب (قوله: أحدهما مثبت والآخر منفى) أى فيكون التقابل بين الإيجاب والسلب لا بين مدلولى الفعلين، وقد تبع الشارح فيما ذكره من التعريف المصنف فى الإيضاح وهو تعريف غير جامع؛ لأنه يخرج منه لست بعالم وأنا عالم، ونحو أحسبك إنسانًا ولست بإنسان، ونحو أضرب زيدًا وما ضرب عمرو، ولا تضرب زيدًا وقد ضربت بكرًا، والأولى أن يقول: وهو أن يجمع بين الثبوت والانتفاء. قاله فى الأطول.

(قوله: أو أحدهما أمر إلخ) أى أو يجمع بين فعلين أحدهما أمر والآخر نهى، فإن النهى يدل على طلب الكف عن الفعل والأمر يدل على طلب الفعل، والكف والفعل متضادان، فيكون التقابل باعتبار الفعل والترك لا باعتبار مصدر الفعلين لاستوائه، وإنما جعل هذا من تقابل السلب والإثبات لأن المطلوب فى أحدهما من جهة المعنى سلب وفى الآخر إثبات.

(قوله: فالأول) أى وهو أن يجمع بين فعلى مصدر واحد أثبت أحدهما وسلب الآخر (قوله: نحو قوله تعالى) أى ونحو ضرب ولم يضرب (قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾) أى ما أعد لهم فى الآخرة من النعيم، ومن فى قوله من الحياة الدنيا إما بيانية أى يعلمون الظاهر الذى هو الحياة الدنيا ويعدلون عن الباطن الذى هو الحياة الآخرة، أو ابتدائية أى يعلمون شيئا ظاهرًا ناشئًا من الحياة الدنيا وهو التلذذ باللذات

---

(١) الكهف: ١٨.

(و) الثانى (نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[1] ومن **الطباق**) ما سماه بعضهم تدبيجًا؛ من دبج المطر الأرض؛ إذا زينها؛ وفسره بأن يذكر فى معنى من المدح، أو غيره ألوان لقصد الكناية، أو التورية،............

المحرمة لا باطنًا وهى كونها مزرعة للآخرة. والشاهد فى قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾[2] فإن العلم الأول منفى والثانى مثبت، وبين النفى والإثبات تقابل فى الجملة أى باعتبار أصلهما لا باعتبار الحالة الراهنة؛ لأن المنفى علم ينفع فى الآخرة والمثبت علم لا ينفع فيها ولا تناف بينهما.

(قوله: والثانى) وهو أن يكون أحدهما أمرًا والآخر نهيًا (قوله: نحو قوله تعالى) أى ونحو اضرب زيدًا ولا تضرب عمرًا (قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾) من المعلوم أن الخشية لا يؤمر بها وينهى عنها من جهة واحدة بل من جهتين كما فى الآية، فقد أمر بها باعتبار كونها لله ونهى باعتبار كونها للناس، فالتنافى بين الأمر والنهى إنما هو باعتبار أصلهما لا باعتبار مادة استعمالهما فتأمل.

(قوله: ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجًا) إنما جعله من أقسام الطباق و لم يجعله وجهًا مستقلاً برأسه من أوجه المعنوى لدخوله فى تعريف الطباق، لما بين اللونين أو الألوان من التقابل (قوله: من دبج المطر الأرض إذا زينها) أى بألوان النبات، فذكر الألوان فى الكلام تشبيه بما يحدث بالمطر من ألوان النبات، أو أنه مأخوذ من الدبج وهو النقش؛ لأن ذكر الألوان كالنقش على البساط (قوله: وفسره) أى وفسر ذلك البعض التدبيج (قوله: أو غيره) كالهجاء والرثاء والغزل (قوله: لقصد الكناية أو التورية) أى: بالكلام المشتمل على تلك الألوان، وأو مانعة خلو فتجوز الجمع كما فى مثال الحريرى الآتى، واحترز بقوله لقصد الكناية أو التورية عن ذكر الألوان لقصد الحقيقة، فلا تكون من المحسنات؛ لأن الحقيقة يقصد منها إفادة المعنى الأصلى، وعن ذكرها لقصد المجاز كأن يذكر ألوانًا وينصب قرينة تمنع من إرادتها بحيث لم يتحقق الجمع بين الألوان إلا فى

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢)الروم: ٦،٧.

وأراد بالألوان ما فوق الواحد؛ بقرينة الأمثلة؛ فتدبيج الكناية (**نحو قوله: تردى**) من: ترديت الثوب: أخذته رداء (**ثياب الموت حمرًا فما أتي... لها**) أي: لتلك الثياب (**الليل إلا وهي من سندس خضر**).........................

اللفظ دون المعنى، فلا يكون ذلك من المحسنات المعنوية، بل اللفظية- كذا ذكر العلامة عبد الحكيم. وذكر بعضهم أن ذكر الألوان باقية على حقيقتها لا يمنع التدبيج كما فى قوله:

وَمَنْثُورُ دَمْعِـي غَـدَا أَحْمَـرا ... عَلَى آسِ عَارِضِكَ الأَخْضَرُ

وكما فى قول الصلاح الصفدى :

مَا أَبْصَرَتَ عَيْنَاكَ أَحْسَنَ مَنْظَـرًا ... فِيمَا يرَى مِنْ سَائِرِ الأَشْيَـاءِ

كَالشَّامَةِ الخَضْرَاءِ فَوْقَ الوَجْنَةِ الـ ... حَمْرَاءِ تَحْتَ المُقْلَةِ السَّـوْدَاءِ

(قوله: وأراد) أى ذلك البعض (وقوله بقرينة الأمثلة) أى كالمثال الأول (قوله: نحو قوله) أى قول الشاعر، وهو أبو تمام فى مرثية أبي نهشل محمد بن حميد التى رثاه بها حين استشهد وأولها:

لِذَا فَلْيجلَّ الخَطْبُ وَلْيَفدَحِ الأَمْرُ ... وَلَيْسَ لِعَينٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ

(قوله: تردَّى ثياب الموت) أى جعلها رداء لنفسه والمراد أنـه لبسـها، وأراد بثياب الموت الثياب التى كان لابسًا لها وقت الحرب وقتل وهو لابس لها، وعلى هـذا فإضافة ثياب للموت لأدنى ملابسة، (وقوله: حمرًا) حال من ثياب وهى حال مقدرة إذ لا حمرة حين اللبس لتأخر تلطخها بالدم عنه. ا.هـ سم. قال يس: وفيه نظر، والأظهر أن المراد بثياب الموت الثياب التى كفن بها، انتهى.

وفيه أنه يكفن فى الثياب التى مات فيها وهو كان لابسًا لها قبل حصول الدم. فتأمل.

(قوله: من سندس) هو رقيق الحرير (قوله: خضر) مرفوع على أنه خبر بعـد خبر لا مجرور صفة لسندس لأن القوافى مضمومة الروى فإن قبله:

وَقَدْ كَانَتِ الْبِيضُ القَوَاضِبُ فِي الوَغَى ... قَوَاطِعَ وَهْيَ الآنَ مِنْ بَعْدِهِ بِترُ

يعنى: ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله، ولم يدخل فى ليلته إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة، فقد جمع بين الحمرة والخضرة؛ وقصد بالأول الكناية عن القتل، وبالثانى: الكناية عن دخول الجنة، وتدبيج التورية على قول الحريرى، فمذ اغبر العيش الأخضر، ....

غَـزَا غَـزْوَةً والحَمْـدُ نَسْجُ رِدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ إلاَ وَأَكْفَانُهُ الأَجْرُ

تردى ثياب الموت إلخ وبعده:

كَأَنَّ بَنِى نَبْهَـانَ حِـينَ وَفَاتِـهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا البَـدْرُ[1]

كذا قيل، ولا يخفى أن جعله خبرًا بعد خبر لا يلائم قول الشارح فى شرح البيت: "ولم يدخل فى ليلته إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة" فإنه ظاهر فى جعل الخضر صفة لسندس وهو الموافق للعرف من أنه إذا ذكر أصل الثوب يجعل اللون صفة للأصل لا للثوب، فالوجه أن يجعل خضر فى البيت خبر مبتدأ محذوف أى هى خضر، والجملة صفة لسندس، هكذا فى الأطول. (قوله: يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم) أى لبسها (قوله: وقصد بالأول) أى بالوصف الأول وهو حمرة الثياب يعنى مع بقية الشطر، الكناية عن القتل؛ لأن التردى بثياب الموت حالة كونها حمرًا يلزم منه القتل.

(قوله: وبالثانى الكناية عن دخول الجنة) أى وقصد بالوصف الثانى وهو خضرة الثياب الكناية عن دخول الجنة، لما علم أن أهل الجنة يلبسون الحرير الأخضر، وصيرورة هذه الثياب الحمر تلك الثياب الخضرة عبارة عن انقلاب حال القتل إلى حال التنعم بالجنة.

(قوله: وتدبيج التورية) أى: والتدبيج المشتمل على التورية، وهى أن يكون للفظ معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد (قوله فمذ اغبر) أى فمن حين اغبر العيش الأخضر، والذى فى مقامات الحريرى ذكر هذا بعد قوله وازور المحبوب الأصفر هكذا: فمذ ازور المحبوب الأصفر واغبر العيش الأخضر، واخضرار العيش كناية عن طيبه ونعومته

---

(١) الأبيات لأبى تمام فى ديوانه ص ٣٥٥.

وازور المحبوب الأصفر اسود يومى الأبيض، وابيض فودى الأسود حتى رثى لى العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر. فالمعنى القريب للمحبوب الأصفر: إنسان له صفرة، والبعيد: الذهب؛ وهو المراد هاهنا فيكون تورية، وجمع الألوان لقصد التورية لا يقتضى أن يكون فى كل لون تورية؛ كما توهمه بعضهم **(ويلحق بـه)** أى: بالطباق شيئان؛ أحدهما: الجمع بين معنيين..........

وكماله؛ لأن اخضرار العود والنبات يدل على طيبه ونعومته وكونه على أكمل حال، فيكنى به عن لازمه فى الجملة الذى هو الطيب والحسن والكمال، واغبرار العيش كناية عن ضيقه ونقصانه وكونه فى حال التلف؛ لأن اغبرار النبات والمكان يدل على الذبول والتغير والرثاثة فيكنى به عن هذا اللازم. (قوله: وازور المحبوب الأصفر) أى تباعد وأعرض ومال عنى المحبوب الأصفر، وفى ذكر هذا اللون وقعت التورية؛ لأن المعنى القريب للمحبوب الأصفر هو الإنسان الموصوف بالصفرة المحبوبة، وازوراره بعده عن ساحة الاتصال، والمعنى البعيد الذهب الأصفر لأنه محبوب وهو المراد هنا فكان تورية. (قوله: اسود يومى الأبيض) متعلق به المجرور بمذ، واسوداد اليوم كناية عن ضيق الحال وكثرة الهموم فيه؛ لأن اسوداد الزمان كالليل يناسبه الهموم، ووصفه بالبياض كناية عن سعة الحال والفرح والسرور لأن بياض النهار يناسب ذلك. (قوله: وابيض فودى الأسود) عطف على اسود يومى، والفود شعر جانب الرأس مما يلى الأذن، وابيضاض فوده كناية عن ضعف بنيته ووهنه من كثرة الحزن والهم (قوله: حتى رثى لى) أى: رق لى وأشفق على العدو الأزرق أى الخالص العداوة الشديدها، قيل إن وصف العدو الشديد العداوة بالزرقة لأنه فى الأصل كان أهل الروم أعداء للعرب والزرقة غالبة عليهم، ثم وصف كل عدو شديد العداوة بها على طريق الكناية وإن لم يكن أزرق.

(قوله: فيا حبذا الموت الأحمر) حمرة الموت كناية عن شدته أى الشديد يقال احمر البأس إذا اشتد، وقيل إنه أراد بالموت الأحمر القتل، ويا فى قوله فيا حبذا زائدة للتنبيه لا للنداء أى فحبذا الموت الأحمر أى وأحبب به إن جاء عاجلاً (قوله: لا يقتضى أن يكون إلخ) أى بل قد تجمع الألوان لقصد التورية بواحد منها كما هنا، والحاصل أن

يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق؛ مثل السببية واللزوم (نحو: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[1] **فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة**...............

الحريرى قد جمع بين ألوان من الاغبرار والاخضرار والاصفرار والاسوداد والابيضاض والزرقة والحمرة وكل تلك الألوان فى كلامه كناية إلا الاصفرار فإن فيه التورية، فقد علم من ذلك أن جمع الألوان لا يجب أن يكون على أنها كلها كنايات أو توريات بل يجوز أن تجمع على أن بعضها تورية وبعضها كناية، وقد توهم بعضهم وجوب ذلك وهو فاسد.

(قوله: يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر) أى: والحال أنه ليس بين هذين المعنيين اللذين تعلق أحدهما بما يقابل الآخر تناف بل يجتمعان، كالرحمة والشدة فإن الرحمة تكون شديدة وبهذا يمتاز عن الطباق، وما قيل إنه إذا كان أحدهما لازمًا لمقابل الآخر يتحقق بينهما التنافى فى الجملة لأن منافى الملزوم مناف للازمه، وحينئذ فهو طباق لا ملحق به مدفوع؛ لأن اللازم قد يكون أعم وحينئذ فمنافى الملزوم لا يجب أن يكون منافيًا للازم، والحاصل أن الشيء الأول من الشيئين الملحقين بالطباق هو أن يجمع بين معنيين ليس أحدهما مقابلاً للآخر، لكن يتعلق أحدهما بمعنى يقابل المعنى الآخر، وتعلق أحد المعنيين بالمعنى المقابل للآخر إما لكونه بينه وبينه لزوم السببية، أو بينه وبينه لزوم آخر غير لزوم السببية، والتقابل هنا ليس بين المعنيين بل بين أحدهما وملزوم الآخر. (قوله: فإن الرحمة وإن لم تكن إلخ) حاصله أنه قد جمع فى هذه الآية بين الرحمة والشدة، ومن المعلوم أن الرحمة لا تقابل الشدة، وإنما تقابل الرحمة الفظاظة، والشدة إنما يقابلها اللين، لكن الرحمة مسببة عن اللين المقابل للشدة، وذلك لأن اللين فى الإنسان كيفية قلبية تقتضى الانعطاف لمستحقه، وذلك لأن الانعطاف هو الرحمة فقد قوبل فى الآية بين معنيين هما الشدة والرحمة وأحدهما وهو الرحمة له تعلق بمقابل الشدة وهو اللين والتعلق بينهما تعلق السببية أى كون الرحمة مسببة عن اللين وأصل الشدة واللين فى المحسوسات فالشدة فيها الصلابة، واللين فيها ضدها وهى صفة تقتضى صحة الغمز إلى

---

(١) الفتح: ٢٩.

لكنها مسببة عن اللين) الذى هو ضد الشدة.

(و) الثانى: الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان **(نحو: قوله[1]: لا تعجبى يا سلم من رجل)** يعنى: نفسه **(ضحك المشيب برأسه)** أى: ظهر ظهورًا تامًّا..............................

الباطن والنفوذ فيه والشدة بخلافها ولو قيل إن الشدة لها تعلق بمقابل الرحمة وهو الفظاظة وعدم الانعطاف لصح أيضا لأن عدم الانعطاف لازم للشدة التى هى كيفية قلبية توجب عدم الانعطاف لمستحقه (قوله: لكنها مسببة عن اللين) أى ومنافى السبب لا يجب أن يكون منافيا للمسبب.

(قوله: غير متقابلين) أى: ولا يستلزم ما أريد بأحدهما ما يقابل الآخر وهذا فارق ما قبله (قوله: نحو قوله) أى: الشاعر وهو دِعْبِل -بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما عين مهملة ساكنة- بوزن زِبْرِج، وضبطه بعضهم أيضا بفتح الباء ففى الباء وجهان، وهو شاعر خزاعى رافضى كما فى الأطول (قوله: لا تعجبى إلخ) قبله:

يا سلمُ ما بالشَّيبِ مَنْقَصَــةٌ   لا سُوقَةً يُبْقِي ولا مَلِكَــا

لا تعجبى يا سلمُ.......... البيت

وبعده:

قَصَرُ الغوايةَ عن هَوَى قمرٍ   وَجَدَ السَّبيلَ إليه مُشْتَرَكًا

قَدْ كان يَضْحَكُ فى شَبِيبَتِــه   والآن يحسُدُ كلَّ من ضَحِكا

يا لَيْتَ شِعْرِى كيف حالُكما   يا صاحِبَيَّ إذا دَمِي سُفِكَــا

لا تأخُذا بظلامتى أحَـــدًا   قلبى وطرفى فى دَمِي اشتَرَكا

(قوله: يا سلم) ترخيم سلمى أو المراد يا سالمة من العيوب فيكون السلم بمعنى السلامة المستعمل فى السالمة (قوله: يعنى نفسه) عبر عن نفسه برجل لأجل أن يتمكن من الوصف بالجملة (وقوله: المشيب) هو كالشيب عبارة عن بياض الشعر **(قوله: ظهر ظهورًا تامًّا)**

---

(١) البيت لدعبل الخزاعى الرافضى، الإيضاح ص٣٤٠، وشرح المرشدى على عقود الجمان ٧٠/٢.

(**فبكى**) ذلك الرجل. فظهور المشيب لا يقابل البكاء إلا أنه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل البكاء (**ويسمى الثانى: إيهام التضاد**) لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا إلى الظاهر.

[المقابلة]:

(**ودخل فيه**) أى: فى الطباق؛..............................

أى فهو من باب التعبير باللازم عن الملزوم لأن الضحك الذى هو هيئة للفم معتبرة من ابتداء حركة وانتهاء إلى شكل مخصوص يستلزم عادة ظهور بياض الأسنان، فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل، فكان فيه تبعية المجاز المرسل، ويحتمل أن يكون شبه حدوث الشيب بالرأس بالضحك بجامع أن كلاً منهما معه وجود لون بعد خفائه فى آخر، ثم قدر استعارة الضحك لذلك الحدوث، واشتق من الضحك ضحك بمعنى حدث وظهر فهو استعارة تبعية، كذا فى ابن يعقوب. وفى الأطول: جعل الضحك كناية عن الظهور التام، إما لأن الظهور التام للشيب يجعل صاحبه مضحكة للناس، أو لأن الضحك يستلزم ظهور ما خفى من مستور الشفتين (قوله: فبكى ذلك الرجل) أى بتذكر الموت أو للتأسف على زمان الشباب (قوله: فظهور المشيب لا يقابل البكاء) بل يكاد أن يُدَّعَى أن بينهما تلازما.

(قوله: ويسمى الثانى إيهام التضاد) أى فهو محسن معنوى باعتبار إيهام الجمع بين الضدين، أى باعتبار أنه يوقع فى وهم السامع أن المتكلم قد جمع بين معنيين متضادين، فلا يرد أنه جمع فى اللفظ فقط فيكون محسنًا لفظيًّا (وقوله: ويسمى الثانى إلخ) أى بخلاف الأول فإنه ليس له اسم خاص، بل هو عام وهو ملحق بالطباق. (قول: لأن المعنيين) أى الغير المتقابلين، والفرق بين التدبيج الذى فيه الكناية، وبين إيهام التضاد- مع أن فى كل منهما المعنيين المرادين لا تضاد بينهما ولكن يتوهم التضاد من ظاهر اللفظين باعتبار معنييهما الأصليين- أن الكناية التى فى التدبيج يصح أن يراد بها معناها الأصلى فينافى مقابله، بخلاف إيهام التضاد فلا يصح فيه معناه الأصلى. (قوله: نظرا إلى الظاهر) أى ظاهر اللفظ، والحمل له على حقيقته الذى هو غير مراد.

بالتفسير الذى سبق (**ما يختص باسم المقابلة**) وإن جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية (**وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم**) يؤتى (**بما يقابل ذلك**) المذكور من المعنيين المتوافقين، أو المعانى المتوافقة (**على الترتيب**) فيدخل فى الطباق لأنه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة (**والمراد بالتوافق خلاف التقابل**) حتى لا يشترط أن يكونا..................................

إنما أخره عن الملحق؛ لأنه قسم برأسه عند الغير، فناسب تأخيره عن الأول وملحقاته، وإنما نبه على دخوله تنبيها على أن من جعله قسمًا مستقلاً من البديعيات المعنوية فقد غفل (قوله: بالتفسير الذى سبق) أى وهو الجمع بين أمرين متقابلين ولو فى الجملة.

(قوله: ودخل فيه إلخ)

(قوله: وإن جعله إلخ) الواو للحال (قوله: متوافقين) أى غير متقابلين (قوله: على الترتيب) أى يكون ما يؤتى به ثانيا مسوقا على ترتيب ما أتى به أولا، بحيث يكون الأول للأول والثانى للثانى (قوله: فيدخل فى الطباق) أى: إنما دخل هذا النوع المسمى بالمقابلة فى الطباق لأنه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة -أى على وجه مخصوص دون آخر- إذ ليس التقابل بين كل اثنين من المعانى التى ذكرت، ألا ترى أنه لا تقابل بين الضحك والقلة ولا بين البكاء والكثرة فى المثال الآتى، وإن كان فيه مقابلة بين الضحك والبكاء والقلة والكثرة، أى وحيث كان فى المقابلة جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كانت طباقًا، فالصدق تعريفه عليها. قال العلامة عبد الحكيم: لا يخفى أن فى الطباق حصول التوافق بعد التنافى، ولذا سُمى بالطباق، وفى المقابلة حصول التنافى بعد التوافق، ولذا سمى بالمقابلة وفى كليهما إيراد المعنيين بصورة غريبة فكل منهما محسن بانفراده، واستلزام أحدهما للآخر لا يقتضى دخوله فيه، فالحق مع السكاكى فى جعله المقابلة قسمًا مستقلاً من البديعيات المعنوية (قوله: والمراد إلخ) جواب عما يقال أن جعل المقابلة داخلة فى الطباق دون مراعاة النظير تحكم؛ لأنه كما يصدق عليها باعتبار جمع المتقابلين تعريف الطباق يصدق عليها باعتبار جمع المتوافقين تعريف مراعاة النظير، فأجاب بقوله: والمراد بالتوافق فى قولنا فى تعريف المقابلة: أن يؤتى بمعنيين متوافقين إلخ

متناسبين، أو متماثلين؛ فمقابلة الاثنين بالاثنين (نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾)[1]

أتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم البكاء والكثرة المتماثلين لهما.

(و) مقابلة الثلاثة بالثلاثة (**نحو قوله**:

عدم التقابل وعدم التنافى، فيشمل المتناسبين كما يأتى فى مراعاة النظير، ولذلك توجد المقابلة معه، ويشمل المتماثلين فى أصل الحقيقة مع عدم التناسب فى المفهوم كمصدوق القائم والإنسان، ويشمل الخلافيين كالإنسان والطائر وكالضحك والقلة، فإنهما غير متماثلين وغير متناسبين، فلما لم يشترط فى المقابلة تماثل المعنيين ولا تناسبهما- بخلاف مراعاة النظير فإنه يشترط فيها ذلك- جعلت داخلة فى الطباق باعتبار جمع المتقابلين و لم تجعل داخلة فى مراعاة النظير باعتبار جمع المتوافقين. قال فى الأطول: وهذا المراد وإن رجح دخول المقابلة فى الطباق، لكن لا ينفى كون بعضها من مراعاة النظير؛ لأنه كما لا يشترط فى المقابلة التناسب لم يشترط عدمه. اهـ.

(قوله: متناسبين) أى: بينهما مناسبة وإن اختلفا ماصدقًا ومفهومًا: كالشمس والقمر والعبد والفقير (وقوله: أو متماثلين) أى: فى أصل الحقيقة وإن اختلفا مفهومًا فقط كإنسان وقائم (قوله: المتماثلين لهما) كذا فى نسخة، وفى أخرى المتقابلين لهما، والأوْلَى أظهر بقرينة قوله لهما وإن كانت الثانية صحيحة أيضا؛ لأن المراد المتقابلين بالنسبة لهما- فتأمل.

وحاصله أنه أتى بالضحك والقلة وهما متوافقان ثم بالبكاء والكثرة وهما متوافقان أيضا، وقابل الأول من الطرف الثانى -وهو البكاء- بالأول من الطرف الأول -وهو الضحك- وقابل الثانى من الطرف الثانى -وهو الكثرة- بالثانى من الطرف الأول -وهو القلة (قوله: نحو قوله)[2] أى: قول الشاعر وهو أبو دلامة بضم الدال على وزن ثمامة

---

(١) التوبة: ٨٢.

(٢) لأبى دلامة فى الإيضاح ٣٤١، والعمدة ١٧/٢، والإشارات ٦٣، ومعاهد التنصيص ٢٠٧/٢.

ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا ... وأقبحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجلِ)
أتى بالحسن، والدين، والغنى، ثم بما يقابلها من القبح، والكفر، والإفلاس على الترتيب.

(و) مقابلة الأربعة بالأربعة (نحو: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى. وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾**[1] والتقابل بين الجميع ظاهر........................

من شعراء الدولة العباسية كان فى مدة المعتصم بالله (قوله: إذا اجتمعا) أى: بالرجل (وقوله: بالرجل) أى: إذا اجتمعا بالرجل ففى البيت احتباك (قوله: بالرجل) ويقاس عليه المرأة بالأولى أو غلب الرجل على المرأة أو أراد بالرجل الشخص مطلقا، وإنما كانت المرأة أولى؛ لأنه إذا لم يدفع قبح الكفر والإفلاس كمال الرجل برجوليته فكيف يدفع ذلك نقصان المرأة بكونها امرأة؟ (قوله: والغنى) أى: المعبر عنه بالدنيا (قوله: فأما من أعطى) أى: حقوق أمواله (وقوله: واتقى) أى: اتقى الله برعاية أوامره ونواهيه والاعتناء بها خوفا منه تعالى أو محبة فيه، أو المراد اتقى حرمات الله وتباعد عنها (وقوله: وصدق بالحسنى) أى: بالخصلة الحسنى وهى الإيمان، أو بالملة الحسنى وهى ملة الإسلام، أو المثوبة الحسنى وهى الجنة، أو بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد.

(وقوله: فسنيسره لليسرى) أى: فسنهيئه للجنة بأن نوفقه للأعمال الصالحة من يَسَّر الفرس للركوب إذا أسرجها وألجمها، ومنه (كُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له).

(قوله: وأما من بخل) أى: بالنفقة فى الخير واستغنى عن ثواب الله عز وجل ولم يرغب فيه والمراد بالعسرى النار (قوله: والتقابل بين الجميع ظاهر) حاصله أن قوله: **﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾** محتوٍ على أربعة أمور مقابلة للأربعة الأولى على الترتيب، فالبخل مقابل للإعطاء، والاستغناء مقابل للاتقاء، والتكذيب مقابل للتصديق، والتيسير للعسرى مقابل للتيسير لليسرى؛ لأن المراد بالتيسير لليسرى التهيؤ للجنة، والتيسير للعسرى التهيؤ للنار، فظهر لك أن المقابلة الرابعة بين

---

(١) الليل: ٥-١٠.

إلا بين الاتقاء والاستغناء؛ فبَيَّنه بقوله:(**والمراد بــ﴿استغنى﴾ أنه زهد فيما عنــد الله تعالى كأنه استغنى عنه**) أي: عما عند الله تعالى (**فلم يتقِ أو**) المراد باستغنى: (**استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتقِ**)........................

مجموع تيسره لليسرى ومجموع تيسره للعسرى لا بين الجزأين الأولين منهما لاتحادهمـــا وعدم المقابلة بينهما ولا بين المجرورين فى الجزأين لما نقل فى الإيضاح إنها إنما تكون بين المستقلين والمجرور هنا لا يستقل فلا تقع به المقابلة والمراد بالمستقل ما لا يكـــون تمامـــا لغيره كأن يكون الحرف صلة لغيره (قوله: إلا بين الاتقاء والاستغناء) أى: فإن التقابـــل بينهما فيه خفاء؛ وذلك لأن الاستغناء إن فسر بكثرة المال أو بعدم طلب الدنيا للقناعة فلا يكون مقابلا للتقوى، وإن فسر بشيء آخر غير ما ذكر كان محتاجا لبيانه لأجل أن تتضح مقابلته لا نفى، فلذا قال المصنف والمراد (قوله: أنه زهد فيما عند الله) أى: مـــن الثواب الأخروى، وليس المراد به كثرة المال. يقال: زهد فى الشيء وعن الشيء رغب عنه ولم يرده، ومن فرق بين زهد فى الشيء وعن الشيء فقد أخطأ كمـــا فى المغـــرب (قوله: كأنه استغنى عنه) أى: فصار بترك طلبه كأنه استغنى عنه أى: لا يحتاج إليه مـــع شدة حاجته إليه؛ وذلك لأن العاقل لا يترك طلب شيء إلا إذا كان مستغنيًا عنه فعـــبر بالاستغناء عن ترك طلب ما عند الله تعالى على وجه الترفع عنه إنكارًا له وترك طلبـــه كذلك كفر، وإذا كان كافرا فلم يتق الكفر (قوله: أو استغنى بشهوات الدنيا) أى: أو المراد باستغنى أنه استغنى بشهوات الدنيا المحرمة عن طلب نعيم الجنة، إما لإنكاره إيـــاه فيكون كافرا فلم يتق الكفر فيعود إلى الوجه الأول، وإما أن يكون ذلك سفها وشغلا باللذة المحرمة عن ذلك النعيم فلم يتق المحرمات، وإنما قيدنا الشهوات بالمحرمة؛ لأن كل من لم يرتكب المحرمة أصلاً لا يخلو شرعا وعادة من طلب النعـــيم الأخـــروى، وإنمـــا المستلزم لعدم التقوى هو الاستغناء باللذات المحرمة فعدم الاتقاء ليس هو نفس الاستغناء بالشهوات، بل الاستغناء ملزومه؛ لأنه فسر الاستغناء بالشغل بمحرم والشـــغل بـــالمحرم يستلزم نفى التقوى التى هى الطاعة بخلاف تفسيره بالزهد فيما عند الله بمعنى الكفر بما عنده تعالى فهو أظهر فى الدلالة.

فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء؛ وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[1] (وزاد السكاكى) فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال: هى أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما

(قوله: فيكون الاستغناء مستتبعًا) أى: مستلزمًا لعدم الاتقاء وهذا مفرع على الاحتمالين قبله (وقوله: وهو) أى: عدم الاتقاء مقابل للاتقاء (قوله: فيكون هذا من قبيل إلخ) أى: ففى هذا المثال تنبيه على أن المقابلة قد تتركب من الطباق، وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق لما علمت أن مقابلة الاتقاء للاستغناء من قبيل الملحق بالطباق وهو الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل مقابلة الشدة والرحمة فى قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ والمقابلة بين الثلاثة من الطباق لا يقال: كيف مثل المصنف بالآية لما يدخل فى الطباق و لم يمثل بها للملحق به؟ لأنا نقول صح ذلك باعتبار اشتمال أغلبها على ما هو فى نفس الطباق. هذا، وقد ذكر الواحدى فى شرح ديوان المتنبى أن من مقابلة الخمسة بالخمسة قوله:

أزورُهُم وسَوادُ اللَّيْلِ يَشفَعُ لى ... وأنْثَنِى وبَياضُ الصُّبْحِ يُغرِى بى[2]

وفيه نظر؛ لأن لى وبى صلتان ليشفع ويغرى فهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى فى قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3]، والمقابلة إنما تكون بين المستقلين كما فى الإيضاح وأما مقابلة الستة بالستة فمنه قول عنترة:

على رأسِ عبدٍ تاجُ عِزٍّ يزينُه ... وفى رِجْلِ حُرٍّ قَيْدُ ذُلٍّ يَشِينُه[4]

و لم يوجد فى كلامهم أكثر من مقابلة الستة بمثلها (قوله: قيدا آخر) أى: لا تتقرر حقيقتها عنده إلا به (قوله: وضديهما) الأولى أن يزيد أو أضدادها بضمير الجماعة لأجل قوله: أو أكثر (قوله: وإذا شرط) أى: وإذا قيدت المعانى الأول بقيد فلا بد

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الإيضاح ص٣٠٥ وهو لأبى الطيب المتنبى، شرح عقود الجمان ٧٤/٢.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) ليس فى ديوان عنترة، وهو بلا نسبة فى شرح عقود الجمان ٧٤/٢.

(وإذا شرط هاهنا) أى: فيما بين المتوافقين، أو المتوافقات **(أمر شرط ثمة)** أى: فيما بين ضديهما أو أضدادهما **(ضده)** أى: ضد ذلك الأمر **(كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركًا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده)** أى: ضد التيسير- وهو التعسير المعبر عنه بقوله: **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾** **(مشتركًا بين أضدادها)** وهى البخل، والاستغناء، والتكذيب؛ فعلى هذا لا يكون قوله: "**ما أحسن الدين**" من المقابلة؛ لأنه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع، ولم يشترط فى الكفر والإفلاس ضده.

[مراعاة النظير]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(مراعاة النظير، ويسمى: التناسب والتوفيق)** والائتلاف والتلفيق أيضا **(وهى جمع: أمر وما يناسبه، لا بالتضاد)**............

أن تقيد المعانى المقابلة لها بقيد يضاد القيد الأول، والمراد بالشرط هنا الاجتماع فى أمر لا الشرط المعروف؛ لأن التيسير والتعسير الممثل بهما لذلك ليسا شرطين وإنما هما أمران اشترك فى كلٍّ منهما أمور متوافقة (قوله: وإذا شرط إلخ) أى: وأما إذا لم يشترط أمر فى الأول فلا يشترط شىء فى الثانى كما فى قوله تعالى **﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾**[1] إلخ (قوله: أو أضدادهما) كذا فى نسخة وصوابه أضدادها بضمير الجماعة؛ لأنه راجع لقوله المتوافقات وما قبله أى: ضديهما راجع للمتوافقين (قوله: ولم يشترط فى الكفر والإفلاس ضده) أى: وهو الافتراق بل اعتبر فيهما الاجتماع أيضا، والحاصل أن ذلك البيت لا يكون من قبيل المقابلة عند السكاكى إلا لو قيل: وأقبح الكفر والإفلاس إذا تفرقا مع أن المقصود إذا اجتمعا فى الشخص- فتأمل.

[مراعاة النظير]:

(قوله: أى ومن المعنوى) أى: ومن البديع المعنوى. (قوله: جمع أمر وما يناسبه) أى: أن يجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة فاقتصار المصنف على أمرين؛ لأن ذلك أقل ما يتحقق فيه المناسبة (قوله: لا بالتضاد) أى: بل بالتوافق فى كون ما جمع

---

(١) التوبة: ٨٢.

والمناسبة بالتضاد أن يكون كلٌّ منهما مقابلاً للآخر، وهذا القيد يخرج الطباق، وذلك قد يكون بالجمع بين أمرين (**نحو: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾**)[1] جمع بين أمرين (و) نحو (**قوله**)[2] فى صفة الإبل:(**كالقِسِيِّ**) جمع: قوس (**المعطفات**) المنحنيات..

من واد واحد لصحبته فى إدراكه، أو لمناسبته فى شكل، أو لترتب بعض على بعض، أو ما أشبه شيئا من ذلك.

(قوله: والمناسبة بالتضاد إلخ) هذا يشعر بأن المتضادين متناسبان وهو كذلك من جهة أن الضد أقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده (قوله: مقابلا للآخر) أى: منافيا له (قوله: وهذا القيد) أعنى: قوله: لا بالتضاد يخرج الطباق؛ لأنه جمع بين أمرين متضادين وقد تقدم أن المراد بالتضاد مطلق التقابل والتنافى فى الجمع، ولما كان فى هذا الجمع رعاية الشىء مع نظيره بشبه أو مناسبة سمى مراعاة النظير (قوله: وذلك) أى: الجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد قد يكون أى: قد يتحقق بسبب الجمع بين أمرين (قوله: بحسبان) أى: يجريان فى بروجهما بحسبان معلوم المقدار لا يزيدان عليه ولا ينقصان عنه، فالشمس تقطع الفلك فى سنة والقمر يقطعه فى شهر فهو أسرع منها سيرا ذلك تقدير العزيز العليم (قوله: جمع بين أمرين) أى: وهما الشمس والقمر ولا يخفى تناسبهما من حيث تقارنهما فى الخيال لكون كل منهما جسمًا نورانيًّا سماويًّا، ثم إنه لا حاجة لقوله: جمع بين أمرين مع قوله: قد يكون بالجمع بين أمرين فهو تأكيد له (قوله: ونحو قوله) أى: البحترى، (وقوله: فى صفة الإبل) أى: المهزولة (قوله: كالقِسِيِّ) جمع قوس (وقوله: المعطفات) أى: المنحنيات؛ لأنه مأخوذ من عطّف العود بتشديد الطاء وعطَفه بتخفيفها حناه ووصف القوس بالتعطيف من باب الوصف الكاشف أو المؤكد، إذ لا يكون القوس إلا كذلك، فإن قلت: إن قوسا بزنة فَعْل، وفَعْل يجمع على فُعُول: كفَلْس يجمع على فُلُوس، فكان مقتضاه أن يقال فى جمع قوس قُوُوس لا قسي، قلت:

---

(١) الرحمن: ٥.

(٢) البيت للبحترى فى وصف الإبل المهازيل.

(**بل الأسهم**) جمع: سهم (**مبرية**) أى: منحوتة (**بل الأوتار**) جمع: وتر- جمع بين ثلاثة أمور.

(**ومنها**) أى: ومن مراعاة النظير:(**ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف؛ وهو أن يختم الكلام**..

أصل قسى قووس بدليل قوس الشيخ، واستقوس أى: انحنى ورجل متقوس أى: معه قوس قدمت اللام إلى محل عين الكلمة، فصار قسوو فوقعت الواو متطرفة، فقلبت ياء فصار قسوى اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، وأدغمت الياء فى الياء فصار قسى بضم فاء الكلمة، ثم لما استثقل الانتقال من الضمة للكسرة فى مثل هذا كسروا فاء الكلمة للخفة فصار قسى بوزن فليع بكسر الفاء (قوله: بل الأسهم) أى: بل هى كالأسهم وهذا إضراب عن التشبيه الأول بالقِسِىِّ (وقوله: بل الأوتار) أى: بل هى كالأوتار فهى هزيلة جدًّا وهذا إضراب عن التشبيه الثانى، ومحصل معنى البيت: أن الإبل المهازيل فى شكلها ورقة أعضائها شابهت تلك القسى، بل أرق منها وهى الأسهم، بل أرق منها وهى الأوتار (قوله: جمع وتر) أى: وهو الخيط الجامع بين طرفى القوس (قوله: جمع بين ثلاثة أمور) وهى القوس والسهم والوتر بينها مناسبة وفى انتقاله تدل؛ لأن القوس أغلظ من السهم المبرى، والسهم المذكور أغلظ من الوتر، والوتر أرقها كلها، وقد يكون الجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد متحققا بسبب الجمع بين أربعة كقول بعضهم للوزير المهلبى: أنت أيها الوزير إسماعيلى الوعد، شعيبى التوفيق، يوسفى العفو، محمدى الخلق، فجمع بين الأنبياء الأربعة المرسلين، وفيه مناسبة، وقد يكون متحققا بسبب الجمع بين أكثر من أربعة كقول ابن رشيق- بفتح أوله وكسر ثانيه[1]:

أَصَحُّ وأَقْوَى ما سَمِعْناه فى النَّدَى ... مِنَ الخَبَرِ المأثورِ مُنْذُ قَدِيمِ
أَحاديثُ تَروِيها السُّيُول عن الحَيا ... عَنِ البَحْرِ عَنْ كَفِّ الأميرِ تَميمِ

---

(١) لابن رشيق فى شرح عقود الجمان ٢/٧٦.

بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[1]) فإن ﴿اللَّطِيفُ﴾ يناسب كونه غير مدرك بالأبصار،.......

فقد ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والأحاديث والرواية، وكذا ناسب بين السيل والحيا أى: المطر والبحر وكف تميم مع ما فى البيت الثانى من صحة الترتيب فى العنعنة، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع فى سند الأحاديث، فإن السيول أصلها المطر والمطر أصله البحر على ما يقال، والبحر أصله كف الممدوح على ما ادعاه الشاعر- ا.هـ أطول.

(قوله: بما يناسب ابتداءه فى المعنى) أى: لكون ما ختم به الكلام كالعلة لما بدئ به أو العكس أو كالدليل عليه أو نحو ذلك وإنما كان تشابه الأطراف نوعًا خاصًا من مراعاة النظير؛ لأنها الجمع بين متناسبين مطلقا، سواء كان أحدهما فى الختم والآخر فى الابتداء كما فى تشابه الأطراف أو كانا معا فى الابتداء كما تقدم فى المثال، أو فى الاختتام، أو فى التوسط، بخلاف تشابه الأطراف، فإنه قاصر على الجمع بين متناسبين أحدهما فى الابتداء والآخر فى الانتهاء. قال الفنرى: ولو قال بدل قوله: بما يناسب ابتداءه بما يناسب ما قبله كان أولى؛ لأن قوله: لا تدركه الأبصار الذى يناسبه اللطيف، وإن كان ابتداء الكلام لكونه رأس الآية، لكن قوله: وهو يدرك الأبصار الذى يناسبه الخبير ليس ابتداء الكلام- انتهى.

وأجاب بعضهم بأن المراد بالكلام هنا ما يقصد من التراكيب المفيدة سواء كان جملة واحدة أو أكثر، والمراد بأوله ما ليس بآخر، وحينئذ فيصدق على قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ أنه كلام وعلى قوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ أنه أول وعلى قوله: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ أنه آخر- تأمل.

(قوله: فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرَك بالأبصار) أى: باعتبار المتبادر منه وهو الدقة لأخذه من لَطُف كَكَرُم إذا دق ورق، ومعلوم أن الشيء كلما لطف ودق

(1) الأنعام: ١٠٣.

و﴿**الْخَبِيرُ**﴾ يناسب كونه مدرِكًا للأبصار؛ لأن المدرك للشىء يكون خبيرا عالما.

(**ويلحق بها**) أى: بمراعاة النظير أن تجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين هنا (**نحو**: ﴿**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ. وَالنَّجْمُ**﴾[1]) أى: النبات الذى ينجم – أى: يظهر من الأرض لا ساق له– كالبقول (**والشجر**)...

كان أخفى فلا يدرك بالبصر، ألا ترى للهواء فإنه لما لطف جدًّا امتنع إدراكه بالبصر عادة وإن كان ذلك المعنى محالا فى حقه تعالى، إذ اللطيف فى حقه بمعنى الرفيق بعباده الرؤوف بهم، وعبارة الفنرى (قوله: فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار) فيه تأمل إذ المناسب له اللطيف المشتق من اللطافة وهو ليس بمراد هنا، وأما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة، اللهم إلا أن يقال: اللطيف هنا مستعار من مقابل الكثيف لما لا تدركه الأبصار ولا ينطبع منها وهذا القدر يكفى فى المناسبة– ا.هـ.

(قوله: لأن المدرك للشىء إلخ) لعل الأظهر فى بيان المناسبة عبارة ابن يعقوب ونصها: أما مناسبة الخبير لإدراكه الأبصار فظاهرة؛ لأن الخبير من له علم بالخفيات ومن جملة الخفيات، بل الظواهر الأبصار فيدركها– تأمل.

(قوله: غير متناسبين) أى: فى أنفسهما لعدم وجود شىء من أوجه التناسب من تقارن أو علية، أو نحو ذلك (قوله: بلفظين) أى: حالة كون المعنيين المذكورين معبرا عنهما بلفظين (قوله: وإن لم يكونا مقصودين هنا) أى: والحال أن مجموع المعنيين المتناسبين لم يقصد فى الحالة الراهنة، وهذا صادق بألا يقصد واحد منهما، أو يكون أحدهما مقصودا دون الآخر كما فى المثال المذكور فى المتن.

(قوله: نحو الشمس والقمر إلخ) التمثيل بذلك بالنظر للنجم مع الشمس والقمر (قوله: بحسبان) أى يجريان فى فلكهما بحساب معلوم لا يزيد ولا ينقص (قوله: كالبقول)

---

(١) الرحمن: ٥، ٦.

الذى له ساق (﴿يَسْجُدَانِ﴾) أى: ينقادان لله تعالى فيما خلقا له، فالنجم بهذا المعنى-وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب، وهو مناسب لهما (**ويسمى إيهام التناسب**) لمثل ما مر فى إيهام التضاد.

[الإرصاد]:

(**ومنه**) أى: ومن المعنوى (**الإرصاد**) وهو فى اللغة: نصب الرقيب فى الطريق (**ويسميه بعضهم: التسهيم**) يقال: برد مسهم: فيه خطوط مستوية (**وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة**) هى فى النثر..............................

مثل الفحل والبصل (قوله: الذى له ساق) وقد يسمى ما لا يقوم على ساق شجرًا. قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾[1] واليقطين وهو القرع مما لا يقوم على ساق (قوله:وهو مناسب لهما) أى:لاقترانه معهما فى الخيال لكونه جسمًا نورانيًّا سماويًّا والحاصل أن النجم فى الآية بالنسبة للشجر من فى مراعاة النظير وبالنسبة للشمس والقمر من إيهام التناسب، ويسجدان مجاز عن انقيادهما لله تعالى، و(قوله: فيما خلقا له) أى: من الانتفاع بهما (قوله: لمثل ما مر فى إيهام التضاد) أى: أنه يوجه بتوجيه مثل التوجيه الذى وجه به إيهام التضاد بقوله فيما مر؛ لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد فيقال هنا إنما سمى بذلك لكون المعنيين عبر عنهما بلفظين يوهمان التناسب نظرا للظاهر وبالجملة فنسبة إيهام التناسب من مراعاة النظير كنسبة إيهام التضاد من المطابقة.

[الإرصاد]:

(قوله: أى ومن المعنوى) أى: ومن البديع المعنوى (قوله: نصب الرقيب فى الطريق) أى: ليدل عليه أو على ما يأتى منه كما ينصب القطاع من ينظر القافلة ليعرفوا هل يقاومونهم وهل معهم شىء أو لا؟ يقال: رصدته أى: نصبت له رقيبًا، وأرصدته: جعلته يرصد أى: يراقب الشىء (قوله: برد مسهم إلخ) أى: فالتسهيم فى الأصل جعل البرد أى: الثوب ذا خطوط كأنها فيه سهام، ثم نقل لما قاله المصنف بجامع التزيين (قوله: وهو أن يجعل قبل العجز إلخ) أى: سواء كان متصلا بالعجز أو كان هناك فاصل بينهما،

---

(١) الصافات: ١٤٦.

بمنـــزلة البيت من النظم، فقوله: **"وهو يطبعُ الأسجاعَ بجواهِرِ لَفْظه"** فقرة، **"ويقرعُ الأسماعَ بزواجِرِ وَعْظِه"** فقرة أخرى، والفقرة فى الأصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر (أو) من **(البيت**..................................

ووجه تسمية ما يدل على العجز إرصاد أن الإرصاد فى اللغة نصب الرقيب فى الطريـــق ليدل عليه، أو على ما يأتى منه، وما يدل على العجز نصب ليدل على صفته وختمـــه، وأما وجه تسميته تسهيما؛ فلأن ما جعل قبل العجز ليدل عليه مزيـــد فى البيـــت أو فى الفقرة ليزينه بدلالته على المقصود من عجزه فصار بمنـــزلة الخطوط فى الثوب المزيدة فيه لتزيينه؛ أو لأن ما قبل العجز مع العجز كأنهما خطان مستويان فى البيت أو الفقرة (قوله: بمنـــزلة البيت من النظم) أى: بمنـــزلة البيت الكامل من الشعر فى أن رعاية الروى واجبة فيهما بخلاف المصراع إلا أنه فرق بينهما من جهة أن البيت يكون بيتا وحده والفقرة لا تكون فقرة بدون الأخرى- قاله عبد الحكيم، وفى ابن يعقوب: الفقرة: ما يكون من النثر بمنـــزلة البيت من الشعر فى كونه ملتزمًا ما ختم ما بعده بما التزم منه فى الروى: كالحرف الملتزم فى ختم الآيات (قوله: فقوله) أى: الحريرى وهو مبتدأ خبره فقرة، (وقوله: هـــو) أى: أبو زيد السروجى (قوله: يطبع الأسجاع) يقال طبعت السيف والدرهم أى: عملته وطبعت من الطين جرة عملتها منه والأسجاع: جمع سجع وهـــو الكـــلام الملتـــزم فى آخره حرف فهو قريب من الفقرة أو هو نفسها فى الماصدق (وقوله: بجـــواهر لفظـــه) أى: من لفظه الشبيه بالجواهر (قوله: ويقرع الأسمـــاع إلخ) قـــرع الأسمـــاع بزواجـــر الوعظ عبارة عن إسماع الموعظة على وجه محرك للمقصود (قوله: بزواجر وعظـــه) أى: بالزواجر من وعظه أى: بالأمور المانعة للسامع من ارتكـــاب مـــا لا ينبغـــى (قولـــه: فقرة أخرى) أى: لأن كلاً منهما بمنـــزلة البيت فيما ذكر آنفـــا (قولـــه: والفقـــرة فى الأصل) الفقرة بفتح الفاء وكسرها، والمراد بالأصل اللغـــة، (وقولـــه: حلـــى) بفـــتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلى بضم الحاء وكسرها وكسر اللام وتشديد الياء، (وقوله: يصاغ على شكل فقرة الظهر) أى: فتكون الفقرة فى الأصل مشتركة بين فقرة الظهـــر وبين الحلى الذى يصاغ على شـــكلها، ثم اســـــتعيرت لكلام لو ضـــم إليه غيره التزم

ما يدل عليه) أى: على العجز- وهو آخر كلمة من الفقرة، أو البيت **(إذا عرف الروى)** فقوله: ما يدل فاعل "**يجعل**"، وقوله: "**إذا عرف**" متعلق بقوله: "**يدل**"، والروى: الحرف الذى بنى عليه أواخر الأبيات أو الفقر، ويجب تكرره فى كل منهما، وقيد بقوله: "**إذا عرف الروى**" لأن من الإرصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروى، كما فى قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾**[1]...

فى المضموم الحرف الأخير الكائن فى المضموم إليه هذا ما يشعر به كلام الشارح، وذكره العلامة سم، والذى ذكره العلامة ابن يعقوب أن الفقرة فى الأصل اسم لعظم الظهر، ثم استعير لحلى يصاغ على هيئته عظم الظهر، ثم استعير لكلام لو ضم إليه غيره التزم فى المضموم الحرف الأخير الكائن فى المضموم إليه، وعلى هذا فقول الشارح: فى الأصل أى: الأصل الثانى، وإلا فالأصل الأول إحدى فقار الظهر (قوله: ما يدل عليه) أى: كلمة تدل على العجز أى: على مادته وصورته، فالمادة يدل عليها الإرصاد والصورة يدل عليها الروى، فالمتوقف على معرفة الروى هو الصورة فقط (قوله: آخر كلمة) أى: الكلمة الأخيرة من الفقرة إلخ (قوله: إذا عرف الروى) أى: من حيث إنه روى لتلك القافية، فمعرفة صيغة القافية من الكلام السابق لا بد منها أيضا، فلا يرد أن معرفة الروى وهو النون فى الآية لا تدل على أن العجز يختلفون لجواز أن يكون مختلفون، ولو قال المصنف: إذا عرف الروى مع معرفة صيغة القافية لكان أوضح (قوله: فاعل يجعل) أى: نائب فاعل يجعل، أو على رأى الزمخشرى من أن نائب الفاعل عنده يقال له فاعل (قوله: متعلق بقوله: يدل) أى أن الإرصاد هو أن يؤتى قبل العجز بما يدل على شخصه أى: إذا وجد ذلك الشرط وهو معرفة الروى وصيغة القافية، فإن فقد ذلك الشرط لم توجد تلك الدلالة، وإن كان ذلك يسمى إرصادًا، والحاصل أن الإرصاد لا بد فيه من الدلالة على مادة العجز، فإن عرف الروى وصيغة القافية وجب أن يدل على صيغته أيضا، وإن لم يعرف الروى انتفت تلك الدلالة (قوله: ويجب تكرره) أى: الروى فى كلٍّ منهما أى: من الأبيات والفقر (قوله: ما لا يعرف به العجز)

---

(١) يونس: ١٩.

فلو لم يعرف أن حرف الروى هو النون لربما توهم أن العجز فيما فيه اختلفوا، أو اختلفوا فيه، فالإرصاد فى الفقرة (نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]، و) فى البيت (نحو قوله:

أى: باعتبار صورته ومادته لا باعتبار بمجرد مادته، وإلا فقوله اختلفوا يدل على مادة الاختلاف (قوله: فلو لم يعرف) أى: فلو فرض أنه لم يعرف من الآية التى قبلها أن حرف الروى هو النون لربما توهم إلخ- ظاهره أنه لو عرف أن الروى حرف النون لفهم أن العجز يختلفون- وليس كذلك- لجواز أن يفهم أنه مختلفون، فالأولى أن يقول: فلو لم يعرف حرف الروى من حيث إنه روى لتلك القافية، إذ لا بد من العلم بصيغة القافية أيضا، ومثل هذه الآية قول الشاعر:

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وحَرَّمَتْ ... بلا سَبَبٍ يَوْمَ اللّقاءِ كَلامِي[2]

فَلَيْسَ الذى حَلَلْتِه بِمُحَلَّلٍ ... وليسَ الّذى حَرَّمْته بحَرامِ

فحرمته إرصاد يدل على أن العجز حرام إذا عرف أن الروى الميم، وأن القافية على وزن فعال كسلام وكلام، فلو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لربما توهم أن العجز بمحرم.

(قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ أى: فيظلمهم إرصاد؛ لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الظلم، إذ لا معنى لقولنا مثلا: وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم ينفعون أو يمنعون من الهلاك أو نحو ذلك، ويعين كون المادة من الظلم مختومة بنون بعد واو معرفة الروى الكائن فيما قبل الآية وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] (قوله: نحو قوله) أى: قول الشاعر وهو عمرو بن معد يكرب[4]

---

(١) العنكبوت: ٤٠.

(٢) الإيضاح ص٣٠٨ ، التبيان للطيبى ج٢ ص٤٣٧، ويُنسب للبحترى.

(٣) النحل: ٣٢.

(٤) البيت لعمرو بن معد يكرب، فى الإيضاح ٣٤٧، شرح عقود الجمان ٢/ ٧٨، التلخيص ص٨٨.

إذا لم تستطعْ شيئًا فدعْهُ   وجاوزْهُ إلى ما تستَطيعُ[1]

[المشاكلة]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(المشاكلة، وهى ذكر الشىء بلفـظ غـيره لوقوعه)** أى: ذلك الشىء **(فى صحبته)** أى: ذلك الغير......................

(قوله: إذا لم تستطع شيئا إلخ) أى: فقوله: إذا لم تستطع إرصاد؛ لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الاستطاعة المثبتة، إذ لا يصح أن يقال: إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما لا تستطيع، أو جاوزه إلى كل ما تشتهى، أو إلى فعل ما تعرض لك إرادته ولـو كنت لا تستطيعه، أو نحو ذلك، والذوق السليم شاهد صدق على ذلك، ومعرفة الروى تدل على أن تلك المادة تختم بعين قبلها ياء، وليس ذلك إلا لفظ تستطيع وهو ظاهر.

[المشاكلة]:

(قوله: ذكر الشىء) أى: كالخياطة فى المثال الآتى (وقوله: بلفظ غـيره) أى: كلفظ الطبخ لوقوع الخياطة فى صحبة الطبخ، وكما لو قيل لك: أسقيك ماء فقلت: بل اسقنى طعاما فقد ذكرت الإطعام بلفظ السقى لوقوعه فى صحبة السقى، ثم إن المتبـادر من المصنف أن المشاكلة مجاز لغوى؛ لأنها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقـة بناء على أن اللام فى قوله: لوقوعه فى صحبته تعليلية، وأن الوقوع المذكور من العلاقات المعتبرة لرجوعها للمجاورة كما سيأتى بيانه، وعليه فقوله: ذكر الشىء بلفـظ غـيره شامل لجميع المجازات والكنايات (وقوله: لوقوعه فى صحبته) مخرج لما سوى المشاكلة، والقوم وإن لم ينصوا على أن الوقوع فى الصحبة من العلاقات فقد نصوا على ما يرجع إليه وهو المجاورة، فإن قلت: إن وقوع الشىء فى صحبة غيره متأخر عن الذكر فكيف يكون علة للذكر؟ قلت: المراد بالوقوع فى الصحبة قصد المتكلم الوقوع فى الصـحبة، والقصد متقدم على الذكر، وقيل: المشاكلة قسم ثالث لا حقيقة ولا مجاز، أما كونهـا غير حقيقة فظاهر؛ لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له، وأما كونها غير مجـاز فلعـدم العلاقة المعتبرة؛ لأن الوقوع فى الصحبة ليس من العلاقة ولا يرجع إلى المجاورة المعتبـرة

---

(1) البيت من شعر عمر بن معد يكرب.

علاقة؛ لأنها المجاورة بين مدلول اللفظ المتجوز به وبين مدلول اللفظ المتجوز عنه أى: تقارنها فى الخيال والمشاكلة ليست كذلك؛ لأن المشاكلة أن يعدل عن اللفظ الدال على المعنى المراد إلى لفظ غيره من غير أن يكون هناك مجاورة بين مدلولى اللفظين وتقارن بينهما فى الخيال فليس فيها إلا مجرد ذكر المصاحب بلفظ غير لاصطحابهما فى الذكر، ولو كان هذا القدر يكفى فى التجوز لصح التجوز فى نحو قولنا: جاء زيد وعمرو بأن يقال: جاء زيد وزيد مرادا به عمرو لوقوعه فى صحبته وهو لا يصح، ويمكن حمل المصنف على هذا القول بجعل اللام فى قوله: لوقوعه فى صحبته توقيتية أى: ذكر الشيء بلفظ غيره وقت وقوعه فى صحبته، وعلى هذا فخروج الكنايات والمجازات بهذا القيد ظاهر؛ لأن شيئا منها ليس من شأنه أن يذكر وقت صحبته للغير، وعلى هذا القول فمعنى الوقوع فى صحبة الغير أن ذلك الشيء وجد مصاحبا للغير بمعنى أنه ذكر هذا عند ذكر هذا، وليس المراد وقوعه فى صحبته فى قصد المتكلم كما يقوله الأول، واعلم أن القول بأن المشاكلة ليست حقيقة ولا مجازا هو ما ارتضاه العلامة ابن يعقوب وعبد الحكيم حيث قال: أقول بكونها مجازا ينافى كونها من المحسنات البديعية، وأنه لا بد فى المجاز من اللزوم بين المعنيين فى الجملة، والمعنيان فى المشاكلة تارة يكون بينهما علاقة من العلاقات المعتبرة فى المجاز: كإطلاق اسم السبب على جزء المسبب عنه المترتب عليه كما فى قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾[1] فإن السيئة الأولى عبارة عن المعصية والثانية عبارة عن جزاء المعصية وبينهما علاقة السببية، فأطلق السبب وأريد المسبب، وتارة لا يكون بينهما علاقة كإطلاق الطبخ على خياطة الجبة والقميص، وأن فى المشاكلة نقل المعنى من لباس إلى لباس فإن اللفظ بمنزلة اللباس ففيها إيراد المعنى بصورة عجيبة فيكون محسنا معنويًّا وفى المجاز نقل اللفظ من معنى لمعنى آخر، فلا بد من علاقة مصححة للانتقال والتغليب أيضا من هذا القسم، إذ فيه أيضا نقل المعنى من لباس إلى لباس لنكتة، ولذا كان البحث عنه من وظيفة المعانى، وإن صرح الشارح فيما سبق بكونه من باب

---

(١) الشورى: ٤٠.

(تحقيقًا، أو تقديرًا) أى: وقوعًا محققًا، أو مقدرًا (فالأول نحو قوله: قالوا اقترح شيئًا) من: اقترحت عليه شيئا: إذا سألته إياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم، وجعله من: اقترح الشيء: ابتدعه-غير مناسب-على ما لا يخفى-(نُجِدْ) بجزوم على أنه جواب الأمر من الإجادة؛ وهي تحسين الشيء (لكَ طبخَهُ... قلتُ اطْبُخُوا لى جُبَّة وقميصًا) أى: خيطوا، وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام (ونحو: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[1])......

المجاز والحقيقة والمجاز والكناية أقسام للكلمة إذا كان المقصود استعمال الكلمة فى المعنى، وأما إذا كان المقصود نقل المعنى من لفظ للفظ آخر فهو ليس شيئا منها- انتهى.

(قوله: تحقيقا) أى: بأن ذكر ذلك الشيء عند ذكر الغير (وقوله: أو تقديرا) أى: بأن ذكر الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدالُّ على الغير مقدرًا والمقدر كالمذكور (قوله: أى وقوعا) دفع به ما يوهم أن قوله تحقيقا راجع للذكر.

(قوله: فالأول) أى: فالقسم الأول من المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته وقوعا محققا (قوله: إذا سألته) أى: تقول ذلك إذا سألته إلخ (وقوله: من غير روية) أى: تأمل فى حال المسئول (وقوله: وطلبته إلخ) تفسير (وقوله: على سبيل التكليف) أى: الإلزام (قوله: والتحكم) أى: الإلزام تفسير، وحينئذ فالمعنى اطلب ما شئت من المطبوخ طلبًا إلزاميًّا (قوله: ابتدعه) أى: حصله وأوجده أولاً ومنه اقترح الكلام أى: ابتدعه وابتكره على غير مثال (قوله: غير مناسب) خبر عن قوله وجعله، وإنما كان غير مناسب؛ لأنه ينافيه قوله بعد: نجد لك طبخه أى: نحسن لك طبخ ذلك المسئول؛ وذلك لأنه على تقدير أن يكون اقترح مأخوذا من اقترح الشيء ابتدعه يصير المعنى ابتدع شيئا من الأطعمة المطبوخة وأوجده؛ نجد لك طبخه، ولا معنى لإيجاد المطبوخ ليطبخ وإن حمل على أن المعنى أوجد أصله ليطبخ نافاه السياق أيضا؛ لأن المراد: اطلب ما تريد من الأطعمة المطبوخة تعطاه، وليس المراد ائتنا بطعام نطبخه لك- قاله ابن يعقوب.

(قوله: نجد) بضم النون وكسر الجيم مضارع متكلم (قوله: خِيطوا) بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية (قوله: ونحوه) أى: نحو هذا المثال فى كونه مشاكلة

---

(١) المائدة: ١١٦.

حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة ﴿نَفْسِي﴾.

(والثانى) وهو ما يكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا (نحو) قوله تعالى ﴿قُولُوا ءامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ إلى قوله (﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[1] (وهو) أى: قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ (مصدر) لأنه فعلة من صبغ كالجلسة؛ من جلس؛ وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ (مؤكد لـ﴿ءامَنَّا بِاللَّهِ﴾ أى: تطهير الله؛..................................

لوقوع الشىء فى صحبة غيره تحقيقا (قوله: حيث أطلق النفس إلخ) فالمراد ولا أعلم ما فى ذاتك، والحاصل أن النفس تطلق بمعنى الذات وبمعنى الروح، وحينئذ فلا يجوز إطلاقها عليه تعالى ولو بالمعنى الأول إلا على سبيل المشاكلة للإيهام، فإن قلت: قد ورد فى الحديث أنت كما أثنيت على نفسك وفى الآية ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[2] و﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[3] قلت: وإن أطلق من غير مشاكلة فى ذلك لا يجوز الإطلاق من غير مشاكلة فى غير ما ورد، والحق أنه يجوز إطلاق النفس على الذات من غير مشاكلة، وليس فى الآية مشاكلة؛ لأن اللفظ أطلق على معناه لا على غيره لمصاحبته له فى اللفظ- ا.هـ من ابن يعقوب.

ولك أن تقول: إن فى الآية مشاكلة على كل من القولين بناء على أن المراد من نفسه تعالى علمه لا ذاته وأن الظرفية مجازية- فتأمل.

(قوله: فى صحبة الغير) أى: كصبغتنا وصبغتكم فى حل الآية الآتى (قوله: صبغة الله) منصوب بعامل محذوف وجوبا دل عليه قوله ﴿ءامَنَّا بِاللَّهِ﴾ تقديره صبغنا الله بالإيمان صبغة أى: طهرنا تطهيرًا (قوله: لأنه فِعْلة) أى: لأن وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين (قوله: وهى) أى: الصبغة، (وقوله: الحالة) أى: الهيئة المخصوصة، (وقوله: التى يقع عليها) أى: يتحقق فيها مطلق المصدر الذى هو مطلق الصبغ من تحقق العام فى الخاص (قوله: لآمنا بالله) أى: العامل دل عليه آمنا (قوله: أى تطهير الله) بإضافة تطهير

---

(١) البقرة: ١٣٦-١٣٨. (٢) آل عمران: ٣٠.
(٣) الأنعام: ٥٤.

لأن الإيمان يطهر النفوس) فيكون آمنًا مشتملاً على تطهير الله لنفوس المـــؤمنين، ودالاً عليه فيكون **﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾** بمعنى: تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله: **﴿ءامَنَّـــا بِاللَّهِ﴾** ثم أشار إلى وقوع تطهير الله فى صحبة ما يعـــبر عنـــه بالصـــبغ تقـــديرا قوله:**(والأصل فيه)** أى: فى هذا المعنى- وهو ذكر التطهير بلفـــظ الصـــبغ **(أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه: المعمودية،..........**

إلى الله تفسير لصبغة الله و لم يقدمه على (قوله: مؤكد) لئلا يكون فيه فصل بين الصفة والموصوف، ثم إن إطلاق مادة الصبغ على التطهير من الكفر مجاز بالاستعارة؛ لأنه شبه التطهير من الكفر بالإيمان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى بجامع ظهور أثر كل منـــهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسًّا ومعنى بالعمل الصالح والأخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على صاحبه، ولا ينافى ذلك كونه مشاكلة- ا.هـــ يعقوبى.

(قوله: لأن الإيمان إلخ) علة لمؤكد (قوله: مشتملا على تطهير الله إلخ) أى: من اشتمال الملزوم على لازمه (قوله: لمضمون) أى: لما تضمنه قوله آمنا بالله وهو الفعـــل الذى قدرناه (قوله: ثم أشار إلى وقوع إلخ) أى: ثم أشار إلى وجه وقوع التطهير المعـــبر عنه بصبغة الله فى صحبة ما يعبر عنه أى: المعنى الذى يعبر عنه بلفظ الصبغ وهو الغمس فقال: والأصل فيه إلخ، ولو قال المصنف بدل قوله: والأصل فيه، وبيان ذلك أى: وبيان المشاكلة فى هذه الآية كان أظهر (قوله: تقديرا) أى: وقوعا مقدرا (قوله: يغمســـون) أى: يدخلون أولادهم فهذا الغمس يستحق أن يقال له صبغة؛ لأن الماء الأصفر شأنه أن يغير لون ما أدخل فيه إلا أنه لم يذكر ذلك اللفظ دالاً على ذلك المعنى فى الآية إلا أننا نفرض أنه وجد ذلك اللفظ دالاً على هذا المعنى (قوله: فى مـــاء أصـــفر) أى: بشـــىء يجعلونه فيه كالزعفران يوكل بذلك القسيس منهم ويضع فيه الملح لئلا يـــتغير بطـــول الزمان فتغتر عامتهم بعدم التغير، ويقولون: إن ذلك بركة القسيس كما يغترون بإظهاره الزهد فجعلوا استغفاره موجبا للمغفرة وفوضوا إليه أمر النساء فيباشر أسرارهن إن شاء وهم راضون بذلك (قوله: يسمونه) أى ذلك الماء المعمودية اسم للماء الذى غسل به عيسى- عليه السلام- ثالث ولادته، ثم إنهم مزجوه بماء آخر، فكلما أخذوا منه شيئـــا

ويقولون: إنه) أى: الغمس فى ذلك الماء **(تطهير لهم)** فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانيًا حقًا؛ فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى: **﴿قُولُوا ءامَنَّا بِاللَّهِ﴾** وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا، وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا؛ هذا إذا كان الخطاب فى قوله: **﴿قُولُوا ءامَنَّا بِاللَّهِ﴾** للكافرين، وإن كان الخطاب للمسلمين فالمعنى: أن المسلمين أمروا بأن يقولوا: صبغنا الله تعالى بالإيمان صبغة، ولم نصبغ صبغتكم أيها النصارى **(فعبر عن الإيمان بالله بـ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ للمشاكلة)** لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا **(بهذه القرينة)** الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر، وإن لم يذكر ذلك لفظا.

صبوا عليه ماء آخر بدل ما أخذ وهو باقٍ إلى الآن (قوله: ويقولون إنه تطهير لهم) أى: من كل دين يخالف دينهم أى: إنهم يعتقدون ذلك.

(قوله: صار نصرانيًا حقًا) أى: لأنه تطهر من سائر الأديان المخالفة لدينهم (قوله: فأمر المسلمون إلخ) أمر المسلمين مفهوم من السياق (قوله: قولوا) أى: يا نصارى إن أردتم التطهير الحقيقى (قوله: وصبغنا الله بالإيمان) أى: غمسنا فى الإيمان الذى هو كالماء الطهور من صبغ يده فى الماء غمسها فيه (قوله: بأن يقولوا) أى: للكافرين (قوله: ولم نصبغ صبغتكم) هذا هو اللفظ المقدر (قوله: فعبر عن الإيمان بالله) أى: التطهير الحاصل بالإيمان بالله بصبغة الله؛ لأن المعبر عنه بالصبغة هو التطهير الحاصل بالإيمان كما مر، والحاصل أن الصبغ ليس بمذكور فى كلام الله ولا فى كلام النصارى، ولكن لما كان غمسهم أولادهم فى الماء الأصفر يستحق أن يسمى صبغا وإن لم يتكلموا بذلك حين الغمس، والآية نازلة فى سياق ذلك الفعل صار كأن لفظ الصبغ مذكور (قوله: للمشاكلة) أى: لمناسبة المعنى المعبر عنه والمعنى الذى يستحق أن يعبر عنه بلفظ الصبغة- ا.هـ يس.

وهذا مثل ما لو رأيت إنسانا يغرس شجرا، وقلت لآخر: اغرس إلى الكرام- هكذا – وتريد بـ اغرس: اصنع المعروف إلى أهل المعروف وعبرت عن الصنع بالغرس

لمصاحبته للغرس الحاضر ولو لم يذكر، فكأنك قلت: هذا يغرس الأشجار فاغرس أنت الإحسان مثله، فإن قدرته مجازًا للتشبيه فى رجاء النفع كان مجازًا للتشبيه ومشاكلة للصحبة، وإن لم تقدره كان مشاكلة محضة، وكذا يقال فى كل مشاكلة- ألا ترى أنك لو اعتبرت فى المثال السابق أن الطبخ الحقيقى شبه به النسج فى الرغبة والحاجة، فإنه يكون مجازا باعتبار التشبيه، ومشاكلة باعتبار المصاحبة؛ لأن قرينة الحال التى هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر دلت على ذلك كما تقول لمن يغرس الأشجار: اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام. ومنه الاستطراد: وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثانى كقول الحماسى:

وإنا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبَّةً　　　إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ(*)

وقول الآخر:

إذا ما اتقى اللهَ الفتى وأطاعَه　　　فليس به بأسٌ وإن كان مِنْ جَرْمِ(**)

وعليه قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾(1) قال الزمخشرى: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوآت وخصف الورق عليها إظهارا للمنة فيما خلق الله من اللباس ولما فى العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن التستر باب عظيم من أبواب التقوى هذا أصله، وقد يكون الثانى هو المقصود فيذكر الأول قبله ليتوصل إليه كقول أبى إسحاق الصابى:

إنْ كُنْتُ خُنتُكَ فى المودة ساعةً　　　فذممتُ سيفَ الدولة المحمودَا

وزعمْتُ أنَّ له شريكًا فى العلا　　　وجحدتُه فى فضلِه التوحيدَا

قسمًا لو انى حالفٌ بغموسِها　　　لغريمُ دينٍ ما أراد مزيدَا

(**) البيت لزياد الأعجم، وجَرْم قبيلة من اليمن، ولعلّ الشاعر أراد أن يضع من شأنها ويجعلها مضرب المثل فى الضعة.

(1) الأعراف: ٢٦.　　　(*) البيت من قصيدة السموأل اللامية المشهورة.

[المزاوجة]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى (المزواجة، وهو أن يزاوج) أى: توقع المزواجة على أن الفعل مسند إلى ضمير المصدر، أو إلى الظرف - أعنى قوله:(بين معنيين فى الشرط والجزاء) والمعنى: يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى أن يرتب على كلٍّ منهما معنى مرتب على الآخر.........................

[المزاوجة]:

(قوله: وهى أن يزاوج بين معنيين) يصح كسر الواو من يزاوج على أنه مبنى للفاعل، وحينئذ فالفاعل ضمير يعود على المتكلم ويصح فتح الواو على أن الفعل مبنى للمفعول، وعليه فنائب الفاعل إما ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل والمعنى هو أن يزاوج الزواج أى: أن يوقع المزاوجة؛ لأن الفعل المبنى للمفعول إذا لم يكن له مفعول جعل المصدر نائب الفاعل، وأما الظرف على قول من قال: إن بين ظرف متصرف غير ملازم للنصب على الظرفية كما فى قوله تعالى: "لقد تقطع بينكم" برفع بين وإلا فقد شرط فى الظرف إذا وقع نائب فاعل تصرفه، وإما أن تكون بين زائدة ومعنيين نائب الفاعل ولا يجوز قراءته على صيغة الخطاب كما فى: عبد الحكيم، خلافا لما فى يس من إجازته.

(قوله: واقعان فى الشرط إلخ) أفاد بهذا أن قول المصنف فى الشرط والجزاء حال من معنيين أو صفة له وأن ما وقعت فيه المزاوجة محذوف، ثم لا يخفى أن المعنيين هما معنى الشرط والجزاء، فالشرط نهى الناهى ونهيه هو المعنى الأول والجزاء أصاخت إلى الواشى، والمعنى الثانى الإصاخة للواشى، وحينئذ فالظرفية فى قوله واقعان فى الشرط والجزاء من ظرفية المدلول فى الدال- كذا قرر شيخنا العدوى، وعبارة ابن يعقوب: المراد بجعل المعنيين واقعين فى الشرط والجزاء أن يقع أحد ذينك المعنيين فى مكان الشرط بأن يؤتى به بعد أداته وأن يقع الآخر فى موضع الجزاء بأن ربط بالشرط وسيق جوابا له (قوله: مزدوجين) أى: مستويين فى أن يرتب إلخ، وحاصله أن معنى ازدواج المعنيين الواقع أحدهما شرطا، والآخر جزاء أن يجمع بينهما فى بناء معنى من المعانى على كل

(كقوله: **إذا ما نَهَى الناهِي**) ومنعنى عن حبها (**فلجَّ بِى الهوَى**) لزمنى (**أصاخَتْ إلى الواشِي**) أى: استمعت إلى النمام الذى يشى حديثه ويزينه، وصدقته فيما افترى على (**فلجَّ بها الهجْرُ**) زاوج بين نهى الناهى، وإصاختها إلى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى أن رتب عليهما لجاج شيء، وقد يتوهم..............

منهما فإذا بنى معنى على كل منهما فقد ازدوجا أى: اجتمع ذلك الشرط وذلك الجزاء فى ذلك المعنى الذى بنى عليهما (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو البحترى (قوله: إذا ما نهى الناهى)[1] أى: إذا نهانى الناهى عن حبها وزجرنى الزاجر عن التوغل فى ودها (قوله: لزمنى) أى: صار الهوى لازما لى ومن صفاتى وأصل اللحاج كثرة الكلام والخصومة والتزامها وإدامتها معبر به عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى مجازا مرسلا من التعبير باسم المقيد عن المطلق (قوله: فلج) عطف على نهى وجواب الشرط أصاخت، وقوله فلج: بها عطف عليه (قوله: أصاخت إلى الواشى) قيل: الصواب رواية ودراية: **أصاخَ إلى الواشى فلجَّ به الهجْرُ**

بالتذكير؛ لأن قبله

كأنَّ الثُّريّا عُلِّقَتْ بجبينهِ   وفى نَحْرِهِ الشِّعْرى وفى خَدِّهِ البَدْرُ

وفى شرح البيتين أن فى قوله: فلج بى الهوى، وكذا فى قوله فلج بها الهجر قلبا؛ لأن اللحاج من العاشق فى العشق لا من العشق فى العاشق ومن المعشوق فى الهجر لا من الهجر فى المعشوق- ا.هـ فنرى.

فالمعنى فلججت فى الهوى ولجت فى الهجر (قوله: الذى يشى حديثه) مضارع وشى يشى من الوشى وهو التزيين، فقوله ويزينه أى: بأن يأتى به على وجه يقبل عطف تفسير والمراد باستماعها لحديث الواشى قبولها له من إطلاق اسم السبب على المسبب (قوله: فلج بها الهجر) أى: لزمها ذلك وصار من صفاتها (قوله: لجاج شىء) أى: لزوم شىء وإن كان اللازم للشرط هو الهوى، واللازم للجواب هو الهجر ولا يخفى

---

(١) البيت للبحترى، فى ديوانه ص٨٤٤، والتبيان للطيبى ٢/٤٠٠ ويروى (أصاخ) بدل (أصاخت).

من ظاهر العبارة أن المزاوجة هى أن يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى، وفى الجزاء بين إصـــاختها إلى الواشى ولجاج الهجر؛ وهو فاسد إذ لا قائل بالمزواجة فى مثل قولنا: إذ جاءنى زيد فسلم على أجلسته، وأنعمت عليه؛ وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف.

ما فى ترتب لجاج الهوى على النهى من المبالغة فى الحب لاقتضائه إن ذكرها ولو على وجه العيب يزيد حبها ويثيره كما قال:[1]

أَجِدُ المَلامةَ فى هواكَ لذيذةً   حُبًّا لذكرِكَ فَلْيَلُمْنِى الُلوَّمُ

وما فى ترتب لزوم الهجران على وشى الواشى من المبالغة فى ضعف حبها، وأنه على شفا إذ يزيله مطلق الوشى فكيف يكون الأمر لو سمعت أو رأت عيبا كما قال:

ولا خيرَ فى وُدٍّ ضَعِيفٍ تُزِيلُهُ   هواتفُ وَهْمٍ كُلّما عَرَضَتْ جَفَا

والمبالغتان مما يستحسن فى كل من المحب والمحبوب، فمن شـــأن العاشـــق أن يوصف بمثل ما ذكر ومن شأن المعشوق أن يوصف بالعكس تحقيقا لمعنى العشـــق، وإلا كان مكافأة ومجازاة فى الود فلا يكون من العشق فى شىء.

(قوله: من ظاهر العبارة) أى: لأن ظاهرها أن قوله فى الشرط والجزاء ظـــرف ليزاوج (قوله: إذ لا قائل إلخ) أى: لأنه لا بد فيها أن يكون المرتب على المعنيين الواقعين فى الشرط والجزاء واحدا وهنا المرتب على المجىء غير المرتب على الإجلاس (قوله: إذا جاءنى إلخ) أى:فقد جمع هنا بين معنيين فى الشرط وهما مجىء زيد وسلامه عليه ومعنيين فى الجزاء وهما إجلاسه وإنعامه عليه ومن جملة أمثلتها قول الشاعر:

إذا احْتربَتْ يومًا ففاضَتْ دِمَاؤها   تذكَّرَتِ القُرْبى فَفَاضَتْ دُموعُها[2]

احتربت بمعنى تحاربت والضمير فى تحاربت وفى دماؤها وفى دموعها للفرســـان فى البيت السابق، والمعنى: إذا تحاربت هذه الفرسان وتقاتلوا فاضـــت دماؤهـــا الـــتى سكبوها فى القتال، ثم إذا تذكرت ما بينهم من القرابة الجامعة لهم فاضت دموعها على

---

(١) لأبى الشيص فى الإشارات ٣١٤، والإيضاح ص٣٥٧.
(٢) الإيضاح ص٣١٠.

العكس:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(العكس)** والتبديل **(وهو أن يقدم جزء من الكلام على جزء)** آخر **(ثم يؤخر)** ذلك المقدم على الجزء المؤخر أولا، والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم؛ وهو أن تقدم فى الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما أخرت، وتؤخر ما قدمت، وظاهر عبارة المصنف........................

من قتل إشفاقا على قطيعة الرحم أى: إنهم مع كونهم أقارب تحاربوا وتقاتلوا، فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ترتب فيضان شيء عليهما، وأن المترتب على الشرط فيضان الدماء والمترتب على الجزاء فيضان الدموع.

[العكس]:

(قوله: والتبديل) عطف تفسير وإنما كان العكس من المحسنات المعنوية؛ لأن فيه عكس المعنى وتبديله أولا، ثم يتبعه وقوع التبديل فى اللفظ بخلاف رد العجز على الصدر فإنه إيراد اللفظين أحدهما فى أول الكلام والثانى فى آخره كما فى قوله تعالى: **﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾**[1] فلذا كان من المحسنات اللفظية- كذا ذكر عبد الحكيم.

وحاصله أن الحسن فى العكس باعتبار أنه يجعل المعنى الواحد تارة مستحقا لتقديم لفظه، وتارة مستحقا لتأخيره، بخلاف رد العجز على الصدر فإن الحسن فيه باعتبار جعل اللفظ صدرا وعجزا من غير تصرف فى معناه بالتقديم والتأخير (قوله: أن يقدم جزء من الكلام) أراد بالجزء الكلمة دون الحروف فيخرج القلب الآتى نحو:

مودّتُهُ تَدومُ لِكُلّ هَوْلٍ ... وهَلْ كلٌّ مَودَّتُهُ تَدومُ[2]

لأن فيه تقديم حروف ثم عكسها- ا.هـ أطول.

(قوله: والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم) أى: بخلاف عبارة المصنف، فإنها محتملة لغير المراد؛ لأن قوله: ثم يؤخر ذلك المقدم محتمل؛ لأن يكون المراد، ثم يؤخر ذلك المقدم على ذلك الجزء المؤخر، ويحتمل ثم يؤخر ذلك المقدم على غير الجزء المؤخر،

---

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) فى الإيضاح ص٣٤٤ وهو للقاضى الأرجانى.

صادق على نحو: عادات السادات أشرف العادات وليس من العكس.

(ويقع) العكس **(على وجوه، منها:**..............................

ويحتمل أن المراد ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء الذى كان مؤخرا أو على غيره، فلذا قال الشارح: وظاهر عبارة المصنف صادق إلخ أى: ظاهرها بدون التأويل الذى قاله الشارح: وإلا فبالتأويل الذى قاله الشارح يخرج ذلك (قوله: صادق على نحو إلخ) أى: لأنه قد قدم جزء من الكلام وهو عادات على جزء آخر وهو السادات، ثم أخر ذلك المقدم؛ لأن ظاهره يؤخر ذلك المقدم سواء أخر على الجزء الذى كان مؤخرا أولا أو على غيره وصادق أيضا على قوله تعالى: "وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه" لأنه قدم جزء من الكلام وهو تخشى على جزء آخر وهو الناس، ثم أخر الأول وهو تخشى وصادق على قول الشاعر:

سريعٌ إلى ابنِ العَمِّ يلطِمُ وجْهَهُ   وليْسَ إلى دَاعي النَّدى بِسَرِيعِ(١)

(قوله: وليس من العكس) بل هو من رد العجز إلى الصدر، والحاصل أنك إذا قدمت جزءاً من الكلام على جزء آخر ثم عكست فقدمت ما أخرت وأخرت ما قدمت كان هذا عكسا وتبديلا، وهو يستلزم تكرار الجزأين الواقع فيهما العكس بالتقديم والتأخير، وإن قدمت جزءا من الكلام على جزء آخر ثم أخرت المقدم على غير المؤخر كان هذا من رد العجز إلى الصدر، وهو لا يقتضى تكرار الجزأين معا. (قوله: ويقع العكس على وجوه) أى: يجىء من مجىء العام فى الخاص، أى: يتحقق فى تلك الوجوه.

(قوله: أن يقع بين أحد طرفى جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف) وذلك بأن تعمد إلى المبتدأ مثلا وهو أحد طرفى الجملة الخبرية، إذا كان ذلك المبتدأ مضافا لشىء، فتجعله مضافا إليه وتجعل المضاف إليه أولا هو المضاف، على أن ذلك المضاف هو الطرف الآخر الذى هو الخبر، فيصدق أنه وقه العكس فى أحد طرفى الجملة باعتبار

---

(١) للمغيرة بن عبد الله المعروف بالأقيش الأسدي، فى لطائف التبيان ٤٥، والمفتاح ص٩٤ ، ودلائل الإعجاز ١٥٠، والإشارات ص٣٤.

أن يقع بين أحد طرفى جملة، وما أضيف إليه ذلك الطرف؛ نحو: عادات السادات سادات العادات) فالعادات أحد طرفى الكلام، والسادات مضاف إليه ذلك الطرف، وقد وقع العكس بينهما بأن قدم أولا العادات على السادات، ثم السادات على العادات.

(ومنها) أى: من الوجوه **(أن يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين؛ نحو: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[1])** فالحى والميت متعلقان بـ﴿يخرج﴾، وقد قدم أولا ﴿الْحَيَّ﴾ على ﴿الْمَيِّتِ﴾، وثانيا: ﴿الْمَيِّتَ﴾ على ﴿الْحَيِّ﴾ (ومنها) أى: من الوجوه **(أن يقع بين لفظين فى طرفى جملتين؛ نحو ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[2])** قدم أولا ﴿هُنَّ﴾ على ﴿هُمْ﴾، وثانيا ﴿هُمْ﴾ على ﴿هُنَّ﴾؛ وهما لفظان..............................

الآخر (فقوله: أن يقع بين إلخ) أى: أن يقع العكس متعلقا بهما، أى: بالطرف وما أضيف إليه لا أنه يقع بينهما، وقوله: أحد طرفى الجملة أى ويكون العكس هو الخبر فى تلك الجملة، كما فى المثال؛ ليكون إطلاق الجملة عليها باعتبار الأول؛ لأن العكس إنما وقع فى عادات السادات وهو مفرد، لكن لما عكس وحملنا عليه عكسه صار المجموع جملة. (قوله: عادات السادات سادات العادات) يعنى أن الأمور المعتادة للسادات أى للأكابر والأعيان من الناس أفضل وأشرف من الأمور المعتادة لغيرهم من الناس.

(قوله: بين متعلقى فعلين) أى: أو ما فى معناهما نحو:﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[3] وخروج الحى من الميت كخروج الدجاجة من البيضة، وخروج الميت من الحى كخروج البيضة من الدجاجة. (قوله: فى طرفى جملتين) أى: موجودين فى طرفى كل من جملتين (قوله:﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾) هاتان جملتان فى كل منهما ضميران أحدهما ضمير الذكور والآخر ضمير الإناث، ففى الجملة الأولى وجد ما للإناث منهما فى الطرف الأول الذى هو المسند إليه، ووجد ما للذكور

---

(١) الروم: ١٩. (٢) الممتحنة: ١٠.

(٣) الأنعام: ٩٥.

وقع أحدهما فى جانب المسند إليه، والآخر فى جانب المسند.

[الرجوع]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(الرجوع، وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض)** أى: بنقضه وإبطاله **(لنكتة،**...................................

فى الطرف الثانى الذى هو المسند من تلك الجملة، وعكس ذلك فى الجملة الثانية، فوجد ما للذكور فى الطرف الأول منها وما للإناث فى الطرف الثانى منها، فصدق أن العكس وقع بين لفظين كائنين فى طرفى جملتين.

(قوله: وقع أحدهما فى جانب المسند إليه) فيه أن هن فى لا هن حل لهم وهم فى ولا هم يحلون لهن نفس المسند إليه، إلا أنه واقع فى جانبه، فذلك التعبير يوهم وقوع الشىء فى نفسه، وهو فاسد، وأجاب بعضهم بأن التعبير بذلك فى جانب المسند إليه مشاكلة، والأحسن أن يقال: إن المراد بالوقوع بالنسبة للمسند إليه التحقق من تحقق العام فى الخاص، أى وهما لفظان تحقق أحدهما فى كونه مسندا إليه ووقع الآخر أى: وذكر الآخر فى جانب المسند فتأمل.

[الرجوع]:

(قوله: وهو العود) أى: الرجوع (قوله: بالنقض) الباء للمصاحبة أى: أن يرجع المتكلم إلى الكلام السابق مستصحبا فى رجوعه إليه نقطه وإبطاله، ويحتمل أن تكون للتعليل، أى أن يرجع إليه لأجل نقضه وإبطاله بكلام آخر. (قوله: لنكتة) متعلق بالعود أى: أن الرجوع لنقض الكلام السابق إنما يكون من البديع إذا كان ذلك النقض لنكتة، وأما إذا عاد المتكلم لإبطال الكلام الأول لمجرد كونه غلطا فلا يكون من البديع، والعود بالنقض لنكتة، لأمور: لأجل التحير والتوله: أى: الدهش أو لأجل إظهار التحسر والتحزن على ما فات، فإذا كان الإنسان متولها بحب شىء صار كالمغلوب على عقله، فربما ظن أن الشىء واقع وليس بواقع، فإذا أخبر بشىء على خلاف الواقع لكونه مرغوبا له ثم عاد لإبطاله بالإخبار بالحقيقة، يظهر من ذلك أنه عائد إلى الصدق كرها وفى ضمن ذلك التأسف على فوات ما رغب فيه، ثم إن العود لإبطال الكلام السابق تارة يكون بلفظ بلى وتارة يكون بلفظ لا وتارة يكون بلفظ استغفر الله.

كقوله[1]: **قفْ بالديارِ الّتي لم يعفها القدمُ)** أي: لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد، ثم عاد إلى ذلك الكلام ونقضه بقوله:(**بَلَى وغيرها الأرواح والديمُ)** أي: الرياح والأمطار. والنكتة: إظهار التحير والتوله؛ كأنه أخبر أولا بما لا تحقق له، ثم أفاق بعض الإفاقة فنقض الكلام السابق قائلا: بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والديم.

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو زهير بن أبي سلمى بضم السين وسكون اللام وفتح الميم. (قوله: أى لم يبلها تطاول الزمان) من الإبلاء وهو التغيير، وأشار بقوله تطاول الزمان إلى أن المراد بالقدم فى البيت القدم الزمانى. (قوله: وتقادم العهد) أى: عهد أربابها، وهذا تفسير لما قبله والمعنى قف بالديار التى لم يغير آثارها قدم عهد أربابها لقرب وقت انتقالهم منها، وهذا مرغوب للشاعر لأن قرب الأثر بما يستنشق منه رائحة المحبوب ويقرب له وقت الوصال. (قوله: بلى) أى: عفاها القدم لأن نفي النفى إثبات، فقوله: وغيرها الأرواح عطف على المحذوف الذى دل عليه بلى. (قوله: وغيرها الأرواح) أى: وغير آثارها الرياح فالأرواح جمع ريح؛ لأن أصلها الواو وإنما جاءت الياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت الواو كقولك أروح الماء وتروحت بالمروحة. (قوله: والديم) أى: وغير آثارها الديم جمع ديمة، وهى السحابة ذات المطر الكثير سميت بذلك لدوامها غالبا.

(قوله: فنقض الكلام السابق) أى: لأجل إظهار تحسره وتحزنه على فوات ما كان راغبا فيه أو لأجل إظهار التحسر والتوله كما قال الشارح. (قوله: بلى عفاها القدم إلخ) أشار بهذا لما قلنا من أن قوله وغيرها فى البيت عطف على محذوف، أى بلى عفاها القدم وغيرها.. إلخ، فلا حاجة للقول بأن الواو فى قوله وغيرها زائدة، وعطف تغيير الأرواح والديم على عفو القدم من عطف المفصل على المجمل؛ لأن عفو القدم إنما يكون غالبا بتغير الأرواح والديم، ومثال العود لنقض الكلام السابق بلا، قوله:

فَأُفٍّ لهذا الدّهرِ لا بَلْ لأهْلِه[2]

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى وهو مطلع قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان-وانظر ديوانه (ص٧٨).
(٢) وهو لزيد بن الطثرية،فى الإيضاح ص٣١١.

خفية (وهي ضربان) الأولى: (مجردة؛ وهي) التورية (التي لا تجامع شيئا مما يلائم) المعنى (القريب؛ نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[1] فإنه أراد بـ استوى معناه البعيد وهو استولى و لم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانية (مرشحة) وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب (نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[2] أراد بالأيدى معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها إذ البناء يلائم اليد

أى: وإن لم يكن هناك قرينة أصلا لم يفهم إلا القريب فيخرج اللفظ عن التورية. (قوله: خفية) أى لأجل أن يذهب الوهم قبل التأمل إلى إرادة المعنى القريب، فلو كانت القرينة واضحة لم يكن اللفظ تورية لعدم ستر المعنى القريب للبعيد، واعلم أن خفاء القرينة لا يشترط أن يكون بالنسبة للمخاطب، بل يكفى ولو باعتبار السامعين كما فى الأطول.

(قوله: وهو استولى) أى فالاستواء كما يطلق على الاستقرار فوق الجسم يطلق على الاستيلاء على الشىء أى ملكه بالقهر والغلبة كما فى قول الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراقِ　　　من غيرِ سيفٍ ودمٍ مِهْراقِ

والمعنى الأول قريب والثانى بعيد، والمراد منه فى الآية المعنى البعيد أى الرحمن استولى(*) على العرش الذى هو أعظم المخلوقات، فأولى غيره، والقرينة على ذلك خفية وهى استحالة المعنى القريب وهو الاستقرار حسًّا على الله تعالى فوق الجرم، وإنما كانت تلك القرينة خفية لتوقفها على أدلة نفى الجرمية وليست مما يفهمها كل أحد. (قوله: ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب) أى: فتكون مجردة لتجردها عما يرشح خفاءها وهو ذكر ما يلائم القريب، وقد يقال: العرش الذى هو السرير يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار الحسى فلعل الآية من قبيل التورية المرشحة.

(قوله: مرشحة) ترك المصنف تعريفها لفهمه من تعريف المجردة بطريق المقابلة (قوله: مما يلائم المعنى القريب) أى: المورى به عن المعنى البعيد المراد، واعلم أن ترشيح

---

(١) طه: ٥.　　　(٢) الذاريات: ٤٧.

(*) تأويل الاستواء بالاستيلاء استدلالاً بالبيت المذكور مردود من عدة وجوه: أولها: أن البيت ليس من شعر العرب المحتج بقولهم ثانيها: أن معنى الاستواء مشهور لدى أهل العلم كما ثبت عن ربيعة شيخ مالك وعن مالك الإمام حيث قال كل واحد منهما: الاستواء معلوم والكيف مجهول؛ لأنه لو لم يكن معنى الاستواء فى الآية معلومًا لم يحتج أن يقول: والكيف مجهول. ثالثها: تفسير استوى باستولى تفسير جهمى معتزلى لم يفسر به أحد من الصحابة ولا التابعين. رابعها: أن الاستيلاء يشعر بالمقاومة والمغالبة فمن كان مستوليًا على العرش قبل الله. خامسها: أن الاستيلاء عام على سائر المخلوقات، فلو كان معنى الاستواء الاستيلاء لجاز أن يقال: استوى على الماء وعلى الهواء وعلى الأرض وهذا لا يشك فى بطلانه وغير ذلك من الأدلة انظرها فى العقائد السلفية لآل بوطامى ١/٢٢٥-٢٢٧.

التورية بذكر ما يلائم المعنى القريب تارة يكون قبلها وتارة يكون بعدها، فمثل المصنف بقوله: نحو ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[1] للترشيح الواقع قبلها وذلك لأن الأيدى جمع يد واليد تطلق على الجارحة المخصوصة وهو المعنى القريب لها، وتطلق على القوة والقدرة وهو معنى بعيد، أريد فى الآية معناها البعيد وهو القدرة اعتمادا على قرينة خفية وهى استحالة الجارحة على الله تعالى[2]، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها، إذ البناء الذى هو وضع لبنة على أخرى يلائم اليد بمعنى الجارحة، وأما ملائم القدرة فهو الإيجاد والخلق لا يقال البناء يقتضى القدرة أيضا فكما أنه يلائم المعنى القريب يلائم البعيد أيضا، لأنا نقول طلب البناء واقتضاؤه لليد أتم، وحينئذ فقوله بنياها ترشيح للتورية الكائنة فى قوله: بأيد وهو متقدم عليها.

ومثال ما إذا كان ترشيح التورية واقعا بعدها قول القاضى عياض فى وصف فصل ربيع وقعت فيه برودة مع أن شأن فصل الربيع الذى أوله الحمل الدفء وعدم البرودة:

كأنَّ "كانون" أهدى مِنْ ملابسه ... لِشَهْر "تَمُوز" أنواعًا مِنَ الحُلَلِ[3]

أو الغزالة مِنْ طُولِ المدى خَرِفَتْ ... فما تُفَرِّقُ بينَ الجَدْى والحَمَلِ

يعنى: كأن الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل فنزلت فى برج الجدى فى أوان الحلول فى برج الحمل، فأراد بالغزالة معناها البعيد وهو الشمس، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى ليس بمراد أعنى: الرشأ الذى هو ولد الظبية حيث ذكر الخرافة وهو بعد التورية، وكذا ذكر الجدى والحمل مرادا بهما معناهما البعيد وهما البرجان والقريب للجدى ولد العنز والقريب للحمل ولد البقرة، وهذه التورية مجردة لأنها لم تقترن بشىء مما يلائم المعنى القريب، والحاصل أن التورية فى الغزالة

---

(١) الذاريات: ٤٧.

(٢) الأَيْدُ فى الآية بمعنى القوة كما ورد ذلك عن ابن عباس وغيره، وعلى ذلك أكثرية أهل التفسير مثل الطبرى وابن كثير والقرطبى والسيوطى والواحدى والبغوى وغيرهم وذلك يرد ما ذهب إليه الشارح.

(٣) الإيضاح ص٣٠١ بتحقيقنا، شرح المرشدى ٢/٨٣.

وهذا مبنى على ما اشتهر بين أهل الظاهر من المفسرين وإلا فالتحقيق أن هذا تمثيل

مرشحة بترشيح بعدها وفى الجدى والحمل مجردة كذا قيل، والحق أن كلا من التوريتين مرشحة للأخرى والأولى ترشيحها واقع بعدها والثانية ترشيحها واقع قبلها كما فى الأطول. بقى شيء آخر وهو أن التورية قد تقترن بما يلائم المعنى البعيد عكس الآية المتقدمة فهذه لا تسمى مرشحة تحقيقا، وهل تسمى مجردة وهو الظاهر أخذا من تعريفها المتقدم وهو: التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب، فإن ظاهره جامعت شيئا من ملائمات البعيد أولا، وذلك كقول عماد الدين

أرى العقدَ فى ثغره مُحْكما ... يرينا الصحاحَ مِنَ الجوهَرِ

وتكملةُ الحسنِ إيضاحُها ... رويناهُ عن وجْهِكَ الأزْهَرِ

ومنثورُ دمْعِى غدا أحمــرا ... على آسِ عارضِكَ الأخضَرِ

وبعثُ رَشَادِى بغىِّ الهوى ... لأجْلِكَ يَا طَلْعَةَ المشْتَـرِى

فإن قوله: فى ثغره قرينة على أنه ليس المراد بالصحاح كتاب الجوهرى الذى فى اللغة، بل مراده أسنان محبوبه الشبيهة بالجواهر الصحاح فهو من ملائمات المعنى البعيد.

(قوله: وهذا) أى: كون المراد من الاستواء الاستيلاء ومن الأيدى القدرة على طريق التورية (قوله: على ما اشتهر) أى: وهو مذهب الخلف المؤولين.

(قوله: بين أهل الظاهر من المفسرين) أى: الذين يقتصرون على ما يبدو ويظهر لهم من المعانى، ولم يظهر لهم هنا للأيدى وللاستواء إلا المعنى البعيد. (قوله: فالتحقيق) أى: أخذا من مقتضى تراكيب البيان. (قوله: أن هذا) أى: قوله ﴿بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ وقوله ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[1] تمثيل أى: استعارة تمثيلية بأن شبهت هيئة إيجاد الله السماء بالقوة والقدرة الأزلية بهيئة البناء الذى هو وضع لبنة وما يشبهها على أخرى بالأيدى الحسية ثم استعير مجموع بنيناها بأيد الموضوع للهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة على طريق الاستعارة التمثيلية، وشبهت الهيئة الحاصلة من تصرف المولى سبحانه وتعالى فى الممكنات بالإيجاد والإعدام والقهر والأمر والنهى بالهيئة الحاصلة من استقرار الملك على

(١) طه: ٥.

وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير أن يتمحل للمفردات حقيقة أو مجاز.

[الاستخدام]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(الاستخدام، وهو أن يراد بلفظ له معنيان- أحدهما،**..

عرشه أى: سرير ملكه، بجامع أن كلا ينبئ عن الملك التام، واستعير على العرش استوى الموضوع للهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة على طريق الاستعارة التمثيلية، أو يقال: إن الاستقرار على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك بضم الميم أى: يلازمه، فأطلق اسم الملزوم وهو الاستقرار على العرش وأريد اللازم وهو الملك على جهة الكناية (قوله: وتصوير لعظمته) أى: حيث شبه المعقول بالمحسوس الذى هو أقوى عند السامع؛ لأن البناء بالأيدى جعل كأنه مرادف لقدرته على تركيب الأشياء. (قوله: وتوقيف على كنه جلاله) أى: الكنه الذى يمكن أن يدرك وهو الكنه بالإجمال. (قوله: من غير أن يتمحل) أى: من غير أن يتكلف للمفردات معنى حقيقى أو مجازى، بل تبقى المفردات على ما كانت عليه، لما تقدم أن لفظ التمثيل ينقل إلى المعنى مع بقائه على حاله فى المعنى المنقول عنه، فإن كان فى الأصل حقيقة بقى كذلك وإن كان مجازا بقى كذلك.

[الاستخدام]:

(قوله: الاستخدام) بمعجمتين وبمهملة ومعجمة وبمعجمة ومهملة وكلها بمعنى القطع يقال: خذمه قطعه ومنه المخذم: السيف القاطع وإنما سمى هذا النوع بذلك الاسم لأن الضمير منقطع عما يستحق أن يعود له من المعنى وجعل لغيره على ما سيأتى تفسيره.

(قوله: له معنيان) أى: حقيقيان أو مجازيان أو أحدهما حقيقى والآخر مجازى، ولا مفهوم للمعنيين بل الأكثر كذلك وقد جمع ابن الوردى بين الاستخدامين أى: الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله:

وربَّ غزالةٍ طَلَعَتْ بِقَلْبِى وهْوَ مَرْعاهَا

ثم يراد بضميره) أى: بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معناه (الآخر،..........

نَصَبْتُ لها شِباكًا مِنْ   لجينٍ ثُمَّ صِدْنَاهَا[1]

فقالتْ لى وقَدْ صِرْنا   إلى عَينٍ قَصَدْنَاهَا

بذلتَ العينَ فاكْحُلْها   بطَلْعتِهَا ومجْراهَا

(قوله: ثم يراد بضميره معناه الآخر) أى: فالضمير مستعمل فى معنى آخر لكونه عبارة عن المظهر، والضمير الغائب إنما يقتضى تقدم ذكر المرجع لا استعماله فى معنى يراد بالمرجع، فلا يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى المعنيين، ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز إذا أريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم -قاله عبد الحكيم. ثم إن ظاهر قول المصنف: ثم يراد بضمير معناه الآخر أن الاستخدام قاصر على الضمير، وذكر الشهاب الخفاجى أنه يكون أيضا بالاستثناء كما فى قول البهاء زهير:

أبدًا حديثى ليسَ بالـ   مَنسوخِ إلا فى الدفاترِ

فإنه أراد بالنسخ الأول الإزالة وأراد به فى الاستثناء النقل، أى: إلا فى الدفاتر فإنه ينسخ وينقل، ولكن المعروف أن هذا من شبه الاستخدام ويكون أيضا باسم الإشارة كما فى قوله:

رأى العقيقَ فأجْرى ذاكَ ناظُره   متيمٌ لجَّ فى الأشواقِ خاطرُه

فإنه أراد بالعقيق أولا المكان ثم أعاد اسم الإشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما فى قوله:

حكى الغزال طلعةً ولفتةً   من ذا رآه مقبلاً ولا افْتَتَنْ

أعذبُ خلقِ اللهِ ريقًا وفمًا   إن لم يكن أحقَّ بالحسْنِ فَمَنْ

فإن ذكر الطلعة مما يفيد أن المراد بالغزال الشمس وذكر لفتة يفيد أن المراد به المحبوب.

---

(١) شرح عقود الجمان للمرشدى ٨٩/٢.

ثم يراد بضميره) أى: بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معناه **(الآخر،**...........

نَصَبْتُ لها شِباكًا مِنْ — لجينٍ ثُمَّ صِدْنــاهـــا[1]

فقالتْ لى وقَدْ صِرْنَا — إلى عَينٍ قَصَدْناهـــا

بذلتَ العينَ فاكْحُلْها — بطَلْعتِهـــا ومجْراهـــا

(قوله: ثم يراد بضميره معناه الآخر) أى: فالضمير مستعمل فى معنى آخر لكونه عبارة عن المظهر، والضمير الغائب إنما يقتضى تقدم ذكر المرجع لا استعماله فى معـــنى يراد بالمرجع، فلا يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى المعنيين، ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز إذا أريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم -قاله عبد الحكيم. ثم إن ظاهر قول المصنف: ثم يراد بضمير معناه الآخر أن الاستخدام قاصر على الضمير، وذكر الشهاب الخفاجى أنه يكون أيضا بالاستثناء كما فى قول البهاء زهير:

أبدًا حديثى ليسَ بالـــ — مَنْسوخِ إلا فى الدفاترِ

فإنه أراد بالنسخ الأول الإزالة وأراد به فى الاستثناء النقل، أى: إلا فى الـــدفاتر فإنه ينسخ وينقل، ولكن المعروف أن هذا من شبه الاستخدام ويكـــون أيضـــا باســـم الإشارة كما فى قوله:

رأى العقيقَ فأجْرى ذاكَ ناظُره — متيمٌ لجَّ فى الأشواقِ خاطرُه

فإنه أراد بالعقيق أولا المكان ثم أعاد اسم الإشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما فى قوله:

حكى الغزال طلعةً ولفتةً — من ذا رآه مقبلاً ولا افْتــتَنْ

أعذبُ خلقِ اللهِ ريقًا وفمًا — إن لم يكن أحقٌّ بالحسْنِ فَمَنْ

فإن ذكر الطلعة مما يفيد أن المراد بالغزال الشمس وذكر لفتة يفيد أن المراد به المحبوب.

---

(١) شرح عقود الجمان للمرشدى ٨٩/٢.

أو يراد بأحد ضميريه أحدهما) أى: أحد المعنيين (ثم يراد بالآخر)-أى: بضميره الآخر معناه-(الآخر) وفى كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين، وأن يكونا مجازيين، وأن يكونا مختلفين (فالأول) وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين، وبضميره معناه الآخر (كقوله[1]:

إذا نـــزل السماءُ بأرض قومٍ ... رعيناه وإن كانوا غِضَابا)

جمع: غضبان. أراد بالسماء: الغيث، وبضميره فى [رعيناه]: النبت؛ وكلا المعنيين مجازى.

(والثانى:) وهو أن يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر (كقوله:

فسقَى الغضَا والسَّاكنيه وإنْ هُمُ ... شَبُّوه بينَ جوانحى وضُلوعِى)[2]

(قوله: أو يراد بأحد ضميريه) أى: أو ضمائره كما فى الأطوال ولا بـــد أن يـــراد بالاسم الظاهر غير مفاد الضميرين وإلا كان أحدهما ليس استخداما، وكلامنا فى الضـــمير العائد على وجه الاستخدام، وهذا القسم مستلزم للقسم الأول، لأنه لا يتحقق اســـتخدام باعتبار الضمير إلا ويتحقق استخدام باعتبار ضمير الاسم الظاهر (قوله: وإن كانوا غضابا) أى: وإن كان يحصل لهم غضب من رعينا للنبات الحاصل فى أراضيهم، فقد وصف الشاعر قومه بالغلبة لمن عداهم من الأقوام بأنهم يرعون كلأهم من غير رضاهم.

(قوله: فسقي الغضا) هو بالغين والضاد المعجمتين نوع من شجر البادية، دعا الشاعر أن يسقى الله الشجر المسمى بالغضا بحيث ينـــزل الحيـــا فى خلالـــه (قولـــه: والساكنيه) أى وسقى الساكنين فى الغضا والمراد به المكان النابت فيه إذ قد يطلق الغضا على المكان النابت فيه، ثم بين أنه يطلب الغيث للساكنين فيه وإن عذبوه فقال: وإن هم شبوه إلخ أى: فطلب لهم الغيث قضاء لحق الصحبة، وإن شبوه أى: أوقدوه والضـــمير للغضا بمعنى النار التى تتوقد فيه إذ يقال لها غضا أيضا لتعلقها به، والحاصل أنـــه ذكـــر الغضا أولاً بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير أولاً بمعنى المكان النابت فيه، وأعاد عليـــه

---

(١) البيت من قول معاوية بن مالك.

(٢) البيت للبحترى.

(من غير تعيين ثقة) أى: الذكر بدون التعيين لأجل الوثوق **(بأن السامع يرده إليه)** أى: يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية، أو المعنوية. **(فالأول:)** وهو أن يكون ذكر المتعدد على التفصيل **(ضربان؛ لأن النشر إما على ترتيب اللف)** بأن يكون الأول من المتعدد فى النشر للأول من المتعدد فى اللف، والثانى للثانى، وهكذا إلى الآخر **(نحو: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾**[1]) ذكر الليل والنهار على التفصيل، ثم ذكر ما لليل؛ وهو السكون فيه، وما للنهار؛ وهو الابتغاء من فضل الله فيه، على الترتيب.......................................

واعلم أن ذلك المعنى المتعدد أولا على وجه الإجمال أو التفصيل هو اللف، وذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ثانيا هو النشر، وكأن وجه تسمية الأول لفًّا أنه انطوى فيه حكمه؛ لأنه اشتمل عليه من غير تصريح به، ثم لما صرح به فى الثانى فكأنه نشر ما كان مطويا فلذا سمى نشرا (قوله: من غير تعيين) أى: من غير أن يعين المتكلم لشىء مما ذكر أولا ما هو له مما ذكر ثانيا، وإنما قيد بذلك لأنه لو عين لم يكن من باب اللف والنشر، بل من باب التقسيم.

(قوله: ثقة) أى: ويكون ترك التعيين لأجل الثقة أى الوثوق (قوله: لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية) كأن يقال: رأيت الشخصين ضاحكا وعابسة، فتأنيث عابسة يدل على أن الشخص العابس المرأة والضاحك هو الرجل (قوله: أو المعنوية) كأن يقال: لقيت الصاحب والعدو فأكرمت وأهنت، فمعلوم أن القرينة هنا معنوية وهى أن المستحق للإكرام الصاحب وللإهانة العدو.

(قوله: لأن النشر) أى: وهو ذكر ما لكل واحد مما فى اللف (قوله: وهو السكون فيه) أى: الهدوء بالنوم وعدم التصرف (قوله: وهو الابتغاء من فضل الله) أى: طلب الرزق بالحركة والتصرف فى الأمور، ومناسبة السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ظاهرة، فقد صدق على هذه الآية أنه ذكر فيها متعدد على وجه التفضيل ثم ذكر

---

(١) القصص: ٧٣.

فإن قيل عدم التعيين فى الآية ممنوع؛ فإن المجرور من ﴿فِيهِ﴾ عائد إلى الليل لا محالة–قلنا: نعم، ولكن باعتبار احتمال أن يعود إلى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين.

(وإما على غير ترتيبه) أى: ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب...

ما لكل واحد من المتعدد على سبيل الترتيب، الأول للأول والثانى للثانى من غير تعيين ما لكل للاتكال على رد السامع ما ذكر فى النشر لما ذكر فى اللف بالمناسبة المعنوية (قوله: فإن قيل إلخ) حاصله أنا لا نسلم أن هذه الآية من قبيل اللف والنشر لاشتراطهم فيه عدم تعيين شىء مما ذكر، ثانيا: لما ذكر أولا وقد وجد التعيين فى هذه الآية لأن الضمير المجرور فى قوله ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾[1] عائد على الليل فى نفس الأمر قطعا فقد تعين ما يعود إليه السكون بالضمير، فكأنه قيل لتسكنوا فى الليل لأن الضمير عبارة عن مرجعه، ولو قيل كذلك لم يكن الكلام من باب اللف والنشر قطعا، وحاصل الجواب أن المراد بعدم التعيين كون اللفظ بحسب ظاهره محتملا، والضمير يحتمل الليل والنهار بحسب ظاهره، وإن كان مصدوقه فى نفس الأمر هو الليل وليس المراد به الاحتمال فى نفس الأمر إذ لا معنى له لأنه لو أريد ذلك لم يتحقق لف ونشر أبدا لتعيين المراد فى نفس الأمر فى كل فرد من أفراد النشر (قوله: ممنوع) أى: فلا يصح التمثيل بالآية للف والنشر؛ لأنه يشترط فيه عدم التعيين، (وقوله: عائد) أى: فى الواقع (وقوله: لا محالة) أى: قطعا (وقوله: قلنا نعم) أى: مسلم أنه راجع لليل نظرا للواقع وأما بالنظر للفظ فيحتمل رجوعا للنهار وحينئذ فلا تعيين فيه بحسب اللفظ وعدم التعيين المشترط إنما هو بحسب اللفظ وذلك موجود فى الآية لا بحسب المعنى.

(قوله: وإما على غير ترتيبه) أى: وإما أن يكون النشر على غير ترتيب اللف (قوله: سواء كان معكوس الترتيب) أى: سواء كان نشره على العكس ترتيب اللف بأن يكون الأول من النشر للآخر من اللف والثانى من النشر للذى يليه الآخر من اللف والثالث من النشر للذى يليه ما قبل الآخر من اللف وهكذا، وهذا هو المشهور عند

---

(١) القصص: ٧٣.

(**كقوله**[1]: **كيفَ أسلُو وأنت حقف**) وهو النقا من الرمل (**وغصن... وغـزال لحظًا وقدًّا وردفًا**) فاللحظ للغزال، والقد للغصن، والردف للحقف. أو مختلطـا؛ كقوله: هو شمس، وأسد، وبحر...

الناس باللف والنشر المشوش، لكن الذى سماه بالمشوش فى شرح المفتاح هو القسم الثانى وهو المختلط الترتيب، وفى الصحاح التشويش التخليط، وأنكر صاحب القاموس ثبوته فى اللغة وقال: وهم الجوهرى وصوابه التهويش.

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو ابن حيوش بالحاء المهملة والمثنـاة والتحتيـة المشددة والشين المعجمة على وزن تنور، -كذا فى عبد الحكـيم، والـذى فى شـرح الشواهد أنه بالسين المهملة والبيت المذكور من بحر الخفيف (قوله: كيف أسلو)[2] أى: كيف أصبر عنك وأتخلص من حبك والاستفهام للإنكار والنفى أى: لا أسـلو عنـك (قوله: وأنت حقف) بكسر التاء، لأنه خطاب لامرأة كما فى اليعقوبى، أى: والحـال أنك أنت مثل الحقف (قوله: وهو النقا) أى: المتراكم المجتمع من الرمل فالحقف والنقـا بالقصر بمعنى واحد وهو الرمل العظيم المجتمع المستدير، -كما فى الأطول، يشـبه بـه ردف المحبوب أى: عجيزته فى العظم والاستدارة، وأما بالمد فهو النظافة (قوله: وغصن وغزال) أى: وأنت مثل الغصن ومثل الغزال، ولما كان هنا تقدير مضـاف إذ الأصـل كيف أسلو وردفك مثل الحقف وقدك مثل الغصن ولحظك مثل الغزال؟ أى: مثل لحظ الغزال، ووقع الإبهام بحذف ذلك المضاف احتيج إلى تمييزه فأتى بالتمييزات على حسب هذه التقادير فقيل لحظا وقدا وردفا أى: من جهة اللحظ ومن جهة القد ومـن جهـة الردف، والمعنى كيف أترك حبك وداعى الهوى من حسن العينين واعتدال القامة وعظم الردف موجود فيك، واللحظ فى الأصل مؤخر العين والمراد به هنا العين بتمامها مجازا.

(قوله: أو مختلطا) عطف على قوله: معكوس الترتيب أى: أو كان نشره مختلط الترتيب بأن يكون الأول من النشر للآخر من اللف، والثانى من النشر للأول من اللف

---

(١) البيت من بحر الخفيف لابن حيوش، وقيل حيوس بالسين المهملة.

(٢) ابن حيوش فى ديوانه ٢/٤٧، والمصباح ص٢٤٧، والحقف: الجملة من الرمل.

جودا، وبهاء، وشجاعة.

(والثانى) وهو أن يكون ذكر المتعدد على الإجمال (**نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾**[1]) فإن الضمير فى: **﴿وَقَالُوا﴾** لليهود والنصارى. فذكر الفريقان على وجه الإجمال بالضمير العائد إليهما، ثم ذكر ما لكل منهما (**أى: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى؛ فلف**) بين الفريقين، أو القولين إجمالا (**لعدم الالتباس**) والثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق، أو كل قول مقوله (**للعلم بتضليل كل فريق صاحبه**) واعتقاده أن داخل الجنة هو، لا صاحبه،..

والآخر من النشر للوسط من اللف (قوله: جودا وبهاء وشجاعة) لا يخفى اختلاط ذلك النشر؛ لأن الجود وهو الأول من النشر عائد للبحر وهو الآخر من اللف، والبهاء وهو الثانى من النشر عائد للأول من اللف وهو الشمس، والشجاعة وهو الآخر من النشر عائد للوسط من اللف وهو الأسد.

(قوله: والثانى) هذا مقابل لقوله فالأول ضربان أى: والقسم الثانى مما اشتمل عليه تعريف اللف والنشر (قوله: فذكر الفريقان على وجه الإجمال بالضمير) أى: من حيث التعبير عنهما بالضمير وهو الواو فى قالوا لأنه عائد على الفريقين (قوله: ثم ذكر ما لكل) أى: ثم ذكر ما يخص كلا منهما فى قوله **﴿إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾** (قوله: بين الفريقين أو القولين إجمالا) أى: أن المذكور أولا إجمالا على طريق اللف يحتمل أن يكون هو الفريقان المعبر عنهما بالواو فى قالوا كما حل به الشارح أولا، ويحتمل أن يكون قول الفريقين المستفاد من قالوا ويكون إجمال القول باعتبار التعبير بالفعل المسند إلى ضميرهم، فالأصل وقالت اليهود وقالت النصارى فلف بين القولين وقيل وقالوا (قوله: لعدم الالتباس) أى: لأنه لا يلتبس على أحد أن الفريقين اجتمعا وقالا ذلك القول لعلمنا بأن كل فريق يضلل صاحبه، (فقوله: للعلم) علة لعدم اللبس

---

(١) البقرة: ١١١.

ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه. ومن غريب اللف والنشر أن يذكر متعددان أو أكثر، ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين؛ كما تقول: الراحة والتعب، والعدل والظلم قد سد من أبوابها ما كان مفتوحا، وفتح من طرقها ما كان مسدودا.

[الجمع]:

(**ومنه**) أى: من المعنوى (: **الجمع، وهو أن يجمع بين متعدد**) اثنين، أو أكثر (**فى حكم واحد**؛..

(قوله: ولا يتصور فى هذا الضرب إلخ) أى: أن هذا الضرب لا يتأتى أن يكون مرتبا ولا مشوشا بخلاف الضرب الأول (قوله: أن يذكر متعددان أو أكثر) أى: بأن يذكر لفان أو أكثر على وجه التفصيل ثم يؤتى بعد ذلك بنشر واحد يذكر فيه ما لكل واحد مما ذكر فى اللفين أو أكثر، فقوله الراحة والتعب لف أول والعدل والظلم لف ثان، وقوله قد سد إلخ نشر ذكر فيه ما لكل واحد من اللفين لأن قوله قد سد من أبوبها ما كان مفتوحا راجع للراحة من اللف الأول وللعدل من اللف الثانى، وقوله: وفتح من طرقها ما كان مسدودا، راجع للتعب المذكور فى اللف الأول وللظلم المذكور فى اللف الثانى، والحاصل أن الشق الأول من النشر راجع للأول من كل من اللفين والشق الثانى منه راجع للثانى من كل من اللفين، فمعنى الكلام أنه سد من أبواب الراحة والعدل ما كان مفتوحا، وفتح من أبواب التعب والظلم ما كان مسدودا.

[الجمع]:

(قوله: أن يجمع بين متعدد فى حكم) أى: شىء محكوم به كالزينة وإنما أدخل لفظ بين ولم يقل: أن يجمع متعدد إشارة إلى أن المتعدد يجب أن يكون مصرحا به فى الذكر، وليس قولنا للبنون زينة الحياة الدنيا من قبيل الجمع، وسواء كان الجمع بين المتعدد بعطف أو بغيره وسواء كان من نوعين متقاربين أو من أنواع متباعدة وسواء كان ذلك الحكم الذى جمع بين المتعدد فيه وقع خبرا عن المتعدد كما فى الآية والبيت أولا كما فى قوله:

كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] ونحو قوله:)-أى: قول أبي العتاهية-:علمت يا مجاشع بن مسعده (أنَّ الشباب والفـراغَ والجِـدَه)[2] أى: الاستغناء (مفسدَة) أى: داعية إلى الفساد (للمرء أى مفسدة).

[التفريق]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى (التفريق؛ وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع

ثلاثةٌ تشرقُ الدنيا ببهْجَتِهَا ... شمسُ الضحَى وأبو إسحاقَ والقمرُ[3]

والمراد بالحكم المحكوم به ولو فى المعنى (قوله: المالُ والبنونَ زينة الحياة الدنيا) أى: يتزين بها الإنسان فى الدنيا وتذهب عن قريب، فقد جمع المال والبنون فى حكم وهو زينة الدنيا (قوله: أبي العتاهية) بوزن كراهية لقب لأبي إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد، وقولهم: اللقب لا يصدر بأب أو أم محله ما لم يشعر بمدح أو ذم كما فى أبو الشيخ وأبو لهب (قوله: علمت يا مجاشع بن مسعده) هذا الشعر من مشطور الرجز (قوله: إن الشباب) بكسر الهمزة على الحكاية فالبيت من الأشعار المشهورة التى ضمنها أبو العتاهية، يعنى قد علمت هذا البيت المشهور ويجوز فتحها (قوله: والفراغ) أى: الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى، والشباب حداثة السن مصدر شب الغلام يشب شبابا (قوله: أى الاستغناء) تفسير للجدة يقال وجد فى المال وجدا بكسر الواو ووجدا بفتحها ووجدا بضمها وجدة أى: استغنى، فللفعل المذكور أربعة مصادر ثبوت الواو مثلثة والرابع حذفها وتعويض الهاء عنها كعدة (قوله: مفسدة للمرء أى مفسدة) أى: مفسدة له مفسدة عظيمة، والمفسدة: الأمر الذى يدعو صاحبه للفساد، عبر عنه بالمفسدة مبالغة، والشاهد أنه قد جمع بين الشباب والفراغ والجِدَة فى حكم وهو كونها مفسدة للمرء.

[التفريق]:

(قوله: إيقاع تباين إلخ) ليس المراد التباين المصطلح عليه بل المراد المعنى اللغوى،

---

(١) الكهف: ٤٦.

(٢) الرمز لأبي العتاهية وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد. وهو من قصيدة تسمى أرجوزة ذات الأمثال.

(٣) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص٧٩، والأغانى ص٨٠ فى ترجمة محمد بن وهيب، وهو فى شرح عقود الجمان ص١٩٧ ومنسوب لأبي تمام.

فى المدح، أو غيره) كقوله[1]:

ما نوالُ الغمامِ وقتَ ربيعٍ   كنوالِ الأميرِ يومَ سخَاء

فنوالُ الأميرِ بدرة عينٍ) هى: عشرة آلاف درهم **(ونوالُ الغمامِ قطرةُ ماءٍ)** أوقع التباين بين النوال.

[التقسيم]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(التقسيم، وهو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين)**...

أى: إيقاع الافتراق بين أمرين مشتركين فى نوع، مثل نوال الأمير ونوال الغمام فإن النوع الذى يجمعهما مطلق نوال (قوله: فى المدح أو غيره) أى: كالغزل والرثاء والهجو، والظرف متعلق بقوله إيقاع أى إيقاع التباين فى المدح أو غيره (قوله: كقوله) أى: قول الشاعر وهو الوطواط بفتح الواو الأولى وضمها، والبيت المذكور مثال لإيقاع التباين فى المدح بين الأمرين المشتركين فى نوع، ومثاله فى الغزل.

حسِبْتُ جمالَه بدرًا مُنيرًا   وأينَ البدرُ مِنْ ذاكَ الجمَالِ

فقد أوقع التباين بين جمال ذلك المحبوب وجمال البدر مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق جمال (قوله: ما نوال الغمام وقت ربيع) أى الذى هو وقت ثروة الغمام (قوله: يوم سخاء) أى: الذى هو وقت فقر الأمير لكثرة السائلين وكمال بذله (قوله: فنوال الأمير إلخ) أى: فقد أوقع التباين بين النوالين مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق نوال، (وقوله: فنوال الأمير) أى: كل نوال فيه وكذا يقال فى قوله: ونوال الغمام.

(قوله: هى عشرة آلاف درهم) أى: وقيل إن بدرة العين جلد ولد الضأن مملوءًا من الدراهم كما فى القاموس، وأنكر أن يكون ندرة العين اسما لعشرة آلاف أو سبعة أو خمسة - انتهى أطول. ومن كلامه يعلم أن قول الشارح هى عشرة آلاف درهم تفسير لمجموع المضاف والمضاف إليه، فما فى يس عن سم فيه نظر.

[التقسيم]:

(قوله: ذكر متعدد ثم إضافة إلخ) الأخصر أن يقول ذكر متعدد ثم تعيين ما لكل

(١) البيت ينسب للوطواط كما في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي: شواهد الفن الثالث وهو علم البديع.

وبهذا القيد يخرج اللف والنشر؛ وقد أهمله السكاكى فتوهم بعضهم أن التقسيم عنده أعم من اللف والنشر. وأقول: إن ذكر الإضافة مغنٍ عن هذا القيد؛ إذ ليس فى اللف والنشر إضافة ما لكل إليه، بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع إليه ويرده (**كقوله**) أى: قول المتلمس[1] (**ولا يقيمُ على ضيمٍ**) أى: ظلم (**يراد به**) الضمير عائد على المستثنى منه المقدر العام (**إلا الأذلّان**)......................

(قوله: وبهذا القيد) أى: قوله: على التعيين (قوله: يخرج اللف والنشر) أى: لما تقدم أنه ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه (قوله: وقد أهمله السكاكى) أى: ترك ذكر هذا القيد وهو قوله: على التعيين (قوله: أعم) أى: لأنه شرط فى اللف عدم تعيين ما لكل واحد، وقال هنا ذكر متعدد وإضافة ما لكل إليه وهذا صادق بأن يكون هناك تعيين أو لا (قوله: وأقول) أى: فى الجواب عن السكاكى حيث ترك قيد التعيين وصار كلامه محتملا للقول بتباين التقسيم لِلَّفِّ والنشر وللقول بأن التقسيم أعم عموما مطلقا (قوله: إن ذكر الإضافة مغنٍ عن هذا القيد) أى: قيد التعيين لأن الإضافة نسبة كل واحد إلى صاحبه فهى مقتضية للتعيين من المتكلم، وهذا مفقود فى اللف والنشر إذ ليس.. إلخ وعلى هذا أى: كون الإضافة مغنية عن التعيين لاقتضائها إياه فيكون ذكر المصنف لها تأكيدا، والحاصل أنا لا نسلم أن السكاكى أهمل ذلك القيد حتى يكون التقسيم عنده أعم؛ لأنه ذكر الإضافة المستلزمة للتعيين فيكون التقسيم عنده مباينا للف والنشر (قوله: بل يذكر فيه ما لكل) أى: من غير إضافة والحاصل أنه فى التقسيم يضيف المتكلم ما لكل واحد إليه، وإضافة ما لكل إليه تستلزم تعيينه، ففى التقسيم إضافة وتعيين من المتكلم بخلاف اللف والنشر فإن المتكلم إنما يذكر ما لكل واحد من غير إضافة، والذى يضيف ما لكل واحد إليه إنما هو السامع بذهنه فالإضافة من السامع وكذلك التعيين ولا إضافة فيه ولا تعيين من المتكلم (قوله: المتلمس) هو جرير بن عبد المسيح كما فى الأطول.

(قوله: على ضيم) على بمعنى مع أى مع ضيم أى مع ظلم، أى: لا يتوطن فى مواطن الظلم أحد إلا الأذلان (قوله: الضمير) أى: فى به عائد على المستثنى منه المقدر

---

(١) المتلمس هو جرير بن عبد المسيح.

فى الظاهر: فاعل "**لا يقيم**"، وفى التحقيق: بدل؛ أى: لا يقيم أحد علـــى ظلـــم يقصد به إلا هذان (**عير الحى**) وهو الحمار (**والوتد هذا**) أى: عير الحى (**علـــى الخسف**) أى: الذل (**مربوط برمته**) هى قطعة حبل بالية (**وذا**) أى: الوتد (**يشج**) أى: يدق، ويشق رأسه (**فلا يرثى**) أى: فلا يرق، ولا يرحم (**له أحد**) ذكر العير، والوتد، ثم أضاف إلى الأول: الربط على الخسف، وإلى الثانى: الشج على التعيين؛ وقيل: لا تعيين؛ لأن هذا وذا متساويان فى الإشارة إلى القريب، فكل منهما يحتمل أن يكون إشارة إلى العير، وإلى الوتد. فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم؛ وفيه نظر؛ لأنا لا نسلم التساوى، بل فى حرف التنبيه إيماء إلى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج إلى تنبيه ما، بخلاف المجرد عنها، فهذا للقريب–أعنى: العير–وذا للأقـــرب–أعنى: الوتد–وأمثال هذه الاعتبارات لا ينبغي أن تهمل فى عبارات البلغـــاء، بـــل ليست البلاغة إلا رعاية أمثال ذلك.

العام، أى: لا يقيم أحد على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الأحد (قوله: فى الظاهر) أى: فهو استثناء مفرغ حيث أسند الفعل له فى الظاهر وفى الحقيقة أسند إلى العام المحـــذوف (قوله: عير الحى) العير هو: الحمار الوحشى والأهلي وهو المناسب هنا، لأنه الذى يربط ويحمل الذل ويعين ذلك إضافته للحى، فقول الشارح: وهو الحمار أراد بـــه الأهلـــي (قوله: والوتد) بكسر التاء وفتحها (قوله: علي الخسف) أى: مع الخسف وهو حال من مربوط (قوله: قطعة حبل بالية) أى: فالمعنى هذا علي الذل مربوط بقطعة حبـــل باليـــة يسهل الخلاص معها عن الربط، ويحتمل أن المراد هذا مربوط على الذل بتمامه من فرقه إلى قدمه كما يقال ذهب فلان برمته –قاله فى الأطول، (قوله: أى يدق) تفسير مـــراد وقوله: ويشق رأسه تفسير بحسب الأصل (قوله: فلا يرثى له أحد) لا يخفى أن عـــدم الرحمة مشترك بين عير الحى والوتد،وحينئذ فالأولى جعل ضمير له راجعا لكل منـــهما ويجعل قوله فلا يرثى متفرعا على الشج والربط (قوله: لربط على الخسف) أى: مـــع الخسف (قوله: على التعيين) متعلق بأضاف ووجه التعيين أن ذا بـــدون هـــا إشـــارة للقريب، وأما مع ها التنبيه فهو إشارة للبعيد (قوله: فكل منهما يحتمل أن يكون إشارة إلى العير وإلى الوتد) وحينئذ فلا يتحقق التعيين لا يقال إنه يتعين كـــون الأول للأول

[الجمع مع التفريق]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى (**الجمع مع التفريق؛ وهو أن يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الإدخال، كقوله:**

فوجهُكَ كالنارِ فى ضوئِها وقلبى كالنارِ فى حرِّها)[1]

أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار، ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان، وفى القلب الحرارة والاحتراق.

والثانى للثانى بقرينة خبر كل منهما؛ لأن المراد التعيين فى اللفظ وأما بالقرينة فهذا متحقق حتى فى اللف والنشر، وحيث كان التعيين لفظا فى البيت غير متحقق فهو من اللف والنشر دون التقسيم.

[الجمع مع التفريق]:

(قوله: الجمع مع التفريق) أورد كلمة مع إشارة إلى أن المحسن اجتماعهما، وكذا يقال فيما يأتى وإنما لم يذكر اجتماع المحسنات الأخر بعضها مع بعض كالطباق مع المقابلة لما بين الجمع والتفريق من المقابلة، واجتماعهما موجب لحسن زائد على كل واحد منهما -قاله عبد الحكيم. (قوله: وهو أن يدخل شيئان) ببناء الفعل للمفعول وشيئان نائب الفاعل أى: وهو أن تجمع بين شيئين فأكثر فى معنى أى فى حكم أى فى شىء محكوم به كالمشابهة بالنار، والمراد بجمعهما فى الحكم أن يحكم عليهما بشىء واحد، كما يرشد له قول الشارح: أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار، وهذا هو الجمع (قوله: كقوله) أى: الوطواط (قوله: أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار) أى: فى المماثلة للنار، أى: وهذا هو الجمع لأنه كما مر الجمع بين متعدد فى حكم والشاعر هنا قد جمع بين وجه الحبيب وقلبه فى المماثلة للنار (قوله: ثم فرق بينهما) أى: بين التشبيهين (قوله: الحرارة والاحتراق) أى: حرارة القلب واحتراقه وفيه إشارة إلى أن المراد بحر النار حرارتها فى نفسها لا لغيرها؛ لأنه المناسب لتشبيه القلب بها.

---

(1) البيت للوطواط.

[الجمع مع التقسيم]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى. **(الجمع مع التقسيم، وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه، أو العكس)** أى: تقسيم متعدد، ثم جمعه تحت حكم **(فالأول)** أى: الجمع ثم التقسيم **(كقوله: حتَّى أقام)**[1] أى: الممدوح،...............

[الجمع مع التقسيم]:

(قوله: وهو جمع متعدد) أى: كالروم فى البيت الآتى فإنه يتناول النساء والرجال والأولاد والمال والزرع (وقوله: تحت حكم) أى كالشقاء (قوله: ثم تقسيمه) أى: الحكم أى: إضافة ما لكل متعدد إليه من ذلك الحكم (قوله: أى تقسيم متعدد) أى: إضافة ما لكل متعدد إليه ثم جمعه تحت حكم (قوله: كقوله) أى: قول الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى فى مدح سيف الدولة بن حمدان الهمدانى حين غزا خرشنة بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الشين المعجمة والنون التى بعدها بلدة من بلاد الروم ولما غزا تلك البلدة اتفق له أنه سبى وقتل منهم ولم يفتحها فقال المتنبى القصيدة تسلية له وقبل البيت الأول:

قاد المقانبَ أقصى شربها نَهَلٌ ... مع الشكيمِ وأدنى سَيْرِها سِرَعُ[2]

حتَّى أقامَ على أرباضِ خَرْشَنَةٍ......... البيتين

وبعدهما:

الدهر معتذرٌ والسيف منتظِرٌ ... وأرضُهُم لك مُصطافٌ ومرتَبَعُ

والضمير فى قاد وكذا فى أقاد للممدوح وهو سيف الدولة والمقانب جمع مقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل، والمراد هنا العساكر والنهل الشرب الأول أى: غاية شربها النهل مع الشكيم وهو الحديدة التى تكون داخل فم الفرس، وأدنى سيرها السرعة وقوله الدهر معتذر إلخ أى: أن الدهر يعتذر إليك حيث لم يتيسر لك فتح بلدهم،

---

(١) البيت لأبى الطيب المتنبى فى مدح سيف الدولة الحمدانى، وانظر شرح التبيان (١/٤١٨).

(٢) ديوان أبى الطيب المتنبى ٦٢/٢، وهى من بحر البسيط، ومطلعه:

غيرِى بأكثر هذا الناسِ ينخدعُ ... إن قاتلوا جَبُنوا أو حدَّثوا شجُعُوا

ولتضمين الإقامة معنى التسليط عداها بـعلى فقال:(**على أرباضِ**) جمع: ربض؛ وهو ما حول المدينة (**خَرْشَنَة**) وهى بلدة من بلاد الروم (**تشـقَى بـه الـرومُ والصلبانُ**) جمع صليب النصارى (**والبِيَعُ**) جمع: بيعة، وهى متعبـدهم، **وحـتى** متعلق بالفعل فى البيت السابق - أعنى: **قاد المقانب**- أى: العساكر. جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح، ثم قسم فقال:(**للسَّبى ما نكحُوا، والقتل ما ولدُوا**)

والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك موضع إقامة بالصيف والربيع

(قوله: ولتضمين الإقامة معنى التسليط) فيه إشارة إلى تصميم عزم ذلك الممدوح علـى فتح القلاع والحصون حتى إنه يتوطن حولها ولا يفارقها حتى تفتح (قوله: عداها بـعلى) أى: وإلا فالإقامة تتعدى بفى أو بالباء (قوله: وما حول المدينة) أى: من السـور كما يدل عليه قول الأطول جمع ربض بمعنى السور، ولكن المقرر أن الربض هو ما حول المدينة من البيوت كالحسينية والفوالة بمصر (قوله: تشقى به) أى: بالممدوح أى بإقامته هناك (قوله: جمع صليب النصارى) أى: جمع صليب وهو معبود النصارى (قوله: جمع بيعة) بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت (قوله: وهى متعبدهم) أى: النصارى وأما متعبد اليهود فيقال له: كنيسة وقيل بالعكس.

(قوله: وحتى متعلق بالفعل) أى: مرتبط به من حيث إنها عطفت الفعل الـذى بعدها عليه وليست جارة كما يوهمه كلامه؛ لأن الجار لا يجوز دخوله على الفعل الغير المؤول، والمعنى أنه قاد العساكر حتى أقام حول هذه المدينة وقد شـقيت بـه الـروم والصلبان والبيع والمراد بشقائها به هلاكها. (قوله: جمع فى هذا البيت شـقاء الـروم بالممدوح) الأولى أن يقول: جمع فى هذا البيت الروم الشامل للنسـاء والأولاد والمـال والزرع فى حكم وهو الشقاء، ثم قسم ذلك الحكم إلى سبى وقتل ونهب وإحراق ورجع لكل واحد من هذه الأقسام ما يناسبه، فرجع للسبى ما نكحوا من النساء، وللقتل مـا ولدوا، وللنهب ما جمعوا، أى: من الأموال، وللنار ما زرعوا فأشجارهم للإحراق تحت القدور ومزروعاتهم للطبخ والخبز بالنار وأما ما عطف على الروم من الصلبان والبيع فلم يتعرض له فى التقسيم، حتى يقال إنه من المتعدد المجموع فى الحكم، والحاصل أن الشقاء

قسم فى الأول صفة الممدوحين إلى ضر الأعداء، ونفع الأولياء، ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية.

[الجمع مع التفريق والتقسيم]:

(ومنه) أى: ومن المعنوى **(الجمع مع التفريق والتقسيم)** وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له **(كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾**[1]) يعنى: يأتى الله -أى: أمره، أو يأتى اليوم- أى: هوله. والظرف منصوب بإضمار: اذكر، أو بقوله: (**﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾**) أى: بما ينفع من جواب، أو شفاعة......................

وبدعة ابتداء (قوله: قسم فى الأول) أى: فى البيت الأول (قوله: الأولياء) أى: الأتباع والأنصار (قوله: ثم جمعها فى الثانى) أى: ثم جمع تلك الصفة فى البيت الثانى، وقوله: تحت كونها سجية الأوضح فى كونها سجية غير محدثة، حيث قال: سجية تلك منهم كما فى المطول.

[الجمع بين التفريق والتقسيم]:

(قوله: وتفسيره ظاهر مما سبق) أى: من تفسيرات هذه الأمور الثلاثة وحاصله أن يجمع بين متعدد فى حكم ثم يفرق أى: يوقع التباين بينها ثم يضاف لكل واحد ما يناسبه.

(قوله: أى أمره) هذا التأويل واجب لصحة المعنى لاستحالة الظاهر وهو إتيان المولى سبحانه وتعالى، والمراد يوم يأتى حامل أمره وهو الملك، أو المراد بأمره ما أمر به والمراد بإتيانه حصوله. (قوله: أى هَوْلُه) هذا التأويل واجب لا لأجل صحة المعنى لاستقامة الظاهر فى نفسه بل للمحافظة على المقصود؛ لأن المقصود تفظيع اليوم والمناسب له مجىء الهول لا مجرد الزمان (قوله: **﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾**) أى: لا تتكلم فيه نفس فحذف إحدى التاءين اختصارًا. (قوله: من جواب أو شفاعة) الاقتصار عليهما إما لعدم المنع من غيرهما على الإطلاق أو لأنه الأنسب بالسياق من قوله قبل هذه الآية **﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ﴾**[2] الآية؛ ولأن عدم التكلم بما ينفع هو الموجب لزيادة شدة

---

(١) هود: ١٠٥.

(٢) هود: ١٠١.

(﴿إلا بإذنه﴾) أى: من أهل الموقف (﴿شقيٌّ﴾) مقضى له بالنار (﴿وَسَعِيدٌ﴾) مقضى له بالجنة (﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾[1]) إخراج النفس بشدة (﴿وَشَهِيقٌ﴾) رده بشدة (﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[2]) أى: سموات الآخرة وأرضها.........................

الهول، فإن المنع من الكلام بغير ذلك كمطالبة الخصم بالحق لا يوجب الشدة ا.هـ سم. (قوله: إلا بإذنه) أى: إلا بإذن الله تعالى؛ لقوله تعالى فى آيه أخرى ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ﴾[3] أى: بما ينفع من جواب أو شفاعة ﴿إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾[4] إن قلت: هذه الآية تفيد أنهم يتكلمون بإذنه تعالى، وهذا مناف لقوله تعالى فى آية أخرى﴿يَوْمُ لا يَنطِقُونَ. وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[5] قلت هذا فى موقف وذاك فى موقف آخر وإذا اختلف الزمانان فلا معارضة، أو أن المأذون فيه الجواب الحق المقبول، والممنوع عنه العذر الباطل الغير المقبول (قوله: فمنهم) أى: الأنفس الكائنة يوم القيامة وهى أهل الموقف. ولذا قال الشارح أى من أهل الموقف (قوله: شقى) أى محكوم له بالشقاوة أى: دخول النار وهذا شامل لشقى الإيمان وهو الكافر وشقى الأعمال وهو العاصى، (وقوله: وسعيد) شامل لسعيد الإيمان فقط وللسعيد على الإطلاق، بدليل ما قرره فى قوله ﴿إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[6] (قوله: إخراج النفس بشدة إلخ) هذا تفسير للزفير والشهيق بحسب الأصل، ثم يحتمل أن يكون هذا المعنى مرادا من الآية ويحتمل أن المراد لهم فيها غم وتعب، بسبب تذكرهم ما فاتهم الموجب لما هم فيه، فشبه حالهم الذى هم فيه من التعب والغم بحالة من استولت الحرارة على قلبه فصار يخرج النفس بشدة ويرده بشدة واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه.

(قوله: أى سموات الآخرة وأرضها) وهذه دائمة باقية لا انقضاء لها، ويدل على أن المراد سموات الآخرة وأرضها قوله تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾[7]

---

(1) هود: ١٠٦.
(2) هود: ١٠٧.
(3) النبأ: ٣٨.
(4) طه: ١٠٩.
(5) المرسلات: ٣٥، ٣٦.
(6) هود: ١٠٨.
(7) إبراهيم: ٤٨.

أو هذه العبارة كناية عن التأبيد، ونفى الانقطاع (**﴿إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾**[1]) أى: إلا وقت مشيئة الله تعالى (**﴿إنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾**[2]) من تخليد البعض كالكفار، وإخراج البعض كالفساق (**﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾**[3]) أى: غير مقطوع، بل ممتد لا إلى نهاية.

(قوله: أو هذه العبارة كناية إلخ) أى: أن المراد سموات الدنيا وأرضها ولا ينافى التأبيد بما فناؤها قبل الدخول فضلا عن الخلود؛ لأن الكلام من باب الكناية وذلك لأن مدة دوام سموات الدنيا وأرضها من لوازمها الطول، والمراد طول لا نهاية له على ما جرى به استعمال اللغة فى مثل ذلك، فكأنه قيل خالدين فيها خلودا طويلا لا نهاية له، فهو مثل قول العرب لا أفعل كذا ما أقام ثبير وما لاح كوكب (قوله: ونفى الانقطاع) عطف تفسير (قوله: أى إلا وقت مشيئة الله تعالى) أى عدم الخلود، ثم يحتمل أن الشارح حمل ما على أنها مصدرية ظرفية فيكون الوقت داخلا فى معناها لأنها نائبة عنه، ويحتمل أنه حملها على مجرد المصدرية فيكون الكلام على حذف المضاف فالوقت مقدر فى الكلام (قوله: من تخليد البعض) بيان لما (قوله: كالكفار) الكاف فيه استقصائية وكذا يقال فى قوله كالفساق.

(قوله: **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾** أى بالإيمان وإن شقوا بسبب المعاصى، لا يقال فعلى هذا كيف يكون قوله فمنهم شقى وسعيد تقسيما صحيحا؟ مع أن من شرطه أن تكون صفة كل قسم منفية عن تقسيمه؛ لأن ذلك الشرط من حيث التقسيم للانفصال الحقيقى أو مانع الجمع، وهنا المراد أن أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وأن حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة، وذلك لا يمنع اجتماع الأمرين فى شخص باعتبارين فتكون ما فى قوله **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾** لمنع الخلود فتجوز الجمع (قوله: عطاء) مصدر مؤكد أى: أعطوا عطاء والجملة حالية.

---

(١) هود: ١٠٧.
(٢) هود: ١٠٧.
(٣) هود: ١٠٨.

ومعنى الاستثناء فى الأول: أن بعض الأشقياء لا يخلدون فى النار؛ كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان، وفى الثانى: أن بعض السعداء لا يخلـــدون فى الجنة، بل يفارقونها ابتداء؛ يعنى: أيام عذابهم؛ كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالإيمان. والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء؛ فكـــذلك ينـــتقض باعتبار الابتداء،..

(قوله: ومعنى الاستثناء إلخ) جواب عما يقال ما معنى الاستثناء فى قوله ﴿إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مع أن أهل الجنة لا يخرجون منها أصلا وكذا أهل النار لا يخرجون منـــها والاستثناء يفيد خروجهم؛ لأن معنى الآية أن كل أهل النار خالدون فيها فى كل وقت إلا الوقت الذى شاء الله عدم الخلود فيه، وكذا يقال فى أهل الجنة، ولاشك أن هـــذا يفيد أن هناك وقتا لا يخلد أحد فيه فيكون أهل كل دار خارجين منها فى ذلك الوقت. وحاصل الجواب أنه استثنى الفساق من المخلدين فى النار باعتبار الانتهاء، ومن المخلدين فى الجنة باعتبار الابتداء؛ لأنهم لم يدخلوها مع السابقين فالخلود فى حقهم ناقص باعتبار المبدأ، فظهر أن ماصدق الاستثناء فى الاستثناءين واحد. (قوله: أن بعض الأشـــقياء لا يخلدون) كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان، أى: وهـــذا كـــاف فى صـــحة الاستثناء لأن صرف الحكم عن الكل فى وقت ما يكفى فيه صرفه عن البعض، فصرف الخلود فى النار عن كل واحد من أهلها يكفى فيه صرفه عن البعض وهم فساق المؤمنين الذين لا يخلدون فيها (قوله: والتأبيد إلخ) أى: والإقامة فى المكان أبدا. (وقوله: من مبدأ معين) أى: كالإذن لأهله فى الدخول فيه. وقوله: (كما ينتقض باعتبار الانتـــهاء) أى: كما فى الاستثناء الأول وقوله (فكذلك باعتبار) أى: فكذلك ينتقض باعتبار الابتـــداء أى كما فى الاستثناء الثانى وذلك لعدم حصول التأبيد من ذلك الوقت المعـــين، ثم إن كلام الشارح هذا يقتضى أن الاستثناء الثانى من الخلود كالأول وأن المعنى: فأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها فى جميع الأوقات إلا الوقت الذى شـــاء ربـــك عـــدم خلودهم فيه، لمنعه بعض الناس من دخولها حين الإذن لأهلها بالدخول، والحاصـــل أن الاستثناء فى الموضعين من الخلود باعتبار ما تضمنه من الأوقات؛ لأنه يتضمن أوقاتـــا لا

(وقد يطلق التقسيم على أمرين أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافًا إلى كل من تلك الأحوال ما يليق به؛ كقوله:

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما التثموا مرد)[1]

تنتهى لا من الموصول وهو الذين لأن الاستثناء منه يلزم عليه إيقاع ما على العاقل- تأمل. (قوله: فقد جمع الأنفس بقوله إلخ) أى: فقد جمع الأنفس فى التكلم بقوله ﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ لأن النكرة فى سياق النفى تعم.

(قوله: ثم فرق بينهم) أى: بأن أوقع التباين بينها بجعل بعضهما شقيا وبعضها سعيدا، بقوله ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ وقد يقال إن هذا ليس من باب الجمع والتفريق لأن المجموع فى الحكم الذى هو التكلم الأنفس، والتفريق متعلق بأهل الموقف؛ لأن ضمير فمنهم شقى وسعيد رجعه الشارح لأهل الموقف، وما كان يتم كون الآية من الجمع والتفريق إلا لو كان ضمير منهم راجعا للأنفس وأجاب الشارح فى المطول بأن الأنفس وأهل الموقف شىء واحد، لأن النفس فى ﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ نكرة فى سياق النفى فتعم كل نفس فى ذلك اليوم، والنفوس فى ذلك اليوم هى نفوس أهل الموقف فاتحد المراد بالنفس بالمراد بأهل الموقف، وحينئذ فعود الضمير على أهل الموقف كعوده على الأنفس.

(قوله: أحدهما أن يذكر أحوال الشىء مضافا إلى كل ما يليق به) المراد بالإضافة مطلق النسبة ولو بالإسناد لا خصوص الإضافة النحوية، وهذا المعنى مغاير للتقسيم بالمعنى المتقدم؛ لأن ما تقدم أن يذكر متعدد أولا ثم يضاف لكل ما يناسبه على التعيين، بخلاف ما هنا فإنه يذكر المتعدد ويذكر مع كل واحد ما يناسبه (قوله: كقوله) أى: قول أبى الطيب المتنبى (قوله: سأطلب حقى بالقنا ومشايخ) القنا بالقاف والنون جمع قناة وهى الرمح، وفى بعض النسخ بالفتى بالفاء والتاء وهو المناسب لمشايخ، قال الواحدى: أراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه وجماعته من الرجال الذين لهم لحى، والالتثام وضع اللثام على الفم والأنف فى الحرب وكان ذلك من عادة العرب، فقوله

---

(١) البيت لأبى الطيب المتنبى فى التبيان ١/٢٥٧.

فقد جمع الأنفس بقوله: ﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ ثم فرق بينهم بأن بعضهم سعيد، ثم قسم بأن أضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار، وإلى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ إلى آخره.

(ثقال) لشدة وطأتهم على الأعداء **(إذا لاقوا)** أى: حاربوا **(خفاف)** أى: مسرعين إلى الإجابة **(إذا دعوا)** إلى كفاية مهم، ودفاع ملم **(كثير إذا شدوا)** لقيام واحد مقام الجماعة **(قليل إذا عدوا)** ذكر أحوال المشايخ، وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال الملاقاة، وإلى الخفة حال الدعاء،... وهكذا إلى الآخر.

والثانى: استيفاء أقسام الشيء؛.................................

(من طول ما التثموا) أى شدوا اللثام حالة الحرب وفى هذا إشارة إلى كثرة حربهم وفى ابن يعقوب أن طول اللثام عبارة عن لزومهم زى الكبراء أهل المروءة فى عرفهم. (قوله: لشدة وطأتهم) أى: ثباتهم على اللقاء (قوله: ودفاع ملم) أى: مدافعة الأمر العظيم النازل (قوله: إذا شدوا) بفتح الشين أى: حملوا على العدو والثقل هنا عبارة عن شدة نكاية الملاقى لهم وعجزه عن تحمل أذاهم (قوله: لقيام واحد مقام الجماعة) أى: فى النكاية (قوله: قليل إذا عدوا) أى: لأن أهل النجدة مثلهم فى غاية القلة (قوله: ذكر أحوال المشايخ) أى: من الثقل والخفة والكثرة والقلة (قوله: وهكذا إلى الآخر) أى: فأضاف إلى الكثرة حالة الشدة وأضاف إلى القلة حالة العد، ولا يخفى ما اشتمل عليه هذا التقسيم من الطباق بذكر القلة والكثرة والخفة والثقل، إذ بين كل اثنين منها تضاد.

(قوله استيفاء أقسام الشيء) أى: بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر، ومنه قول النحاة: الكلمة اسم وفعل وحرف (قوله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾)[1] قدم الإناث لأن سياق الآية على أنه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الإنسان، فكان ذكر الإناث اللاتى هن من جملة ما لا يشاؤه الإنسان أهم ثم إنه لما حصل للذكر كسر جبره بالتعريف؛ لأن فى التعريف تنويها أى: تعظيما بالذكر، فكأنه قال: ويهب لمن يشاء

---

(١) الشورى: ٤٩.

كقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾[1] فإن الإنسان إما أن لا يكون له ولد، أو يكون له ولد؛ ذكر، أو أنثى، أو ذكر وأنثى. وقد استوفى فى الآية جميع الأقسام.

الفرسان الذين لا يخفون عليكم، ثم بعد ذلك أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير فقدم الذكور وأخر الإناث إشارة إلى أن تقدم الإناث لم يكن لاستحقاقهن التقديم بل لمقتضى آخر وهو الإشارة إلى أن الله يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه العبد.

(قوله: أو يزوجهم) من المزاوجة وهى الجمع أى: أو يجمع لهم من الذكران والإناث (قوله: ويجعل من يشاء عقيما) أى: لا يولد له أصلا إنه عليم بالحكمة فى ذلك قدير على ما يريد لا يتعاصى عليه شيء مما أراده (قوله: فإن الإنسان إلخ) حاصله أن الآية قد تضمنت أن الإنسان الذى شأنه الولادة ينقسم إلى الذى لا يولد له أصلاً، وإلى الذى يولد له جنس الذكور فقط، وإلى الذى يولد له جنس الإناث فقط، وإلى الذى يولد له جنس الذكور والإناث معا، فكأنه قيل الإنسان إما أن يكون له ولد أصلاً وإما أن يكون له جنس الذكور فقط، وإما أن يكون له جنس الإناث فقط، وإما أن يكون له الجنسان معا. فهذا تقسيم مستوف لأقسام الإنسان باعتبار الولادة وعدمها واعلم أن السر فى الإتيان بأو المقتضية للمباينة فى قوله تعالى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ دون الواو المقتضية للجمع- كما ذكر فيما قبل هذا القسم وبعده- هو أنه لما عبر بالضمير فى يزوجهم الراجع للطائفتين المذكورتين أو إحداهما و لم يقل ويهب لمن يشاء أتى بأو للإشارة للمباينة وأن هذا غير ما ذكر أولا، إذ المذكور أولا هو الذكور فقط والإناث فقط، بخلاف ما لو عبر بالواو فإنه يفيد أن الذى اختص بالذكور أو اختص بالإناث يجمع له بين الذكور والإناث، وليس بصحيح؛ لأن المراد كما مر ذكر كل قسم على حدته، وأما الأقسام الأخرى فلما قال فيها يهب لمن يشاء ويجعل من يشاء فعبر بالظاهر عن الموهوب له والمجعول له، فهم أنها أقسام مستقلة مختلفة فى نفس الأمر؛ لأن اللفظ الظاهر إذا كرر أفاد المغايرة بخلاف الضمير، ولما كانت مختلفة عطفت بالواو تنبيها على

---

(١) الشورى: ٥٠،٤٩.

[التجريد]:

(ومنه) أى ومن المعنوى **(التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة)** أمر **(آخر مثله فيها)** أى مماثل لذلك الأمر ذى الصفة فى تلك الصفة **(مبالغة)** أى لأجل المبالغة وذلك **(لكمالها)** أى تلك الصفة **(فيه)** أى فى ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة...

توافقهما فى الوقوع واشتراكهما فى الثبوت، -كذا قيل، لكن يرد أن يقال لم لم يقل أو يزوج من يشاء ذكرانا وإناثا؟ أى: يجعل لمن يشاء الذكور والإناث معا فيفيد المباينة ويجرى الكلام على نسق واحد، وقد يقال: فائدة العدول عن التصريح بمن يشاء فى الجملة الثالثة إلى الضمير وتغيير أسلوب الكلام، الإشارة إلى عدم لزوم المشيئة ورعاية الأصلح، -أفاده يس نقلا عن السيد وتأمله.

[التجريد]:

(قوله: وهو أن ينتزع إلخ) قال فى الأطول: هذا لا يشمل بظاهره نحو لقيت من زيد وعمرو أسدا، ولا نحو لقيت من زيد أسدين أو أسودا، فالأولى أن يقال: وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة أو أكثر أمر آخر أو أكثر مثله فيها انتهى. قال الفنرى: وهذا الانتزاع دائر فى العرف يقال فى العسكر ألف رجل وهم فى أنفسهم ألف، ويقال فى الكتاب عشرة أبواب وهو فى نفسه عشرة أبواب، والمبالغة التى ذكرت مأخوذة من استعمال البلغاء؛ لأنهم لا يفعلون ذلك إلا للمبالغة (قوله: آخر) هو بالرفع نائب فاعل ينتزع وأشار الشارح بتقدير أمر إلى أنه صفة لمحذوف (قوله: أى لأجل المبالغة) أى: أن الانتزاع المذكور يرتكب لأجل إفادة المبالغة، أى: لأجل إفادة أنك بالغت فى وصف المنتزع منه بتلك الصفة (قوله: وذلك) أى: ما ذكر من المبالغة (لكمالها إلخ) فهو علة للعلة ويحتمل أن المراد وذلك أى ما ذكر من الانتزاع لأجل المبالغة لكمالها إلخ، فهو علّة للمعلل مع علته، وإنما قدر الشارح ذلك إشارة لدفع ما قد يتوهم من أن فيه متعلق بمبالغة وإنما هو متعلق بكمالها، ويصح أن يجعل لام لكمالها بمعنى فى صلة للمبالغة أى: لأجل المبالغة فى كمال تلك الصفة فيه (قوله: لكمالها فيه) أى: لادعاء كمال تلك

إلى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة (وهو) أى التجريد (أقسام منها) ما يكون بمن التجريدية (نحو قولهم: لى من فلان صديق حميم)

الصفة فى ذلك المنتزع منه، وإنما قلنا لادعاء الكمال أن للإشارة إلى إظهار المبالغة بالانتزاع لا يشترط فيه كون الصفة كاملة فى ذلك الأمر بحسب نفس الأمر، بل ادعاء كمالها فيه كاف سواء طابق الواقع أم لا، ووجه دلالة الانتزاع على المبالغة المبنية على ادعاء الكمال ما تقرر فى العقول من أن الأصل والمنشأ لما هو مثله يكون فى غاية القوة حتى صار يفيض بمثالاته، فإذا أخذ موصوف بصفة من موصوف آخر بها فهم أنك بالغت فى وصفه حتى صيرته فى منزلة، هى أن من كانت فيه تلك الصفة صار متصفا بتفريع أمثاله عنه، فهى فيه كأنها تفيض بمثالاتها لقوتها كما تفيض الأشعة عن شعاع الشمس وكما يفيض الماء عن ماء البحر، وإلى هذا يشير قول الشارح حتى كأنه أى: الأمر المنتزع منه بلغ إلخ (قوله: إلى حيث) أى: إلى مرتبة يصح إلخ (قوله: وهو أقسام) أى: سبعة لأن الانتزاع إما أن يكون بحرف أو بدونه والحرف إما من أو الباء أو فى والباء إما داخلة على المنتزع منه أو على المنتزع وما يكون بدون حرف إما أن يكون لا على وجه الكناية أو يكون على وجهها ثم هو إما انتزاع من غير المتكلم أو انتزاع من المتكلم نفسه، فهذه أقسام سبعة أشار المصنف إليها ولأمثلتها فيما يأتى.

(قوله: بمن التجريدية) جعل بعضهم التجريد معنى برأسه لكلمة من والأصح أنها ابتدائية كما أن باء التجريد باء المصاحبة- قاله عبد الحكيم، وتدخل من على المنتزع منه ولم يوجد دخولها على المنتزع بخلاف الباء -كذا فى الأطول. قال العلامة اليعقوبى: والمناسب لمن حيث دخلت على المنتزع منه أن تكون للابتداء لأن المنتزع مبتدأ وناشئ من المنتزع منه الذى هو مدخول من، وأما جعلها للبيان فلا يفيد المبالغة لأن بيان شىء بشىء لا يدل على كمال المبين فى الوصف، بخلاف جعل شىء مبدأ ومنشأ لذى وصف فإنه يدل على كمال ذلك الشىء باعتبار ذلك الوصف، فإذا قيل: لى من فلان صديق حميم فكأنه قيل: خرج لى من فلان وأتانى منه صديق آخر، ولاشك أن هذا يفيد المبالغة فى وصف فلان بالصداقة (قوله: لى من فلان صديق حميم) أى لى صديق

أى قريب يهتم لأمره (**أى بلغ فلان من الصداقة حدًّا صح معه**) أى مع ذلك الحد (**أن يستخلص منه**) أى من فلان صديق (**آخر مثله فيها**) أى فى الصداقة (**منها**) ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه (**نحو قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر**) بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة (**ومنها**) ما يكون بدخول باء المعية فى المنتزع (**نحو قوله**[1] **وشَوْهَاءَ**) أى فرس قبيح المنظر لسعة أشداقها أو لما أصابها من شدائد الحرب (**تعدُو**) أى تسرع (**بِى**

حميم ناشئ من فلان أى: مبتدأ ومنتزع منه (قوله: أى قريب) تفسير للحميم؛ لقول الصحاح: حميمك: قريبك الذى تهتم لأمره (قوله: من الصداقة) أى: من مراتبها، (وقوله: حدًّا) أى: مكانا ومرتبة (وقوله: صح معه) أى: صح بمصاحبته للاتصاف بذلك الحد من الصداقة (قوله: أن يستخلص منه) أى: ينتزع منه ويستخرج منه.

(قوله: نحو قولهم) أى: فى مقام المبالغة فى وصف فلان بالكرم (قوله: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) يصح أن تكون الباء للمصاحبة أى: لتسألن البحر معه أى شخصا كريما كالبحر مصاحبا له، ويصح جعلها للسببية أى لتسألن بسببه البحر أى: شخصا آخر كالبحر بمعنى أنه سبب لوجود بحر آخر مجردا منه مماثلا له فى كونه يسأل (قوله: بالغ إلخ) أى: بناء على أن المراد بالسؤال فى قوله: لتسألن به البحر سؤال دفع الحاجة، فيكون التشبيه بالبحر فى السماحة، ويحتمل أن يكون السؤال لدفع الجهل فيكون التشبيه بالبحر فى كثرة العلم (قوله: فى المنتزع) أى: على المنتزع لا على المنتزع منه كما فى القسم الذى قبله (قوله: وشوهاء)[2] أى: ورب فرس شوهاء (قوله: أو لما أصابها من شدائد الحرب) أى: من الضربات والطعنات وأو لتنويع الخلاف وذلك لأن الشوه قيل: إنه قبح الوجه لسعة الأشداق جمع شدق وهو جانب الفم، وقيل: قبح الوجه لما أصابه من شدائد الحرب، والوصف بالشوهائية لما ذكر وإن كان قبيحا فى الأصل

---

(١) البيت لأبى لأمة فى الإيضاح ص٥٢، والمصباح ص٢٣٧.

(٢) من الطويل وهو لذى الرمة فى ديوانه ص٢٣٣، وشرح عمدة الحافظ ٥٨٩، ولسان العرب (دحل) برواية المدحَّل وبلا نسبة فى المقاصد النحوية ١٩٥/٤، شرح المرشدي.

إلى صارِخ الوغَى) أى مستغيث فى الحرب (بمستلئمٍ) أى لابس لأمة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة (مثلِ الفنيق) هو الفحل المكرم (المرحَّلِ) من رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله أى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب..

لكنه يستحسن فى الخيل؛ لأنه يدل على أنها مما يعد للشدائد لقوتها وأهليتها وأنها مما جرب للملاقاة فى الحروب وللتصادم وذلك كمال فيها (قوله: إلى الصارخ الوغى) أى: إلى الصارخ الذى يصرخ فى مكان الوغى، والوغى الحرب والصارخ الذى يصرخ فى مكان الحرب هو: الذى يصيح وينادى الفرسان لحضور الحرب والاجتماع إليه لإغاثته (قوله: لأمة) بالهمزة الساكنة وقد تسهل (قوله: والباء للملابسة والمصاحبة) أى: متعلقة بمحذوف على أنها ومجرورها فى محل الحال من المجرور فى بى أى: تعدو بى حالة كونى مصاحبا لمستلئم آخر، وليست الباء للتعدية وليس قوله بمستلئم بدلا من الباء فى قوله بى؛ لأن ذلك يفوت التجريد ولأنه لا يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر إلا إذا كان مفيدا للإحاطة، ولا للسببية متعلقة بـ تعدو لأن المعنى حينئذ تعدو بى بسبب مستلئم، وحينئذ فيكون المستلئم الذى هو المنتزع سببا للمجرد منه، والمقرر هو أن المجرد منه سبب ومنشأ لا العكس، نعم يمكن اعتبار السببية بتكلف وذلك بأن تدعى المبالغة حتى صار الأصل والسبب فرعا مسببا، وإنما لم يحمل على ذلك لأن المبالغة المفيدة للتجريد تكفى فى الحسن، ومتى ما زيد عليها ما أوجب العكس صار الكلام كالرمز وصار فى غاية البرودة كما يشهد بذلك الذوق السليم (قوله: والمصاحبة) تفسير مراد للملابسة والأولى حذف الملابسة.

(قوله: مثل الفنيق) قال سم: الظاهر أنه صفة لمستلئم لقربه منه وقال اليعقوبى: بالجر صفة لشوهاء والفنيق بالفاء والنون ثم ياء تحتية وقاف (وقوله: وهو الفحل المكرم) أى: الفحل من الإبل الذى ترك أهله ركوبه تكرمة له (وقوله: المرحَّلِ) أى المرسل عن مكانه أى: أنه مطلق وغير مربوط فى محل، فقد شبه الفرس بالفحل المذكور فى القوة وعدم القدرة على المصادمة (قوله: من رحل البعير) بتشديد الحاء (وقوله: أشخصه) أى:

بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر **(ومنها)** ما يكون بدخول فى المنتزع منه **(نحو قوله تعالى ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾[1] أى فى جهنم وهى دار الخلد)** لكنه انتزع منها دارًا أخرى وجعلها معدة فى جهنم لأجل الكفار تهويلاً لأمرها مبالغة فى اتصافها بالشدة **(ومنها ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله[2]** ....

أطلقه (وقوله: وأرسله) تفسير (قوله: بالغ فى استعداده للحرب)أى: بملازمته لبس اللأمة وغيرها من آلات الحرب (قوله: حتى انتزع منه آخر) أى: حتى صار بحيث يخرج منه مستعد آخر يصاحبه.

(قوله: فى المنتزع منه) أى: على المنتزع منه ففى بمعنى على (قوله: أى فى جهنم) تفسير للضمير المجرور بفى (وقوله: وهى) أى: جهنم نفسها (قوله: لكنه انتزع منها دار أخرى إلخ) حاصله أنه بولغ فى اتصافها بكونها دارا ذات عذاب مخلد حتى صارت بحيث تفيض ويصدر عنها دار أخرى مثلها فى الاتصاف بكونها دارًا ذات عذاب مخلد، فكأنه قيل: ما أعظم تلك الدار فى لزومها لهم وعدم انفكاك عذابها عنهم وكونها لا تضعف مع طول الخلود ولا تفنى بتصرم الأعوام، حتى إنها تفيض دارا أخرى مثلها فى اللزوم وقوة العذاب بلا ضعف مع التخليد (قوله: تهويلاً إلخ) علة لانتزاع الدار الأخرى منها (قوله: ومبالغة فى اتصافها بالشدة) بحث فيه بعضهم بأن انتزاع دار الخلد يفيد المبالغة فى الخلود لا فى شدة العذاب، إلا أن يقال: اتصافها بالخلود يستلزم شدة العذاب فانتزع منها دار أخرى مثلها فى شدة العذاب وفى كونها مخلدا فيها، انتهى. قال العصام: يمكن ألا تكون فى هنا للانتزاع بل لإفادة أن دار الكفار منزلتهم بعض جهنم لأن كثيرا منها مشغول بالفساق من المسلمين، بل هى أوسع من أن يشغلها جميع من دخلها قال تعالى **﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امتلأت وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾**[3] (قوله: بدون توسط حرف) أى: بل يؤتى بالمنتزع على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الأحوال من غير حرف مستعان به على إفادة التجريد (قوله: نحو قوله) أى: قول الشاعر وهو: قتادة

---

(١) فصلت: ٢٨.

(٢) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص٢٧٨، وعزاه للحماسى.

(٣) ق: ٣٠.

فلئن بقيت لأرحلنَّ بغزوة، تحوِى أى تجمع **(الغنائمَ أو يموتَ)** منصوب بإضمار أن أى إلا أن يموت **(كريمُ)** يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فإن قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبة قلنا لا ينافى التحريد على ما ذكرنا **(وقيل: تقديره أو يموت منى كريم.............................**

ابن مسلمة الحنفى نسبة لبنى حنيفة قبيلة (قوله: فلئن بقيت) أى: حيًّا، وقوله: لأرحلن أى: لأسافرن، وقوله بغزوة الباء للسببية أو بمعنى اللام كما هو فى بعض النسخ (قوله: تحوى الغنائم) قال فى المطول: الجملة صفة لغزوة أى: تجمع تلك الغزوة الغنائم أى: يجمع أهل تلك الغزوة الغنائم وأنا منهم: قال العصام: ويحتمل أن ضمير تحوى للخطاب، أى تحوى أنت ويكون فيه التفات من التكلم فى قوله: لئن بقيت لأرحلن إلى الخطاب فى قوله: تحوى الغنائم أى: أحوى بها الغنائم، وأما على كلام الشارح من أن ضمير تحوى للغزوة فلا التفات فيه، والالتفات إنما هو فى أو يموت كريم (قوله: منصوب بإضمار أن) أى: لوقوعه بعد أو التى بمعنى إلا أى: لكن إن مات كريم فلا تحوى الغنائم، وما ذكره من النصب هو الرواية فى البيت وإلا فيجوز رفعه بالعطف على تحوى بحذف العائد أى: لأرحلن لغزوة تحوى الغنائم أو يموت فيها كريم، أى أو يستشهد فيها بالقتل (قوله: يعنى نفسه) أى: أن الشاعر يعنى بالكريم نفسه؛ أى لأن معنى الكلام كما أفاده السياق أنى أسافر لغزوة إما أن أجمع فيها الغنائم أو أموت (قوله: من قبيل الالتفات إلخ) أى: وحينئذ فلا يكون من قبيل التجريد لأن الالتفات مبنى على الاتحاد والتجريد مبنى على التعدد وهما متنافيان؛ وذلك لأن المعنى المعبر عنه فى الالتفات بالطريق الأول والثانى واحد، والمعبر عنه باللفظ الدالّ على المنتزع منه باللفظ الدالّ على المنتزع متعدد بحسب الاعتبار، إذ يقصد أن المجرد شيء آخر غير المجرد منه (قوله: قلنا: لا ينافى إلخ) أى: قلنا: الالتفات لا ينافى التجريد.

(قوله: على ما ذكرنا) أى: على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد، فإنه يقتضى أنه قد يجامعه الالتفات إذ المراد بالاتحاد فى الالتفات الاتحاد فى نفس الأمر لا الاتحاد فيه وفى الاعتبار، والمراد بالتعدد فى التجريد التعدد بحسب الاعتبار لا فى نفس

الأمر أيضا حتى ينافى الالتفات، والحاصل أن ما فى البيت تجريد نظرا للتغاير الادعائى، والتفات نظرا للاتحاد الواقعى، وفى بعض الحواشى ليس مراد الشارح بعدم منافاة الالتفات للتجريد أنه يجوز اجتماعهما فى لفظ واحد قصدا بل مراده أن الالتفات لا ينافى احتمال التجريد، فكما صح فى البيت الالتفات يصح فيه التجريد على البدلية لا على الاجتماع، وذلك لأن من المواد ما يصلح لقصد التجريد فقط ومنها ما يصلح للالتفات فقط ومنها ما يصلح لهما معا، فالأول: كما تقدم فى قولهم لى من فلان صديق حميم، إذ لا معنى للالتفات فيه لاتحاد الطرفين فيه إذ هما معا غيبة، والثانى: كقوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[1] إذ لا معنى للانتزاع والتجريد فيه بأن يقال انتزع تعالى من ذاته ربا مبالغة فى ربوبيته للنبى- صلى الله عليه وسلم- لأنه يلزم الأمر بالصلاة المرب المنتزع، والثالث: كالمثال الذى نحن بصدد البحث فيه وهو لئن بقيت لأرحلن بغزوة إلخ، فإن المتكلم بهذا الكلام يحتمل أنه قصد المبالغة فى وصف نفسه بالكرم حتى انتزع من نفسه كريما آخر فيكون تجريدا، ويحتمل أنه أراد التنطع فى التعبير وتحويل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر جديد فيكون التفاتا، وأما كون الالتفات والتجريد يجتمعان فى مادة قصدا فلا يصح. - انتهى كلامه، قال العلامة عبد الحكيم: والصواب أن اجتماعهما واقع فى صورة يكون الأسلوب المنتقل إليه دالا على صفة كما فيما نحن فيه، فهو يعنى قوله كريم التفات من حيث إنه انتقل من التكلم للغيبة، وتجريد من حيث التعبير بصيغة الصفة لأجل المبالغة فى الكرم، ولا يرد ما قيل إن الالتفات يقتضى الاتحاد والتجريد يقتضى التغاير ولو ادعاء، وبينهما تناف لأنه إنما يلزم ذلك لو كان اعتبار المتنافيين من جهة واحدة بحسب اقتضاء المقام، وهنا ليس كذلك لما علمت أن الالتفات من حيث إنه انتقل من التكلم للغيبة لأجل تجديد الأسلوب، والتجريد من حيث التعبير بصيغة الصفة لأجل المبالغة فى الكرم مثلا اهـ. وهذا تعلم أن قول الشارح: قلنا لا ينافى التجريد، معناه قلنا إن الالتفات لا ينافى التجريد وأنه يجوز اجتماعهما

---

(١) الكوثر: ١، ٢.

فيكون من قبيل: لى من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر (وفيه نظر) لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير (ومنها) ما يكون بطريق الكناية (نحو قوله:

يا خيرَ مَنْ يركبُ المطيَّ ولا … يشربُ كأسًا بكفِّ مَنْ بَخِلا[1]

معا فى مادة قصدا، والحاصل أن التنافى إنما يأتى لو كان المقام مقتضيا لهما بجهة واحدة وأما اجتماعهما فى مادة كل واحد باعتبار فلا ضرر فيه (قوله: على ما ذكرنا) فيه أنه لم يتعرض لعدم المنافاة سابقا فالأولى لا ينافى التجريد بالمعنى المذكور، وقد يجاب بأن المراد على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد كما مر (قوله: فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم) أى: فيكون مثله من جهة أن من داخلة على المنتزع منه فى كل، وذلك لأن المقدر كالمذكور (قوله: وفيه نظر) أى: وفى هذا القيل نظر (قوله: لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير) أى: ومن المعلوم أن تقدير شىء زائد فى الكلام إنما يحتاج إليه عند عدم تمام المعنى بدونه وإنما كان هذا الكلام يفهم منه أن المتكلم جرد من نفسه كريما آخر بلا تقدير المجرور بمن لأنه عادل بين كونه يحوى للغنائم أو بموت الكريم، والجارى على الألسن أن يقال: لا بد لى من الغنيمة أو الموت فيفهم منه أن المراد بالكريم نفسه، والمدح المستفاد من التعبير بلفظ الكريم يقتضى المبالغة المصححة للتجريد.

(قوله: ومنها ما يكون بطريق الكناية) أى: مصحوبا بطريق الكناية أى: تجريد معه كناية بأن ينتزع المعنى ثم يعبر عنه بكناية كما أنه يعبر عنه بصريح (قوله: نحو قوله) أى: قول الشاعر وهو الأعشى (قوله: المطى) جمع مطية وهى المركوب من الإبل (قوله: ولا يشرب كأسا بكف من بخلا) أى: بكف من هو موصوف بالبخل، وحاصله أن ذلك الممدوح وهو المخاطب من أهل الشرب والشأن أن الإنسان يشرب بكف نفسه، فانتزع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغة فى كرمه، فصار الأصل ويشرب بكف كريم ثم عبر عن ذلك المعنى بالكناية بأن أطلق اسم

---

(١) البيت للأعشى، وهو فى تلخيص علوم البلاغة.

أى يشرب الكأس بكف الجواد؛ انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لأنه إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف كريم؛ ومعلوم أنه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم) وقد خفى هذا على بعضهم فزعم إن الخطاب أن كان لنفسه فهو تجريد وإلا فليس من التجريد فى شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل.

الملزوم وهو نفى الشرب بكف البخيل وأريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم، فالتجريد مقدم على الكناية قصدا لكن فى توجيه كون التركيب محتويا عليهما يقدم توجيه الكناية كما فعل الشارح فقوله: أى يشرب الكأس بكف الجواد إشارة للمعنى الكنائى والكأس إناء مملوء من خمر (قوله: انتزع) أي: الشاعر وقوله منه أى: من المخاطب وقوله: جوادا أى آخر غير المخاطب الممدوح وقوله: يشرب هو أى الممدوح وقوله: بكفه أى: بكف ذلك الجواد المنتزع.

(قوله: على طريق الكناية) أى: وجرى فى إفادة هذا المعنى على طريق الكناية، حيث أطلق اسم الملزوم الذى هو نفى الشرب بكف البخيل على اللازم وهو الشرب بكف الكريم، ومعلوم أنه يشرب بكف نفسه فيكون المراد بالكريم نفسه ففيه تجريد (قوله: لأنه إذا نفى إلخ)أى: وبيان جريانه على طريق الكناية أن المخاطب إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل بقوله: ولا يشرب كأسا بكف من بخلا فقد أثبت له الشرب بكف كريم وذلك لأن المخاطب لما تحقق له الشرب فى نفس الأمر لكونه من أهل الشرب، ولم يكن شربه بكف بخيل فقد كان بكف كريم، إذ لا واسطة بينهما (قوله: فهو ذلك الكريم) أى: فهو حينئذ ذلك الكريم فى نفس الأمر والحاصل أن الشاعر قد جرد كريما آخر من المخاطب وكنى عن شربه بكفه المستلزم له بنفى الشرب بكف البخيل، ولا منافاة بين الكناية وكون المكنى عنه مجردا من غيره فإنه كما يصح التعبير عن المجرد بالتصريح يصح بالكناية، فلو امتنع التعبير عن المجرد بالكناية لامتنع بالتصريح (قوله: وقد خفى هذا) أى: كونه انتزع منه جوادا على طريق الكناية الذى يفهم منه اجتماع التجريد والكناية (قوله: على بعضهم) هو العلامة الخلخالى (قوله: فزعم إلخ)

وأقول: الكناية لا تنافى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله.

(ومنها مخاطبة الإنسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك أن ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله:

لا خيلَ عندَكَ تُهديهَا ولا مالُ فلْيُسْعِد النُّطْقُ إنْ لَمْ يُسْعِد الحالُ[1]

حاصله أن الخلخالى زعم أن كلام المصنف فى جعل هذا أى قوله ولا يشرب كأسا بكف من بخلا تجريدا فى الكناية لا يصح، لأن الخطاب فى قوله يا خير من يركب المطى إن كان لنفسه فهو تجريد؛ لأنه صير نفسه أمامه فخاطبها، وإنما يصيرها كذلك بالتجريد وإذا كان هذا تجريدا فقوله: ولا يشرب كأسا بكف من بخلا كناية عن الكريم فيكون وصفا للمجرد أولا ولا تجريد فى الكناية نفسها لأن التجريد وقع أولا والكلام فى كون الكناية تتضمن تجريدا مستقلا ولم يوجد على هذا وإن كان الخطاب لغيره كان قوله: ولا يشرب كأسا بكف من بخلا كناية عن الكريم الذى هو ذلك المخاطب بواسطة دلالته على أنه يشرب بكف كريم، مع العلم بأن الكف كفه وليس من التجريد فى شيء (قوله: وأقول) أى: فى الرد على ذلك البعض (قوله: الكناية لا تنافى التجريد) رد لقوله وإلا فليس إلخ، وقوله ولو كان الخطاب لنفسه إلخ رد لقوله: إن كان الخطاب لنفسه فهو تجريد، وحاصل كلام الشارح اختيار أن الخطاب لغيره والتجريد حاصل، وكونه كناية لا ينافى التجريد وأن كون الخطاب لنفسه صحيح والتجريد حاصل معه إلا أنه لا يصح حمل كلام المصنف عليه؛ لأنه لا يكون حينئذ قسما برأسه، والمصنف جعله قسما برأسه.

(قوله: ومنها مخاطبة الإنسان نفسه) أى: من أقسام التجريد ما تدل عليه مخاطبة الإنسان لنفسه؛ لأن المخاطبة ليست من أنواع التجريد وإنما تدل عليه؛ وذلك لأن المخاطب يكون أمام الإنسان ولا يخاطب نفسه حتى يجعلها أمامه ولا يجعلها أمامه حتى يجرد منها شخصا آخر يكون مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ليتمكن من خطابه، وحينئذ فمخاطبة الإنسان نفسه تستلزم التجريد (قوله: مثله فى الصفة التى سيق إلخ) أى: كفقد المال والخيل فى البيت الآتى (قوله: لا خيل عندك تهديها ولا مال) أى: لا

---

(١) البيت للمتنبى ٢/٢٥٠ فى ديوانه.

أى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه

[المبالغة]:

(ومنه) أى ومن المعنوى **(المبالغة المقبولة)** لأن المردودة لا تكون من المحسنات وفى هذا إشارة إلى الرد على من زعم أن المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم أنها مردودة مطلقا...

خيل ولا مال عندك تهديه للمادح فإذا لم يكن عندك شيء من ذلك تواسي به المادح فواسه بحسن النطق.

(قوله: أى الغنى) تفسير للحال والمعنى فليعن حسن النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الإهداء إن لم يعن الحال الذى هو الغنى على الإهداء إليه لعدم وجدانه، وعبارة الأطول: المراد بالحال الفقر، والمعنى: فليسعد النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الإهداء إن لم يعن الحال الذى هو الفقر على الإهداء إليه، وفيه أن الفقر لا يساعد ولا يعين على الإهداء، وإنما الذى يساعد ويعين عليه الغنى الذى هو عادمه فتأمل.

[المبالغة]:

(قوله: المقبولة) أى: وهى الإغراق والتبليغ وبعض صور الغلو (قوله: لأن المردودة إلخ) علة لمحذوف أى: وقيد بالمقبولة؛ لأن المردودة وهى بعض صور الغلو لا تكون إلخ؛ لأن الغلو كما سيأتى إن كان معها لفظ يقربها من الصحة أو تضمنت نوعا حسنا من التخييل أو خرجت مخرج الهزل والخلاعة قبلت وإلا ردت (قوله: وفى هذا) أى: التقييد بالمقبولة (قوله: أن المبالغة مقبولة مطلقا) أى: سواء كانت تبليغًا أو إغراقًا أو غلوًّا، وذلك لأن حاصلها أن يثبت فى الشيء من القوة أو الضعف ما ليس فيه وخير الكلام ما بولغ فيه وأعذب الحديث أكذبه مع إيهام الصحة وظهور المراد، وحينئذ فتكون من المحسنات مطلقا وإنما قلنا مع إيهام الصحة وظهور المراد؛ لأن الكذب المحض الذى هو قصد ترويج ظاهره مع فساده لم يقل أحد من العقلاء أنه مستحسن.

(قوله: وعلى من زعم أنها مردودة مطلقا) أى: لأن خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق ولا خير فى كلام أوهم كذبا أو حققه كما يشهد له قول حسان، -رضى الله عنه[1]:

---

(١) لحسان بن ثابت والبيت الثانى فى شرح المرشدى ١٠١/٢.

ثم إنه فسر مطلق المبالغة وبين أقسامها والمقبول منها والمردود فقال (والمبالغة) مطلقا (أن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدًا مستحيلاً أو مستبعدًا) وإنما يدعى ذلك (لئلا يظن أنه أى ذلك الوصف (غير متناهٍ فيه) أى فى الشدة أو الضعف...

وإنما الشعرُ لُبُّ المرءِ يَعْرِضُهُ   على المجالسِ إنْ كَيسًا وإن حُمقا

فإنَّ أشعرَ بيتٍ أنتَ قائلُه   بيتٌ يقالُ إذا أنشدْتَهُ صَدَقَا

والذى فيه مبالغة لا صدق فيه فهو ليس من أشعر بيت فهذان قولان مطلقان والمختار أن المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة كما أشار إليه المصنف (قوله: ثم إنه فسر مطلق المبالغة) أى: ولذا أتى بالاسم الظاهر فقال والمبالغة إلخ و لم يأت بالضمير بحيث يقول وهى لئلا يعود على المقبولة (قوله: مطلقًا) أى: سواء كانت مقبولة أو مردودة (قوله: أن يدعى لوصف) ضمن يدعى معنى يثبت فعداه باللام أى: أن يثبت لوصف بالدعوى له لا بالتحقيق (وقوله: بلوغه) نائب فاعل يدعى أى: أنه بلغ (وقوله فى الشدة إلخ) فى بمعنى من أى: بلغ ووصل من مراتب الشدة أو الضعف حدًا أى: طرفًا ومكانًا مستحيلاً أو مكانًا مستبعدًا يقرب من المحال والأمثلة المذكورة كلها للشدة و لم يمثل للضعف (قوله: حدًا مستحيلا) أى: عقلاً وعادةً كما فى الغلو أو عادة لا عقلا كما فى الإغراق (وقوله: أو مستبعدًا) أى: بأن كان ممكنا عقلا وعادة إلا أنه مستبعد كما فى التبليغ (قوله: وإنما يدعى ذلك) أى: بلوغ الوصف لتلك المنـزلة لدفع توهم أن ذلك الوصف غير متناهٍ فيه أى: غير بالغ فيه النهاية، بل هو متوسط أو دون المتوسط، وأتى الشارح بذلك إشارة إلى أن قول المصنف لئلا يظن ليس داخلا فى حد المبالغة، بل التعريف تم بدونه وأنه بيان للعلة التى تحمل البليغ على إيجاد المبالغة، وبه اندفع ما يقال: إن المبالغة المطلقة لا يشترط فيها ذلك، واختار العصام فى الأطول: أن هذا التعليل من جملة الحد، وأنه احترز بذلك عن دعوى بلوغ الوصف حدًّا مستحيلاً أو مستبعدا مع الغفلة عن قصد دفع الظن المذكور فلا تكون مبالغة، والحاصل أن الدعوى المذكورة إن قصد بها دفع الظن المذكور كانت مبالغة، وإن لم يقصد بها ذلك، بل غفل عن ذلك القصد فلا تكون مبالغة وهذا محصل كلامه.

وتذكير الضمير وإفراده باعتبار عوده إلى أحد الأمرين **(وتنحصر)** المبالغة **(فى التبليغ والإغراق والغلو)** لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك **(لأن المدعى إن كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله[1]: فعادَى)** يعنى الفرس **(عداءً)** هو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر فى طلق واحد..........

(قوله: وتذكير الضمير) أى: فى فيه (قوله: باعتبار عوده إلى أحد الأمرين) أى: فكأنه قال لئلا يظن أنه غير متناهٍ فى أحد الأمرين والأحد مذكر مفرد، وظاهر كلامه أنه إذا ذكر متعاطفان بأو يعاد الضمير على أحدهما مطلقا وهو ما اقتضاه كلام كثير، ونقل السيوطى فى النكت عن ابن هشام أن إفراد الضمير فى المتعاطفين بأو إذا كانت للإبهام كما تقول جاءنى زيد أو عمرو فأكرمته، إذ معنى الكلام جاءنى أحدهما فأكرمت ذلك الأحد، فإن كانت للتقسيم عاد الضمير عليهما معا كما فى قوله تعالى: **﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾**[2] فحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة (قوله: فى التبليغ) هو مأخوذ من قولهم: بلغ الفارس إذا مد يده بالعنان ليزداد الفرس فى الجرى (قوله: والإغراق) مأخوذ من قولهم: أغرق الفرس إذا استوفى الحد فى جريه (قوله: والغلو) مأخوذ من قولهم: غلا فى الشيء إذا تجاوز الحد فيه (قوله: لا بمجرد الاستقراء) أى: الخالى عن الدليل العقلى (وقوله: بل بالدليل القطعى) أى: مع الاستقراء وفى نسخة العقلى (قوله: وذلك) أى: وبيان ذلك أى: انحصار المبالغة فى الأقسام الثلاثة بالدليل العقلى (قوله: لأن المدعى) أى: وهو بلوغ الوصف إلى النهاية شدة أو ضعفا (قوله: فتبليغ) أى: فدعوى بلوغه ما ذكر تسمى تبليغا؛ لأن فيه مجرد الزيادة على المقدار المتوسط فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله: كقوله) أى: كقول الشاعر، وهو امرؤ القيس يصف فرسًا له بأنه لا يعرق وإن أكثر العدو (قوله: فعادى عداءً) أى: وإلى ذلك الفرس يقال وإلى بين الصيدين إذا جرح أحدهما على أثر الآخر فى طلق واحد أى: إذا

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٢٢، والإشارات ص٢٧٨، والمصباح ٢٣١ وشرح المرشدى ٢/٩٩.
(٢) النساء: ١٣٥.

(**بين ثور**) يعنى الذكر من بقر الوحش (**ونعجة**) يعنى الأنثى منــــها (**دِرَاكًـــا**) أى متتابعا (**فلم ينضحْ بماء فيغسلْ**) مجزوم معطوف على ينضح أى لم يعـــرق فلـــم يغسل ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد و لم يعرق وهذا ممكـــن عقلا وعادة.

(**وإن كان ممكنا عقلا وعادة فإغراق**..............................

ألقى أحدهما على وجه الأرض أثر الآخر فى شوط واحد من غير أن يتخلله وقفة لراحة ونحوها.

(قوله: بين ثور) متعلق بعادى أى: والى بين ثور ونعجة أى: صرع أحـــدهما أى: ألقاه على وجه الأرض على أثر الآخر فى طلق واحد أى: شوط واحـــد (قولـــه: دراكًا) بكسر الدال على وزن كتاب قال سم والظاهر أنه تأكيد لقوله عداء؛ لأن معنى التتابع يفهم من الموالاة خصوصا مع اعتبار الكون على الأثر فيها وذكر بعض شـــراح ديوان امرئ القيس أنه لم يرد الموالاة بين ثور ونعجة فقط، وإنما أراد التكثير من النعاج والثيران، والدليل على ذلك قوله: دراكا، ولو أراد ثورًا ونعجة فقط لاستغنى بقولـــه: فعادى عداء، وإنما يريد أن الموالاة بين الصيدين أتبع بعضها بعضا فيفيد أنه قتل الكـــثير فى طلق واحد، وحينئذ فهو غير تأكيد لقوله عداء – تأمل.

(قوله: فلم ينضح) أى: لم يرشح ذلك الفرس الذى عادى بين الصيدين بخروج ماء أى: عرق، واعلم أن نضح إن كان بمعنى رشّ كان من باب ضرب، وإن كان بمعنى رشح كما هنا كان من باب قطع (قوله: فيغسل) يحتمل أنه أراد بالغسل المنفى غســـل العرق ويكون تأكيدا لنفى العرق، ويحتمل أنه أراد به الغسل بالماء القراح، أى: لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج للغسل بالماء القراح (قوله: ادعى أن فرســـه أدرك ثـــورًا ونعجة) أى: أو أثوارًا ونعاجًا على الاحتمالين السابقين فى قولـــه دراكـــا (قولـــه: فى مضمار) أى: فى شوط (قوله: وهذا) أى: ما ادعاه ممكن عقلا وعـــادة أى وإن كـــان وجود تلك الحالة فى الفرس فى غاية الندور عادة (قوله: وإن كان) أى: المدعى وهـــو بلوغ الوصف إلى النهاية شدة أو ضعفا (قوله: فإغراق) أى: فدعوى بلوغه إلى حيث

كقوله[1] ونكرمُ جارَنا مادامَ فينَا، ونتبعه) من الأتباع أى نرسل **(الكرامةَ)** على أثره **(حيثُ مَالاَ)** أى سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكـــاد يلحـــق بالممتنع عقلا إذ كل ممكن عادة ممكن عقلا **(وهما)** أى التبليغ والإغراق **(مقبولان وإلا)**..

يستحيل بالعادة تسمى إغراقا؛ لأن الوصف بلغ إلى حد الاستغراق، حيث خرج عـــن المعتاد فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو عمرو بن الأيهـــم التغلبى (قوله: مادام فينا) أى: مادام مقيما فينا أى معنا وفى مكاننا (قوله: حيث مـــالا) أى: حيث رحل عنا وسكن مع غيرنا، واتباع الكرامة له إرسالها إليه وبعثها فى إثـــره، فقد ادعى الشاعر أنهم يكرمون الجار فى حالة كونه مقيما عندهم وفى حالة كونه مـــع غيرهم وارتحاله عنهم، فالوصف المبالغ فيه كرمهم ولا شك أن إكرام الجار فى حالـــة كونه مع الغير وارتحاله عنهم محال عادة، حتى إنه يكاد أن يلتحق بالمحال عقلا فى هـــذا الزمان، لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة غير المكافأة.

واعلم أن هذا البيت إنما يصلح مثالا للإغراق إذا حمل قوله ونتبعه الكرامـــة، حيث مال على أن المراد إرسال الإحسان إليه الدافع لحاجته وحاجة عياله بعد ارتحالـــه عنهم وكونه مع الغير، وأما إن حمل على أن المراد إعطاء الجار الزاد عند ارتحاله وسفره إلى أى جهة فلا يصلح مثالا، لأن هذا لا يستحيل عادة إذ هذا شائع عند الأســـخياء وأصحاب المروآت.

(قوله: وهما مقبولان) أى: لعدم ظهور الكذب فيهما الموجب للرد، واعلم أن ما ذكره من المقبول والمردود إنما هو بالنظر إلى البديع واعتبارات الشعر، وأما بـــالنظر للبيان فالكل مقبول، لأنها ليست جارية على معانيها الحقيقية بل كنايات أو مجـــازات بالنظر للمواد والأمثلة فقوله تعالى **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾**[2] مجاز مركب عـــن كثـــرة صفائه ونوره، وقوله: عقدت سنابكها البيت مجاز عن كثرة الغبار فوق رؤس الجيـــاد،

---

(١) البيت لعمرو بن الأيهم التغلبي، فى الإشارات ص٢٧٩، والمصباح ص٢٢٤.

(٢) النور: ٣٥.

أى وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع أن يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا إذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس **(فغلو كقوله[1] وأخفتَ أهلَ الشركِ حتَّى إنَّه)**

وقوله يخيل لى البيت مجاز عن طول سهره وكثرة نظره إلى الكواكب (قوله: أى وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة) هذا نفى للقسم الأول، أعنى قوله: وإن كان ممكنا عقلا وعادة وترك نفى القسم الثانى أعنى قوله: وإن كان ممكنا عقلا لا عادة بأن يقول أى وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة أو عادة لا عقلا، لأنه لا يتصور أن يكون شىء ممكنا عادة ممتنعا عقلا كما أشار له الشارح بقوله لامتناع إلخ، فهو علة لمحذوف أى وترك نفى القسم الثانى لامتناع إلخ، أو أنه علة لاقتصار فى تفسير وإلا على ما ذكره فيه (قوله: إذ كل ممكن عادة ممكن عقلا) أى: لأن الإمكان العادى أن يكون الإمكان بحكم الوقوع فى أكثر الأوقات أو دائما (قوله: ولا ينعكس) أى عكسا كليا فليس كل ممكن عقلا ممكنا عادة؛ لأن دائرة العقل أوسع من العادة.

(قوله: فغلو) أى: فهو غلو أى أن ادعاء بلوغ الشىء إلى كونه غير ممكن عقلا وعادة يسمى بالغلو، لتجاوزه حد الاستحالة العادية إلى الاستحالة العقلية فناسب معناه اللغوى المتقدم.

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو نواس وهو الحسن بن هانئ، لقب بأبى نواس لأنه كان له عذبتان تنوسان أى تتحركان على عاتقيه، وهذا البيت من قصيدة له فى مدح هارون الرشيد بأنه أخاف الكفار جميعا من وجد منهم ومن لم يوجد، وإنما مثل بهذا البيت ولم يكتف بأمثلة الأقسام الآتية لأنه مثال للمبالغة المردودة، حيث لم يدخل عليها ما يقربها إلى الصحة، ولم تتضمن تخييلا حسنا، ويمكن أن يريد الشاعر إنه لتخافك النطف التى لم تخلق، فلم تخرج من خوفك إلى ساحة الوجود فيتضمن تخييلا حسنا أ.هـ أطول.

(قوله: وأخفت أهل الشرك) أى: أدخلت فى قلوبهم الخوف والرعب ببطشك وهيبتك (قوله: حتى إنه) بكسر همزة إن لدخول اللام فى خبرها وحينئذ فهى ابتدائية

---

(١) البيت لأبى نواس فى ديوانه ص٤٥٢، والطراز ٣١٤/٢، والمصباح ص٢٢٩ وشرح المرشدى على عقود الجمان ١٠٠/٢.

الضمير للشأن (**لتخافك النُّطَفُ الَّتِى لَمْ تخلق**) فإن خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة (**والمقبول منه**) أى من الغلو (**أصناف منها ما أدخل عليه ما يقرب به إلى الصحة نحو**) لفظة (**يكاد فى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾**)[1].

(قوله: النطف) جمع نطفة وهى الماء الذى يتخلق منه الإنسان وقوله (التى لم تخلق) أى: لم يخلق منها الإنسان بعد، أو لم تخلق هى بنفسها أى لم توجد، فقد بالغ فى أخافته أهل الشرك حيث صيره تخافه النطف التى لم توجد، ومعلوم أن خوف النطف محال؛ لأن شرط الخوف عقلا الحياة فيستحيل الخوف من الموجود الموصوف بعدمها فضلا عن خوف المعدوم، فهذه المبالغة غلو مردود لعدم اشتماله على شيء من موجبات القبول الآتية.

(قوله: منها ما أدخل عليه ما يقرب به إلى الصحة) أى: من تلك الأصناف صنف أدخل عليه لفظ يقرب الأمر الذى وقع فيه الغلو إلى الصحة، أى: إلى مكان وقوعه (قوله: نحو لفظة يكاد) أى: ولفظة لو ولولا وحرف التشبيه (قوله: **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾**) المبالغ فيه إضاءة الزيت كإضاءة المصباح من غير نار، ولا شك أن إضاءة الزيت إضاءة كإضاءة المصباح بلا نار محال عقلا وعادة، فلو قيل فى غير القرآن هذا الزيت يضيء كإضاءة المصباح بلا نار لرد، وحيث قيل يكاد يضيء أفاد أن المحال لم يقع ولكن قرب من الوقوع مبالغة، لأن المعنى يقرب زيتها من الإضاءة والحال أنه لم تمسسه نار، ومعنى قرب المحال من الوقوع توهم وجود أسباب الوقوع، وقرب المحال من الوقوع، قريب من الصحة، إذ قد تكثر أسباب الوهم المتخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع، قيل: إن المصنف لما مثل بالآية كان ينبغى له أن يقول: منها ما أدخل عليه ما يخرجه عن الامتناع بدل قوله ما يقربه إلى الصحة تأدبا؛ إذ صحة كلام الله مزيد عليها فكيف يقال فيه ما يقربه إلى الصحة ثم إن ما ذكر من كون إضاءة الزيت كإضاءة المصباح بلا نار محالا عقلا غير ظاهر، لصحة اتصاف كل جسم بما اتصف به الآخر

---

(١) النور: ٣٥.

ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله[1] عَقَدَتْ سنابِكُها) أى حوافر الجياد **(علَيْها)** يعنى فوق رءوسها **(عِثْيرًا)** بكسر العين أى غبارا.........

ولصلاحية قدرة المولى لذلك، اللهم إلا أن يراد بالاستحالة العقلية الاستحالة فى عقول العامة تأمل.

(قوله: ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل) أى: ومن أصناف الغلو المقبولة الصنف الذى تضمن نوعا حسنا من تخييل الصحة وتوهمها، لكون ما اشتمل على الغلو يسبق إلى الوهم إمكانه لشهود شيء يغالط الوهم فيه فيتبادر صحته، كما يذاق من المثال، وقيد المصنف بقوله حسنا إشارة إلى أن تخييل الصحة لا يكفى وحده، إذ لا يخلو عنه محال حتى إخافة النطف فيما تقدم، وإنما المعتبر ما يحسن لصحة مغالطة الوهم فيه، بخلاف ما يبدو انتفاؤه للوهم بأدنى التفات كما فى إخافة النطف، فليس التخييل فيه على تقدير وجوده فيه حسنا فلا يقبل لعدم حسنه، أ.هـ. يعقوبى.

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله: سنابكها) جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر، فقول الشارح أى حوافر الجياد أى أطراف مقدم حوافر الخيل الجياد (قوله: عثيرا) مفعول عقدت (وقوله بكسر العين) أى وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحت وتمام البيت كما يأتى.

.... **لو تَبْتَغِي عَنَقًا عليهِ لأمْكَنَا**

أى لو تريد تلك الجياد سيرا مسرعا على ذلك العثير لأمكن ذلك العنق أى السير، ادعى أن الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد احتمع فوق رءوسها متراكما متكاثفا، بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليه الجياد، وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه يخيل للوهم تخييلا حسنا من ادعاء كثرته وكونه كالأرض التى فى الهواء صحته فلا يحيله حتى يلتفت إلى القواعد فصار مقبولا، ولقائل أن يقول إن الاستحالة هنا إنما هى عادية لإمكان مشى الخيل وعنقها فى الهواء والريح، فضلا عما إذا وجد جسم آخر معه كالغبار، وأجيب بما تقدم من أن المراد بالاستحالة العقلية الاستحالة ولو فى عقول العامة فتأمل.

---

(١) البيت للمتنبى فى ديوانه ١/١٩٧ والإشارات والسنابك: حوافر الخيل.

ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح: العثير الغبار ولا تفتح فيه العين وألطف من ذلك ما سمعت أن بعض البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعنى أحد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فإن المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة:

(قوله: ومن لطائف العلامة) أى الشيرازى لما فى ذلك من التورية لأن قوله ولا تفتح فيه العين له معنيان قريب وهو النهى عن فتح العين الجارحة فى الغبار لئلا يؤذيها بدخوله فيها وليس هذا مرادا، وبعيد وهو النهى عن فتح العين فى هذا اللفظ أى لفظ عثير، لئلا يلزم تحريف اللفظ عن وضعه وهو المراد؛ لأن قصده ضبط الكلمة، ويحتمل أن المراد لما فى ذلك من التوجيه وهو احتمال الكلام لمعنيين ليس أحدهما أقرب من الآخر بناء على استواء المعنيين هنا (قوله: وألطف من ذلك) أى: مما ذكره العلامة (قوله: البغالين) أى: الذين يسوقون البغال (قوله: فضرطت البغلة) أى أخرجت ريحا من جوفها بصوت. (قوله: فقال البغال) أى: على عادة أمثاله عند فعل البغلة ذلك. (قوله: بلحية العدل) أى: ما فعلت يقع فى لحية العدل لا فى وجه السائق، وفيه تشبيه العدل برجل ذى لحية على طريق المكنية (قوله: يعنى) أى بلحية العدل (قوله: الوقر) أى الحمل بكسر أولهما (قوله: الظرفاء) أى الحذاق (قوله: افتح العين فإن المولى حاضر) هذا الكلام يحتمل معنيين فيحتمل افتح عينك ترى المولى أى من هو أولى وأحق أن يقع ذلك فى لحيته وهو الشاهد حاضرا، ويحتمل افتح عين لفظ العدل لتصيب الضرطة مسمى هذا اللفظ فإنه حاضر، فإن كان المعنى المراد منهما خفيا كان تورية، وإن كان المعنيان ليس أحدهما خفيا عن الآخر كان توجيها، وهو أقرب هنا لصلاحية كل من المعنيين، فهذه الحكاية محتملة للتورية والتوجيه، كما أن ما ذكره العلامة كذلك إلا أن هذه الحكاية ألطف مما ذكره العلامة لما فيها من التفطن الغريب والهجو بوجه لطيف.

(قوله: ومن هذا القبيل) أى: احتمال التورية والتوجيه فى مادة فتح العين (قوله: ما وقع لى فى قصيدة) أى: فى مدح ملك وهو السلطان أبو الحسين محمد كرت،

علا فأصبحَ يدعوه الورَى مَلكًا وريثمَا فتحُوا عينًا غدا ملَكا

ومما يناسب هذا المقام أن بعض أصحابى ممن الغالب على لهجتهم إمالة الحركات نحو الفتحة أتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر إلى كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت إليه بغض الجفن..................................

وقد ذكر منها فى أول المطول سبعة أبيات (قوله: علا)[1] أى: ارتفع (وقوله: يدعوه الورى) أى الخلق (وقوله: ملكا) أى سلطانا. (قوله وريثما فتحوا عينا غدا ملكا) أى: فقوله فتحوا عينا يحتمل فتحوا عين لفظ ملك أى وسطه فغدا بسبب الفتح ملكا فيكون معناه كذلك، ويحتمل أن يراد فتحوا أعينهم فيه ونظروه فوجدوه قد تبدل وصار ملكا، فيتجه فيه التوجيه أو التورية على ما تقدم، والريث مصدر راث إذا أبطأ يستعمل كثيرا بمعنى الزمان لإشعار البطء بالزمان، ويضاف للجمل نائبا عن الزمان فيقال اجلس ريث أنا أكلمك بكلمتين أى: اجلس زمانا مقداره ما أكلمك فيه كلمتين، والتقدير هنا أنه غدا ملكا فى الزمان الذى مقداره ما يفتحون فيه العين، كذا قال اليعقوبى وهو راجع لقول بعضهم أن ريثما بمعنى حيثما.

(قوله: ومما يناسب هذا المقام) أى: من جهة أن ضم العين فيه إشارة لمعنى خفى وإن كانت الإشارة بغير اللفظ، وليس فيه تورية ولا توجيه ولذا قال ومما يناسب ولم يقل ومنه (قوله: على لهجتهم) أى: لغتهم وكلامهم أى: من قوم الغالب عليهم أنهم يميلون فى لهجتهم وكلامهم بالضم نحو الفتح (قوله: فقلت لمن هو) أى لمن هو (قوله: فقال) أى: ذلك الآتى بالكتاب لمولانا عمر بفتح العين وهو يعنى عمر بضمها (قوله: فنظر إلى) أى: فنظر ذلك القائل إلى وقوله كالمتعرف أى: الطالب لمعرفة سبب ضحكهم لأنه خفى عليه، (قوله: المسترشد لطريق الصواب) أى: الطالب لطريق الصواب الذى ينفى عنه سبب ضحكهم، ومعلوم أن نفى السبب بعد إدراكه فأشار له الشارح بضم عينه حسا، ففهم ذلك القائل أن سبب ضحكهم فتحه لعين عمر وأنه

---

(١) هو للمتنبى فى الإشارات ص٢٧٩، وفى التبيان للعكبرى ٢/٤٥٦.

وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون (**لو تبتغي**) أى تلك الجياد (**عنقا**) هو نوع من السير (**عليه**) أى على ذلك العثير (**لأمكنا**) أى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار أرضا يمكن سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن (**وقد اجتمعا**) أى إدخال ما يقربه إلى الصحة وتضمن التخييل الحسن (**فى قوله**:

يُخَيَّلُ لى أنْ سُمِّر الشُّهْبُ فى الدُّجَى   وشُدَّتْ بأهدابِى إليهِنَّ أجْفانِي[1]

ينبغى له ضم عينه (قوله: وضم العين) تفسير لما قبله (قوله: فتفطن للمقصود) أى: وهو ضم عين عمر (قوله: واستظرف ذلك الحاضرون) أى: اعترفوا بطرافة المشير أى: حذقه وفهم المشار إليه.

(قوله: هو نوع من السير) أى: وهو السير السريع (قوله: هذا) أى: مشى الخيل على الغبار (قوله: لكنه تخييل حسن) أى: نشأ من ادعاء كثرته وكونه كالأرض التى فى الهواء.

(قوله: وقد اجتمعا) أى: السببان الموجبان للقبول، وهما إدخال ما يقرب للصحة، وتضمن النوع الحسن من التخييل، وإذا اجتمع السببان المذكوران فى الغلو ازداد قبوله (قوله: ما يقربه إلى الصحة) أى: كلفظ يخيل (قوله: فى قوله) أى: الشاعر وهو القاضى الأرجانى بفتح الراء مشددة بعد همزة مفتوحة نسبة لأرجان بلدة من بلاد فارس (قوله: يخيل لى) أى: يوقع فى خيالى وفى وهمى، من طول الليل وكثرة سهرى فيه أن الشهب وهي النجوم سمرت أى أحكمت بالمسامير فى الدجى أى ظلمة الليل (قوله: وشدت) أى: ويخيل لى مع ذلك أن شدت أى: ربطت أجفانى بأهدابي حال كونها مائلة إليهن أى: إلى الشهب، أى ويخيل لى أن أجفانى مربوطة فى الشهب بأهدابى، ادعى الشاعر أن طول الليل وصل لحالة هى أن الشهب أحكمت بالمسامير فى دياجيه، وأن كثرة سهره فيه وصلت لحالة هى أن أجفانه صارت مشدودة بأهدابه فى الشهب، ومن المعلوم أن إحكام الشهب بالمسامير فى الدجى وشد أجفانه بأهداب عينه محال،لكن

---

(١) هو للقاضى الأرجاني، أورده الجرجانى فى الإشارات ص٢٨٠.

أى يوقع فى خيالى أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن كأنها وأن أجفان عينى قد شدت بأهدابها إلى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا **(ومنها ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة**..

قد تضمن ذلك الغلو تخييلا حسنا، إذ يسبق إلى الوهم صحته من جهة أن هذا المحسوس تقع المغالطة فيه، وذلك أن النجوم لما بدت من جانب الظلمة و لم يظهر غيرها صارت النجوم كالدر المرصع به بساط أسود، فيسبق إلى الوهم من تخييل المشابهة قبل الالتفات إلى دليل استحالة شد النجوم بالمسامع فى الظلمة صحة ذلك، ولما ادعى أنه ملازم للسهر وأنه لا يفتر عن رؤية النجوم فى الظلمة فصارت عينه كأنها لا تطرف، نزلت أهدابه مع الأجفان بمنزله حبل مع شيء شد به بجامع التعلق وعدم التزلزل، فيسبق إلى الوهم من تخييل المشابهة بما ذكر صحة ذلك أيضا،ولما تضمن الغلو الموجود فى البيت هذا التخييل الذى قرب المحال من الصحة، كان ذلك الغلو مقبولا وزاد ذلك قبولا تصريحه بأن ذلك على وجه التخييل لا على سبيل الحقيقة، وتخييل المحال واقعا بمنزلة قربه من الصحة، لكون ذلك فى الغالب ناشئا عن تخييل الأسباب والحاصل أن التخييل موجود فى نفسه ولفظ يخيل لى يقرب من الصحة، فقد اجتمع فى الغلو فى هذا البيت السببان الموجبان لقبوله (قوله: محكمة بالمسامير) أى: فى ظلم الليل وهذا محال؛ لأن الظلمة عرض والنجوم أجرام، لكن المتكلم لما رأى: أجراما بيضا كالجواهر مسمرة فى جرم أسود كبساط تخيل الوهم أن النجوم فى الظلمة كذلك قبل الالتفات إلى استحالة ذلك (قوله: قد شدت بأهدابها إلخ) أى: وشد الأجفان بأهدابها فى النجوم مستحيل، لكن لما رأى المتكلم أجرامًا معلقة بأحبال فى أجرام تخيل الوهم أن الأجفان مع الأهداب كذلك (قوله: حسن) أى: يدرك حسنه الذوق.

(قوله: ومنها) أى: من أصناف الغلو المقبول (قوله: ما أخرج مخرج الهزل) أى: الصنف الذى أخرج على سبيل الهزل وهو الكلام الذى لا يراد به إلا المطايبة والضحك وليس فيه غرض صحيح، وأما الخلاعة فهى عدم المبالاة بما يقول القائل لعدم المانع الذى

كقوله:

أسكرُ بالأمْسِ إنْ عزمتُ على الشُّرب غدًا إن ذا مِنَ العجبِ

[المذهب الكلامي]:

ومنه) أي ومن المعنوى (المذهب الكلامي.........................

يمنعه من غير الصدق (قوله[1]: أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب) هذا مبالغة فى شغفه بالشرب فادعى أن شغفه بالشرب وصل لحالة هى أنه يسكر بالأمس عند عزمه على الشرب غدا، ولا شك أن سكره بالأمس عند عزمه على الشرب غدا محال إن أريد بالسكر ما يترتب على الشرب وهو المقصود هنا، ولكن لما أتى بالكلام على سبيل الهزل أى: لمجرد تحسين المجالس والتضاحك على سبيل الخلاعة أى: عدم مبالاته بقبيح ينهى عنه كان ذلك الغلو مقبولا؛ لأن ما يوجب التضاحك من المحال لا يعد صاحبه موصوفا بنقيصة الكذب عرفا، وإنما لم يقبل الغلو الخارج عن المسوغ؛ لأنه كذب محض، والكذب بلا مسوغ نقيصة عند جميع العقلاء، إن قلت: هذا الكلام نفس الهزل فكيف يقال: أخرج مخرج الهزل؟ قلت: الهزل أعم مما يكون من هذا الباب، وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئه موصوفا بما فى العام لوجوده فيه صحيح (قوله: إن ذا) أى: سكره بالأمس إذا عزم على الشرب غدا من العجب، أكد كونه من العجب مع أنه لا شبهة فى كونه عجبا، لأنه حكم على الأمر المحقق المشار له بقوله: ذا والحكم عليه ولو بكونه من العجب مما ينكر لإنكار وجود ذلك الأمر - قاله فى الأطول.

[المذهب الكلامي]:

(قوله: وهو إيراد حجة للمطلوب) اللام بمعنى على متعلقة بحجة (وقوله: على طريقة أهل الكلام) متعلق بإيراد، واعلم أن إيراد الحجة للمطلوب متعلق بأداء أصل المعنى وكونها على طريقة أهل الكلام من المحسنات المعنوية؛ لأن المحاورة لا تتوقف على كونها على طريقتهم وإن كان مرجعه لذلك - قاله عبد الحكيم.

---

(١) أورده بلا عزو محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص٢٧٩، شرح المرشدى ١٠١/٢.

وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام) وهو أن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب (**نحو﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾**)[1] واللازم وهو فساد السموات والأرض باطل؛ لأن المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها..

وحاصله أن المحسن هو كون الدليل على طريق أهل الكلام بأن يؤتى به على صورة قياس استثنائى أو اقترانى يكون بعد تسليم مقدماته مستلزما للمطلوب، وأما إيراد حجة ودليل للمطلوب لا على طريقة أهل الكلام فليس محسنًا، لكن الذى ذكره العلامة اليعقوبى أن المراد بكون الحجة على طريقة أهل الكلام صحة أخذ المقدمات من المأتى به على صورة الدليل الاقترانى أو الاستثنائى لا وجود تلك الصورة بالفعل، بل صحة وجودها من قوة الكلام فى الجملة كافية كما يؤخذ من الأمثلة انتهى (قوله: وهو) أى: كونها على طريقة أهل الكلام (وقوله: أن تكون) بالتاء المثناة فوق أى: الحجة بعد تسليم مقدماتها، وفى بعض النسخ أن يكون بالياء التحتية والتذكير باعتبار كون الحجة بمعنى الدليل والبرهان (قوله: مستلزمة للمطلوب) أى: استلزامًا عقليًا أو عاديًا والاستلزام العقلى غير مشترط هنا (قوله: بعد تسليم المقدمات) أى: الموجودة بالفعل على صورة القياس أو المأخوذة من الكلام المأتى به (قوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾) أى: لو كان فى السماء والأرض آلهة غير الله لفسدتا وهذا إشارة لقياس استثنائى ذكر شرطيته وحذف منه الاستثنائية والمطلوب لظهورهما أى: لكن وجود الفساد باطل بالمشاهدة فبطل الملزوم وهو تعدد الإله، وقد أشار الشارح لذلك بقوله واللازم أى: لوجود آلهة غير الله باطل فكذا الملزوم (قوله: لأن المراد به) أى: بفسادهما (وقوله: خروجهما عن النظام) أى: وهذا النظام محقق مشاهد (وقوله: فكذا الملزوم) أى: باطل.

(قوله: وهذه الملازمة) أى: ملازمة الفساد لتعدد الآلهة من الأمور المشهورة الصادقة بحسب العرف فقد تقرر فى عرف الناس أن المملكة إذا كان فيها ملكان لم تستمر، بل تفسد.

---

(١) الأنبياء: ٢٢.

فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات (**وقوله**[1] **حلفْتُ فلمْ أتركْ لنفسكَ ريبةً**) أى شكا (**وليْسَ وراء اللهِ للمرءِ مطلبُ**) فكيف يحلف به كاذبا (**لَئِنْ كنتَ**)..

وقد استمر هذا النظام العجيب طويلا و لم يحصل فيه فساد، فدل ذلك على عدم التعدد (قوله: فى الخطابيات) أى: فى الأمور الخطابية المفيدة للظن وبالجملة فالملازمة فى الشرط عادية والدليل إقناعى لحصوله بالمقدمات المشهورة (قوله: دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات) أى: الأدلة المفيدة لليقين؛ لأن تعدد الآلهة ليس قطعى الاستلزام للفساد لجواز عدم الفساد مع تعدد الآلهة بأن يتفقوا، والحاصل أن الدليل إقناعى لا برهانى وهذا بناء على ما قاله الشارح من أن المراد بالفساد اللازم لتعدد الآلهة الخروج عن هذا النظام المشاهد، وأما لو أريد به عدم السكون أى: عدم الوجود من أصله كانت الملازمة قطعية وكان الدليل برهانيًّا؛ وذلك لأنه لو تعدد الإله لجاز اختلافهما ولو توافقا بالفعل، وجواز الاختلاف يلزمه جواز التمانع، وجواز التمانع يلزمه عجز الإله، وعجز الإله يلزمه عدم وجود السماء والأرض، لكن عدم وجودهما باطل بالمشاهدة، فما استلزمه من تعدد الإله باطل (قوله: وقوله) أى: قول النابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ملك العرب بسبب تغيظ النعمان عليه بمدحه آل جفنة وهم قوم أصلهم من اليمن فارتحلوا منها ونزلوا بالشام وكان بينهم وبين النعمان عداوة (قوله: حلفت) أى: حلفت لك بالله ما أبغضتك ولا احتقرتك ولا عرضت عند مدحى آل جفنة بذمك (وقوله: فلم أترك لنفسك ريبة) أى: فلم أبق عندك بسبب ذلك اليمين شكًّا فى أنى لست لك بمبغض ولا عدو، والريبة فى الأصل: الأمر الذى يريب الإنسان أى: يقلقه أريد بها هنا الشك كما قلنا، وقال فى الأطول: المعنى حلفت أنى باق على محبتى وإخلاصى لك الذى كنت عليه، فلم أترك بسبب هذا اليمين نفسك تتهمنى بأنى غيرت إخلاصى لك وأبدلتك بغيرك (قوله: وليس وراء الله للمرء مطلب) أى: أنه لا ينبغى للمحلوف له بالله العظيم أن يطلب ما يتحقق

---

(١) للنابغة الذبيانى يعتذر إلى النعمان فى ديوانه ص٧٢.

اللام لتوطئة القسم (**قد بُلِّغتَ عنّي خيانةً، لَمُبْلِغُكَ**) اللام جواب القسم (**الواشي أغشُّ**) من غش إذا خان (**وأكذبُ ولكنّني كنت امرءًا لي جانبٌ، من الأرضِ فيهِ**) أي في ذلك الجانب (**مستراد**) أي موضع طلب الرزق من راد الكلأ (**ومذهبُ**) أي موضع ذهاب للحاجات (**ملوكٌ**) أي في ذلك الجانب ملوك (**وإخوانٌ**)...

به الصدق سوى اليمين بالله، إذ ليس وراء الله أعظم منه يطلب الصدق بالحلف به؛ لأنه أعظم من كل شيء فلا يكون الحالف به كاذبا فاليمين به كافٍ عن كل يمين (قوله: اللام لتوطئة القسم) بمعنى أنها دالة على القسم المحذوف كما تدل التوطئة على الموطأ له (قوله: خيانة) أي: غشا وعداوة وبغضا أو أني رجحت عليك آل جفنة (قوله: اللام جواب القسم) أي: دالة على أن المذكور بعدها جواب القسم لا جزاء الشرط، إذ هو محذوف دل عليه جواب القسم أي: والله لمبلغك تلك الخيانة أغش أي: من كل غاش وأكذب من كل كاذب، فالمفضل عليه محذوف (قوله: ولكنني إلخ) هذا شروع في بيان السبب لمدحه آل جفنة ليكون ذلك ذريعة لنفي اللوم عنه أي: ما كنت امرأ قصدت بمدحي آل جفنة التعريض بنقصك ولكنني كنت امرأ إلخ، فهو استدراك على محذوف (قوله: لي جانب من الأرض) أي: لي جهة مخصوصة من الأرض لا يشاركني فيها غيري من الشعراء، وأراد بذلك الجانب من الأرض الشام (قوله: أي موضع طلب الرزق) هذا بيان للمستراد في الأصل، ولكن المراد منه هنا مجرد طلب الرزق كما أن المراد بالمذهب هنا المذهب لقضاء الحاجات ذا لمعنى في ذلك الجانب يذهب لطلب الحاجات والأرزاق لكون ذلك الجانب مظنة الغنى والوجدان (قوله: من راد الكلأ) بالقصر أي: طلبه والكلأ الحشيش (قوله: أي في ذلك الجانب ملوك) أشار الشارح بهذا إلى أن الملوك مبتدأ حذف خبره، لأن من المعلوم أن الرزق ليس من ذات المكان بل من ساكنيه، وهذه الجملة مستأنفة جواب لسؤال مقدر، فكأنه قيل من في ذلك الجانب الذي تطلب الرزق منه فقال فيه ملوك هذا، ويحتمل أن يكون ملوك بدلا من جانب بتقدير المضاف أي: مكان ملوك أو أنه بدل من مستراد ويكون باقيا على حقيقته، وعلى كل من الاحتمالات الثلاثة فقد فهم المقصود وهو أن طلب الرزق من هؤلاء الملوك (قوله: وإخوان)

إذا ما مدحتهم، أُحَكَّمُ فى أموالِهم) أتصرف فيها كيف شئت **(وأُقَرَّبُ)** عندهم وأصير رفيع المرتبة **(كفعلكَ)** أى كما تفعله أنت **(فى قـــومٍ أراكَ اصـــطفيتُهم، وأحسنت إليهم** **(فلم ترهم فى مدحِهم لك أذنَبُوا)** أى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين إلى والمنعمين على كما لا تعاتب قوما........................

هذا إشارة إلى مدح هؤلاء الملوك بالتواضع أى: فى ذلك المكان ملوك لاتصافهم برفعـــة الملك وإخوان بالتواضع أى: أنهم مع اتصافهم برفعة الملك يصيرون الناس إخوانا لهـــم ويعاملونهم معاملة الإخوان بسبب تواضعهم، فاندفع بذلك التقرير ما يقال: إن وصفهم بالأخوة ينافى وصفهم بالملوك للعلم بأن المادح ليس بملك مثلهم فكـــونهم ملوكـــا لا يناسب كونهم اخوانا للمادح (قوله: إذا ما مدحتهم) ما زائدة، وقوله أحكـــم: بضـــم الهمزة وتشديد الكاف أى: أجعل حاكما فى أموالهم ومتصرفا فيها بما شـــئت أخـــذا وتركا، وقوله وأقرب أى: بالتوقير والتعظيم والإعطاء (قوله: كفعلك أى: كما تفعلـــه أنت فى قوم أراك اصطفيتهم) أى: اخترتهم لإحسانك، (وقوله: فلم ترهم فى مـــدحهم لك أذنبوا)أى: فلم تعدهم مذنبين فى مدحهم إياك، وأورد العلامة يس على ما ذكر من الاستدلال ما حاصله أن قوله اصطفيتهم فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا: يقتضى أنـــه قدم الإحسان لمادحيه، وقوله إذا ما مدحتهم أحكم فى أموالهم: يقتضى تقدم المدح على الإحسان ولا يلزم من تسليم كون المدح المترتب على الإحسان أنه لا ذنب فيه تسليم أن المدح ابتداء لأجل التوصل للإحسان لا ذنب فيه، إذ يصح أن يعاتب على الابتـــداء بالمدح ولا يعاتب على كونه مكافأة وحينئذ فلم يتم الاستدلال فلو قال الشاعر ملـــوك حكمونى فى أموالهم فمدحتهم كفعلك فى قوم إلخ لكان أحسن، وأجيب بـــأن المـــراد بقوله كفعلك فى قوم إلخ أنك اصطفيتهم بسبب مدحهم إياك، وأحسنت إليهم بسبب المدح فمدحهم له صدر أولا قبل إحسانه لهم، وقوله فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبـــوا أى: فلم تعدهم مذنبين فى مدحهم لك، إذ لو كان مدحهم لك ذنبا لما كافأت عليـــه بالإحسان إليهم، وحينئذ فمدح القوم للمخاطب سابق على إحسانه كمـــا أن مـــدح الشاعر لهؤلاء الملوك سابق على إحسانهم، وقد سلم المخاطب أن مدح القوم للمخاطب

أحسنت إليهم فمدحوك فكما أن مدح أولئك لا يعد ذنبا كذلك مـــدحى لمـــن أحسن إلى وهذه الحجة على طريق التمثيل.........................

الذى ترتب عليه إحسانه لهم ليس ذنبا فيلزم أن يكون مدح الشاعر لهؤلاء الملوك الذى ترتب عليه إحسانهم له غير ذنب، وحينئذ فتم الاستدلال واندفع الإشكال، والحاصل أن الشاعر يقول للنعمان لا تعاتبنى على مدحى آل حفنة المحسنين إلى كما لا تعاتب قومـــا مدحوك فأحسنت إليهم، لأن سبب نفى العتاب وهو كون المدح لأجـــل الإحســـان موجود فى كما وجد فيمن لم تعاتبهم (قوله: أحسنت إليهم فمدحوك) لو قال مدحوك فأحسنت إليهم كان أولى لما قلناه، وأورد العلامة يس بحثا آخر، وحاصله أنه لا يوجد أحد يرى مادحه لأجل إحسانه مذنبا ولا يعاتبه على ذلك وكون الإنسان لا يعاتب من مدحه لطلب إحسانه لا يستلزم أن لا يعاتب من مدح غيره لطلب إحسان ذلك الغير، وحينئذ فلم يتم الاستدلال فكان ينبغى للشاعر أن يقول: فلم يـــرهم غـــيرك مـــذنبين بمدحهم لك أى: فلأى شيء ترانى مذنبا بمدحى لغيرك، وأجيب بأن المراد بقوله فلـــم يرهم فى مدحهم لك أذنبوا لم يرهم أحد مذنبين فى مدحك وأنت من جملة من لم يرهم مذنبين فعبر عن ذلك العموم بالخطاب والمراد العموم، كما يقال لا ترى فلانا إلا مصليًا أى: لا يراه أحد إلا مصليًا أنت وغيرك وإذا كان الناس لا يرون أن مادح المخاطـــب لأجل إحسانه مذنبا لزم أنهم لا يرون الشاعر مذنبا لمدحه آل حفنـــة لإحســـانهم، لأن سبب نفى العتاب موجود فى كل، وحينئذ فلا وجه لكون المخاطب يرى الشاعر مذنبا لمدحه لهم (قوله: وهذه الحجة) الظاهر أن هذا اعتراض على المصنف حيث مثل هـــذه الأبيات للمذهب الكلامى مع أن المذهب الكلامى هو إيراد حجة للمطلـــوب علـــى طريقة أهل الكلام بأن يذكر قياس اقترانى أو استثنائى مستلزم للمطلوب إذا ســـلمت مقدماته فالمذهب الكلامى من أنواع القياس والمذكور هنا من قبيل التمثيل الأصـــولى وهو إلحاق معلوم بمعلوم فى حكمه لمساواته له فى علة الحكم وهو قسيم للقياس عنـــد علماء الميزان فكما يقال: إن البر ربوى لكونه مقتاتا فكذلك الأرز ربوى لكونه مقتاتا يقال هنا كذلك، كما أن مدح المخاطب لا عتاب فيه لكونه للإحسان كذلك مدح

الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده إلى صورة قياس استثنائي أى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك أيضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم.

[حسن التعليل]:

(ومنه) أى من المعنوى **(حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علّة مناسبة له باعتبار لطيف)** أى بأن ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة **(غير حقيقى)**

الشاعر لآل جفنة لا عتاب فيه؛ لأنه لأجل الإحسان (قوله: الذى يسميه الفقهاء قياسا) أى: أصوليًّا وهو حمل أمر على أمر فى حكمه لجامع بينهما (قوله: ويمكن إلخ) هذا إشارة للجواب فكأنه قال: لكنه يمكن رده إلخ وضمير رده لما ذكر من الأبيات أو للحجة (قوله: لو كان مدحى إلخ) بيان للملازمة اتحاد الموجب للمدحين وهو وجود الإحسان، فإذا كان أحد السببين ذنبا كان الآخر كذلك (قوله: اللازم باطل) أى: لكن اللازم وهو كون مدح القوم لك ذنبا باطل باتفاقك (وقوله: فكذا الملزوم) أى: وهو كون مدحى لآل جفنة ذنبا، وإذا بطل هذا الملزوم ثبت المطلوب وهو انتفاء الذنب عن بمدحى لآل جفنة ولزم منه نفى العتب، إذ لا عتب إلا عن ذنب ويمكن رده إلى صورة قياس اقترانى فيقرر هكذا مدحى لآل جفنة مدح بسبب الإحسان وكل مدح بسبب الإحسان لا عتب فيه ينتج مدحى لآل جفنة لا عتب فيه دليل الصغرى الوقوع والمشاهدة ودليل الكبرى تسليم المخاطب ذلك فى مادحيه.

[حسن التعليل]:

(قوله: حسن التعليل) أى: النوع المسمى بذلك الاسم (قوله: وهو أن يدعى لوصف) ضمن الادعاء معنى الإثبات فعداه للوصف باللام أى: أن يثبت لوصف علّة مناسبة له ويكون ذلك الإثبات بالدعوى (قوله: باعتبار لطيف) متعلق بيدعى، والمراد بالاعتبار النظر والملاحظة بالعقل، والمراد باللطف الدقة كما أشار له الشارح بقوله بأن ينظر إلخ أى: يثبت لوصف علة حالة كون الإثبات ملتبسا بنظر دقيق بحيث لا يدرك كون هذا المثبت علة إلا من له تصرف فى دقائق المعانى (قوله: غير حقيقى) صفة لاعتبار

أي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما إذا قلت: قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فإنه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من أن هذا الوصف أعني غير حقيقي ليس بمفيد هاهنا؛ لأن الاعتبار لا يكون إلا غير حقيقي فغلط ومنشؤه ما سمع..

وفيه أن الذي يوصف بكونه حقيقيًا، أو غير حقيقي الأمر المعتبر لا الاعتبار، وأجيب بأن الضمير في قوله: غير حقيقي أي: هو راجع للاعتبار بمعنى المعتبر على طريق الاستخدام كما أشار لذلك الشارح بقوله أي: لا يكون ما اعتبر إلخ، والمراد بالحقيقي ما كان علة في الواقع سواء كان أمرًا اعتباريًا أو موجود في الخارج، وغير الحقيقي ما كان غير مطابق للواقع بمعنى أنه ليس علة في نفس الأمر، بل اعتبر بوجه يتخيل به كونه صحيحا كان ذلك المعتبر أمرًا اعتباريًا أو موجودًا في الخارج.

(قوله: أي لا يكون إلخ) أي: يجب أن يكون ما اعتبر من العلة المناسبة لها الوصف غير مطابقة للواقع بمعنى: أنها ليست علة له في نفس الأمر، بل اعتبر كونها علة بوجه يتخيل به كون التعليل صحيحا، فلو كانت تلك العلة التي اعتبرت مناسبة للوصف حقيقة أي: علة له في نفس الأمر، لم يكن ذلك من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه فإن قيل: كون الاعتبار لطيفا إنما يكون بكون العلة غير مطابقة للواقع في التعليل إذ بذلك يثبت لطفه؛ لأن جعل ما ليس بواقع واقعا على وجه لا ينكر ولا يمج هو الاعتبار اللطيف، وحينئذ فلا حاجة لقوله غير حقيقي أي: غير مطابق؛ لأن ذلك هو معنى كون المعتبر لطيفا قلنا: حصر لطف الاعتبار في كون العلة غير مطابقة للواقع ممنوع، إذ لا يجوز في اعتبار العلة المناسبة للوصف أن يكون لطيفًا أي: دقيقًا حسنًا ويكون مطابقًا وما يكون من البديع يشترط فيه ألا يطابق فلذا وصفه بقوله: غير حقيقي (قوله: علة له في الواقع) خبر يكون (قوله: كما إذا قلت إلخ) هذا التمثيل للمنفي (قوله: فإنه ليس في شيء) أي: في مرتبة من مراتب حسن التعليل؛ لأن دفع الضرر علة في الواقع لقتل الأعادي (قوله: وما قيل) مبتدأ خبره قوله: فغلط، وحاصله أن بعض الشراح اعترض على المصنف، فقال: الأولى إسقاط قوله: غير حقيقي؛ لأن قوله: باعتبار لطيف يغني عنه؛ لأن الأمر الاعتباري

أن أرباب المعقول يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقي ولو كان الأمر كما توهم لوجب أن يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (**وهو أربعة أضرب؛ لأن الصفة**) التي ادعى لها علة مناسبة (**إما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد إثباهّا والأولى إما ألا يظهر لها فى العادة علة**) وإن كانت لا تخلو فى الواقع عن علة..

لا يكون إلا غير حقيقى، إذ الاعتبارى ما لا وجود له فى الخارج، والحقيقى ما له وجود فى الخارج وحينئذ فالاعتبارى لا يكون إلا غير حقيقى.

قال الشارح: وهذا الاعتراض غلط نشأ مما سمعه من أرباب المعقول حيث يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى مريدين بالاعتبارى ما لا وجود له فى الخارج، بالحقيقى ما له وجود فى الخارج، ففهم أن المراد بالاعتبار: الأمر الاعتبارى، وأن المراد بقوله غير حقيقى أى: غير موجود فى الخارج، فاعترض، ونحن نقول: المراد بالاعتبار هنا نظر العقل لا كون الشيء اعتباريًا أى: لاوجود له والمراد بالحقيقى ما طابق الواقع لا كون الشيء موجودًا فى الخارج ولا شك أن ما نظر له العقل تارة يكون حقيقيًّا أى: مطابقا للواقع وتارة لا يكون حقيقيًّا، وحينئذ فقول المصنف: باعتبار لطيف لا يغنى عن قوله: غير حقيقى (قوله: أن أرباب المعقول) بدل مما سمع (قوله: ولو كان الأمر كما توهم) أى: من أن الاعتبارى لا يكون إلا غير حقيقى أى لا وجود له (قوله: لوجب أن يكون إلخ) أى: واللازم باطل؛ لأن المنظور فيه بعضه مطابق للواقع وبعضه غير مطابق للواقع، وإذا بطل اللازم بطل الملزوم.

(قوله: وهو) أى: حسن التعليل أربعة أضرب أى: باعتبار الصفة، وأما العلة فى الجميع فهى غير مطابقة للواقع (قوله: إما ثابتة) أى: فى نفسها وقصد بما أتى به بيان علتها بحسب الدعوى لا بحسب الواقع؛ لأنها بحسبه ليست علة لأن الفرض أنها غير مطابقة للواقع (قوله: أو غير ثابتة) أى: فى نفسها (وقوله: أريد إثباهّا) أى: بما أتى به من العلة المناسبة (قوله: إما ألا يظهر لها فى العادة علة) أى: غير التى أريد بيانها (قوله: وإن كانت لا تخلو فى الواقع عن العلة) أى: لأن كل حكم لا يخلو عن العلة فى الواقع،

(**كقوله**[1] **لم يَخْكِ**) أى لم يشابه (**نائلَك**) أى عطاءك (**السحابُ وإنَّمَا، حُمَّتْ بِهِ**) أى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها (**فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ**) أى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة..

لكن تارة تظهر لنا تلك العلة، وتارة تخفى لما تقرر أن الشيء لا يكون إلا لحكمة وعلة تقتضيه أما على المذهب الباطل من رعاية الحكمة وجوبا فظاهر، وأما على المذهب الصحيح فالقادر المختار وصف نفسه بالحكيم فهو يرتب الأمور على الحكم تفضلاً وإحسانًا منه (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله: السحاب) أى: عطاء السحاب وإنما قدرنا ذلك المضاف؛ لأن المناسب أن يشبه عطاء السحاب بنيل الممدوح أى: أن عطاء السحاب لا يشابه عطاءك فى الكثرة ولا فى الصدور عن الاختيار ولا فى وقوعه موقعه؛ لأن السحاب لا اختيار لها فى نزول المطر وآثار نيلها بالنسبة لآثار عطائه واقعة فى غير موقعها، ويفهم من عدم مشابهة النائلين أن السحاب لا يشابهه فى عطائه فكأنه قيل: لا يشابهك السحاب فى عطائك والسحاب قيل جمع سحابة، وقيل اسم جنس (قوله: وإنما حُمَّت به) لما كان يتوهم أن كثرة أمطار السحاب سببه طلبها مشابهة الممدوح فى الإعطاء دفع ذلك بقوله وإنما إلخ أى: ليس كثرة أمطار السحاب لطلبها مشابهتك؛ لأنها أيست من ذلك لما رأته من غزير عطائك وإنما صارت محمومة بسبب غيرتها من عدم مشابهة نائلها لنائلك وتفوق نائلك على نائلها أى: فوقانه وعلوه عليه فى الكم والكيف، فالماء المصبوب من السحاب هو العرق الناشئ من الحمى التى أصابتها بسبب غيرتها فقول الشارح: بسبب نائلك أى: بسبب تغيظها وغيرتها من عدم مشابهة نائلها لنائلك (وقوله: وتفوقه) أى: علوه عليها أى: وتفوق عطائك على السحاب أى: على عطائها.

(قوله: فصبيبها) أى: المطر المصبوب أى: النازل منه الرُّحَضَاء أى: من أجل الرُّحَضَاء أى: الحمى التى أصابتها بسبب غيرتها (قوله: فنزول المطر من السحاب)

---

(١) البيت للمتنبى فى ديوانه، والرُّحَضَاء: عرق الحمى.

وقد علله بأنه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح (**أو يظهر لها**) أي لتلك الصفة (**علة غير**) العلة (**المذكورة**) لتكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل..

أى: الذى تضمنه الكلام (قوله: وقد علله) أى: علل ذلك النزول (قوله: بأنه عرق حماها) أى: بأنه من حماها ذات العرق فهو من إضافة الصفة للموصوف وهو على حذف مضاف أى: وتلك العلة غير مطابقة للواقع (قوله: بسبب عطاء الممدوح) أى: بسبب الغيرة من عدم مشابهة عطائها لعطاء الممدوح (قوله: أو يظهر لها) أى: فى العادة (قوله: غير العلة المذكورة) أى: غير العلة التى ذكرها المتكلم لحسن التعليل (قوله: لتكون إلخ) أى: وإنما قيد العلة الظاهرة بكونها غير المذكورة لأجل أن تكون المذكورة غير حقيقية أى غير مطابقة لما فى نفس الأمر فتكون من حسن التعليل، إذ لو كانت علتها الظاهرة هى التى ذكرت لكانت تلك العلة المذكورة حقيقية أى: مطابقة للواقع فلا تكون من حسن التعليل هذا كلامه، وقضيته ثبوت الملازمة بين ظهورها فى العادة وكونها حقيقية وليس كذلك؛ لجواز أن تكون الظاهرة غير المأتى بها من المشهورات الكاذبة، فالمأتى بها غير حقيقية فتكون من حسن التعليل، والحاصل أنه يشترط فى حسن التعليل كون العلة التى ذكرت. غير مطابقة لما فى نفس الأمر، فإن ظهرت علة أخرى سواء كانت مطابقة أو غير مطابقة فلا بد أن تكون هذه المأتى بها غير مطابقة لتكون من حسن التعليل، كما أنه لا بد أن تكون غير مطابقة حيث لا يظهر للمعلول علة أخرى أيضا، إذ كونها غير مطابقة لا بد منه فى كل موطن من مواطن حسن التعليل وبهذا علم أن ذكر كونها لا بد أن تكون غير مطابقة حيث تظهر علة أخرى فيه إيهام اختصاص هذا المعنى بما إذا ظهر غيرها وإيهام أن الظاهر تكون مطابقة حيث ذكر غير المطابقة معها والتحقيق ما قررناه من جواز كون الظاهرة غير مطابقة لصحة أن تكون من المشهورات الكاذبة كما لو قيل هذا متلصص لدورانه فى الليل بالسلاح ا.هـ يعقوبى.

(كقوله:

ما به قَتْلُ أعاديهِ ولكنْ يَتّقِي إخلافَ ما تَرْجو الذّئابُ[1]

فإن قتل الأعداء فى العادة لدفع مضرقم) وصفو المملكة عن منازعاتهم **(لا لما ذكره)** من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه إذا توجه إلى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتله من الأعادى وهذا مع أنه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم **(والثانية)** أى الصفة الغير الثابتة

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله: ما به قتل أعاديه) ما نافية أى: ليس بالممدوح غيظ أو خوف أوجب قتل أعاديه، لأنه ليس طائعا للغيظ ولا تستفزه العداوة على القتل لحكمه على نفسه وغلبته إياها ولا خائفا من أعدائه لتمكنه بسطوته منهم (قوله: ولكن يتقى) أى: ولكن حمله على قتلهم أنه يتقى أى: يتجنب بقتلهم إخلاف الأمر الذى ترجوه الذئاب منه إطعامهم لحوم الأعداء؛ لأنه لو لم يقتلهم لفات هذا المرجو للذئاب، فالعلة تجنب إخلاف مرجو الذئاب المستلزم لتحقق مرجوهم فالعلة تحقيق مرجوهم (قوله: فإن قتل الأعداء إلخ) أى: قتل الملوك للأعداء وهذا علة لمحذوف أى: وإنما قلنا إن الصفة هنا ظهرت لها علة أخرى؛ لأن الصفة المعللة هنا هى قتل الأعداء وقتل الملوك أعداءهم إنما يكون فى العادة لدفع مضرقم (قوله: وصفو) أى: خلو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه فصارت محبته لتحقق رجاء الراجين لكرمه تبعثه على قتل الأعداء ومن جملة الراجين لكرمه الذئاب؛ لأنه عودها إطعامها لحوم الأعداء (قوله: صدق) أى: تحقق رجاء أى: مرجو الراجين أى: إطعامهم من لحوم الأعداء (قوله: لما علم إلخ) فالعلة هنا فى الصفة التى هى قتل الأعادى وهى تحقق ما ترجاه الذئاب غير مطابقة للواقع (قوله: وهذا) أى: ما تضمنه البيت وهو إنقاؤه إخلاف ما ترجوه الذئاب مع كونه وصفا للممدوح بكمال الجود فيه

---

(١) لأبى الطيب المتنبى فى شرح ديوانه ١/١٤٤، والأسرار ص٣٣٧ والإشارات ص٢٨١، وشرح التبيان للعكبرى ١/٩٨.

التى أريد إثباتها (إما ممكنة كقوله[1] يا واشيًا حسنت فينا إساءتُه، نجّى حذارُكَ) أى حذارى إياك (إنسانى) أى إنسان عينى (من الغرق.......................

من حيث إنه إذا لم يتوصل إليه إلا بالقتل ارتكبه وصف له بكمال الشجاعة أيضا حتى ظهرت للحيوانات العجم أى: الغير الناطقة التى هى الذئاب ووصف له أيضا بأنه لا تستفزه العداوة على القتل لحكمه على نفسه وغلبته إياها فلا يتبعها فيما تشتهى وأنه لا يخاف الأعداء، لأنه قد تمكن بسطوته منهم حيث شاء.

(قوله التى أريد إثباتها) أى بالعلة (قوله: إما ممكنة) أى: فى نفسها أى: مجزوم بانتفائها لكنها ممكنة الحصول فى ذاتها (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو مسلم بن الوليد (قوله: يا واشيا) أى: يا ساعيا بالكلام بين الناس على وجه الإفساد (قوله: حسنت فينا إساءته) صفة لواشيا والمراد بإساءته إفساده أى: حسن عندنا ما قصده من الإفساد فحسن إساءة الواشى هو الصفة المعللة الغير الثابتة وعللها بقوله نجى حذارك إلخ أى: لأجل أن إساءتك أوجبت حذارى منك فلم أبك لئلا تشعر بما عندى ولما تركت البكاء نجا إنسان عينى من الغرق بالدموع فقد أوجبت إساءتك نجاة إنسان عينى (قوله: أى حذارى إياك) أشار بذلك إلى أن الإضافة فى حذارك من إضافة المصدر إلى المفعول والفاعل محذوف وهو تارة يتعدى بنفسه كما فى البيت وتارة يتعدى بمن فيقال حذارى منه يعنى أن محبوب الشاعر كان متباعدا عنه فكان ذلك الشاعر لا يقدر على البكاء لفراق محبوبه خوفا من أن يشعر بذلك الواشي فيأتى له ويقول له كيف تبكي على فراقه وهو صفته كذا، ويقول فيك كذا وكذا، والحاصل أن الشاعر يقول إنما حسنت إساءة الواشي عندى، لأنها أوجبت حذارى منه فلم أبك لئلا يشعر بما عندى ولما تركت البكاء نجا إنسان عينى من الغرق فى الدموع فقد أوجبت إساءته نجاة إنسان عينى من الغرق فى الدموع وغرق إنسان العين فى الدموع كناية عن العمى.

---

(١) البيت لمسلم بن الوليد فى ديوانه ص ٣٢٨، والطراز ٣/١٤٠ والمصباح ٢٤١، وفى الشعر والشعراء ٢/٨١٥ وطبقات الشعراء ص١١١.

فإن استحسان إساءة الواشى ممكن لكن لما خالف) الشاعر **(الناس فيه)** إذ لا يستحسنه الناس **(عقبه)** أى عقب الشاعر استحسان إساءة الواشى **(بأن حذار منه)** أى من الواشى **(نجى إنسانه من الغرق فى الدموع)** أى حيث ترك البكاء خوفا منه **(أو غير ممكنة كقوله:**

(قوله: فإن استحسان إلخ) هذا علة لمحذوف أى: وإنما مثلنا بهذا البيت للصفة الممكنة الغير الثابتة؛ لأن استحسان إساءة الواشى أمر ممكن لكنه غير واقع عادة (قوله: لكن لما خالف الناس فيه) أى: فى ادعائه ووقوعه دون الناس (قوله: عقبه إلخ) أى: ناسب أن يأتى عقبه أى: عقب ذكره استحسان إساءة الواشى بتعليل يقتضى وقوعه فى زعمه ولو لم يقع فى الخارج وهو أن حذاره منه نجى إنسان عينه من الغرق فنجاة إنسان عينه من الغرق لحذاره علة لما ذكر من استحسان إساءة الواشى غير مطابقة لما فى نفس الأمر وهى لطيفة كما لا يخفى فكان الإتيان بها من حسن التعليل (قوله: خوفا منه) أى: خوفا من الواشى أن يطلع عليه فيشعر بما عنده إن قلت:إن صحة التمثيل بما ذكر متوقفة على أمرين عدم وقوع المعلل وكون العلة غير مطابقة وكلاهما غير مسلم؛ لأن من ادعى أن إساءة الواشى حسنت عنده لغرض من الأغراض لا يعد كاذبا، وحينئذ فالصفة المعللة على هذا ثابتة والعلة التى هى نجاة إنسانه من الغرق بترك البكاء لخوف الواشى لا يكذب مدعيها لصحة وقوعها، وحينئذ فلا يكون هذا المثال من هذا القسم ولا من حسن التعليل؛ وذلك لأنه لمطابقة العلة لا يكون من حسن التعليل ولثبوت الصفة لا يكون من هذا القسم، قلت المعتاد أن حسن الإساءة لا يقع من الشاعر ولا من غيره فعدم وقوع الصفة مبنى على العادة وترك البكاء لخوف الواشى باطل عادة؛ لأن من غلبه البكاء لم يبال بمن حضر عادة سواء كان واشيا أو غير واش فدعاوى الشاعر استحسانات تقديرية؛ لأن أحسن الشعر أكذبه فثبت المراد اهـ. يعقوبى.

(قوله: أو غير ممكنة) عطف على قوله إما ممكنة أى: أن الصفة الغير الثابتة إما ممكنة كما مر وإما غير ممكنة ادعى وقوعها وعللت بعلة تناسبها (قوله: كقوله) أى:

لو لم تكن نيةُ الجوزاء خِدْمتَهُ   لما رأيتَ عليه عِقْدَ مُنْتَطِقِ)

من انتطق أى: شد النطاق، وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد إثباتها كذا فى الإيضاح وفيه بحث..

الشاعر أى: وهو المصنف فهذا البيت له، وقد وجد بيتا فارسيا فى هذا المعنى، فترجمه بالعربية بما ذكر، وقال كقوله: و لم يقل كقولى إما للتجريد أو نظرا لمعناه فإنه للفارسى تأمل.

والجوزاء برج من البروج الفلكية فيه عدة نجوم تسمى نطاق الجوزاء، والنطاق والمنطقة: ما يشد به الوسط وقد يكون مرصعًا بالجواهر حتى يكون كعقد خالص من الدر وقوله عقد منتطق بفتح الطاء اسم مفعول أى: لما رأيت عليها عقدا منتطقا به أى: مشدودا فى وسطها كالنطاق أى: الحزام، واعلم أن لو تفيد نفى مدخولها شرطا وجوابا فشرطها نفي نية الخدمة وجوابها نفي رؤية نطاق الجوزاء فتفيد لو نفي هذين النفيين فتثبت نية الخدمة ورؤية نطاق الجوزاء، فحاصل معنى البيت أن الجوزاء مع ارتفاعها لها عزم ونية على خدمة ذلك الممدوح ومن أجل ذلك انتطقت أى: شدت النطاق تهيؤا لخدمته فلو لم تنو خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها (قوله: من انتطق) أى: مأخوذ منه وقوله أى: شد النطاق أى: المنطقة بوسطه (قوله: غير ممكنة) أى: لأن النية بمعنى العزم والإرادة وإنما يكون ذلك ممن له إدراك بخلاف غيره كالجوزاء (قوله: قصد إثباتها) أى: بالعلة المناسبة لها وهى كونها منتطقة أى شادة النطاق فى وسطها (قوله وفيه) أى: فيما قاله فى الإيضاح بحث، وحاصله أن أصل لو أن يكون جوابها معلولا لمضمون شرطها، فإذا قلت لو جئتنى:أكرمتك كان التركيب مفيدا أن العلة فى عدم الإكرام عدم المجيء، وإذا قلت لو لم تأتنى لم أكرمك كان التركيب مفيدا أن العلة فى وجود الإكرام الإتيان وظاهر المصنف أن المعلول مضمون الشرط، والعلة فيه مضمون الجزاء وهذا خلاف المشهور المقرر فى لو ولو أجرى البيت على المقرر فيها بأن جعل نية خدمة الممدوح علة لانتطاق الجوزاء لكان ذلك البيت من الضرب الأول وهو ما إذا

لأن مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها أعنى لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنطقة كما يقال لو لم تجئنى لم أكرمك يعنى أن علة الإكرام هى المجىء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الأول وهو الصفة الثابتة التى قصد علتها وما قيل إنه أراد أن الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد أثبتها الشارع وعللها بنية خدمة الممدوح

كانت الصفة التى ادعى لها علة مناسبة ثابتة و لم تظهر لها علة فى العادة، وذلك لأن المعلول الذى هو انتطاق الجوزاء ثابت، لأن المراد به إحاطة النجوم بها كإحاطة النطاق بالإنسان، وإذا كان المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة بالانتطاق فهى محسوسة ثابتة ونية الخدمة التى هى علتها غير مطابقة، وحينئذ فالبيت المذكور مثل البيت السابق وهو قوله:

لم يحكِ نائلَكَ السَّحابُ وإنما حُمَّتْ به فَصَبيبُها الرُّحَضَاءُ

من جهة أن كلا منهما عللت فيه صفة ثابتة بعلة غير مطابقة، وحينئذ فلا يصح تمثيل المصنف به للقسم الرابع (قوله: لأن مفهوم هذا الكلام) أى: الذى هو البيت أى: المفهوم منه بحسب استعمالها فى اللغة من كونها لامتناع الجزاء لامتناع الشرط (قوله: خدمة الممدوح) مفعول المصدر وهو نية وقوله علة إلخ خبر أن (قوله: علة لرؤية عقد النطاق) أى: لا أنه معلول له كما قال المصنف فى الإيضاح بقى شيء وهو أنه لا يصح تعليل رؤية النطاق بنية خدمة الممدوح إنما يصح أن يعلل بتلك النية الانتطاق - اللهم إلا أن تجعل رؤية النطاق كناية عن وجوده- فتأمل.

(قوله: كما يقال) أى: كالمفهوم مما يقال فهو تنظير من جهة أن الأول علة والثانى معلول (قوله: وهذه) أى: رؤية عقد النطاق عليها أعنى الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة، وقوله قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح أى: وهى علة غير مطابقة للواقع (قوله: وما قيل) أى: فى الجواب عن المصنف وفى رد قول المعترض فيكون من الضرب الأول، وحاصله أن يجعل البيت على قاعدة اللغة، ويكون من هذا الضرب بأن يراد بالانتطاق الحقيقى: وهو جعل النطاق الحقيقى فى الوسط لا حالة شبيهة به، ولاشك رؤيته بالجوزاء غير ثابتة (قوله: أنه) أى الشاعر، وقوله أراد أن الانتطاق أى:

فهو مع أنه مخالف لصريح كلام المصنف فى الإيضاح ليس بشيء؛ لأن حديث انتطاق الجوزاء أعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والأقرب أن يجعل لو هاهنا مثلها فى قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ [1] أعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الأول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح أى دليلا عليه

الحقيقى (قوله: فهو مع أنه إلخ) هذا رد لما قيل بوجهين الأول مخالفته لما فى الإيضاح، والثانى أن المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة به لا الحقيقى كما ذكر هذا القائل (قوله: مخالف لصريح كلام المصنف فى الإيضاح) أى: لأن كلامه صريح فى أن المعلل نية الخدمة، والعلة رؤية الانتطاق لا العكس كما ذكره هذا القائل (قوله: لأن حديث انتطاق الجوزاء) الإضافة للبيان (قوله: أعنى الحالة إلخ) أى: وحمل الانتطاق على الحقيقى مع قيام القرينة على إرادة خلافه وهو هيئة إحاطة النجوم بالجوزاء إحالة للدلالة عن وجهها فلا وجه له (قوله: ثابت بل محسوس) أى: فلا يكون من هذا الضرب (قوله: والأقرب) أى: فى تخريج هذا البيت، وحاصل ما ذكره الشارح أن لو هنا ليست لامتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو الشائع فيها، بل للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط؛ لأن الشرط علّة فى الجزاء فيصح الاستدلال بوجود الجزاء على وجود الشرط وبعدمه على عدمه؛ لأن وجود المعلول يدل على وجود علته وعدم وجود المعلول يدل على عدم علته، فالشاعر جعل الانتطاق دليلا لنية خدمة الجوزاء للممدوح فاستدل بوجود الانتطاق فى الخارج على وجود نية الخدمة، والحاصل أن الشاعر كأنه ادعى دعوة وهى أن الجوزاء قصدها خدمة الممدوح، واستدل على ذلك بدليل وهو لو لم يكن قصدها الخدمة، لما كانت منتطقة، لكن كونها غير منتطقة باطل لمشاهدة انتطاقها فبطل المقدم وهو لم يكن قصدها الخدمة فيثبت نقيضه وهو المطلوب (قوله: أعنى الاستدلال بانتفاء الثانى) وهو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون برؤية الانتطاق، (وقوله: على انتفاء الأول) أى: وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته؛ لأن نفى النفى إثبات، فصح قول الشارح: فيكون الانتطاق إلخ (قوله: فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح أى: دليلا عليه) أى: كما أن انتفاء الفساد فى الآية دليل

---

(1) الأنبياء: ٢٢.

وعلة للعلم مع أنه وصف غير ممكن **(وألحق به)** أى بحسن التعليل **(ما بنى على الشك)** ولم يجعل منه؛ لأن فيه ادعاءً وإصرارًا والشك ينافيه.................

على انتفاء تعدد الآلهة، فانتفاء الثانى دليل على انتفاء الأول، وكذلك وجوده دليل على وجوده وإن كان الأول علة فى وجود الثانى؛ وذلك لأن الثانى مسبب عن الأول ولازم له ووجود المسبب يدل على وجود السبب، وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم (قوله: وعلة للعلم) أى: بوجوده فالعلة كما تطلق على ما يكون سببا لوجود الشيء فى الخارج تطلق على ما يكون سببا لوجود العلم به ذهنا، فالانتطاق وإن كان معلولا ومسببا عن نية الخدمة فى الخارج يجعل علة للعلم بوجود النية أى: دليلا عليه ويمكن حمل كلام المصنف فى الإيضاح على هذا بأن يقال: قوله قصد إثباتها بالعلة وهى انتطاق الجوزاء مراده بالعلة الدليل، وحينئذ فلا يتوجه عليه ما ذكره الشارح من البحث، تأمل.

(قوله: مع أنه) أى: ذلك الوصف وهو كون نية الجوزاء الخدمة، والحاصل أن العلة المذكورة فى الكلام لحسن التعليل قد يقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده فى نفسه كما فى الضربين الأولين؛ لأن ثبوته معلوم وقد يقصد كونها علة للعلم به، وذلك إذا كان المستدل عليه مجهولا فتكون تلك العلة من باب الدليل وذلك كما فى الضربين الأخيرين لعدم العلم بثبوت الصفة، بل الغرض إثباتها والبيت المذكور هنا يصح أن يكون من الضرب الأول باعتبار، ومن الرابع باعتبار، فإذا جعلت نية خدمة الجوزاء للممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الأول، وإن جعلت الانتطاق دليلا على كون الجوزاء نيتها خدمته كان من الضرب الرابع، وهذا ما سلكه المصنف (قوله: ما بنى على الشك) أى: علة أتى بها على وجه الشك، بأن يؤتى فى الكلام مع الإتيان بتلك العلة بما يدل على الشك (قوله: ولم يجعل منه) أى: ولم يجعل ما بنى على الشك من حسن التعليل حقيقة بل جعل ملحقا به (قوله: لأن فيه) أى: فى حسن التعليل ادعاء أى لتحقق العلة (وقوله: وإصرارًا) أى: على ادعاء التحقق؛ وذلك لأن العلة لما كانت غير مطابقة وأتى بها لإظهار أنها علة لما فيها من المناسبة المستعذبة لم يناسب فيها إلا الإصرار

(كقوله: كأنَّ السحابَ الغرَّ) جمع الأغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء (غيَّبْنَ تحتَها) أى تحت الربا (حبيبًا فما ترقَا) الأصل ترقأ بالهمز فخففت أى ما تسكن (لهنَّ مدامعُ) علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت حبيبا تحت تلك الربا...

على ادعاء التحقق (قوله: كقوله) أى قول الشاعر وهو أبو تمام[1] (قوله: كأن السحابَ الغرَّ) يطلق السحاب على الواحد وعلى الجمع لأنه اسم جنس وهو المراد به هنا بدليل وصفه بالجمع، وقيل: إنه جمع سحابة وعليه فوصفه بالجمع ظاهر (قوله: جمع الأغر) الأغر فى الأصل الأبيض الجبهة والمراد به هنا مطلق الأبيض، أى كأن السحاب الأبيض أى كثير المطر لأن السحاب الممطر أكثر ما يكون أبيض (قوله: غيَّبن) أى دَفَنَّ (قوله: أى تحت الربا) أى المذكورة فى البيت قبله وهو قوله:

رُبًى شَفَعَتْ ريحُ الصَّبا بِنَسيمِها إلى المُزْنِ حتّى جادَها وهْوَ هامِعُ

الربا: جمع ربوة وهى التل المرتفع من الأرض، وقوله شفعت من الشفاعة، والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها وهو المراد هنا، والمزن وهى السحاب الأبيض، وضمير جادها للربا أى: حتى جاد المزن عليها أى: على تلك الربا والهامع من المزن السائل بكثرة، وقوله بعد ذلك: كأن السحاب الغر هى المزن فعدل فى البيت الثانى عن التعبير بالضمير لبيان معنى المزن (قوله: بالهمز) أى: المضموم؛ لأنه فعل مضارع (وقوله: فخففت) أى الهمزة للضرورة بقلبها ألفا على غير قياس؛ لأن الهمزة التى تبدل ألفا شرط إبدالها قياسا سكونها، والحاصل أنه يقال: رقِى يرقَى كعلِم يعلَم بمعنى صعد ويقال رقأ يرقأ بالهمزة بمعنى سكن وهو المراد هنا، فلذا قال الشارح: الأصل ترقأ بالهمزة إلخ (قوله: علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب) أى: على الربا (وقوله: بأنها) أى السحاب غيبت أى دفنت حبيبا تحت الربا فكأن الربا قبره، والسحاب تبكى فدموعها تهطل على ذلك القبر، والحاصل أن الشاعر يقول: أظن أو أشك أن السحاب غيبت حبيبا تحت الربا، فمن أجل ذلك لا تنقطع دموعها، فبكاؤها صفة عللت بدفن حبيب تحت

(١) لأبى تمام فى ديوانه ص٤٢٥، والإيضاح ٥٢٣.

فهى تبكى عليها

[التفريع]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته) أى إثبات ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب..................

الربا، ولما أتى بكأن أفاد أنه لم يجزم بأن بكاءها لذلك التغييب، فقد ظهر أنه علل بكاءها على سبيل الشك والظن بتغييبها حبيبا تحت الربا، ولا يخفى ما فى تسمية نزول المطر بكاء من لطف التجوز وبه حسن التعليل (قوله: فهى) أى السحاب تبكى عليها أى تنزل دموعها على الربا لأجل الحبيب الذى تحتها.

[التفريع]:

(قوله: التفريع) بالعين المهملة وهو لغة جعل الشيء فرعا لغيره (قوله: أن يثبت لمتعلق أمر حكم) أى أن يثبت أمر محكوم به على شيء بينه وبين أمر آخر نسبة، وتعلق بعد أن يثبت ذلك الحكم لمنسوب آخر لذلك الأمر، فالمتعلق فى الموضعين بفتح اللام، والمراد بالمتعلق النسبة والارتباط، وبالحكم المحكوم به (وقوله: لمتعلق له) أى كائن له، وآخر صفة لمتعلق، ففهم من التعريف أنه لا بد من متعلقين أى منسوبين لأمر واحد، كغلام زيد وأبوه فزيد أمر واحد وله متعلقان أى منسوبان أحدهما غلامه والآخر أبوه، ولا بد من حكم واحد يثبت لأحد المتعلقين وهما الغلام والأب بعد إثباته للآخر، كأن يقال: غلام زيد فرح ففرح أبوه، فالفرح حكم أثبت لمتعلقى زيد وهما غلامه وأبوه، وإثباته للثانى على وجه يشعر بتفريع الثانى على الأول (قوله: على وجه يشعر بالتفريع) يعنى: أنه لا بد أن يكون إثبات الحكم للمتعلق الثانى على وجه يشعر بتفريعه على إثباته للأول، وذلك بأن يثبت الحكم ثانيا للمتعلق الثانى مع أداة ليست لمطلق الجمع، كأن يقال غلام زيد فرح كما أن أباه فرح، وغلام زيد راكب كما أن أباه راكب، وعلم من هذا أن المراد بالتفريع التبعية فى الذكر والتعقيب الصورى من غير أن يكون هناك أداة تفيد مطلق الجمع، سواء كان بأداة تفريع أم لا وليس المراد أن يكون ذلك الإثبات بأداة تفريع فقط، وإلا لم يكن البيت الذى ذكره المصنف من هذا النوع (قوله: والتعقيب)

احترازا عن نحو غلام زيد راكب وأبوه راكب (**كقوله**:

أحلامُكُم لسقامِ الجهلِ شَافِيةٌ كما دماؤكم تَشْفِى من الكلبِ

هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للإنسان من عض الكلب............

عطف تفسير (قوله واحترازًا إلخ) أى وإنما أتى بهذا القيد لأجل الاحتراز عن نحو: غلام زيد راكب وأبوه راكب، ونحو: غلام زيد فرح وأبوه فرح، لعدم التفريع فى الإثبات للثانى وإن اتحد الحكم فيهما لأن الواو لمطلق الجمع، فما قبلها وما بعدها سيان فى التقدم لكل والتأخر للآخر كذا قرر شيخنا العدوى، هذا وفى بعض النسخ احتراز عن نحو غلام زيد راكب وأبوه راجل وفيه نظر، لأن تفسير التفريع المذكور يستدعى اتحاد الحكم للمتعلقين، وفى المثال المذكور حكمان مختلفان أثبتا لمتعلقى أمر، فالاحتراز عن هذا المثال ليس بقوله على وجه يشعر بالتفريع، بل بما علم من اشتراط اتحاد الحكم (قوله: كقوله) أى الشاعر وهو الكميت[1] من قصيده يمدح بها آل البيت (قوله: لسقام الجهل) بفتح السين أى لأمراض الجهل، وما فى قوله (كما دمائكم) زائد لا تمنع الجار من العمل، كما فى قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[2] أى فبرحمة، فتكون الدماء هنا مجرورة بالكاف وما بعده أعنى جملة تشفى من الكلب فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون الدماء مرفوعا على الابتداء وما بعده خبر، ووجه انطباق التعريف السابق على هذا البيت أن مدلول الكاف الذى هو الممدوحون وهم أهل البيت أمر واحد له متعلقان وهما: الأحلام أى العقول المنسوبة لهم، والدماء المنسوبة لهم، أثبت لأحد متعلقيه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد إثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لمتعلق آخر وهو العقول، ولا يضر فى اتحاد الحكم كون الشفاء فى أحدهما منسوبًا للكلب وفى الآخر للجهل لاتحاد جنس الحكم (قوله هو) أى الكلب بفتح اللام (قوله: شبه جنون) أى داء يشبه الجنون (قوله: من عض الكلب الكلب) الأول بسكون اللام والثانى بكسرها، والكلب الكلب فى الأصل: كلب عقور يعض الناس ويأكل لحمهم

---

(١) من البسيط وهو للكميت بن زيد فى الدرر ٢٥٢/١، ومعاهد التنصيص ٨٨/٣ ولم أقع عليه فى ديوانه.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

ولا دواء له أنجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى:[1]

بنـــاةُ مكارمٍ وأســـاةُ كَلْـــمٍ ... دماؤكم من الكلَبِ الشفاءُ

ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى أنهم ملوك وأشراف وأرباب العقول الراجحة.

[تأكيد المدح بما يشبه الذم]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الذم..................

فيحصل له بسبب ذلك الكلب الذى هو داء يشبه الجنون، فيصير ذلك الكلـــب بعـــد ذلك كل من عضه يحصل له ذلك الداء بإذن الله تعالى (قوله: ولا دواء له) أى لـــذلك الداء بعد ظهوره أنجع أى أنفع وأكثر تأثيرًا فيه من شرب دم ملك، قيل بشرط كـــون ذلك الدم من إصبع من أصابع رجله اليسرى فتؤخذ منه قطرة علـــى تمـــرة وتطعـــم للمعضوض يجد الشفاء بإذن الله، وقيل دم الملوك نافع لذلك الداء مطلقا أى من أى محل كان، ولهذا كانت الحكماء توصى الحجامين بحفظ دم الملوك لأجل مداواتهم هذا الداء به.

(قوله: بناة مكارم) البناة بضم الباء جمع بان، الأساة بضم الهمزة جمع آس وهو الطبيب مأخوذ من الأسى بالفتح والقصر وهو المداواة والعلاج، والكلـــم الجراحـــات والجمع كلوم، أى: أنتم الذين تبنون المكارم وترفعون أساسها بإظهارها، وأنتم الـــذين تؤاسون أى تطبقون الكلم أى جراحات القلوب وجراحات الفاقة وغيرها، وأنتم الذين دماؤكم تشفى من الكلب لشرفكم وكونكم ملوكا (قوله: ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلـــب) قـــال الفنـــرى: أراد بالتفريع التعقيب الصورى والتبعية فى الذكر كما ينبئ عنه لفظ الوصف، لا أن شـــفاء الدماء من الكلب متفرع فى الواقع على شفاء أحلامهم لسقام الجهـــل، إذ لا تفريـــع بينهما فى نفس الأمر أصلا، فلا يرد أن التشبيه فى قوله (كما دماؤكم) يدل على أن أمر التفريع على عكس ما ذكره الشارح، إذ المشبه به أصل والمشبه فرع فلا حاجة إلى اعتبار

---

(١) البيت للحماسى.

وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة ذمٍّ منفية عن الشيء صفة مدح) لذلك الشيء (بتقدير دخولها فيها) أى دخول صفة المدح فى صفة الذم.........

القلب، على أن الكاف فى مثله ليست للتشبيه بل لمجرد التعليل، كما قيل به فى قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾[1] اهـ والحاصل أن المراد بتفرع الثانى على الأول، كونه ناشئا ذكره عن ذكر الأول حيث جعل الأول وسيلة للثانى أى كالتقدمة والتوطئة له، حتى إن الثانى فى قصد المتكلم لا يستقل عن ذكر الأول، وليس المراد بتفرعه عنه ترتبه عليه باعتبار الوجود الخارجي، إذ لا تفرع بينهما أصلا بهذا المعنى، خلافا لما فهمه بعضهم من أن المراد بتفرع الثانى عن الأول كونه مترتبا عليه وتابعا له فى الوجود ولو بحسب الادعاء، فيدعى هنا أن شرف العقل كاف فى ترتيب الشفاء من الكلب عليه، فورد عليه أن الكاف للتشبيه والمشبه به هو الأصل المتفرع عنه والمشبه هو الفرع، وحينئذ فالتشبيه يدل على أن أمر التفريع على عكس ما ذكره الشارح فأجاب بأن فى الكلام قلبا، والأصل دماؤكم تشفى من الكلب كما أن أحلامكم لسقام الجهل شافية، وهذا كله تكلف لا داعى له.

[تأكيد المدح بما يشبه الذم]:

(قوله: وهو ضربان) فيه: أن المناسب لقوله بعد ذكر الضربين ومنه ضرب آخر أن يقول هنا وهو ضروب، إلا أن يقال إنه رأى أن الضربين هما الأكثر والأشهر فلم يتعرض للآخر هنا (قوله: أفضلهما) أى: أحسنهما (قوله: صفة مدح) نائب فاعل يستثنى (قوله: بتقدير إلخ) أى: وإنما يستثنى صفة المدح من صفة الذم بتقدير دخولها فيها، أى بسبب تقدير المتكلم أن صفة المدح المستثناة داخلة فى صفة الذم المنفية، وليس المراد بالتقدير ادعاء الدخول على وجه الجزم والتصميم، بل تقدير الدخول على وجه الشك المفاد بالتعليق؛ لأن معنى الاستثناء كما يأتى أن يستثنى صفة المدح من صفة الذم المنفية على تقدير، أى فرض دخولها فيها إن كانت عيبا، هذا إذا كانت الباء على أصلها للسببية، فلو جعلت بمعنى على، وأن المعنى وإنما تستثنى صفة المدح من صفة الذم

---

(1) البقرة: ١٩٨.

(كقوله[1] ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم، بهنَّ فُلُولٌ) جمع فل وهو الكسر فى حد السيف (من قِرَاعِ الكتائبِ) أى مضاربة الجيوش (أى إن كان فلول السيف عيبا فأثبت شيئا منه) أى من العيب (على تقدير كونه منه) أى كون فلول السيف من العيب (وهو) أى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لأنه كناية عن كمال الشجاعة (فهو) أى إثبات شيء من العيب..................

على تقدير دخولها فيها، لأفادت أن التقدير على وجه التعليق الموجب لكونه على وجه الشك، فلا يحتاج للتنبيه على المراد – فافهم ا. هـ يعقوبى.

وإنما كان ما ذكر من تأكيد المدح؛ لأن نفى صفة الذم على وجه العموم حتى لا يبقى ذم فى المنفى عنه مدح، وبما تقرر من أن الاستثناء من النفى إثبات، كان استثناء صفة المدح بعد نفى الذم إثباتا للمدح، فجاء فيه تأكيد المدح، وإنما كان هذا التأكيد مشبها للذم وفى صورته؛ لأنه لما قدر الاستثناء متصلا وقدر دخول هذا المستثنى فى المستثنى منه كان الإتيان بهذا المستثنى لو تم التقدير وصح الاتصال ذمًّا؛ لأن العيب منفى فإذا كان هذا عيبا كان إثباتا للذم، لكن وجد مدحا فهو فى صورة الذم وليس بذم (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذبيانى نسبة لذبيان بالضم والكسر قبيلة من قبائل العرب (قوله: من قراع) بكسر القاف بمعنى المضاربة، والكتائب بالتاء المثناة فوق جمع كتيبة وهى الجماعة المستعدة للقتال (فقوله: لا عيب فيهم) نفى لكل عيب ونفى كل عيب مدح، ثم استثنى من العيب المنفى كون سيوفهم مفلولة من مضاربة الكتائب، على تقدير كونه عيبا (قوله: أى إن كان فلول السيف عيبا) جواب الشرط محذوف أى ثبت العيب وإلا فلا، وأما قوله: فأثبت شيئا منه فهذا كلام مستأنف بصيغة الماضى المبنى للمعلوم، وأى فقد أثبت الشاعر شيئا من العيب وهو فلول السيف على تقدير إلخ، وليس بصيغة المضارع على أنه جواب الشرط لركة ذلك لفظا ومعنى (قوله: لأنه كناية عن كمال الشجاعة) أى: ومحال أن تكون الشجاعة صفة ذم،وإنما كان فلول السيوف كناية عن كمال الشجاعة؛ لأن فلول السيوف إنما يكون

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٤٤.

على هذا التقدير (**فى المعنى تعليق بالمحال**) كما يقال: حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سَمِّ الخياط (**والتأكيد فيه**) أى فى هذا الضرب (**من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة**) لأنه علق نقيض المدعى وهو إثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (و) من جهة..............................

من المضاربة عند ملاقاة الأقران فى الحروب، وذلك لازم لكمال الشجاعة، فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم (قوله: على هذا التقدير) أى: وهو كون الفلول من العيب.

(قوله: تعليق بالمحال) أى تعليق على محال فى المعنى، والمعلق على المحال محال، وإنما قال فى المعنى لأنه ليس فى اللفظ تعليق، فقوله لا عيب فيهم غير أن سيوفهم إلخ فى معنى لا عيب فيهم أصلا إلا الشجاعة إن كانت عيبا، لكن كون الشجاعة عيبا محال فيكون ثبوت العيب فيهم محالا (قوله: كما يقال: حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سَمِّ الخياط) أى: أن مثل التعليق بالمحال الواقع فى البيت ما يقال لا أفعل كذا حتى يبيض القار أى الزفت، وحتى يلج الجمل أى وحتى يدخل الجمل فى سَمِّ الخياط أى فى ثقب الإبرة؛ لأنه فى تأويل الاستثناء المعلق؛ لأن المعنى لا أفعله على وجه من الوجوه إلا أن يثبت هذا الوجه وهو أن يبيض القار أو ﴿**يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾[1] وثبوت هذا الشرط محال، ففعل ذلك الشيء محال.

(قوله: والتأكيد فيه) أى: وتأكيد المدح فى هذا الضرب الذى هو استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية على تقدير دخولها فيها (قوله: من جهة أنه) أى: إثبات المدح فى هذا الضرب (قوله: كدعوى الشيء ببينة) أى: كإثبات المدعى بالبينة أى الدليل؛ وذلك لأنه قد تقرر أن الاستدلال قد يكون بأن يقال: إن هذا الشيء لو ثبت ثبت المحال فإن الخصم إذا سلم هذا اللزوم لزم قطعا انتفاء ذلك الشيء فيلزم ثبوت نقيضه، وإذا كان نقيضه هو المدعى لزم إثباته بحجة التعليق بالمحال، والاستثناء الواقع فى هذا الضرب بمنزلة القول المذكور فى الصورة؛ لأن المتكلم علق ثبوت العيب الذى هو نقيض المدعى على كون المستثنى عيبا، وكونه عيبا محال والمعلق على المحال محال، فيكون

(١) الأعراف: ٤٠.

(**أن الأصل فى**) مطلق الاستثناء هو (**الاتصال**) أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز وإذا كان الأصل فى الاستثناء الاتصال (**فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها**) يعنى المستثنى (**يوهم إخراج شيء**) وهو المستثنى (**مما قبلها**) أى ما قبل الأداة وهو المستثنى منه (**فإذا وليها**) أى الأداة (**صفة مدح**) وتحول الاستثناء من الاتصال إلى الانقطاع (**جاء التأكيد**)..................................

ثبوت العيب فيهم محالا فيلزم ثبوت نقيضه وهو عدم العيب الذى هو المدعى (قوله: أن الأصل فى مطلق الاستثناء) أى: لا فى كل الاستثناء؛ لأن الأصل فى الاستثناء فى الضرب الثانى الانقطاع كما يأتى اهـ. يس.

(قوله: على تقدير السكوت عنه) أى: عن الاستثناء، فيكون ذكر المستثنى إخراجا له عن الحكم الثابت للمستثنى منه (قوله: وذلك) أى وبيان ذلك أى وبيان كون الأصل فى مطلق الاستثناء الاتصال ما تقرر فى موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز، ومن المعلوم أن المجاز خلاف الأصل والأصل الحقيقة، هذا وقد اشتهر فيما بينهم أن الاستثناء حقيقة فى المتصل مجاز فى المنقطع، وقد اختلف فى المراد من ذلك، فقيل: قولهم الاستثناء المنقطع مجاز، يريدون به أن استعمال أداة الاستثناء فى الاستثناء المنقطع مجاز، وأما إطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فهو حقيقة اصطلاحا كإطلاقه على المتصل، وقيل: بل المراد أن إطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع مجاز أيضا (قوله: فذكر أداته) الضمير فى أداته راجع للاستثناء، إلا أننا إن قلنا: إن المراد بالاستثناء أولا فى قوله: الأصل فى الاستثناء الاتصال الأداة كانت الإضافة فى أداته بيانية، أو أن الضمير فى أداته راجع للاستثناء بمعنى المستثنى منه على طريق الاستخدام، وإن قلنا: إن المراد بالاستثناء أولا لفظ الاستثناء كان الضمير فى أداته عائدا على أصل الاستثناء (قوله: يعنى المستثنى) أى: يعنى بما بعدها المستثنى (قوله: يوهم) أى يوقع فى وهم السامع أى فى ذهنه أن غرض المتكلم أن يخرج شيئا من أفراد ما نفاه قبلها ويريد إثباته، حتى يحصل فهم إثبات شيء من العيب.

(قوله: وتحول الاستثناء إلخ) المراد بتحوله من الاتصال إلى الانقطاع، ظهور أن المراد به الانقطاع فكأنه قال: فإذا ولى الأداة صفة مدح وظهر أن المراد بالاستثناء الانقطاع

لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر إلى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء إلى الانقطاع (و) الضرب (**الثانى**) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (**أن يثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء**) أى بذكر عقيب إثبات صفة المدح لذلك الشيء أداة استثناء (**تليها صفة مدح أخرى له**) أى لذلك الشيء (**نحو أنا أفصحُ العربِ بَيْدَ أنّى من قريش**)..................

بعد ما توهم الاتصال من مجرد ذكر الأداة (قوله: لما فيه) أى لما فى الاستثناء من المدح أى من زيادة المدح على المدح، فالمدح الأول المزيد عليه جاء من نفي العيب على جهة العموم، حيث قال لا عيب فيهم، إذ من المعلوم أن نفى صفة الذم على وجه العموم حتى لا يبقى فى المنفى عنه ذم مدح، والمدح الثانى المزيد إشعار الاستثناء لصفة المدح بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها؛ لأن الأصل فى الإتيان بالأداة بعد عموم النفى استثناء الإثبات من جنس المنفى وهو الذم، فلما أتى بالمدح بعد الأداة فهم منه أنه طلب الأصل الذى ينبغى ارتكابه، فلما لم يجد ذلك الأصل الذى هو استثناء الذم اضطر إلى استثناء المدح، وحول الاستثناء عن أصله إلى الانقطاع (قوله: فاضطر إلخ) أى لأجل تتميم الكلام، وإلا كان الكلام غير مفيد لأنه إذا قيل لا عيب فيهم غير لم يكن مفيدا.

(قوله: وتعقب) أى تلك الصفة بأداة استثناء (قوله: تليها) أى تلى تلك الأداة وتأتى بعدها (قوله: له) أى: كائنة لذلك الشيء الموصوف بالأولى وظاهره، سواء كانت الصفة الثانية مؤكدة للأولى ولو بطريق اللزوم كما فى المثال الأول، أو كانت غير ملائمة لها كما فى قوله الآتى (هو البدرُ إلا أنه البحرُ زاخرًا) وذلك لأن تأكيد المدح يحصل بمجرد ذكر الصفة المدحية ثانيا، ولو لم تكن ملائمة للأولى لحصول المدح بكلٍّ منهما (قوله: نحو أنا أفصحُ العربِ بيدَ أنّى من قريش)[1] وجه تأكيد المدح فى هذا أن إثبات الأفصحية على جميع العرب تشعر بكماله، والإتيان بأداة الاستثناء بعدها يشعر

---

(١) لا أصل له ومعناه صحيح، أورده الشوكانى فى الفوائد المجموعة والعجلونى فى "كشف الخفاء" ٢٠١/١، وقال: قال فى اللآلى: معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ، وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسناد.

بيد بمعنى غير وهو أداة استثناء **(وأصل الاستثناء فيه)** أى فى هذا الضرب **(أيضا**

بأنه أريد إثبات مخالف لما قبلها؛ لأن الاستثناء أصله المخالفة، فلما كان المأتى به كونه من قريش المستلزم لتأكيد الفصاحة، إذ قريش أفصح العرب جاء التأكيد، وإنما كان مدحا بما يشبه الذم؛ لأن أصل ما بعد الأداة مخالفته لما قبلها، فإن كان ما قبلها إثبات مدح كما هنا فالأصل أن يكون ما بعدها سلب مدح، وإن كان ما قبلها سلب عيب كما فى الضرب السابق فالأصل فيما بعدها أن يكون إثبات عيب، وهو هنا ليس كذلك، فكان مدحا فى صورة ذم؛ لأن ذلك أصل دلالة الأداة اهـ. يعقوبى.

(قوله: بيد بمعنى غير) اعلم أن بيد تستعمل اسمًا بمعنى غير الاستثنائية فلا تكون مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة، ولا يكون الاستثناء بها متصلا بل منقطعا، وتستعمل حرف تعليل بمعنى من أجل، ومن الثانى قول الشاعر:

عمْدًا فعلْت ذاكَ بَيْدَ أنّى أخافُ إنْ هلكْتُ أنْ تُرِنيّ

أى تصوتى مأخوذ من الرنين وهو التصويت، فقول الشارح بيد بمعنى غير، أى بيد هنا فى هذا الحديث بمعنى غير، لأن صحة التمثيل به مبنية على ذلك، وأما على ما قاله ابن هشام فى المغنى من أن بيد فى هذا الحديث حرف تعليل بمعنى من أجل، والمعنى أنا أفصح العرب لأجل أنى من قريش، فلا يكون المثال من هذا الباب، ومعنى التعليل هنا أن له مدخلا فى ذلك لا أنه علة تامة (قوله وهو) أى غير أداة استثناء أى فبيد كذلك لأنه بمعناه.

(قوله وأصل الاستثناء فيه إلخ) هذا شروع فى بيان أن هذا الضرب إنما يفيد التأكيد من وجه واحد من الوجهين السابقين فى الضرب الأول، ليرتب على ذلك أن الضرب الأول أفضل من هذا الضرب، قيل الأولى حذف قوله وأصل ويقول والاستثناء فيه منقطع أيضا، إذ لا معنى للأصل هنا، ويدل لهذا قول الشارح، كما أن الاستثناء فى الضرب الأول منقطع ولم يقل كما أن الأصل فى الاستثناء فى الضرب الأول أن يكون منقطعا، وفى عبد الحكيم قوله وأصل الاستثناء فيه أى: الراجح الكثير الاستعمال فى هذا الضرب أن يكون المذكور بعد أداة الاستثناء غير داخل فيما قبلها، بأن يكون ما قبلها

أن يكون منقطعا) كما أن الاستثناء فى الضرب الأول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الأصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال **(لكنه)** أى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب **(لم يقدر متصلا)** كما قدر فى الضرب الأول إذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وإذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب **(فلا يفيد التأكيد**......................

صفة خاصة وما بعدها كذلك، وفى تعبيره بالأصل إشارة إلى أنه قد يكون داخلا إلا أنه خلاف الأصل، نحو: فلان له جميع المحاسن أو جمع كل كمال إلا أنه كـريم، وأمـا فى الضرب الأول فلكون ما قبل الأداة صفة منفية والمستثنى صفة مدح يكون غير داخـل فيما قبلها البتة، لكنه قدر دخوله ليصير متصلا فيفيد التأكيد من وجهين انتهى وعلـى هذا فالأيضية راجعة للاستثناء فيه لا لأصالته.

(قوله أن يكون منقطعا) أما الانقطاع فى الضرب الأول فلأن محصله أن يستثنى من العيب خلافه، فلم يدخل المستثنى فى جنس المستثنى منه، وأما الانقطاع فى الثـانى فلانتفاء العموم فى المستثنى منه فيه (قول وهذا) أى كون الأصل فى الاستثناء فى هـذا الضرب الانقطاع لا ينافى كون الأصل فى مطلق الاستثناء الاتصال، لأن أصالة الانقطاع نظرًا لخصوص هذا الضرب، وأصالة الاتصال نظرًا لمطلق الاستثناء، وهذا كما يقـال الأصل فى الحيوان أن يكون بصيرا والأصل فى العقرب أن تكون عمياء، فالحكم علـى الحيوان بأصالة البصر له لا ينافى الحكم على نوع منه بثبوت أصالة العمـى لـه، وإذا علمت أنه لا منافاة بين كون الأصل فى مطلق الاستثناء الاتصال وكـون الأصـل فى الاستثناء الواقع فى هذا الضرب الانقطاع- تعلم أنه لا تنافى بين كلامى المصنف.

(قوله لكنه إلخ) لما كان الاستثناء فى الضربين منقطعا أراد أن يفرق بينهما فقال لكنه إلخ، وحاصل الفرق أن الضرب الأول يجوز فيه تقدير دخول ما بعد أداة الاستثناء فيما قبلها لكونه صفة عامة، والضرب الثانى لا يجوز فيه ذلك لعدم عموم الصفة الـتى قبل الأداة (قوله لم يقدر متصلا) أى بل بقى على حاله من الانقطاع (قوله إذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن إلخ) أى وإنما هنا صفة خاصة فلا يمكن تقدير دخول شىء فيها.

إلا من الوجه الثانى) وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثى يوهم إخـــراج شيء مما قبلها من حيث أن الأصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة أنـــه كـــدعوى الشيء ببينة لأنه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا **(ولهذا)** أى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط **(كان)** الضرب **(الأول)** المقيد للتأكيد من وجهين **(أفضل ومنه)** أى ومن تأكيد المدح بما يشـــبه الـــذم **(ضرب آخر)** وهو أن...

(قوله إلا من الوجه الثانى) أى من الوجهين المذكورين فى الضرب الأول (قوله وهو أن ذكر إلخ) حاصله أن الإخراج فى هذا الضرب من صفة المدح المثبته، فيتوهم قبل ذكـــر المستثنى أنه صفة مدح أريد إخراجها من المستثنى منه ونفيها علـــى الموصـــوف، لأن الاستثناء من الإثبات نفي، فإذا تبين بعد ذكره أنه أريد إثباته له أيضا أشعر ذلك بأنه لم يمكنه نفي شيء من صفات المدح عنه فيجيء التأكيد (قوله: المبنى على تقدير الاستثناء متصلا) وهو غير ممكن فى هذا لأن كلا من المستثنى والمستثنى منه صفه خاصـــة فـــلا يتصور شمول أحدهما للآخر، فلا يتصور الاتصال، فإذا قلنا لا عيب فيه إلا الكـــرم إن كان عيبا، أفاد أن العيب منتف عنه مع كل ما فيه من الأوصاف، إلا إذا كان الكـــرم عيبا وهو محال، بخلاف قولنا أنا أفصح الناس بيد أنى من بنى فلان الفصحاء، فلا معـــنى للتعليق فيه، فإن قلت: ما المانع أن يقدر فى المثال وشبهه إلا أن يكون كونى مـــن بـــنى فلان مخلا بالفصاحة فيثبت لى إخلال بها فحينئذ يفيد التأكيد من الوجه الأول أيضـــا قلت: يمنع من ذلك كون ذلك غير معتبر فى استعمال البلغاء، وإلا لصرح به يوما مـــا، ولو قيل أنا أفصح الناس إلا أنى من بنى فلان، إن كان مخلاً بالفصاحة كـــان ركيكـــا بخلاف التعليق بعد العموم كما مر اهـــ. يعقوبى.

(قوله أفضل) أى من الثانى لأن التأكيد فيه من وجه واحد.

(قوله ضرب آخر) أى غير الضربين الأولين بالنظر للصورة التركيبية، وإلا فهو يعود للضرب الأول فى المعنى، لأن المعنى لا عيب فينا إلا الإيمان إن كان عيبا (قوله أن

يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم (**نحو ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾**[1] أى ما تعيب منا إلا أصل المناقب....................

يؤتى بمستثنى) أى كالإيمان (وقوله معمولا لفعل) أى كتنقم فيكون الاستثناء حينئذ مفرغا؛ لتفرغ العامل الذى فيه معنى الذم السابق على إلا للعمل فيما بعدها، وهو المستثنى الذى فيه معنى المدح (قوله نحو ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾ إلخ) أى نحو قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون (قوله أى ما تعيب منا) الخطاب لفرعون أى ما تعيب منا يا فرعون شيئا أو أصلا الأصل إلخ (قوله وهو الإيمان) أى وكون الإيمان أصل المناقب وقاعدة النجاة والشرف الدنيوى والأخروى مما لا يخالف فيه عاقل، فلا يضر كون فرعون يعتقده عيبا بالنسبة لكفره، فقد أتي فى هذا المثال بأداة الاستثناء بعدها صفة مدح هى الإيمان، والفعل المنفى فيه معنى الذم لأنه من العيب، فهو فى تأويل لا عيب فينا إلا الإيمان إن كان عيبا، لكنه ليس بعيب وحينئذ فلا عيب فينا، قيل إن الاستثناء هنا متصل حقيقة إذ التقدير ما تعيب شيئا فينا إلا الإيمان، بخلافه فيما تقدم فإنه منقطع، وفيه أنه إن جعل متصلا حقيقة خرج المثال عما نحن بصدده، إذ ليس فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم، إذ حاصل المعنى أنك ما عبت فينا أمرا من الأمور إلا الإيمان، جعلته عيبا وليس بعيب فى نفسه كما تعتقد، فهو بمنزلة ما لو قيل ما أنكرت من أفعال زيد إلا مواصلة فلان، وليست مما ينكر، فالنزاع إنما هو فى المستثنى هل هو كما اعتقده المخاطب أو لا؟ وليس من تأكيد المدح بما يشبه الذم فى شيء، لأنه لم يستثن مدحا أكد به مدحا هو نفى العيب وإنما استثنى أمرا مسلم الدخول ويبقى النزاع فيه هل هو كما زعمه المخاطب أم لا؟ بخلاف قولنا لا عيب فينا إلا الإيمان إن كان عيبا فهو بمنزلة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم إلخ، فالتأويل على الانقطاع متعين، فيفيد هذا الضرب ما يفيده الأول من التأكيد بالوجهين وهما: أن فيه من التعليق ما هو كإثبات الشيء بالبينة، وأن فيه الإشعار بطلب ذم فلم يجده فاستثنى المدح وهو ظاهر أ. هـ يعقوبى.

---

(١) الأعراف: ١٢٦.

والمفاخر وهو الإيمان يقال نقم منه وانتقم منه إذا عابه وكرهه وهو كالضرب الأول فى إفادة التأكيد من وجهين **(والاستدراك)** المفهوم من لفظ لكن**(فى هذا الباب)** أى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم **(كالاستثناء كما فى قوله:**

هو البدرُ إلا أنهُ البَحْرُ زاخرًا … سوى أنه الضِّرغَامُ لكنهُ الوبْلُ)[1]

(قوله والمفاخر) تفسير (قوله يقال نقم منه) بابه ضرب وفهم والأول أكثر ومنه الآية (قوله إذا عابه) أى فى شيء وقوله وكرهه أى لأجل ذلك الشيء (قوله: من وجهين) لا يقال الوجه الأول مبنى على التعليق بالمحال كما تقدم، ولا يجرى ذلك هنا لأن كون الإيمان عيبا ليس بمحال، بدليل أن إعابتهم عليه قد وقعت بالفعل، لأنا نقول إعابته لهم عليه لا تقتضى كونه عيبا فى نفسه ولا يخرجه ذلك عن كونه حقا، لأنها باطلة قطعا بمقتضى العقل السليم اهـ. يس.

(قوله المفهوم من لفظ لكن) أى الدال عليه لفظ لكن (قوله فى هذا الباب) لم يقل فيه لئلا يتوهم عود الضمير للضرب الأخير خاصة (قوله كالاستثناء) أى فى إفادة المراد وهو تأكيد الشيء بما يشبه نقيضه، وحينئذ فيراد بالاستثناء المذكور فى تعريف الضربين ما يعم الاستدراك وإنما كان الاستدراك كالاستثناء فى هذا الباب لأنهما من واد واحد، إذ كل منهما لإخراج ما هو بصدد الدخول وهما أو حقيقة، فإنك إذا قلت فى الاستدراك زيد شجاع لكنه بخيل فهو لإخراج ما يتوهم ثبوته من الشجاعة، لأن الشجاعة تلائم الكرم، كما أنك إذا قلت فى الاستثناء جاء القوم إلا زيدًا، فهو لإخراج ما أوهم من عموم الناس دخوله، وإن كان الإيهام فى الأول بطريق الملائمة وفى الثانى بطريق الدلالة التى هى أقوى، فإذا أتى بصفة مدح ثم أتى بعد أداة الاستدراك بصفة مدح أخرى، أشعر الكلام بأن المتكلم لم يجد حالا يستدركه على الصفة الأولى، غير ملائم لها الذى هو الأصل، فأتى بصفة مدح مستدركة على الأولى، فيجيء التأكيد كما تقدم فى الضرب الثانى من الاستثناء.

(قوله: كما فى قوله) أى الشاعر وهو أبو الفضل بديع الزمان الهمذانى فى مدح خلف بن أحمد السجستانى (قوله هو البدر) أى من جهة الرفعة والشرف (قوله زاخرًا)

---

(١) البيت لبديع الزمان الهمذاني، يمدح خلف بن أحمد الصفار.

فقوله: إلا وسوى استثناء مثل بيد أنى من قريش وقوله: لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب؛ لأن إلا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

[تأكيد الذم بما يشبه المدح]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (**تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان -أحدهما: أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشىء صفة ذم بتقدير دخولها**) أى صفة الذم (**فيها**) أى فى صفة المدح (**كقولك:**...

أى حالة كونه زاخرًا أى مرتفعا من تلاطم الأمواج (وقوله: إلا أنه البحر) أى من جهة الكرم (قوله: سوى أنه الضرغام) أى الأسد من جهة الشجاعة والقوة (قوله: لكنه الوبل) جمع وابل وهو المطر الغزير، ولم يكتف بوصفه بكونه بحرًا فى الكرم عن كونه وبلاً فيه؛ لأن الوبلية تقتضى وجود العطاء بالفعل، والبحرية تقتضى التهيؤ للأخذ من كل جانب، فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة، والمستفاد من الوبلية كالفعل، فلم يكتف بالأول عن الثانى (قوله: فقوله: إلا وسوى إلخ) أى فقوله: إلا أنه البحر (وقوله: سوى أنه الضرغام) مثل بيد أنى من قريش من جهة أن كلاً من الضرب الثانى؛ لأنه أثبت أولاً صفة مدح وعقبها بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى، إلا أن الصفة الأخرى فى البيت قد تعددت (قوله: فى هذا الضرب) أى ضرب بيد أنى من قريش وهو الضرب الثانى، والحاصل أن الاستثناءين والاستدراك المذكور كل منهما فى هذا البيت من قبيل بيد أنى من قريش وهو الضرب الثانى، والتأكيد فيه من الوجه الثانى فقط، ومثال الاستدراك الذى كالاستثناء فى الضرب الأول.

ولا عيبَ فيهمْ غيرَ أنَّ سيوفَهُمْ   بهنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائبِ[1].

[تأكيد الذم بما يشبه المدح]:

(قوله: صفة ذم) أى ثابتة لذلك الشىء (قوله: بتقدير) أى بواسطة تقدير دخولها فيها ومعلوم أن نفى صفة المدح ذم، فإذا أثبت صفة ذم بعد هذا النفى الذى هو ذم جاء

---

(١) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٤٤، وخزانة الأدب ٣/٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣١، ولسان العرب ٨/٢٦٥ (قرع)، ١١/٥٣٠ (فلل).

فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه، وثانيهما: أن يثبت للشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة أخرى له كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل) فالضرب الأول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد (وتحقيقهما

التأكيد وكان مشبهًا للمدح، لما سبق من أن الأصل فيما بعد إلا مخالفته لما قبلها، فيكون ما بعدها إثبات صفة المدح، فتأمل.

(قوله: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه) أى أنه انتفت عنه صفات الخير إلا هذه الصفة، وهي الإساءة للمحسن إليه إن كانت خيرا، لكنها ليست خيرا وحينئذ فلا خير فيه أصلا، ويجرى فى هذا ما جرى فى الضرب الأول فى تأكيد المدح من كون التأكيد فيه من وجهين؛ وذلك لأنه كدعوى الشيء ببينة، وهو هنا نفى الخيرية عنه بالمرة، وذلك لتعليق وجود الخيرية فى فلان على المحال، وهو كون الإساءة للمحسن إليه خيرًا المبنى ذلك على تقدير الاتصال فى الاستثناء؛ ولأن الكلام من جهة كون الأصل فى الاستثناء الاتصال يشعر بأن المتكلم طلب الأصل وهو استثناء المدح ليقع الاتصال، فلما لم يجده استثنى ذمًّا فجاء فيه ذم على ذم. قال السبكى فى عروس الأفراح: فى هذا المثال نظر؛ لأن الأصل فى الاستثناء الاتصال فلا بد أن يكون فيه مناسبة بين الخصلة المستثناة والخصال المستثنى منها، والإساءة إلى من أحسن إليه ليس فيها شيء يشبه الخير، وعلاقة المضادة هنا بعيدة الاعتبار، فينبغي أن يمثل بما صورته صورة إحسان، كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرقه. اهـ. يس.

(قوله: وتعقب) أى تلك الصفة (وقوله: تليها) أى: تلى تلك الأداة، (وقوله: له) أى كائنة لذلك الشيء الموصوف بالصفة الأولى (قوله: والثانى من وجه واحد) أى لأن كونه كدعوى الشيء بالبينة لا يتأتى هنا لأنه يتوقف على التعليق وهو بالمحال وهو يتوقف على اتصال الاستثناء، وهو لا يتأتى هنا لأن المستثنى منه هنا صفة خاصة لا يمكن دخول شيء فيها، وحينئذ فالضرب الثانى وإنما يفيد التأكيد من جهة أن الاستثناء لما كان الأصل فيه الاتصال، والعدول عن الاتصال إلى الانقطاع يشعر بأن المتكلم طلب استثناء المدح فلم يجده، فأتى بالذم على الذم فجاء تأكيد الذم (قوله: وتحقيقهما) أى

على قياس ما مرّ) فى تأكيد المدح بما يشبه الذم.

[الاستتباع]:

(ومنه) أى ومن المعنوى **(الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله**

نَهبْتَ مِنَ الأعْمارِ ما لَوْ حَوَيتهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيا بأنَّك خالدُ[1]

مدحه بالنهاية فى الشجاعة) حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم

وتحقيق وجه إفادتهما للتأكيد (قوله: على قياس ما مرّ) أى يجرى على الاعتبار والنظر فيما مر من تأكيد المدح بما يشبه الذم.

[الاستتباع]:

(قوله وهو المدح بشيء) أى كالنهاية فى الشجاعة (وقوله: يستتبع) أى يستلزم، (وقوله: المدح بشيء آخر) أى ككونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها (قوله: يستتبع المدح بشيء آخر) أى يتبعه أى يلزمه المدح بشيء آخر (قوله: كقوله) أى الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله: نهبت من الأعمار) أى أخذت منها على وجه القهر والاختطاف (قوله: ما لو حويته) أى أعمارًا لو حويتها وضممتها إلى عمرك، وهذا مبنى على مذهب المعتزلة القائلين: إن القاتل قطع على المقتول أجله ولو تركه لعاش، فإذا جمع ما بقى من أعمار قتلاه إلى عمره لكان خالدًا لآخر الدنيا، ومذهب أهل السنة أنه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء أجله (قوله: لَهُنِّئَتِ الدنيا بأنك خالد) أى: لقيل للدنيا هنيئا لك بسبب أنك خالد فيها، أى لهنّئ أهلها بسبب خلوده (قوله: مدحه بالنهاية إلخ) أى لأن اغتيال النفوس وأخذها قهرًا إنما يكون بالشجاعة، ولما وصف أعمار تلك النفوس بأنها لو ضمت لناهبها كانت خلودًا دل ذلك على كمال شجاعته (قوله: حيث جعل) أى لأنه جعل قتلاه بحيث يخلد فى الدنيا وارث أعمارهم لكثرتهم، ولاشك أن اغتيال النفوس الكثيرة التى لو اجتمعت أعمارهم لناهبها لكان بها خالدا إنما يكون لكمال

---

(١) البيت للمتنبى من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة فى ديوانه ١/٢٧٧.

(على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) إذ لا تهنئة لأحد بشيء لا فائدة فيه قال علي بن عيسى الربعي **(وفيه)** أي في البيت وجهان آخران من المدح أحدهما **(أنه نهب الأعمار دون الأموال)** كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الأعمار بالذكر والإعراض عن الأموال مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وأن لم يعتبره أئمة الأصول **(و)** الثاني

كونه سببا لصلاح الدنيا فتابع له (قوله: على وجه) أي وهو كون الدنيا تهنأ بخلوده، والحاصل أن الشاعر لما مدحه بنهاية الشجاعة، وجعل خلوده تهنأ به الدنيا كان مدحه بنهاية الشجاعة على الوجه المذكور، وهو تهنئة الدنيا بخلوده مستتبعا ومستلزم لمدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وحسن نظامها، لأن المراد بتهنئة الدنيا تهنئة أهلها، فلو لم يكن لهذا الممدوح فائدة لأهل الدنيا ما هنئوا ببقائه، إذ لا تهنئة لأحد بشيء لا فائدة له فيه، فقول الشاعر إذ لا تهنئة إلخ علة لمحذوف قد علمته (قوله: قال علي إلخ) أشار الشارح بهذا إلى استخراج الوجهين الآخرين من المدح من البيت المذكور ليس ذلك للمصنف كما هو ظاهره، بل هو ناقل لذلك عن غيره، ففيه إشارة للاعتراض على المصنف، والربعي بفتح الراء والباء نسبة لربيعة (قوله: وجهان آخران)أي غير الاستتباع مدلولان لذلك البيت بالالتزام وهما. علو الهمة وعدم الظلم:

(قوله: أنه نهب الأعمار دون الأموال) أي وهذا يستلزم مدحه بعلو الهمة، وأن همته إنما تتعلق بمعالي الأمور، لأن الذي يميل للمال إنما هو الهمة الدنية والأموال يعطيها ولا ينهبها والأرواح ينهبها، فالعدول عن الأموال إلى الأعمار إنما هو لعلو الهمة، وذلك مما يمدح به، وقوله أنه نهب إلخ أي مفاد أنه نهب إلخ وهو علو الهمة (قوله: وذلك) أي نفي نهب الأموال مفهوم من تخصيص الأعمار بالذكر والإعراض عن الأموال، لأن تخصيص الشيء بالذكر يقتضي الحصر (قوله: مع أن النهب بها) أي مع أن تعلق النهب بالأعمار أليق بالمدح (قوله: وهم) أي: البلغاء يعتبرون ذلك أي: التخصيص والإعراض من حيث ما يفهم منه (قوله: في المحاورات) أي: المخاصمات وقوله والخطابيات أي: الظنيات (قوله وإن لم يعتبره) أي التخصيص المذكور أئمة الأصول أي: أكثرهم، فهو لا

(**أنه لم يكن ظالما فى قتلهم**) وإلا لما كان للدنيا سرور بخلود.

[الإدماج]:

(**ومنه**) أى ومن المعنوى (**الإدماج**) يقال أدمج الشىء فى ثوبه إذا لفّه فيه (**وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى**) مدحا كان أو غيره (**معنى آخر**) هو منصوب مفعول ثان ليضمن...

يفيد الحصر عندهم لأنه لقب وهو لا مفهوم له، كقولهم على زيد حج، واعتبره الدقاق والصيرفى من الأصوليين، وقد يقال هذا ظاهر بالنظر للمجرور فقط أى الأعمار، أما إذا نظر لمجموع الجار والمجرور فهو قيد، وأئمة الأصول يعتبرون مفهومه. اهـ يس.

(قوله: أنه لم يكن ظالما فى قتلهم) أى: لأن الظالم لا سرور للدنيا ببقائه، بل سرورها بهلاكه، ومعلوم أن كونه غير ظالم مدح فهم من التهنئة لاستلزامها إياه، فالمدح الأول لازم للمعنى الذى جعل أصلا وهو النهاية فى الشجاعة، والمدح الثانى لازم للمعنى الذى جعل مستتبعا بالفتح وهو كونه سببا لصلاح الدنيا.

[الإدماج]:

(قوله: يقال) أى: لغة أدمج الشىء فى ثوبه إذا لفّه فيه أى: أدخله فيه فهو فى اللغة الإدخال مطلقا (قوله: وهو) أى اصطلاحا (قوله: أن يضمن كلام) أى: أن يجعل المتكلم الكلام الذى سيق لمعنى متضمنا لمعنى آخر، فالمعنى الآخر ملفوف فى الكلام، فقوله: يضمن على صيغة المبنى للمفعول والنائب عن الفاعل هو كلام (وقوله: سيق لمعنى) نعت لكلام (وقوله: معنى آخر) مفعول ثان ليضمن منصوب به بعد أن رفع به المفعول الأول بالنيابة (قوله: معنى آخر) أراد به الجنس أعم من أن يكون واحدا كما فى البيت المذكور فى المتن، أو أكثر كما فى قول ابن نباتة:

ولا بُدَّ لى مِنْ جَهْلَةٍ فى وِصَالِه ... فَمَنْ لى بِخِلٍّ أُودِعُ الحلمَ عندَهُ[1]

يريد أن وصاله لا يتيسر له إلا بترك الوقار ومداراة رقبائه وملازمة عتبته والرضا بالطرد والشتم وغيرهما من أفعال الجهلاء، والخِلُّ بالكسر الخليل، فقد أدمج فى

---

(١) الإيضاح ص٣٢٧.

وقد أسند إلى المفعول الأول (**فهو**) لشموله المدح وغيره (**أعم من الاستتباع**) لاختصاصه بالمدح..

الغزل وهو الكلام الواقع من المحب فى شأن المحبوب الفخر بكونه حليما، حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح يودعه حلمه، وضمن الفخر بالحلم شكوى الزمان لتغير الإخوان حيث أخرج الاستفهام مخرج الإنكار تنبيها على أنه لم يبق فى الإخوان من يصلح لهذا الشأن أى: إيداع الحلم عنده، وقد نبه بقوله أودع الحلم عنده على أنه لم يعزم على مفارقة الحلم على سبيل الدوام، بل فى بعض الحالات أعنى حالة وصال المحبوب للوقوف على الجهل، وذلك لأنه لما كان شأنه أن يفعل أفعال الجهال وكان مريدا لوصاله، عزم على أنه إن وجد من يصلح لأن يودعه حلمه أودعه إياه، فإن الودائع ترد آخر الأمر، واعلم أن المعنى الآخر وهو المضمن المدموج يجب أن لا يكون مصرحا به، ولا يكون فى الكلام إشعار بأنه مسوق لأجله، وإلا لم يكن ذلك من الإدماج، فما قيل فى قوله:

أبى دهْرنا إسعافَنا فى نفوسِنا ... وأسْعفَنا فيمنْ نحِبُّ ونُكْرِمُ[1]

فَقلْتُ له نُعْماكَ فيهم أتِمَّها ... ودَعْ أمرَنا إن المهمَّ المقدَّمُ

إن هذا الكلام مسوق للتهنئة بالوزارة لبعض الوزراء، وأن الدهر أسعفه بتلك الوزراة، وأن الشاعر يحبها، وضمن ذلك التشكى من الدهر فى عدم إسعافه هو فى نفسه، فكانت الشكاية فيه إدماجا، فهو سهو لأنه صرح أولا بالشكاية حيث قال: أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا فكيف تكون مدمجة بل لو قيل إن هذا الكلام مسوق للشكاية والتهنئة مدمجة كان أقرب، ولا ينافى هذا كون المقصود بالذات هو التهنئة، لأن القصد الذاتى لا ينافى إفادة ذلك المقصود بطريق الإدماج بأن يؤتى به بعد التصريح بغيره، وقول الشاعر: أتمها أى أتم ما ابتدأته من النعمى أى الإنعام، وأترك أمرنا فإن أمرهم مهم والمهم مقدم.

(قوله: وقد أسند) أى يضمن (قوله: لاختصاصه بالمدح) هذا بالنظر لظاهر تعريف الاستتباع، أما لو قيل إن ذكر المدح فى التعريف بطريق التمثيل لا للتخصيص،

---

(١) الإيضاح ص٣٢٨.

(كقوله: أُقَلِّب فيه[1]) أى فى ذلك الدليل (أجفانِى كأنّى، أعُدُّ بها على الدَّهرِ الذُّنوبَا، فإنه ضمن وصف الليل بالطول للشكاية من الدهر

[التوجيه]:

ومنه) أى ومن المعنوى. (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) أى متباينين متضادين ....

كان مساويا للإدماج - قاله عبد الحكيم (قوله: كقوله) أى الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله: أقلّب فيه أجفانى) عبر بالمضارع لدلالته على تكرر تقليب الأجفان ليلا، وهو دليل على السهر، والأجفان جمع جفن كقفر وهو غطاء العين من أعلى وأسفل (قوله: كأنى) أى فى حالة تقليبها أعُدُّ بها أى: بالأجفان من جهة حركتها، فجعل أجفانه كالسبحة حيث يعد بها ذنوب الدهر، فكأن كل حركة ذنب (وقوله: الذنوبا) أى: ذنوب الدهر التى فعلها معه، من تفريقه بينه وبين الأحبة مثلا ومن عدم استقامة الحال، لا ذنوبه التى فعلها فى الدهر إذ لا معنى لعدِّها على الدهر، وكأن هنا تحتمل الشك أى: كثر تقليب الأجفان فى ذلك الليل كثرة أوجبت لى الشك فى أنى أعد بها على الدهر ذنوبه، وتحتمل التشبيه أى: أشبه نفسى فى حالة التقليب بنفسى فى حالة عدِّ الذنوب (قوله: فإنه ضمن إلخ) أى: وإنما كان فى هذا البيت إدماج؛ لأن الشاعر ضمن وصف الليل بالطول أى: المأخوذ من قوله: أقلب فيه أجفانى؛ لأنه يدل على كثرة تقليب الأجفان، وهو يدل على كثرة السهر، وهو يدل على طول الليل، وهذا المعنى الذى سيق له الكلام أولا (قوله: للشكاية) أى: المأخوذة من قوله: كأنى أعُدُّ بها إلخ، وهو مفعول ضمن وتلك الشكاية بها حصل الإدماج لأنها معنى تضمنه المعنى الذى سيق أولا، مع عدم التصريح بها وعدم إشعار الكلام بأنه مسوق لأجلها.

[التوجيه]:

(قوله: وهو إيراد الكلام) أى الإتيان به (قوله: محتملا لوجهين) أى على حد سواء إذ لو كان أحدهما متبادر لكان تورية لا توجيها (قوله: أى متباينين) بيان للاختلاف

---

(١) البيت للمتنبى فى ديوانه ١/١٤٠.

كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجردا احتمال معنيين متغايرين (**كقول من قال لأعور/ ليت عينيه سواء**) يحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال (**السكاكي منه**) أى ومن التوجيه (**متشابهات القرآن باعتبار**) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين...

(قوله: كالمدح والذم) أى وكالسب والدعاء (قوله: ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين) أى: كما يوهمه كلام المصنف فهو اعتراض عليه، أى فلو قيل رأيت العين فى موضع، فإنه يحتمل على السواء أن يراد العين الجارية وعين الذهب والفضة، وليس من التوجيه لأن المعنيين متغايران ولا تضاد بينهما لجواز اجتماعهما، (قوله: كقول من قال لأعور) أى خياط يسمى عمرًا و ذلك القائل هو بشار بن برد، وقوله

ليتَ عينيهِ سَواءْ[1]

عجز بيت وصدره:

خاط لى عمرو قباءْ

وهذا البيت من مجزوء الرمل وبعده:

فاسأل الناسَ جميعًا أمديحٌ أمْ هجاءْ

روى أن بشارا أعطى لخياط أعور اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط لأخيطنه بحيث لا يعلم أقباء هو أم غيره، فقال له بشار لئن فعلت ذلك لأقولن فيك شعرًا لا يدرى أهجاء أم غيره، فلما خاط الخياط ذلك الثوب قال بشار ما ذكر فى البيتين، فإن قلت الظاهر أن الشاعر أراد المدح لأنه بإزاء خياطة وهي الإحسان، ومقابل الإحسان يكون إحسانا فلم يستو الاحتمالان، وحينئذ فلا يتجه عده من التوجيه، قلت أراد استواء الاحتمالين بالنظر لنفس اللفظ وإن ترجح أحد الاحتمالين بالنظر للقرينة، على أن كون الشعر فى مقابلة الخياطة لا يعين كون الشاعر أراد المدح، لاحتمال أن يكون أفسد الخياطة بالإبرة فدعا عليه، وسمي الدعاءين مديحا وهجاء، نظرا لكون المدعو

---

(١) البيتان من الرمل وهو لبشار بن برد فى خياط أعور وهو فى الإيضاح ص٥٢٨.

لأن أحد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكى نفسه من أن أكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والإيهام ويجوز أن يكون وجه المفارقة هو أن المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما...............................

له يستحق أن يمدح بموجب الدعاء له، والمدعو عليه يستحق أن يذم ويهجى بموجب الدعاء عليه (قوله: لأن أحد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد) أى: وهو المراد من اللفظ كما فى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[1] فإن المتبادر من اليد الجارحة والمراد منها القدرة، وهذا المعنى المراد بعيد من اللفظ (قوله: لما ذكر السكاكى) أى وإنما قلنا إن أحد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر إلخ (قوله: من قبيل التورية والإيهام) العطف مرادف أى ومعلوم أن التورية التى هى الإيهام إنما تتصوره فى معنى قريب وبعيد كما تقدم.

(قوله ويجوز أن يكون وجه المفارقة) أى: بين التوجيه والمتشابهات وهذا وجه آخر للفرق، وقوله أن المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما، أى بل يجوز اجتماعهما كالقدرة واليد بمعنى الجارحة، أى بخلاف التوجيه فإنه يجب فيه تضاد المعنيين كما مر قال العلامة اليعقوبى بعد أن ذكر جميع كلام الشارح: وفى هذا الكلام خبط لا يخفى، لأنهم اشترطوا فى التوجيه استواء المعنيين فى القرب والبعد، فكيف يصح أن تكون المتشابهات من التوجيه بوجه مع كون أحد المعنيين فى المتشابهات بعيدا هو المراد كما فى قوله ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[2] و﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[3] فالمعنى المجازى وهو البعيد منهما هو المراد كما تقدم، وأيضا قد ذكر السكاكى نفسه أن المتشابهات على الإطلاق من التوجيه باعتبار، وقد ذكر بعد أن أكثرها له معنى قريب وبعيد، وهو يقتضى أن الذى يكون توجيها من المتشابهات بالاعتبار هو البعض لا الكل، نعم إن صح أن بعض المتشابهات يحتمل الضدين على السواء كانت من التوجيه الصرف، لا أنها منه باعتبار فقط، وكذا إن صح أن التوجيه لا يشترط فيه استواء الاحتمالين، وهو بعيد من كلامهم.

---

(١) الفتح: ١٠.　　(٢) الذاريات: ٤٧.　　(٣) طه: ٥.

[الهزل يراد به الجدّ]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد كقوله

إذا ما تميميٌّ أتـــاكَ مُفَاخِـــراً   فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذا كيفَ أكلكَ للضَّبِّ)

[تجاهل العارف]:

(ومنه) أى ومن البديع المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم..

[الهزل يراد به الجد]:

(قوله: الهزل الذى يراد به الجد) أى: وهو أن يذكر الشيء علـــى ســـبيل اللعـــب والمباسطة، ويقصد به أمر صحيح فى الحقيقة، والفرق بينه وبين التهكم أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا بعكسه، وهو واقع فى كلامهم كثيرا، كقول الإمام مالك لبعض تلامذتـــه حين سأله: أتعرف بيت قدامة؟ وكان ذلك البيت يلعب فيه بالحمام ومنه قول ابن نباتة:

سلبتْ محاسنُكَ الغزالَ صفاته   حتى تَحَيَّرَ كُلُّ ظبيٍ فيكا

لكَ جيدُه ولحاظُـــه ونِفَـــارُه   وكذا نظيرُ قرونهِ لأبيكا

والجد بكسر الجيم ضد الهزل الذى هو اللهو واللعـــب (قولـــه: كقولـــه) أى الشاعر وهو أبو نواس (قوله: إذا ما تميميٌّ إلخ)[1] أى: فقولك للتميمي وقت مفاخرتـــه بحضورك لا تفتخر، وقل لى كيف أكلك للضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد، وهو ذم التميمى بأكله الضب وأنه لا مفاخرة مع ارتكابه أكل الضب الذى يعافه أشـــراف الناس، وعلم من هذا أن الهزلية باعتبار استعمال الكلام، والجدية باعتبار ما قصد منه فى الحالة الراهنة (قوله: عد عن ذا) أى جاوز هذا الافتخار بتركه وحدثنا عـــن أكلـــك الضب تأكله على أى حالة فعد أمر من عدى بمعنى يجاوز.

[تجاهل العارف]:

(قوله: وهو كما سماه إلخ) كان الظاهر أن يقول: وهو ما سماه السكاكى إلخ، إلا أنه اعتبر المغايرة من حيث إنه يسمى بتجاهل العارف، ومن حيث إنه يسمى بالسوق،

---

(١) لأبى نواس فى الإيضاح ص ٥٣٠.

كقوله:

ألمعُ برقٍ سرَى أمْ ضوءُ مصباحِ　　أم ابتسامتُها بالمنظرِ الضَّاحي)

أى الظاهر (أو) المبالغة **(فى اللم كقوله وما أدرِى وسوف إخال أدرِي[1])** أى أظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الأفصح وبنو أسد تقول أخاك بالفتح

يوجب ذبوله وأنه لا يخرج ورقه، فلما أورق وبخته على إخراج الورق، وأظهرت أنها حينئذ تشك فى جزعه، وإذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزع فأحرى غيره، فالتجاهل هنا المؤدى لتنزيل ما لا يعلم منزلة العالم صار وسيلة للتوبيخ على الإيراق، ووسيلة إلى التشبيه على أن مآثره بلغت إلى حيث تعلم بها الجمادات، ولو أتت تلك القائلة بما يدل على أن الشجر لا يعلم بابن طريف وأنه من جملة الجمادات لما حسن التوبيخ ولما اتضح ظهور المآثر حتى للجمادات فافهم اهـ. يعقوبى.

(قوله: كقوله)[2] أى الشاعر وهو البحترى (قوله: سرى) أى ظهر بالليل وهو صفة لبرق (قوله: ابتسامتها) أى أم ضوء أسنانها عند ابتسامها (قوله: بالمنظر) الباء بمعنى فى، وأراد بالمنظر المحل الذى ينظر وهو الوجه فهو بفتح الظاء، والضاحى هو الظاهر من ضحا الطريق إذا ظهر، فالشاعر يعلم أنه ليس ثم إلا ابتسامها، لكنه تجاهل وأظهر أنه التبس عليه الأمر فلم يدر هل هذا اللمعان المشاهد من أسنانها عند الابتسام، لمع برق سرى أم هو ضوء مصباح أم هو ضوء ابتسامتها الكائن من منظرها الضاحى، وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للمبالغة فى مدحها، وأنها بلغت إلى حيث يتحير فى الحاصل منها ويلتبس المشاهد منها.

(قوله: كقوله) أى الشاعر وهو زهير بن أبى سلمى وبعد البيت المذكور.

فمَنْ فى كفِّهِ منِهُمْ خِضَابٌ　　كَمَنْ فى كَفِّه مِنهُمْ قَنَاءُ

(قوله: وسوف إخال أدرى) المعنى وأظن أنى سأدرى وأعلم بحالهم حاصلا، فحذف مفعولى إخال وسوف محلها بعد إخال، وهذه الجملة اعتراضية بين أدرى ومعموله،

---

(١) البيت لزهير فى ديوانه ص٧٣.

(٢) للبحترى فى ديوانه ٤٤٢/١، وهو مطلع قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان وهو فى الإشارات للجرجانى ص٢٨٦.

وهو القياس (**أقوم آل حصن أم نساء**) فيه دلالة على أن القوم هم الرجال خاصة (**والتدله**) أى وكالتحير والتدهش (**فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات القـــاع**[1]) وهو المستوى من الأرض (**قلنا لنا، ليلاى منكن أم ليلى من البشر**) وفى إضـــافة ليلى إلى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذٌ.......................

وهو قوله: أقوم آل حصن إلخ، وكونها بالواو يدل على أن الاعتراض قد يكون بـــالواو (قوله: وهو القياس) أى: فى حرف المضارعة الداخل على الثلاثى (قوله: أقوم آل حصن أم نساء) هذا محل الشاهد فهو يعلم أن آل حصن رجال، لكنه تجاهل وأظهر أنه التبس عليه أمرهم فى الحال، وإن كان سيعلمه فى المستقبل، فلم يدر هل هم رجال أم نســـاء، وهذا التجاهل المنـــزل منـــزلة الجهل مفيد للمبالغة فى ذمهم من حيث إنهم يلتبســـون بالنساء فى قلة نفعهم وضعف فائدتهم. (قوله: فيه دلالة إلخ) أى حيث قابل بين النساء والقوم فمعادلته بينهم تدل على أن القوم لا يتناول النساء بل هو مخصوص بالرجال لغة، ويدل له قوله تعالى **﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾**[2] قال العصام: وفيه أنه يجوز مقابلة المجتمـــع مـــن الرجال والنساء بالنساء الصرفة، فالحق أن القوم اسم لمجموع الرجال والنساء، بـــدليل **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾**[3] فتأمل.

(قوله: والتدهش) عطف تفسير أى ذهاب العقل (قوله: فى قوله) أى الشـــاعر وهو الحسين بن عبد الله الغريبى (قوله: وهو) أى القـــاع المســـتوى مـــن الأرض أى: الأرض المستوية، وإضافة الظبيات إليه لكونها فيه، وقوله بالله قسم استعطاف للظبيات المناديات لتجيبه، (قوله: ليلاى منكن إلخ)[4] أى: ليلى المنسوبة إلى منكن، أى فهو يعلم أن ليلى من البشر، فتجاهل وأظهر أنه أدهشه الحب حتى لا يدرى هل هى من الظبيات الوحشية أم من البشر، فلذلك سأل الظبيات عن حالها (قوله: وفى إضافة ليلى إلخ) أى

---

(١) البيت للحسين بن عبدالله أو العرض، الطراز ٨١/٣.

(٢) الحجرات: ١١. (٢) نوح: ١.

(٤) هو للمجنون فى ديوانه ص١٣٠، وذكر مؤلف خزانة الأدب ٩٧/١، أن البيت مختلـــف فى نســـبته، فنسب للمجنون ولذى الرمة وللعرجي وللحسين بن عبد الله وفى المصباح ص٨٨.

وهذا أنموذج من نكت التجاهل وهى أكثر من أن يضبطها القلم.

[القول بالموجب]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (**القول بالموجب وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة كلام الغير كناية عن شيء أثبت له**)..............................

أن الإضافة فيها استلذاذ أكثر من عدم الإضافة، وكذا التصريح باسمها، وهذا جواب عما يقال فيه إظهار موضع الإضمار فما نكته؟ (قوله: وهذا) أى ما ذكره المصنف من النكات أنموذج أى: نبذة قليلة (قوله: وهى أكثر من أن يضبطها القلم) أى من ذى أن يضبطها القلم أى: وهى أكثر من النكات الموصوفة يضبط القلم لها، وحينئذ فلا تدخل تحت حصر.

[القول بالموجب]:

(قوله: القول بالموجب) بكسر الجيم اسم فاعل؛ لأن المراد به الصفة الموجبة للحكم، وبفتح الجيم اسم مفعول إن أريد به القول بالحكم الذى أوجبته الصفة، والمراد بالقول الاعتراف أى: اعتراف المتكلم بالصفة الموجبة للحكم فى كلام المخاطب، مع كونه نافيا لمقصوده من إثباتها لغير من أثبتها له المخاطب، أو مع حمل كلامه على خلاف مقصوده.

(قوله: أن تقع صفة فى كلام الغير) أى: كالأعز فإنه صفة وقعت فى كلام المنافقين دالة على شيء وهو فريقهم، فالمراد بالكناية فى كلام المصنف العبارة، وليس المراد بالكناية المصطلح عليها وهو اللفظ المستعمل لينتقل منه إلى اللازم مع جواز إرادة الملزوم، إذ ليس دلالة الأعز على فريقهم بطريق الكناية؛ لأنه لا لزوم بين مفهوم الأعز وفريق المنافقين، ويحتمل أن يراد بها معناها المعهود، ويكفى فى اللزوم اعتقادهم اللزوم وادعاؤهم ذلك؛ لأنهم يدعون أنهم لازم لمعنى الأعز، ثم إن الظاهر أن المراد بالصفة الواقعة كناية فى الآية ما يدل على ذات باعتبار معنى كالأعز، والصفة التى روعى إثباتها للغير المعنى القائم بالغير كالعزة، فاختلفت الصفتان، وحينئذ ففى الكلام استخدام؛ لأن الصفة المذكورة أولا فى قوله أن تقع صفة أريد بها معنى وأريد بالضمير فى قوله فتثبتها معنى آخر.

أى لذلك الشيء (**حكم فتثبتها لغيره**) أى فتثبت أنت فى كلامك لك الصفة لغير ذلك الشيء (**من غير تعرض لثبوته له**) أى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (**أو نفيه عنه نحو ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[1] فالأعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون و لم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الإخراج للموصوفين بالعزة أعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم (**والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير**

(قوله: أى لذلك الشيء حكم) أى: تقتضيه فيه تلك الصفة لكونها نعتا كالإخراج للمؤمنين (قوله: فتثبتها لغيره) أى: فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء، كالله ورسوله والمؤمنين أى: للإيماء إلى أن ذلك الحكم مسلم لزومه لتلك الصفة، ولكن لا يفيدك أيها المخاطب؛ لأن الصفة المستلزمة له إنما هى لغير من عبرت بها عنه، فقد قيل بموجب تلك الصفة وهو استلزامها للحكم، لكن هو لغير من عبرت بها عنه (قوله: من غير تعرض إلخ) أى: فلو تعرضت للحكم إثباتًا أو نفيًا خرج الكلام عن القول بالموجب، فإذا قال القوى: ليخرجن القوى من هذا البيت الضعيف، معبرا بصفة القوة عن نفسه مثبتا لمدلولها حكم الإخراج، فإن أثبت الصفة للغير و لم تتعرض للحكم بأن قلت: القوى أنا، كان الكلام من القول بالموجب، وإن تعرضت للحكم بأن قلت: القوى الذى هو أنا يخرجك منه، لم يكن من القول بالموجب فى شيء (قوله: لثبوته له أو نفيه عنه) الأولى لإثباته له أو انتفائه عنه (قوله: يقولون) أى: المنافقون لئن رجعنا من غزوة بنى المصطلق إلى المدينة (قوله: وقد أثبت المنافقون لفريقهم) أى: المكنى عنه بالأعز (قوله: فأثبت الله تعالى إلخ) أى بعد أن سلم لهم أن الأعز يخرج الأذل، فكأنه قيل لهم: نعم الأعز يخرج الأذل، لكن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين لا لكم (قوله: و لم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الإخراج للموصوفين بالعزة) أى: وإن كان يلزمه ذلك؛ لأنه لما أثبت الصفة الموجبة للحكم لهم لزم ثبوت الحكم لهم.

---

(١) المنافقون: ٨.

على خلاف مراده) حال كونه خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقة) أي إنما يحمل على خلاف مراده بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله

(قوله: على خلاف مراده) أي مراد ذلك الغير، وذلك كما لو أطلق الغير لفظا على معنى فيحمله غير من أطلقه على معنى آخر لم يرده المتكلم الأول (قوله: مما يحتمله ذلك اللفظ) أي: من المعاني التي يحتملها ذلك اللفظ احتمالا حقيقيا أو مجازيا، بأن يكون اللفظ صالحا لذلك المعنى الذى حمل عليه، وإن كان لم يرد، فلو كان اللفظ غير صالح له، كان الحمل عليه عبثا لا بديعا (قوله: بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء للسببية أى وحمل اللفظ على الخلاف المحتمل بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ (قوله: بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ) المراد بالمتعلق هنا ما يناسب المعنى المحمول عليه، سواء كان متعلقا اصطلاحيا كالمفعول والجار والمجرور أو لا، فالأول كقوله[1]:

قلت ثقلت إذ أتيت مرارا إلخ.

والثانى كقوله:

لقد بهتوا لمّا رأونى شاحبًا فقالوا به عينٌ فقلتُ وعارضُ

أرادوا بالعين إصابة العائن وحمله على إصابة عين المعشوق بذكر ملائم وهو العارض فى الأسنان التى هى كالبرد، فكأنه قال صدقتم بأن بى عينا، لكن بى عينها وعارضها لا عين العائن، ووجه كون هذا الضرب من القول بالموجب ظاهر كالأول، لأنه اعترف بما ذكر المخاطب لكن المعنى غير مراد، ولما لم يصرح بنفى المراد صار ظاهرة إقرارا بما قيل وذلك ظاهر، وقد فهم من البيتين أن الحمل على خلاف المراد تارة يكون بإعادة المحمول، كما فى البيت المذكور فى المتن، وكما فى قول بعضهم:

جاء أهلِى لمّا رأوْنِ عَلِيلا بحكيم لشرحِ دائــى يُسْــعِــفُ
قال هذا بهِ إصابةُ عــينٍ قلت عينُ الحبيبِ إنْ كُنتَ تَعْرِفُ

---

(١) في الإشارات لمحمد بن علي الجرجاني ص٢٨٧ وعزاهما المحقق للحسن بن أحمد المعروف بابن حجاج الشاعر الهازل، وينسبان لمحمد بن إبراهيم الأسدي.

قلتُ ثَقَّلْتُ إذْ أتيتُ مرارًا　　　قال ثقَّلْتَ كاهِلى بالأيادي

فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالأيادى والمنن أن ذكر متعلقة أعنى قوله كاهلى بالأيادى.............

وتارة يكون بدون إعادته كما فى البيت الذى ذكرناه.

(قوله إذ أتيت مرارا) إذ ظرف لقلت أو ثقلت (قوله: قال ثقلت كاهلى) الكاهل ما بين الكتفين، وقوله بالأيادى أى المنن والنعم (قوله: فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير) أى وهو المتكلم و(قوله: بمعنى حملتك المؤنة)أى المشقة من أكل وشرب بإتيانى لك مرة بعد أخرى، وقوله فحمله، أى المخاطب وقوله (على تثقيل عاتقه) أى كتفه وقوله والمنن عطف تفسير، والحاصل أن المتكلم يقول لمخاطبه ثقلت عليك وحملتك المشقة بإتيانى إليك مرارا، فقال له المخاطب صدقت فى كونك ثقلت علـى، لكن ثقلت كاهلى بالمنن لا حملتنى المشقة، فجعل إتيانه إليه نعما عديدة حتى أثقلت عاتقه، وبعد البيت المذكور:

قلتُ طوَّلْت قال لا بَلْ تطولْـ　　　ـت وابرمتُ قال حبلَ ودادِي.

أى: قلت له طولت الإقامة والإتيان، فقال بل تطولت من التطول والتفضل، وقوله وأبرمت أى أمللت، وقوله حبل ودادى أى: قال نعم أبرمت ولكن أبرمت وأحكمت حبل ودادى، فقوله وأبرمت قال حبل ودادى من هذا القبيل، أى القول بالموجب بدون إعادة المحمول، ومنه أيضا البيت الثالث فى قول الشاعر:

وإخوانٍ حسبتهم دروعًا　　　فكانوها ولكـنْ للأعَـادِى[1]

وخلتُهُمُ سِهَامًا صائبـاتٍ　　　فكانوها ولكـنْ فى فـؤَادى

وقالوا قد صَفَت منا قلوبٌ　　　لقدْ صدَقوا ولكنْ مِنْ وِدَادِى

فكأنه قال نعم صدقتم ولكن صفاؤكم عن ودادى لا عن حقد، وأما البيتان الأولان فليسا من هذا القبيل، بل ما فيهما قريب منه، إذ ليس فيهما حمل صفة ذكرت

---

(١) الأبيات منسوبة لأكثر من شاعر، فقد نسب لابن الرومي، وأبي العلاء وهو بلا نسبة في الإشارات ص٢٨٨.

[الاطراد]:

(ومنه) أى ومن المعنوى. (**الاطراد وهو أن تأتى بأسماء الممدوح أو غيره**) وأسماء (**آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف**) فى السبك (**كقوله:**

فى كلام الغير على معنى آخر، وإنما فيهما ذكر صفة ظنت على وجه فإذا هى على خلافه، فأشبها هذا القبيل من جهة كون المعنى فيهما فى الجملة على الخلاف، وذلك لأنه وقع فى ظنه أن إخوانه دروع له، فظهر له أنهم ليسوا دروعا له، بل للأعادى، وظن أنهم سهام صائبات لأعاديه فظهر له أنهم ليسوا كذلك بل سهام صائبة لفؤاده، وأما البيت الثالث فقد صدر اللفظ منه فحمله على غير مرادهم.

[الاطراد]:

(قوله: أى ومن المعنوى الاطراد) أى ومن البديع المعنوى الاطراد، قيل: الظاهر أنه من البديع اللفظى لا المعنوى؛ لأن مرجعه لحسن السبك، وقد يقال: إن مرجعه لحسن السبك فى معنى مخصوص وهو النسب، فللمعنى دخل فيه - قاله اليعقوبى. فاندفع قول العلامة يس: لم يظهر لى رجوع هذا النوع إلى الضرب المعنوى بوجه لا بالذات ولا بالعرض (قوله: بأسماء الممدوح) الأولى أن يقول: باسم الممدوح أو غيره، إذ لا تعدد هنا لاسم الممدوح أو غيره، والمراد بغيره المذموم أى: المهجو أو المرثى (قوله: وأسماء آبائه) أراد بالجمع هنا ما فوق الواحد بدليل المثال (قوله: على ترتيب الولادة) بأن يذكر اسم الأب ثم اسم أبي الأب وهكذا، إن قلت: لا فائدة فى ذلك القيد إذ لا يمكن الإتيان بأسماء الآباء من غير ترتيب، وإلا لكذب الانتساب فلا بد من الترتيب، إذ لو قيل بعتيبة بن شهاب بن الحارث لكذب، قلت: لا ينحصر ذكر الممدوح وآبائه فى الذكر على طريق الانتساب، فلو قيل: بعتيبة بن شهاب وحارث لكان من الاطراد- قاله العصام، وتأمله (قوله: من غير تكلف فى السبك) أى: فى نظم اللفظ ونفى التكلف، يرجع فيه إلى الذوق السليم فلا يكون ذكره فى التعريف مضرًّا، لأنه ليس بخفى، وقيل: نفى التكلف ألا يفصل بين الأسماء بلفظ لا دلالة على النسب، نحو زيد بن عمرو بن خالد،

إن يقتلوكَ فقدَ ثللت عروشَهُمْ　　　بعتيبةَ بن الحارثِ بن شهابِ

يقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم: قد ثل عرشهم يعنى إن تبجحوا بقتلك وفرحوا به، فقد أثرت فى عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم فإن قيل هذا من تتابع الإضافات فكيف يعد من المحسنات؟ قلنا قد تقرر أن تتابع الإضافات إذا سلم من الاستكراه ملح ولطف، والبيت من هذا القبيل كقوله ﷺ[1] (**الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم**)........................

والتكلف فى السبك ضده نحو زيد الفاضل بن عمرو أو زيد بن عمرو التاجر ابن خالد، ونحوه للفنرى، وفيه أن استفادة هذا المعنى من حسن السبك خفية، وحينئذ فيلزم التعريف بالأخفى، تأمل.

ويسمى ذكر اسم الشخص واسم آبائه على ترتيب الولادة اطرادًا؛ لأن تلك الأسماء فى تحدرها كالماء الجارى فى اطراده، أى: سهولة انسجامه وجريانه.

(قوله: فقد ثللت)[2] هو بتاء الخطاب أى: أهلكت، يقال ثلهم إذا أهلكهم، والعروش جمع عرش يطلق على المقر (وقوله: بعتيبة) أى بقتل عتيبة، وهذا مثال لما ذكر فيه اسم غير الممدوح، ومثال الاطراد الذى ذكر فيه اسم الممدوح الحديث الآتى (قوله: وتضعضع) أى: ضعف (قوله: إن تبجحوا) أى افتخروا بقتلك (قوله: فقد أثرت إلخ) هذا دليل الجواب المحذوف، أى فلا يعظم علينا افتخارهم؛ لأن عندنا ما يخفف أذى افتخارهم، وهو أنك قد أثرت فى عزهم وهدمت أساس مجدهم، بقتل رئيسهم، فكأنك أخذت بثأر نفسك قبل قتلك فلا افتخار لهم فى الحقيقة (قوله: فإن قيل هذا) أى البيت، (وقوله: من تتابع) إلخ أى: من ذى تتابع الإضافات (قوله: فكيف يعد من المحسنات) أى: مع أنه مخل بالفصاحة (قوله: قلنا: قد تقرر إلخ) حاصله أن تتابع الإضافات إنما يخل

---

(١) حديث صحيح.

(٢) هو للعباس بن مرداس في ديوانه ص٣٦ ورواية صدره فيه "كثُر الضجاجُ وما سمعت بغادر"، وهو لربيعة الأسدي في لسان العرب ٤٦٤/١٣ (ثلل).

بالفصاحة إذا كان فيه ثقل واستكراه، أما إذا سلم من ذلك حسن ولطف،والبيت من الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوى.

[المحسنات اللفظية]:

(**وأما**) الضرب (**اللفظي**) من الوجوه المحسنة للكلام (**فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ**) أى فى التلفظ..........................

هذا القبيل، مع أنه ليس فيه إلا إضافتان (قوله: الحديث) أى: اقرأ الحديث، والحديث المشار إليه هو قوله (الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)[1] فقد تتابعت فيه الإضافات وسلم من الثقل والاستكراه إذ هو فى غاية الحسن والسلاسة.

[المحسنات اللفظية]:

(قوله: وأما الضرب اللفظى إلخ) لما فرغ المصنف من الكلام على الضرب المعنوى، شرع فى الكلام على أنواع الضرب اللفظي، وقد ذكر فى هذا الكتاب منها سبعة أنواع (قوله: فمنه الجناس) أى النوع المسمى بالجناس بكسر الجيم؛ لأنه فى الأصل مصدر جانس كقاتل قتالا، قال فى الخلاصة:

لفاعَلَ الفِعَالُ والمُفاعَلَه

(قوله: أى فى التلفظ) أى: فى النطق بهما، بأن يكون المسموع منهما متحد الجنسية كلا أو جلا، فلا يكفى التشابه فى لام الكلمة أو عينها أو فائها كما يؤخذ من الأمثلة، وإن كان التشابه فى اللفظ صادقا بذلك، وإنما فسر اللفظ بالتلفظ؛ لأنه لو حمل على ظاهره كان التقدير هو تشابه اللفظين فى اللفظ، ولا معنى لذلك ضرورة مغايرة وجه الشبه للطرفين، وعلى فرض صحة ذلك فلا يشمل إلا التام منه، فيخرج منه الجناس الغير التام كذا قيل، هذا ويحتمل أن المصنف أطلق اللفظ على ذاتهما أى حروفهما، فيكون المعنى تشابه اللفظين فى حروفهما كلا أو جلا، ثم إن التشابه المذكور لا بد فيه من اختلاف المعنى، كما دلت عليه الأمثلة الآتية، فكأنه يقول هو ألا يتشابها إلا فى اللفظ، فيخرج ما إذا تشابها من جهة المعنى فقط، نحو أسد وسبع للحيوان المفترس،

---

(١) أخرجه البخارى فى "أحاديث الأنبياء" باب قول الله تعالى: "لقد كان فى يوسف وإخوته.." (٤٨٢/٦)، ح (٣٣٩٠). وأخرجه فى (المناقب)، و(التفسير).

فيخرج التشابه فى المعنى نحو أسد وسبع أو فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (**والتام منه**) أى من الجناس (**أن يتفقا**) أى اللفظان (**فى أنواع الحروف**)..

كما قال الشارح فليس بينهما جناس، وأما إذا تشابها فى اللفظ والمعنى معا كالتأكيد اللفظى، نحو: قام زيد قام زيد فلا جناس بينهما.

(قوله: فيخرج) أى بقوله: فى اللفظ (قوله: نحو أسد وسبع) أى فإنهما قد تشابها فى المعنى دون اللفظ، بمعنى أن اللفظين متشابهان من جهة أن معناهما واحد، فوجه الشبه بين اللفظين اتحاد المعنى، فالمعنى فى هذا هو المعنى فى ذاك، كما يقال: اشترك الطرفان فى وجه الشبه، وليس المعنى أن لهذين اللفظين معنيين تشابها، وإلا لورد أن المعنى فيهما متحد والتشابه يقتضى التعدد.

(قوله: أو فى مجرد العدد) أى: ويخرج من التعريف التشابه فى العدد المجرد عن التشابه فى اللفظ، كما فى ضرب وعلم مبنيين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما فى التلفظ وإن تشابها فى العدد.

(قوله: أو فى مجرد الوزن) أى: ويخرج من التعريف ما إذا تشابه اللفظان فى الوزن دون التلفظ، ويلزم من التشابه فى الوزن التشابه فى العدد، نحو: ضرب وقتل مبنيين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما فى التلفظ وإن تشابها فى الوزن والعدد.

(قوله: والتام منه) هذا شروع فى أقسام الجناس، وهى خمسة: التام والمحرف والناقص والمقلوب وما يشمل المضارع واللاحق؛ وذلك لأن اللفظين إن اتفقا فى كل شىء من أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها فهو التام، وإن اختلفا فى الهيئة فقط فهو المحرف، وإن اختلفا فى زيادة بعض الحروف فهو الناقص، وإن اختلفا فى نوع من الحروف فهو ما يشمل المضارع واللاحق، وإن اختلفا فى ترتيب الحروف فهو المقلوب، وفى كل قسم من هذا الأقسام الخمسة تفصيل يأتى.

وبدأ المصنف منها بالكلام على التام حيث قال: والتام منه إلخ (قوله: فى أنواع الحروف) الإضافة للبيان، وإنما أورد لفظ أنواع تنبيها على أن الحروف أنواع، وإلا

فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع، وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح (و) فى **(أعدادها)** وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) فى **(هيآتها)** وبه يخرج نحو البُرد والبَرد، فإن هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيين للفاعل والمفعول فإنهما على هيئتين مع اتحاد الحروف......................

فيكفى أن يقول فى الحروف (قوله: فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع) أى برأسه فالألف نوع وتحته أصناف؛ لأنها إما مقلوبة عن واو أو ياء أو أصلية، والباء كذلك نوع تحته أصناف؛ لأنها إما مدغمة أو لا مشددة أو لا، وعلى هذا القياس فلا يرد أن يقال النوع تحته أصناف، والحروف الهجائية إنما تحتها أشخاص لا أصناف، والجواب ما ذكر، أو يقال وهو الأقرب: المراد بالنوع هنا النوع اللغوى، ولا يشترط فيه وجود أصناف تحته (قوله: وبهذا) أى باشتراط الاتفاق فى أنواع الحروف الموجودة فى اللفظين يخرج عن التام نحو: يفرح ويمرح مما اتفقا فى بعض الأنواع دون بعض، فإن يفرح ويمرح قد اختلفا فى الميم والفاء، فليس بينهما جناس تام بل لاحق (قوله: وفى أعدادها وهيآتها) الأوْلَى وفى عددها وهيئتها، إذ ليس توافق الكلمتين فى أعداد الحروف وفى الهيآت، إذ ليس لحروف الكلمة إلا هيئة واحدة وعدد واحد، لكنه أورد صيغة الجمع نظرًا للمواد، والمراد بتوافق الكلمتين فى عدد الحروف أن يكون مقدار حروف أحد اللفظين هو مقدار حروف الآخر.

(قوله: وبه) أى باشتراط اتفاق اللفظين فى عدد الحروف، يخرج نحو الساق والمساق؛ لأن الميم لا يقابلها شىء فى المقابل، بل هى مزيدة فلم يتفق عدد الحروف فى اللفظين، فليس بينهما جناس تام بل ناقص، ولو أخرج نحو الساق والمساق بالاتفاق فى أنواع الحروف الموجودة ما بعد، أيضا. تأمل. ولا اعتبار بكون الحرف المشدد بحرفين كما يأتى، والمساق مصدر ميمى بمعنى السوق.

(قوله: هيآتها) أى الحروف (قوله: نحو البرد والبرد) أى بفتح الباء من أحدهما وضمها من الآخر (قوله: فإن هيئة الكلمة إلخ) هذا تعليل لمحذوف، أى وإنما اشتراط

(و) فى (**ترتيبها**) أى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه، وبه يخرج الفتح والحتف (**فإن كانا**) أى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر(**من نوع واحد**) من أنواع الكلمة (**كاسمين**) أو فعلين أو حرفين.........................

الاتفاق فى هيئة الحروف زيادة على الاتفاق فى أنواعها؛ لأن هيئتها أمر زائد عليها، فلا يلزم من الاتفاق فى أنواع الحروف الاتفاق فى هيئتها، ولا يلزم من الاتفاق فى هيئتها الاتفاق فى أنواعها؛ لأن هيئة الحرف حركته المخصوصة أو سكونه، وهو غيره. قال العلامة عبد الحكيم: كان الأولى أن يقول: فإن هيئة الحروف دون الكلمة؛ لأن الكلام فى هيآت الحروف دون هيآت الكلمات، والحاصل أن هيئة الحروف كيفية حاصلة لها باعتبار حركاتها وسكناتها، سواء اتفقت أنواع الحروف أو اختلفت، وأما هيئة الكلمة فهى كيفية حاصلة لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها، وتقديم بعضها على بعض، ولا يعتبر فى هيئة الكلمة حركة الحرف الأخير ولا سكونه؛ لأن الحرف الأخير عرضة للتغير، إذ هو محل الإعراب والوقف، فلا يشترط اتفاق الكلمتين فى هيئته (قوله: وفى ترتيبها) أى أنه يشترط الاتفاق فى ترتيب الحروف، بأن يكون المقدم والمؤخر فى أحد اللفظين هو المقدم والمؤخر فى الآخر.

وقد تبين من كلام المصنف أن الجناس التام يشترط فيه شروط أربعة: الاتفاق فى أنواع الحروف، والاتفاق فى أعدادها والاتفاق فى هيئتها، والاتفاق فى ترتبيها (قوله: أى تقديم بعض الحروف على بعض)هذا تصوير للترتيب فى حد ذاته (وقوله: وتأخيره عنه) أى تأخير الآخر عن البعض الأول (قوله: والحتف) هو الموت.

(قوله: فإن كانا من نوع واحد) أى سواء اتفقا فى الإفراد كما مثل المصنف، أو فى الجمعية نحو قول الشاعر:

حدَقُ الآجالِ آجالُ   **والهوى للمرءِ قتّالُ**[1]

الأول جمع إجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش، والثانى جمع أجل والمراد به منتهى الأعمار، والمعنى عيون النساء الشبيهة بقطيع البقر من الوحش جالبات للموت،

---

(١) الإيضاح ص٣٣٣.

(**سمى مماثلا**) جريا على اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد فى النوع (**نحو** ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ**﴾[1] أى القيامة ﴿**يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾ من ساعات الأيام (**وإن كانا من نوعين**)..............................

والعشق قتال للإنسان، أو كانا مختلفين نحو: فلان طويل النجاد وطلاع النجاد، الأول مفرد بمعنى حمائل السيف، والثانى جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض، والمعنى فلان طويل حمائل السيف وطلاع للأراضى المرتفعة (قوله: سمى مماثلا) أى سمى جناسا تاما مماثلا، وفى نسخة سمى متماثلا وهى المناسبة لقول الشارح، من أن التماثل إلخ وأشار الشارح بما ذكره من التعليل إلى أن تلك التسمية بطريق النقل عن اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد فى النوع، والمناسب فى التعليل لنسخة سمى مماثلا أن يقال أخذا من المماثلة التى هى الاتحاد فى النوع عند المتكلمين، ثم إن المستحق أن يسمى مماثلا جريا على ذلك الاصطلاح كل من المتجانسين لا التجانس بينهما، ولكن لا حجر فى الاصطلاح (قوله: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ**﴾) أى القيامة سميت ساعة لوقوعها فيها (قوله: يقسم المجرمون) أى: يحلف المجرمون أنهم ما لبثوا فى الدنيا غير ساعة، أى إلا وقتا يسيرا من ساعات الأيام الدنيوية، والساعة اصطلاحا جزء من أربعة وعشرين جزءا يتجزأ بها زمان الليل والنهار، ففى زمن استوائهما يكون الليل منها اثنتى عشرة ويكون النهار كذلك، وعند اختلافهما بالطول والقصر يدخل من ساعات أحدهما فى الآخر ما نقص من ذلك الآخر، وهو إيلاج أحدهما فى الآخر المشار له بقوله تعالى ﴿**يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ**﴾[2] والساعة فى الآية يحتمل أن يراد بها هذه الاصطلاحية، ويحتمل أن يراد بها الساعة اللغوية، وهى اللحظة من الزمان وهذا أقرب، ومحل الشاهد أن الساعة الأولى والثانية فى الآية قد اتفقا فى نوع الاسمية، وفى جميع الأوجه السابقة، إذ لا عبرة باللام التعريفية لأنها فى حكم الانفصال، فكان الجناس بينهما مماثلا، قيل إنه لا جناس فى الآية أصلا، لأن استعمال لفظ الساعة فى القيامة مجاز،

---

(١) الروم: ٥٥. (٢) فاطر: ١٣.

اسمَ وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف (**سمي مستوفى كقوله:**

ما ماتَ منْ كرمِ الزَّمَانِ فإنَّهُ يحيا لدى يحيى بْنِ عَبْد اللهِ[1]

لوقوعها فى لحظة فسميت القيامة ساعة لملابستها للساعة، واللفظ الحقيقى مع مجازيه لا يكون من التجنيس، كما لوقيل رأيت أسدا فى الحمام وأسدا فى الغابة، وكما لو قلت ركبت حمارا ورأيت حمارا تعنى بليدا، وقد يجاب على تقدير تسليم أنه لا جناس بين اللفظ الحقيقي ومجازيه بأن الساعة صارت حقيقة عرفية فى القيامة.

وقد اقتصر المصنف على مثال ما إذا كان الجناس بين اسمين، ومثاله بين الفعلين أن يقال: لما قال لديهم قال لهم كذا وكذا، فالأول من القيلولة والثانى من القول، ومثاله بين الحرفين أن يقال: قد يجود الكريم وقد يعثر الجواد، فإن قد الأولى للتكثير والثانية للتقليل، فالمعنى مختلف مع اتفاق اللفظين فى نوع الحرفية، وفى جميع ما مر (قوله: اسم وفعل إلخ) يعنى أن هذا المسمى بالمستوفى، ثلاثة أقسام: الأول بين اسم وفعل كما فى البيت والثانى بين اسم وحرف، كأن يقال: رب رجل شرب رب رجل آخر، فرب الأولى حرف جر والثانية اسم للعصير المعلوم، والثالث بين حرف وفعل، كقولك علا زيد على جميع أهله، أى: ارتفع عليهم، فعلا الأولى فعل والثانية حرف (قوله: سمى مستوفى) أى لاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر، وإن اختلفا فى النوع (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو تمام فى مدح يحيى بن عبد الله البرمكى، كان من عظماء أهل الوزارة فى الدولة العباسية وهذا البيت مثال الاسم والفعل، ومثال الاسم والحرف رب رجل شرب رب آخر فرب الأول حرف جر، والثانى اسم للعصير المستخرج من العنب، ومثال الفعل والحرف علا زيد على جميع أهله أى: ارتفع عليهم فعلا الأولى فعل والثانية حرف (قوله ما مات من كرم الزمان) ما موصولة فى محل رفع على الابتداء وخبره جملة فإنه إلخ ومن كرم الزمان بيان لما أى ما ذهب عن أهل الوقت من كرم الزمان الماضى فصار كالميت فى عدم ظهوره (قوله: فإنه) أى فإن ذلك الميت من الكرم وقوله يحيا أى يظهر كالحى، ويتجدد عند يحيى بن عبد الله يعنى أن كل كرم اندرس،

(١) البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح فيها يحيى بن عبدالله في ديوانه ٣٤٧/٣.

لأنه كريم يحيى اسم الكرم **(وأيضا)** للجناس التام تقسيم آخر وهو أنه **(إن كان أحد لفظيه مركبا)** والآخر مفردا **(سمي جناس التركيب)** وحينئذ **(فإن اتفقا)** أي اللفظان المفرد والمركب **(في الخط خص)** هذا النوع من جناس التركيب **(باسم المتشابه)** لاتفاق اللفظين في الكتابة **(كقوله[1] إذا ملكٌ لم يكنْ ذَا هِبَة)** أي صاحب هبة وعطاء.......................................

فإنه يظهر ويتجدد عند هذا الممدوح،فقد أطلق الموت على الذهاب والاندراس مجازا ومحل الشاهد قوله فإنه يحيا لدى يحيى فإن الأول فعل والثاني اسم رجل (قوله: يحيى اسم الكرم) الإضافة بيانية أي: يحيى الكرم ويجدده وفي نسخة يحيى هو اسم الكرم.

(قوله تقسيم آخر) أي إلى ثلاثة أقسام متشابه ومفروق ومرفو فأقسام التام حينئذ خمسة (قوله وإن كان أحد لفظيه) أي: أحد لفظي الجناس التام مركبًا والآخر مفردًا سمي جناس التركيب أي وإن لم يكن أحد لفظيه كذلك فهو ما مر من المماثل والمستوفى فهذا مقابل لما مر، ولو جعل التقسيم السابق ثلاثيًا كان أحسن ليكون تقسيم الجناس التام إلى المماثل والمستوفى وجناس التركيب، والمراد بكون أحد اللفظين مفردًا أن يكون كلمة واحدة، والمراد بكونه مركبًا: أن لا يكون كلمة واحدة بل كلمتين أو كلمة وجزء كلمة أخرى (قوله: سمي جناس التركيب)أي لتركب أحد لفظيه.

(قوله: وحينئذ) أي: وحين إذا كان بين اللفظين جناس التركيب فإن اتفقا إلخ، وحاصله أن جناس التركيب ينقسم إلى قسمين، لأن اللفظين المفرد والمركب إما أن يتفقا في الخط بأن يكون ما يشاهد من هيئة مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيئة مرسوم المفرد، وإما أن لا يتفقا بأن تكون هيئة مرسوم أحدهما مخالفة لهيئة مرسوم الآخر فإن كان الأول خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لتشابه اللفظين في الكتابة كما تشابها في أنواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية وإن كان الثاني خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فيه في صورة الكتابة (قوله: كقوله)

---

(١) البيت لأبي الفتح البستي في الطراز ٢/٣٦٠.

(**فدعْه**) أى اتركه (**فدولَتُه ذَاهِبَة**) أى غير باقية (**وإلا**) أى وإن لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط (**خص**) هذا النوع من جناس التركيب (**باسم المفروق**) لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة (**كقوله**:

كلُّكُـــمْ قَـــدْ أخَذَ الجا   مَ ولا جامَ لنا

ما الذى ضَرَّ مديرَ الـــ   جامِ لو جاملَنا)

أى عاملنا بالجميل، هذا إذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والأخص باسم المرفوع كقولك..............................

أى الشاعر وهو أبو الفتح البستى نسبة إلى بست بالضم بلدة من أعمال سجستان (قوله فدعه) أى: اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة، والشاهد فى ذاهبة الأول والثانى، فالأول مركب من ذا بمعنى صاحب وهبة وهى فعلة من وهب، والثانى مفرد، إذ هو اسم فاعل المؤنث من ذهب وكتابتهما متفقة فى الصورة فالجناس بينهما متشابه.

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو الفتح البستى أيضًا (قوله: أخذ الجام) أى: الكاس وهو إناء يشرب به الخمر (قوله ما الذى ضر مدير الجام)[1] أى: أى شيء ضر مدير الجام وهو الساقى الذى يسقى القوم بالجام، لأنه يديره عليهم حالة السقى (قوله: لو جاملنا) أى: عاملنا بالجميل أى: أنه لا ضرر عليه فى معاملتنا بالجميل بأن يديره علينا كما أداره عليكم فالاستفهام فى قوله ما الذى إلخ إنكارى فيه عتاب على الحاضرين فى المجلس وتحسر على حرمانه من الشرب، فاللفظ الأول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر، والثانى مركب من فعل ومفعول، لكن عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزله جزء الكلمة فصار المجموع فى حكم المفرد ولذلك صح التمثيل به لمفرد ومركب وإلا كانا مركبين كذا فى الحفيد وابن يعقوب. إذا علمت هذا تعلم أن قول الشارح فيما مر والآخر مفرد أى: حقيقة أو تنزيلاً، فالأولى كما فى البيت الأول والثانى كما فى هذا البيت الثانى.

(قوله هذا إذا لم يكن إلخ) هذا تقييد لقول المصنف وإلا أى: وإن لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص باسم المفروق فإن ظاهره يشمل ما إذا كان المركب

---

(١) لأبي الفتح البستي – في الطراز (٢/٣٦٠) والإشارات ص٢٩٠ وبلا نسبة في الإيضاح ص١٨٥.

أهذا مصاب أم طعم صاب (**وإن اختلفا**) عطف على قولـــه: والتـــام منـــه أن يتفقـــا. ....

مركبًا من كلمتين كالمثال المتقدم، أو مركبًا من كلمة وبعض كلمة أخرى، وأن الجناس فى هاتين الحالتين يقال له مفروق وليس كذلك، إذ التخصيص باسم المفروق إنما هو إذا لم يكن المركب مركبًا من كلمة وبعض كلمة أخرى كما فى المثال، وأما إن كان مركبًا من كلمة وبعض أخرى فإنه يخص باسم المرفو أخذًا من قولك رفأ الثوب إذا جمع مـــا تقطع منه بالخياطة فكأنه رفئ بعض الكلمة فأخذنا الميم من طعم ورفأنا بهـــا صـــاب فصارت مصاب، وحاصل التقسيم الصحيح للمركب أن يقال: إن المركب إن كـــان مركبًا من كلمة وبعض كلمة يسمى التجنيس مرفوا، وإلا يكن مركبًا من كلمة وبعض أخرى، بل من كلمتين فهو متشابه إن تشابه اللفظان فى الخط، ومفروق إن لم يتشـــابها فى الخط، بل افترقا فيه.

(قوله: أهذا مصاب أم طعم صاب) المصاب قصب السكر والصاب عصـــارة شجر مر كذا فى المطول. وقال العصام: الصاب جمع صابة وهو شـــجر مـــر ووهـــم الجوهرى فى قوله الصاب عصارة شجر مر، فاللفظ الثانى من لفظى التجنيس مركـــب من صاب ومن الميم فى طعم بخلاف الأول منهما فإنه مفرد وهما غير متفقين فى الخط. ووجه حسن الجناس التام مطلقًا أن صورته صورة الإعادة وهو فى الحقيقة للإفادة (قوله: وإن اختلفا فى إلخ) حاصله أن ما تقدم فيما إذا كان اللفظان متفقين فى أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها فإن لم يكونا متفقين فى ذلك فهو أربعة أقســـام، لأن عـــدم الاتفاق فى ذلك إما أن يكون بالاختلاف فى أنواع الحروف أو فى عددها أو فى هيئتها أو فى ترتيبها، وإنما حصرنا الاختلاف فى هذه الأربعة وجعلنا الخلاف فى حالـــة لا فى أكثر؛ لأنهما لو اختلفا فى اثنين من ذلك أو أكثر لم يعد ذلك من باب التجنيس لبعـــد التشابه بينهما (قوله: عطف على قوله: والتام منه أن يتفقا) أى فهو من قبيل عطـــف الجملة الفعلية الشرطية على جملة اسمية؛ لأنها فى تأويل الشرطية المناسبة لهذه، إذ كأنـــه يقول: إن اتفق اللفظان فى جميع الأوجه السابقة فهو التام فيناسب أن يقال هنا وإن اختلفا

أو على محذوف أى هذا إن اتفقا وإن اختلفا لفظا المتجانسين **(فى هيآت الحروف فقط)** أى واتفقا فى النوع والعدد والترتيب **(سمى)** التجنيس **(محرفا)** لانحراف إحدى الهيئتين عن الهيئة الأخرى، والاختلاف قد يكون بالحركة **(كقولهم: جُبَّة البُرد جنَّة البَرد)** يعنى لفظ البرد بالضم والفتح **(ونحوه)** فى أن الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم **(الجاهل إما مفرِط أو مفرِّط)** لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدا حرفا واحدا، وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه فى الهيئة فقط ولذا قال **(والحرف المشدد)**......................

إلخ، ولا يصح العطف على قوله أن يتفقا؛ لأنه يلزم تسلط والتام على المعطوف وليس كذلك (قوله: أو على محذوف) أى: فيكون من عطف جملة فعلية على فعلية.

(قوله: لانحراف إحدى الهيئتين) أى: لانحراف هيئة أحد اللفظين عن هيئة الآخر (قوله: و الاختلاف) أى: فى الهيئة قد يكون بالحركة أى: فقط كما فى المثال الأول، وقد يكون بالسكون فقط كما فى المثال الثانى، وهو الجاهل إما مفرط أو مفرط، وقد يكون بالحركة والسكون معًا نحو: شرك الشرك وهو المثال الثالث (قوله: جبة البرد جنة البَرد) أى: الجبة المأخوذة من البرد أى: الصوف جنة أى: وقاية البرد (قوله: يعنى إلخ) أى: أن محل الشاهد البرد والبرد فإنهما مختلفان فى هيئة الحروف بسبب الاختلاف فى حركة الباء؛ لأنها فى الأول ضمة وفى الثانى فتحة وأما لفظة الجبة والجنة فمن التجنيس اللاحق لا المحرف (قوله: ونحوه) أى: نحو قولهم: جبة البُرد جنة البَرد فى كونه من التجنيس المحرف لكون الاختلاف فى الهيئة فقط (قوله: الجاهل إما مفرِط أو مفرِّط) الأول من الإفراط وهو تجاوز الحد، والثانى من التفريط وهو التقصير فيما لا ينبغى التقصير فيه أى أنه مجاوز للحد فيما يفعله أو مقصر فلا يفعل أصلاً، وليس له الحالة المتوسطة بين الإفراط والتفريط (قوله: لأن الحرف المشدد إلخ) أى: وإنما كان هذا المثال من الجناس المحرف، و لم يكن من الناقص بناء على أن الحرف المشدد حرفان؛ لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما أى: عند النطق بهما دفعة واحدة كالحرف الواحد عدا حرفًا واحدًا فإذا جعل من التجنيس الذى لم يقع الاختلاف فيه إلا فى الهيئة لا فى العدد (قوله: لما كان يرتفع اللسان عنهما) أفهم تثنية الضمير أن

فى هذا الباب (فى حكم المخفف) واختلاف الهيئة مفرط ومفرط باعتبار أن الفاء من أحدهما ساكن ومن الآخر مفتوح (و) قد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا (كقولهم: البدعة شَرَك الشِّرْك) فإن الشين من الأول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الأول مفتوح ومن الثانى ساكن.

هناك حذفًا والتقدير: لأن الحرف المشدد وإن كان بحرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان إلخ (قوله: فى هذا الباب) أى: باب التجنيس.

(قوله: فى حكم المخفف) أى: لأمرين: الأول: ما تقدم من أن اللسان يرتفع عند النطق بالحرفين دفعة واحدة كالحرف الواحد وإن كان فى الحرفين ثقل ما، لكنه لم يعتبر لقرب زمنه، والثانى: أنهما فى الكتابة شىء واحد، وأمارة التشديد منفصلة، وحيث كان المشدد فى حكم المخفف فتكون الراء من مفرط مكسورة كالراء من مفرط، وحينئذ فيكون الاختلاف بينهما إنما هو فى الهيئة فقط، واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار أن الفاء فى أحدهما مفتوحة وفى الآخر ساكنة، وهذا نوع من اختلاف الهيئة غير الأول وغير قولهم: البدعة شَرَك الشِّرْك؛ لأن الأول اختلاف الهيئة فيه باختلاف الحركة الكائنة فى اللفظين المتجانسين، ومفْرِط ومفَرِّط اختلاف الهيئة باختلاف الحركة والسكون المقابل لها، والثالث وهو شَرَك الشِّرْك اختلفت الهيئة فيه باختلاف الحركة والسكون معًا (قوله: البدعة شَرَك الشِّرْك) البدعة هى الحدث فى الدين بعد كماله، والشَّرَك بفتح الراء المهملة حبالة الصائد، والشِّرْك بالكسر اسم مصدر بمعنى الإشراك، والمراد الإشراك بالله تعالى، ومعنى كون البدعة شَرَكًا للشِّرك أن اتخاذ البدعة ديدنا وعادة يؤدى للوقوع فى الشرك كما أن نصب الشرك للصيد يؤدى عادة لوقوعه فيه (قوله: فإن الشين من الأول مفتوح إلخ) أى: فقد قابلت الحركة حركة مغيرة لها وقابلت الحركة سكونًا (قوله: فإن الشين إلخ) أى: ولا عبرة بهمزة الوصل لسقوطها فى الدرج ولا باللام المدغمة فى الشين لما عرفت فى مفرِط ومفرِّط.

(**وإن اختلفا**) أى لفظ المتجانسين (**فى أعدادها**) أى أعداد الحروف بأن يكون فى أحد اللفظين حرفا زائدا وأكثر إذا سقط حصل الجناس التام (**سمى الجناس ناقصا**) لنقصان أحد اللفظين عن الآخر (**وذلك**) الاختلاف (**إما بحرف**) واحد (**فى الأول مثل ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ. إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾**[1] بزيادة الميم (**أو فى الوسط نحو جَدِّى جَهدى**) بزياة الهاء.........................

(قوله: حرف زائد) أى: لا مقابل له فى اللفظ الآخر، وليس المراد بكونه زائدًا أنه زائد على الأصول (قوله: إذا سقط حصل الجناس التام) أى: لاتفاق اللفظين فى أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها. قال العلامة اليعقوبى: وكلامهم هذا يقتضى أن الجناس الناقص يشترط فيه أن يكون الباقى بعد إسقاط المزيد مساويًا للفظ الآخر فى جميع ما تقدم، وانظر لما لا يقال إن ساواه فى كل ما تقدم فناقص التام أو فى غير الهيئة فناقص الحرف أو فى غير الترتيب يسمى ناقص المقلوب (قوله: وذلك الاختلاف إما بحرف إلخ) حاصله أن أقسام الجناس الناقص ستة؛ وذلك لأن الزائد إما حرف واحد أو أكثر، وعلى التقديرين فهو إما فى الأول أو فى الوسط أو فى الآخر وقد مثل المصنف بثلاثة أمثلة لأقسام المزيد الواحد، ولم يمثل من أقسام المزيد الأكثر إلا بالمزيد آخرا (قوله: فى الأول) أى: فى أول اللفظ المجانس لآخر وكان الأولى أن يقول: بحرف واحد هو الأول؛ لأن الحرف عين الأول لا مظروف فيه حتى يلتزم عليه ظرفية الشىء فى نفسه، وكذا قوله: أو فى الوسط أو فى الآخر (قوله: بزيادة الميم) أى: فى المساق وهى زائدة فى الأول والباقى مجانس لمجموع المقابل (قوله: جَدى جَهدى) بفتح الجيم فيهما مع زيادة الهاء وسطا فى الثانى، و الباقى بعد إسقاطها مجانس جناسًا تامًّا للمقابل، إذ لا عبرة بتشديد الدال لما تقدم أن المشدد كالمخفف فى هذا الباب، والجد بفتح الجيم الغِنىَ والحظ، وأما الجَدُّ: الذى هو أبو الأب فليس مراد هنا، والجهد بفتحها: المشقة والتعب والتركيب محتمل لوجهين فيحتمل أن يكون المعنى: إن حظى

---

(١) القيامة: ٣٠،٢٩.

وقد سبق أن المشدد فى حكم المخفف (**أو فى الآخر كقوله (يمدُّون مِــنْ أيــدٍ عواصٍ عواصم**[1]) بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله: من أيدٍ فى موضع نصب مفعول يمدون، على زيادة من كما هو مذهب الأخفش أو على كونها للتبعيض، كما فى قولهم: هزَّ من عطفه وحرك من نشاطه، أو على أنه صفة لمحذوف

وغناى من الدنيا مجرد إتعاب نفسى فى تحصيل المكاسب من غير وصول إليها، فيكــون تشكيًا وإخبارًا بأنه لا يحصل من سعيه على طائل ولا نفع، ويحتمل أن يكون المعنى إن حظى من الدنيا وغناى فيها بمشقتى وجهدى لا بالوراثة عن آبائى وأجدادى، فيكــون إخبارًا بالنجابة فى السعى وأن الغنى لا يتوقف على وراثة (قوله: وقد سبق إلخ) جواب عما يقال: إن جهدى بعد حذف الهاء منه يكون جدى بتخفيف الدال فلا يكون بينــه وبين جدى جناس تام.

(قوله: كقوله) أى الشاعر وهو أبو تمام (قوله: ولا اعتبار بــالتنوين) أى: فى عواصٍ؛ وذلك لأنه فى حكم الانفصال أو بصدد الزوال بسبب الوقــف أو الإضــافة (قوله: على زيادة من) أى: بناء على زيادة من (قوله: كما هو مذهب الأخفش) أى: المجوز لزيادتها فى الإثبات (قوله: أو على كونها للتبعيض) أى: أو بناء علــى كونهــا للتبعيض (وقوله: كما فى قولهم هزَّ من عطفه وحرك من نشــاطه) أى: هــز بعــض العطف؛ لأن العطف الشق والعضو المهزوز منه الكتف مثلاً، وحرك بعض الأعضاء التى يظهر بتحريكها نشاطه، وهز العطف: كناية عن السرور؛ لأن المسرور يهتز فصــارت الهزة ملزومة للسرور وكذا تحريك النشاط (قوله: أو على أنه صفة لمحذوف) ظاهره أنه عطف على قوله: أو على كونها للتبعيض وفيه نظر؛ لأنه ينحل المعنى من أيد فى موضع نصب مفعول يمدون بناء على زيادة من أو على أنها للتبعيض، أو علــى أنــه صــفة لمحذوف، ومن المعلوم أنه إذا كان صفة لمحذوف لا يكون مفعولاً فالأولى جعله عطفًــا على المعنى، فكأنه قيل: من أيد نصب على المفعول، أو على أنه صفة لمحذوف (قولــه:

---

(١) البيت لأبي تمام، في ديوانه ١/٢٠٦، وعجزه: تصُولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

أى يمدون سواعد من أيد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه:

تصولُ بأسْيافِ قَواضٍ قوَاضبِ

أى: يمدون أيديا ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمه بالقتل قاطعة **(وربما سمي هذا)** القسم الذى تكون الزيادة فيه فى الآخر **(مطرفا وإما بأكثر)** من حرف واحد وهو عطف على قوله إما بحرف، و لم يذكر من هذا الضرب إلا ما تكون الزيادة فى الآخر **(كقولها)**......

أى يمدون سواعد من أيد) أى: كأنه من أيد، فمن ابتدائيــة أو أنهــا للتبعــيض، إذ السواعد بعض الأيدى، فكأنه قيل يمدون السواعد التى هى بعض الأيدى (قوله: مــن عصا ضربه بالعصا) وعلى هذا فمعنى عواص ضاربات بالعصا والمراد بها هنا الســيف بدليل ما بعده، وقيل إن عواص من العصيان أى: عاصيات على أعدائهم عاصــمات لأصدقائهم (قوله: أى: يمدون أيديا) أى: يمدون للضرب يوم الحرب أيــديًا (قولــه: ضاربات للأعداء) أى: بالسيف وهذا بيان لمعــنى عــواص، وقولــه حاميــات أى: حافظات للأولياء من كل مهلكة ومذلة وهذا بيان لمعنى عواصم، وقوله حاكمة بالقتل أى: على الأعداء بيان لمعنى قواض، لأنه جمع قاضية من قضى بكذا إذا حكم به، وقوله قاطعة أى: لكل مضروب بها من الأعداء بيان لمعنى قواضب، لأنه جمع قاضبة من قضبه إذا قطعه.

وفى الأطول: إن قواض بمعنى قوائل — من قضى عليه: قتله، وهذا أنسب مما فى الشارح، وحينئذ فالمعنى: تصول على الأعداء بأسياف قوائل للأحياء وقواطع لكل مــا لاقاها، سواء كان خشبًا أو حجرًا أو حديدًا، فليس ذكر القواضــب مســتغنى عنــه بالوصف بالقواضى اهـــ. كلامه.

(قوله: مطرفا) أى: لتطرف الزيادة فيه (قوله: و لم يذكر من هذا الضرب إلا ما تكون الزيادة فى الآخر) أى: لعدم اطلاعه على أمثلة الباقى، وقال فى الأطول: إنه لم يذكر من هذا الضرب إلا ما كانت الزيادة فيه فى الآخر لأجل بيان اسمه بقوله وربمــا

أى الخنساء (**إن البكاءَ هو الشفاءُ من الجوَى**) أى حرقة القلب (**بين الجـــوانحِ**) بزيادة النون والحاء (**وربما سمى هذا**) النوع (**مـــذيلا وإن اختلفـــا**) أى لفظـــا المتجانسين (**فى أنواعها**) أى أنواع الحروف (**فيشترط ألا يقع**) الاختلاف (**بأكثر من حرف**) واحد وإلا لبعد بينهما التشابه و لم يبق التجانس كلفظى نصر ونكـــل (**ثم الحرفان**)..

سمى هذا أى: ما كانت الزيادة فيه فى الآخر بأكثر من حرف مذيلاً، وعبر بربما بإشارة إلى عدم اشتهار تلك التسمية. ا.هـــ.

(قوله: أى الخنساء) أخت صخر فى رد كلام من لامها فى كثرة البكاء عليـــه، رُوِىَ أنها بكت عليه حتى ابيضت عيناها، وبعد البيت المذكور:

يا عينِ جودى بِالدُّمو ع المستهلاَّتِ السَّوافِحْ[1]

والبيت من مجزوء الكامل المرفل، وشطره قبل همزة الشفاء فهو مـــدوَّر وفـــح ترفيل (قوله: أى حرقة القلب) هذا بيان لمعنى الجوى بحسب الأصل، والمراد به هنا مجرد الحرقة بقرينة قوله بين الجوانح أى: إن البكاء هو الشفاء من الحرقة الكائنة بين الجوانح أى: الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر كذا فى الأطول، ولا شك أن الجـــوانح زيد فيه بعدما يماثل الجوى النون والحاء، فإذا أسقطتها صار الباقى مساويًا للجوى فكان من التجنيس الناقص.

(قوله هذا النوع) أى: الذى زيد فى آخره أكثر من حرف (قوله: مـــذيلاً) أى: لأن تلك الزيادة فى آخره كالذيل (قوله: وإن اختلفا فى أنواعها إلخ) الاختلاف فى أنـــواع الحروف أن يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل عليه الآخر من غير أن يكون مزيدًا وإلا كان من الناقص كما تقدم (قوله: فيشترط إلخ) جواب الشرط أى: فيشترط فى كون الإتيان باللفظين المختلفين فى نوعية الحروف من البديع الجناسى ألا يقع إلخ (قوله: وإلا لبعد إلخ) أى: وإلا لو وقع الاختلاف بأكثر من حرف لبعد إلخ (قوله: كلفظى نصر و نكل)

---

(١) البيت للخنساء في ديوانها ص٣٠، ط دار الكتب العلمية.

اللذان وقع بينهما الاختلاف **(إن كانا متقاربين)** فى المخرج **(سمى)** الجناس **(مضارعا وهو)** ثلاثة أضرب لأن الحرف الأجنبى **(إما فى الأول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس أو فى الوسط**...........................

تمثيل للمنفى، وكذا لفظا ضرب وخرق، وكذا ضرب وسلب، واللفظان الأولان اشتركا فى الحرف الأول فقط، واللفظان الثانيان اشتركا فى الحرف الوسط فقط، واللفظان الثالثان اشتركا فى الحرف الأخير فقط، وليس شيء من ذلك من التجنيس (قوله: اللذان وقع بينهما الاختلاف) أى: حالة كونهما فى اللفظين (قوله: إن كان متقاربين فى المخرج) أى: بأن كان حلقيين أو شفويين أو من الثنايا العليا، وعلى هذا فالمراد بالمتقاربين فى المخرج ما يشمل المتحدين فيه: كالدال والطاء والهمزة والهاء (قول: سمى الجناس) أى: الذى بين اللفظين اللذين كان الحرفان المتباينان فيهما متقاربين فى المخرج (قوله: مضارعًا) أى: لمضارعة المباين من اللفظين لصاحبه فى المخرج.

(قوله: وهو ثلاثة أضرب) جعل الشارح ضمير هو راجعًا للمضارع فاحتاج لتقدير، لأن الحرف إلخ ولو جعل ضمير هو راجعًا للحرف المدلول عليه بقوله: ثم الحرفان، لكان أحسن (قوله: لأن الحرف الأجنبى) يعنى المباين لمقابلة (قول: إما فى الأول) أى: إما فى أول اللفظين وفى كلامه تسامح، لأن أول اللفظين فى الحقيقة هو الحرف ففيه ظرفية الشيء فى نفسه فلو حذف فى وقال: إما الأول لكان أحسن، وإن كان يمكن الجواب بأنه من ظرفية العام فى الخاص، أو أن فى زائدة. تأمل.

(قوله: بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس) هذا من كلام الحريرى وهو نثر والكِنّ البيت والدامس الشديد الظلمة من دمس يدمس، ويدمس بالضم والكسر، والطامس الدائر المطموس العلامات الذى لا يتبين فيه أثر يهتدى به، والشاهد فى دامس وطامس، فإن الدال والطاء حرفان متباينان إلا أنهما متقاربان فى المخرج، لأنهما من اللسان مع أصل الأسنان وقد وجدا فى أول اللفظين (قوله: أو فى الوسط) أى: أو يوجد

وبناء فُعَلَة يدل على الاعتياد (أوفى الوسط نحو ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[1]) وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فإنهما شفويتان..

والطعن فيها: تفسير (قوله: وبناء فعلة) أى: بضم الفاء وفتح العين (قوله: يدل على الاعتياد) أى فلا يقال: فلان ضُحَكة ولا لُعَبة، إلا لمن كان ملازمًا لذلك بحيث صار عادة له، إلا لمن وقع منه ذلك فى الجملة، والشاهد فى همزة ولمزة فإن بينهما جناسًا لاحقًا؛ لأن الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج؛ لأن الهاء من أقصى الحلق واللام من طرف اللسان ووقعا فى أول اللفظين المتجانسين.

(قوله: تفرحون) أى: تتكبرون فى الأرض (وقوله: تمرحون) أى: تتوسعون فى الفرح، فالمرح: نهاية الفرح، والشاهد فى تفرحون وتمرحون فإن بينهما جناسًا لاحقًا على ما قال المصنف؛ لتباين الفاء والميم وتباعدهما فى المخرج (قوله: وفى عدم إلخ) حاصله أن كون الجناس الذى فى هذه الآية لاحقًا فيه؛ لأن التقارب فى المخرج بين الفاء والميم موجود؛ لأنهما شفويتان؛ غاية الأمر أن الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان والميم من ظاهر الشفتين ولا يخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين، وحينئذ فالجناس فى هذه الآية مضارع لا لاحق وقد أجاب بعضهم: بأن المراد من تقارب المخرج هنا قصر المسافة بين المخرجين وليس بين مخرجى الفاء والميم تقارب بهذا المعنى؛ لأن الميم من ظاهر الشفتين والفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان وأنت خبير بأن هذا الجواب يدل على عدم اتحاد مخرجهما لا على طول المسافة بينهما، فالأولى لأجل هذا البحث أن يمثل بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[2] فإن الهاء والدال متباينان ومتباعدان فى المخرج؛ فإن الهاء: من أقصى الحلق، والدال من اللسان مع أصول الأسنان.

---

(١) غافر: ٧٥.

(٢) العاديات: ٧، ٨.

وإن أريد بالتقارب أن يكونا بحيث تدغم إحداهما فى الأخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك (**أو فى الآخر نحو** ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ**﴾[1] **وإن اختلفا**) أى لفظا المتجانسين (**فى ترتيبها**) أى ترتيب الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى أحد اللفظين بعض الحروف وأخر فى اللفظ الآخر(**سمى**) هذا النوع (**تجنيس القلب نحو: حسامُه فتحٌ لأوليائِه حتفٌ لأعدائه. ويسمى قلب كل**)

(قوله: وإن أريد إلخ) يعنى لو قيل فى الجواب عن المصنف: إن مراده بالحرفين المتقاربين فى المخرج فَصَحَّ التمثيل، فيقال فى رد هذا الجواب: إنهم ذكروا أن من جملة المتقاربين فى المخرج الهاء والهمزة كما مر فى ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ**﴾[2]، لأنهما حلقيان، والحال أنه لا يمكن إدغام أحدهما فى الآخر، فبطل ذلك الجواب، ومازال الاعتراض واردًا على المصنف (قوله: فالهاء والهمزة) علّة لجواب الشرط المحذوف أى: فلا يصح؛ لأن الهاء إلخ (قوله: ليستا كذلك) أى: لا تدغم إحداهما فى الأخرى مع أنه مثل بهما للمتقاربين (قوله: أمر من الأمن) فالأمن والأمر متفقان إلا فى الراء والنون وهما متباعدتان فى المخرج – كذا قال المصنف وفيه نظر، بل هما متقاربتان، حتى إنه يجوز إدغام إحداهما فى الأخرى؛ لأنهما من حروف الذلاقة التى يجمعها قولك: مر بنفل، وهى تخرج من طرف اللسان، وحينئذ فالنون والراء يخرجان منه، فالمثال الصائب تلافٍ وتلاقٍ (قوله: وأخر) أى: ذلك البعض فى اللفظ الآخر (قوله: سمى تجنيس القلب) أى: لوقوع القلب أى عكس بعض الحروف فى أحد اللفظين بالنظر للآخر وهو ضربان؛ لأنه إن وقع الحرف الأخير من الكلمة الأولى أولاً من الثانية والذى قبله ثانيًا وهكذا على الترتيب سمى قلب الكل وإلا سمى قلب البعض، وقد ذكر المصنف مثال كل منهما (قوله: نحو: حسامه فتحٌ لأوليائه حتفٌ لأعدائه) أى: أن سيف الممدوح فتح لأوليائه، إذ به يقع النصر لهم، وحتف لأعدائه أى: هلاك لهم، إذ به يقع موتهم وهذا الكلام حل لقول الأحنف بن قيس:

---

(١) النساء: ٨٣.
(٢) الأنعام: ٢٦.

وبناء فُعَلَة يدل على الاعتياد (أوفى الوسط نحو **﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾**[1] وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فإنهما شفويتان..

والطعن فيها: تفسير (قوله: وبناء فعلة) أى: بضم الفاء وفتح العين (قوله: يدل على الاعتياد) أى فلا يقال: فلان ضُحَكة ولا لُعَبة، إلا لمن كان ملازمًا لذلك بحيث صار عادة له، إلا لمن وقع منه ذلك فى الجملة، والشاهد فى همزة ولمزة فإن بينهما جناسًا لاحقًا؛ لأن الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج؛ لأن الهاء من أقصى الحلق واللام من طرف اللسان ووقعا فى أول اللفظين المتجانسين.

(قوله: تفرحون) أى: تتكبرون فى الأرض (وقوله: تمرحون) أى: تتوسعون فى الفرح، فالمرح: نهاية الفرح، والشاهد فى تفرحون وتمرحون فإن بينهما جناسًا لاحقًا على ما قال المصنف؛ لتباين الفاء والميم وتباعدهما فى المخرج (قوله: وفى عدم إلخ) حاصله أن كون الجناس الذى فى هذه الآية لاحقًا فيه؛ لأن التقارب فى المخرج بين الفاء والميم موجود؛ لأنهما شفويتان؛ غاية الأمر أن الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان والميم من ظاهر الشفتين ولا يخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين، وحينئذ فالجناس فى هذه الآية مضارع لا لاحق وقد أجاب بعضهم: بأن المراد من تقارب المخرج هنا قصر المسافة بين المخرجين وليس بين مخرجى الفاء والميم تقارب بهذا المعنى؛ لأن الميم من ظاهر الشفتين والفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان وأنت خبير بأن هذا الجواب يدل على عدم اتحاد مخرجهما لا على طول المسافة بينهما، فالأولى لأجل هذا البحث أن يمثل بقوله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾**[2] فإن الهاء والدال متباينان ومتباعدان فى المخرج؛ فإن الهاء: من أقصى الحلق، والدال من اللسان مع أصول الأسنان.

---

(١) غافر: ٧٥.

(٢) العاديات: ٧، ٨.

أى تجانس كان؛ ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمر المتجانس **(الآخر سمى)** الجناس **(مزدوجا ومكررا ومرددا نحو ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾)**[1] هذا من التجنيس اللاحق وأمثلة الأقسام الأخر ظاهرة سبق **(ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق)** وهو توافق الكلمتين فى الحروف الأصول مع الاتفاق فى أصل المعنى **(نحو قوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾)**[2]........

عطف وشبه ذلك (قوله: أى تجانس كان) أى: سواء كان ذلك الجناس الذى بين اللفظين تامًا أو محرفًا أو ناقصًا أو مضارعًا أو لاحقًا أو مقلوبًا (قوله: ولذا) أى: لأجل كون المراد مطلق الجناس الشامل لجميع الأنواع السابقة لا خصوص المقلوب (قوله: ذكره باسمه الظاهر دون المضمر) ولو كان مراد المصنف خصوص الجناس المقلوب لكان المناسب الإتيان بالضمير (قوله: سمى مزدوجًا ومكررًا ومرددًا) لازدواج اللفظين بتواليهما وتكرير أحدهما بالآخر وترداده به.

(قوله: ﴿مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾) فسبأ ونبأ متواليان وتجنيسهما لاحق، وذلك لاختلافهما بحرفين متباعدين فى المخرج، فالباء فى: بنبأ لا دخل لها فى التجنيس (قوله: ظاهرة مما سبق) فمثال التام أن يقال تقوم الساعة فى ساعة، ومثال المحرف أن يقال: هذه لك جبة وجنة من البرد للبرد، ومثال الناقص أن يقال: جدى جهدى، ومثال المقلوب أن يقال: هذا السيف للأعداء والأولياء حتف وفتح (قوله: ويلحق بالجناس) أى: فى التحسين شيئان هذا شروع فى شيئين ليسا من الجناس الحقيقى ولكنهما ملحقان به فى كونهما مما يحسن به الكلام كحسن الجناس (قوله: أن يجمع اللفظين الاشتقاق) أى: أن يكون اللفظان مشتقين من أصل واحد (قوله: وهو) أى: اجتماع اللفظين فى الاشتقاق توافق الكلمتين إلخ، وأشار الشارح بهذا إلى أن المراد بالاشتقاق هنا الاشتقاق الذى ينصرف إليه اللفظ عند الإطلاق وهو الاشتقاق الصغير المفسر بتوافق الكلمين فى الحروف الأصول مع الترتيب والاتفاق فى أصل المعنى، فقوله فى الحروف

---

(١) النمل: ٢٢. (٢) الروم: ٣٠.

فإنهما مشتقان من قام يقوم **(والثانى أن يجمعهما)** أى اللفظين **(المشابهة وهى ما يشبه)** أى اتفاق يشبه **(الاشتقاق)** وليس باشتقاق..........

الأصول: خرج به الاشتقاق الأكبر كالثلب والثلم، وقوله مع الترتيب خرج به الاشتقاق الكبير: كالجذب والجبذ والمرق والرقم، وقوله الاتفاق فى أصل المعنى خرج به الجناس التام، لأن المعنى فيه مختلف، ولذا لم يكن هذا جناسًا، بل ملحقًا به، لأنه لا بد فى الجناس من اختلاف معنى اللفظين (قوله: فإنهما) أى: أقم والقيم، وقوله مشتقان من قام يقوم أى: على المذهب الكوفى، ومن مصدر قام يقوم وهو القيام بناء على التحقيق من أن الاشتقاق من المصادر كما هو مذهب البصريين، وفى الأطول: أقم مشتق من القيام وهو الانتساب والقيم المستقيم المعتدل الذى لا إفراط فيه ولا تفريط.

(قوله: المشابهة) لو قال أن يجمعهما شبه الاشتقاق لكان أخصر وأظهر، والمراد بالمشابهة: الأمر المتشابه فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل بدليل تفسيرها بقوله: وهى ما يشبه الاشتقاق أى: وهى اتفاق يشبه الاشتقاق أو الانفاق الذى يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق، وقول الشارح أى: اتفاق أى: سواء كان اشتقاقًا كبيرًا أو غيره، وقوله يشبه الاشتقاق أى: الصغير، وقوله وليس باشتقاق أى: صغير وفيه أنه لا فائدة لذلك، لأن مشابه الشىء لا يكون إياه، وحاصله أن الاتفاق الذى يشبه الاشتقاق الذى أطلق المصنف عليه المشابهة اتفاق اللفظين فى جُلِّ الحروف أو كلها على وجه يتبادر منه أنهما يرجعان لأصل واحد كما فى الاشتقاق وليسا فى الحقيقة كذلك، لأن أصلهما فى نفس الأمر مختلف وذلك كما فى الآية الآتية فى المتن فإنه يتبادر من كون الأول وهو قال فعلاً ومن كون الثانى وهو القالين وصفًا إنهما من أصل واحد وليس كذلك، لأن الأول مشتق من القول والثانى من القلي وهو البغض والترك فبينهما اتفاق يشبه الاشتقاق فكان ما بينهما ملحقًا بالجناس، وخرج بقولنا على وجه يتبادر منه أنهما يرجعان لأصل واحد عواص وعواصم والجوى والجوانح، فإن فى كل جل ما فى الآخر من الحروف، وكذا نحو: الحتف والفتح، فإن فى كل منهما مجموع ما فى الآخر من الحروف وليس من الملحق فى شىء لعدم كون اللفظين يتبادر منهما أنهما يرجعان لأصل واحد كما فى

فلفظة ما موصولة أو موصوفة وزعم بعضهم أنها مصدرية أى إشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى، أما لفظا فلأنه جعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو لا يصح إلا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه. وأما معنى؛ فلأن اللفظين لا يشبهان الاشتقاق، بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق..........

الاشتقاق، بل هما من قبيل الجناس، والحاصل أنه فى شبه الاشتقاق يتوهم بالنظر لبادئ الرأى أن اللفظين مشتقان من أصل واحد وإن كان بعد التأويل يظهر خلاف ذلك، وأما فى الجناس فلا يظهر فى بادئ الرأى ذلك (قوله: فلفظة ما إلخ) قيل إن فى هذا التفريع نظرًا، لأن هذا المذكور لا يتفرع على ما ذكره من التفسير بقوله: أى اتفاق، بل الذى يتفرع عليه كون ما موصوفة فقط، إلا أن يقال وجه التفريع عليه أنه لما علم أن ما بمعنى اتفاق صح كل من الموصولية والموصوفية، لأنهما يؤديان ذلك المعنى اهـ سم.

(قوله: وزعم بعضهم أنها مصدرية) الحامل له على ذلك إبقاء المشابهة على حقيقتها، فلما أبقاها على حقيقتها من المصدرية احتاج إلى جعل ما التى فسرت بها المشابهة مصدرية (قوله: أى أشباه اللفظين) مصدر مضاف لفاعله أى: مشابهة اللفظين إلخ (قوله: لفظًا ومعنى) أى: من جهة اللفظ والمعنى (قوله: أما لفظًا) أى: أما بيان الغلط من جهة اللفظ (قوله: فلأنه جعل الضمير) أى: المستتر وقوله للفظين أى: لأنه جعل فاعل يشبه اللفظين وهما مثنى فقد رجع الضمير المفرد للمثنى (قوله: إلا بتأويل بعيد) أى: وهو كون الضمير عائدًا على اللفظين باعتبار تأويلهما بالمذكور أى: أشباه ما ذكر من اللفظين الاشتقاق، وهذا تكلف لا يحمل عليه اللفظ مع إمكان الحمل على غيره بدون تكلف (قوله: بل توافقهما إلخ) إن قلت: إن هذا مراد هذا القائل فقد أراد بأشباه اللفظين فى الاشتقاق توافقهما فيه وحذف المضاف شائع، قلت: إن تقدير المضاف تكلف لا داعى إليه للاستغناء عنه بالوجه القريب، إن قلت إن الوجه الذى قاله الشارح وهو جعل ما موصولة أو موصوفة موقوف على جعل المصدر وهو المشابهة بمعنى اسم الفاعل وهو تكلف، قلت: لا تكلف، إذ إطلاق المصدر بمعنى اسم الفاعل لقرينة كثير والقرينة هنا التفسير — تأمل ذلك.

بأن يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى الآخر من الحروف أو أكثرها، لكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو: قال ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾) فالأول من القول والثانى من القلى وقد يتوهم أن المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا أيضا غلط لأن الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الأصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1]ولا يخفى أن الأرض مع أرضيتم

(قوله: بأن يكون فى كل إلخ) أى: كما فى الآية المتقدمة (قوله: أو أكثرها) أى: كما فى الأرض وأرضيتم؛ لأن الهمزة فى الأول أصلية وفى أرضيتم للاستفهام فليست أصلية (قوله: لكن لا يرجعان إلخ) أى: وإن كان يتوهم فى بادئ الرأى رجوعهما لأصل واحد (قوله: كما فى الاشتقاق) راجع للمنفى.

(قوله: نحو قال ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾[2]) أى: قال لوط لقومه إنى لعملكم من القالين أى: الباغضين، فإن قال وقالين مما يتوهم فى بادئ النظر وقبل التأمل أنهما يرجعان لأصل واحد فى الاشتقاق وهو القول: مثل قال والقائل، لكن بعد النظر والتأمل يظهر أن قال من القول والقالين من القلى بفتح القاف وسكون اللام[3] قال فى الخلاصة.

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعدّى من ذى ثَلاثَةٍ كَرَدّ رَدًّا

وهو البغض (قوله: هو الاشتقاق الكبير) أى: فقط (قوله: وهذا أيضًا غلط) أى: بل المراد باعتبار الاشتقاق ما يعم الاشتقاق الكبير وغيره وقوله أيضًا أى: مثل الغلط فى ما المصدرية (قوله: مثل القمر والرقم والمرق) أى: فهذه الكلمات الثلاثة اتفقت فى الحروف الثلاثة و لم يكن فيها ترتيب (قوله: وقد مثلوا إلخ) جملة حالية وهى

---

(١) التوبة: ٣٨.

(٢) الشعراء: ١٦٨.

(٣) قوله من القلى: بفتح القاف وسكون اللام إلخ – هذا قياس غير مسموع فى مصدر قلى بمعنى أبغض، بل مصدره القلى كالرضا ويمد والمقلية كما فى كتب اللغة.

ليس كذلك.

[رد العجز على الصدر]:

(ومنه) أي ومن اللفظى **(رد العجز على الصدر وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين)** أى المتفقين فى اللفظ والمعنى **(أو المتجانسين)** أى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى **(أو الملحقين)** بهما أى بالمتجانسين يعنى الذين يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق **(فى أول الفقرة)** وقد عرفت معناها **(و)** اللفظ **(الآخر فى آخرها)** أى آخر الفقرة فتكون الأقسام أربعة...............

محط الرد على ذلك المتوهم (وقوله: فى هذا المقام) أى: ما يشبه الاشتقاق (قوله: ليس كذلك) أى: ليس بينهما اشتقاق كبير، لأن همزة أرضيتم ليست أصلية؛ لأنها للاستفهام بخلاف همزة أرض فلم يحصل اتفاق فى الحروف الأصول والاشتقاق الكبير يعتبر فيه ذلك على أن هنا ترتيبًا، والاشتقاق الكبير يشترط فيه عدم الترتيب، والحاصل أن تمثيلهم لما يشبه الاشتقاق بهذه الآية التى لا يصح أن تكون من الاشتقاق الكبير دليل على بطلان قول من قال: المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير فقط.

[رد العجز على الصدر]:

(قوله: رد العجز) أى: إرجاع العجز للصدر بأن ينطق به كما نطق بالصدر (قوله: المتفقين فى اللفظ والمعنى) أى: ولا يستغنى بأحدهما عن الآخر (قوله: فى أول الفقرة) متعلق بـ يجعل أى: هو فى النثر أن يجعل فى الفقرة أحد المذكورين من تلك الأنواع الأربعة، ويجعل اللفظ الآخر من ذلك النوع فى آخر تلك الفقرة (قوله: وقد عرفت معناها) أى: فى بحث الأرصاد،فلذا لم يتعرض لبيانها، وحاصل ما مر أن الفقرة بفتح الفاء وكسرها فى الأصل: اسم لعظم الظهر، ثم استعيرت للحلى المصوغ على هيئته، ثم أطلقت على كل قطعة من قطع الكلام الموقوفة على حرف واحد لحسنها ولطافتها، والتحقيق أنه لا يشترط فيها أن تكون مصاحبة لأخرى، فصح التمثيل بقوله: وتخشى الناس إلخ، وبقوله: سائل اللئيم إلخ؛ لأن كلاً منهما ليس معه أخرى.

(قوله: فتكون الأقسام إلخ) أى: أقسام رد العجز على الصدر فى النثر أربعة، وأما فى النظم فسيأتى أنها ستة عشر وإنما كانت أقسامه فى النثر أربعة، لأن اللفظين

(نحو قوله تعالى ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾[1] فى المكررين (ونحو: سائل اللئيم يرجعُ ودمعُه سائل) فى المتجانسين (ونحو قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[2] فى الملحقين اشتقاقا (ونحو ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾[3] فى الملحقين بشبه الاشتقاق (و)..............................

الموجود أحدهما فى أول الفقرة والآخر فى آخرها إما أن يكونا مكررين أو متجانسين، أو ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق، أو من جهة شبه الاشتقاق فهذه أربعة، وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب (قوله: نحو:﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾) فقد وقع تخشى فى أول هذه الفقرة وكرر فى آخرها، ولا يضر اتصال الآخر بالهاء فى كونه آخرًا؛ لأن الضمير المتصل كالجزء من الفعل؛ لأنه لما كان مفعولاً له كان من تتمته (قوله: سائل اللئيم) أى: طالب المعروف من الرجل الموصوف باللآمة والرذالة (وقوله: ودمعه سائل) أى: ودمع السائل، ويحتمل ودمع اللئيم وهو أبلغ فى ذم اللئيم حيث لا يطيق السؤال – قاله فى الأطول.

(قوله: فى المتجانسين) أى: إن سائل الذى فى أول الفقرة وسائل الذى فى آخرها متجانسان؛ لأن الأول من السؤال والثانى من السيلان (قوله: ونحو قوله تعالى:﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾) لم يعتبر فى الآية لفظ فقلت قبل استغفروا؛ لأن استغفروا هو أول فقرة فى كلام نوح –عليه السلام– وهى المعتبرة أولاً، ولفظ قلت لحكايتها (قوله: فى الملحقين اشتقاقًا) أى: فى الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق؛ لأن استغفروا وغفّارًا مشتقان من المغفرة، ولذلك الاشتقاق ألحقا بالمتجانسين.

(قوله: فى الملحقين بشبه الاشتقاق) أى: فى الملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق فصلة الملحقين محذوفة، والباء فى قوله بشبه للسببية؛ ولأن الإلحاق إنما هو بالمتجانسين لا بشبه الاشتقاق، والحاصل أن بين قال والقالين شبه اشتقاق وبه ألحقا

---

(١) الأحزاب: ٣٧. (٢) نوح: ١٠.

(٣) الشعراء: ١٦٨.

هو (فى النظم أن يكون أحدهما) أى أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقا أو شبه اشتقاق (فى آخر البيت و) اللفظ (الآخر فى صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع (الثانى) فتصير الأقسام ستة عشر حاصلة من ضرب أربعة فى أربعة والمصنف.....................

بالمتجانسين كما تقدم (قوله: هو) أى: رد العجز إلى الصدر (قوله: أو الملحقين بهما) أى: بالمتجانسين وقوله اشتقاقًا أو شبه اشتقاق أى: من جهة الاشتقاق أو بسبب شبه الاشتقاق (قوله: فى صدر المصراع الأول) أى: من البيت والمصراع الأول من البيت نصفه الأول (قوله: أو حشوه) أى: أو يكون ذلك اللفظ الآخر فى حشو المصراع الأول (قوله: أو آخره) أى: أو يكون ذلك اللفظ الآخر فى آخر المصراع الأول (قوله: أو صدر المصراع الثانى) أى: ويكون ذلك اللفظ الآخر فى أول المصراع الثانى من البيت وهو نصفه الثانى، وحاصل ما فهم من كلام المصنف أن أحد اللفظين ليس له إلا محل واحد من البيت وهو الآخر ومقابله له أربعة من المحال، أول المصراع الأول، أو وسطه أو آخره، أو أول المصراع الثانى، واعتبر السكاكى قسمًا آخر وهو أن يكون اللفظ الآخر فى حشو المصراع الثانى نحو:

فى علمه وحلمه وزهده   وعهده مُشتهَرٌ مُشتهَر

أى: هو فى علمه مشتهر، وفى حلمه مشتهر، وفى زهده مشتهر، وفى عهده مشتهر، والرواية بفتح الهاء مأخوذة من اشتهره الناس فقد وقع مشتهر فى حشو المصراع الثانى ورد عليه مشتهر الثانى الذى فى عجز البيت، ورأى المصنف ترك هذا القسم أولى؛ لأنه لا معنى فيه لرد العجز على الصدر، إذ لا صدارة لحشو المصراع الثانى بالنسبة لعجزه؛ لأنه لو كان فيه صدارة بالنسبة لعجزه لكان لحشو المصراع الأول صدارة بالنسبة لعجزه، مع أن هذا لم يجعل من هذا القبيل اتفاقًا (قوله: من ضرب أربعة) وهى كون اللفظين المتقابلين إما مكررين أو متجانسين أو ملحقين بهما من جهة الاشتقاق، أو بسبب شبه الاشتقاق (وقوله: فى أربعة) وهى كون اللفظ المقابل لما فى عجز البيت واقعًا فى صدر المصراع الأول، أو فى حشوه، أو فى عجزه، أو فى صدر المصراع الثانى، و على اعتبار السكاكى تكون الأقسام عشرين، من ضرب أربعة أقسام المتقابلين فى خمسة

أورد ثلاثة عشر مثالا وأهمل ثلاثة (كقوله:

سريعٌ إلى ابْنِ العمِّ يَلْطِمُ وجْهَهُ   وليسَ إلى داعى النَّدى بِسَرِيعِ)[1]

فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الأول (وقوله:

تمتعْ منْ شميمِ عَرَارِ نَجْد   فَمَا بَعْدَ العَشيَّة منْ عَرارِ)

أقسام المحال (قوله: أورد ثلاثة عشر مثالاً) فقد مثل للمكررين بأربعة أمثلة، وللمتجانسين بأربعة، وللملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق بأربعة، ولم يمثل للملحقين بالمتجانسين بشبه الاشتقاق إلا بمثال واحد (قوله: وأهمل ثلاثة) إما لعدم ظفره بأمثلتها وإما اكتفاء بأمثلة الملحقين من جهة الاشتقاق، وسنذكر -إن شاء الله تعالى- أمثلتها عند مثال الملحقين بشبه الاشتقاق تكميلاً للأقسام (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو المغيرة بن عبد الله وهذا شروع فى أمثلة اللفظين المذكورين وهى أربعة كما مر (وقوله: سريع) أى: هو سريع، ويلطم: بكسر الطاء من باب ضرب، أو بضمها من باب نصر أى: يضرب وجهه بالكف، والندى: العطاء أى: هذا المزموع سريع إلى الشر والملامة فى لطمه وجه ابن العم وليس بسريع إلى ما يدعى إليه من الندى والكرم (قوله: فيما يكون المكرر إلخ) حال من قوله أى: حالة كون ذلك القول من أمثلة القسم الذى يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الأول، وكذا يقال فيما يأتى بعده ونظير هذا البيت قول ابن جابر:

غزالُ إنس يَصيدُ أُسْدًا   فاعجب لما يصنعُ الغَزالُ

دلالُـهُ دَلَّ كل شوقٍ   عليه إذ زانَـهُ الـدَّلالُ

قتالهُ لا يُطـاقُ لكـنْ   يُعْجِبُـنى ذلكَ القتَـالُ

(قوله: وقوله: تمتع) أى: وقول الشاعر وهو الصمة بن عبد الله القشيرى، والصمة بوزن همة فى الأصل اسم للرجل الشجاع والذكر من الحياة، وسمى به هذا الشاعر، وقوله تمتع: مقول القول فى البيت قبله وهو

أقولُ لصَحابى والعيسُ تَهوِى   بِنَا بَينَ المُنيفَةِ فالضِّمَارِ[2]

---

(١) البيت للأقيشر، فى الإشارات ص٢٣٤.

(٢) البيت للصمة القشيرى -وبعده: تمتعْ من شميمِ عَرارِ نجدِ   فما بعدَ العشيِّةِ من عَرارِ
والأخير فى لسان العرب مادة (عرر)

فيما يكون المكرر الآخر فى حشو المصراع الأول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فإنا نعدمه إذا أمسينا لخروجنا من أرض نجد ومنابته (**وقوله**[1] **ومن كانَ بالبيضِ الكواعبِ**) جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود (**مغرمًا**) مولعا (**فما زلْتَ بالبيضِ القواضبِ**) أى السيوف القواطع (**مغرمًا**) فيما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع الأول (**وقوله**[2]......................................

والعيس بكسر العين المهملة فى الأصل: الإبل التى يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها: أعيس والأنثى عيساء، والمراد به هنا مطلق الإبل، قوله: تهوى أى تنحدر، والمنيفة والضمار: موضعان، والنجد: ما ارتفع من بلاد العرب، وما انخفض منها يسمى: غورا وتهامة (قوله: فما بعد العشية من عرار) من زائدة، وما بعدها مبتدأ، والظرف قبلها خبره، وما مهملة، وأما قول الشارح فى المطول: إن من عرار فى موضع رفع على أنه اسم ما ومن زائدة، فقد اعترض عليه فيه بأن شرط عمل ما الحجازية الترتيب، وقد انتفى هنا.

(قوله: وهى) أى: العرار بفتح العين المهملة (قوله: وردة) أى: تطلع وتفرش على وجه الأرض لا ساق لها (قوله: نعدمه) من باب علم (قوله: ومنابته) أى: ومن منابته أى: ومن المواضع التى ينبت فيها ذلك العرار (قوله: وقوله ومن كان إلخ) أى وقول الشاعر وهو: أبو تمام حبيب ابن أوس الطائى (قوله: الكواعب) بدل من البيض، أو عطف بيان، لا أنه من إضافة الصفة للموصوف كما قيل.

قوله: جمع كاعب فى الأطول جمع كاعبة وكلٌّ صحيح؛ لأن فواعل يأتى جمعًا لفاعل وفاعلة (قوله: حين يبدو ثديها للنهود) أى: التى يظهر ثديها لنهوده وارتفاعه، وقوله فمازلت بالبيض: جمع أبيض، وهذا دليل لجواب الشرط المحذوف ومعنى البيت: إن من كانت لذته فى مخالطة الإناث الحسان فلا ألتفت إليه لأنى مازالت لذتى بمخالطة

---

(١) البيت لأبى تمام فى ديوانه ٣/٣٣٦.

(٢) هو لذى الرمة غيلان بن عقبة وفى الديوان "إلا تعلل ساعة" ٢/٩١٢.

وإن لم يكن إلا معرج ساعة) هو خبر كان واسمه ضمير يعود إلى الإلمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو:

أَلِمَّا علَى الدارِ التى لو وجدتُّها ... بها أهلها ما كان وحشًا مَقيلُها

(قليلا) صفة مؤكدة لفهم القلة من إضافة التعريج إلى الساعة أو صفة مقيدة...

السيوف القواطع واستعمالها فى محالها من الحروب (قوله: وقوله وإن لم يكن إلخ) أى: وقول الشاعر وهو ذو الرمة (قوله: وإن لم يكن إلا معرج ساعة) أى: وإن لم يكن الإلمام إلا تعريج ساعة فمعرج اسم مفعول بمعنى المصدر (قوله: ألما) أى: انزلا فى الدار، والتثنية لتعدد المأمور أو لخطاب الواحد بخطاب المثنى كما هو عادة العرب (قوله: بها أهلها) هذه الجملة فى موضع المفعول الثانى لوجد، ويصح نصب أهلها بدلاً من الهاء فى وجدتها، وبها هو المفعول الثانى، والإلمام وهو: النزول، والتعريج على الشىء: الإقامة عليه، والإخبار عن الإلمام بالتعريج صحيح من الإخبار بالأخص عن الأعم؛ لأن الإلمام مطلق النزول وهو أعم عن التعريج الذى هو نزول مع استقرار (قوله: ما كان وحشا مقيلها) جواب لو أى ما كان موحشا محل القيلولة منها وهى النوم فى وقت القائلة أعنى نصف النهار يعنى ما كان خاليًا مقيلها، وهذا كناية عن تنعم أهلها وشرفهم، لأن أهل الثروة من العرب يستريحون بالقيلولة بخلاف أهل المهنة، فإنهم فى وقت القائلة يشتغلون بالسعى فى أمورهم.

(قوله: لفهم القلة من إضافة التعريج إلى الساعة) هذا بناء على أن الإضافة لامية أى: إلا معرجا لساعة أى: إلا معرجا منسوبا لساعة فالساعة مفعول به للتعريج على التوسع، لا أنها ظرف له، وحيث جعلت الإضافة لامية استفيدت القلة من تلك الإضافة (قوله: أو صفة مقيدة) أى: وعلى هذا فالإضافة على معنى فى والمعنى وإلا تعريجا قليلا فى ساعة، فعلى الوجه الأول تكون الإضافة مفيدة استيعاب التعريج للساعة بخلافه على الثانى فهو صادق باستيعابها وعدمه، قال الشيخ يس: وكان الفرق بين الوجهين أى: جعل الصفة مؤكدة أو مقيدة بالاعتبار، فيعتبر فى الأول التقييد بالساعة

أى إلا تعريجا قليلا فى ساعة **(فإنى نافع لى قليلها)** مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل من التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى **(وقوله دعانى)** أى اتركانى **(من ملامكما سفاها)**..

قبل الوصف بـ قليلا، وفى الثانى يعتبر الوصف بالقلة قبل الوصف بالساعة، قال فى الأطول: و لا مجال لتقييد التعريج بالصفة قبل تقييده بالإضافة حتى يكون كل من الإضافة والوصف مقيدا له (قوله: أى إلا تعريجا قليلا فى ساعة) فيه إشارة إلى أن معرج مصدر فينبغى فتح رائه على أنه اسم مفعول، لأنه هو الذى يكون بمعنى المصدر دون اسم الفاعل (قوله: فاعل نافع) أى: أو مبتدأ خبره نافع مقدم عليه والجملة فى محل رفع خبر إن (قوله: والضمير للساعة) أى: التى وقع فيها التعريج (قوله: والمعنى قليل إلخ) أى: ومعنى البيت الأخير، وأما معنى البيتين معا أطلب منكما أيها الخليلان أن تساعدانى على الإلمام بالدار التى ارتحل أهلها فصارت القيلولة فيها موحشة، والحال: أنى لو وجدت أهلها فيها ما كان محل القيلولة فيها موحشا لكثرة أهلها وتنعمهم، وإن لم يكن ذلك النزول وذلك التعريج إلا شيئا قليلا فإنه نافع لى يذهب بتذكر الأحباب فيه بعض همى ويشفى غليل وجدى (قوله: وهذا فيما يكون المكرر إلخ) حاصله أن المكرر فى هذا البيت لفظ قليلا فقد ذكر أولا فى صدر المصراع الثانى وذكر ثانيا فى عجزه ولا يضر اتصال قليلها بالهاء فى كونه عجز لما تقدم أن الضمير المتصل حكمه حكم ما اتصل به (قوله: وقوله دعانى إلخ) أى: وقول الشاعر وهو القاضى الأرجانى، وقبل البيت:

إذا لم تَقْدِرا أن تُسْعِدانى ... على شَجَنِى فسيرًا واتْرُكانى

دعانى..............إلخ، وبعده:

أميلُ عن السُّلُوِّ وفيه بُرْئى ... وأعلَقَ بالغرامِ وقد بَرانِى

ألاَ للهِ ما صَنَعتْ بعقْلِى ... عقائلُ ذلكَ الحيِّ اليَمَانِى

وهذا شروع فى أمثلة المتجانسين وهى أربعة كما مر (قوله: أى اتركانى) أشار بذلك إلى أن دعانى تثنية دع -من ودع- يدع، لا تثنية دعا — يدعو بمعنى: طلب

أى خفة وقلة عقل (**فداعى الشوق قبلكما دعانى**) (**من الدعاء**) وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الأول (**وقوله**[1] **وإذا البلابلُ**) جمع بلبل وهو طائر معروف (**أفصحَتْ بلغاتِهَا، فانفِ البلابلَ**) جمع بلبال وهو الحزن (**باحتساء بلابِلِ**) جمع بلبلة بالضم وهو إبريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر أعنى البلابل الأول فى حشو المصراع الأول لا صدره لأن صدره هو قوله وإذا

(قوله: أى خفة وقلة عقل) هذا على تقدير أن يكون سفاها بفتح السين المهملة، فيكون نصبا على التمييز، أو على أنه مفعول لأجله، وقد يروى بكسر الشين المعجمة بمعنى: المشافهة والمواجهة بالكلام، فيكون نصبا على المصدرية أى: ملامة مشافهة، أو على الحال والمعنى اتركانى من لومكما الواقع منكما لأجل سفهكما وقلة عقلكما، أو الواقع منكما مشافهة من غير استحياء فإنى لا ألتفت إلى ذلك اللوم، لأن الداعى للشوق قد دعانى له ونادانى إليه فأجبته فلا أجيبكما بعده، وذلك الداعى الذى دعا للشوق هو جمال المحبوب المشتاق إليه، والشاهد فى دعانى الواقع فى صدر المصراع الأول ودعانى الواقع فى عجز البيت فإنهما ليسا مكررين، بل متجانسين؛ لأن الأول بمعنى اتركانى والثانى بمعنى نادانى؛ لأنه من الدعوة بمعنى الطلب والجناس الذى بينهما متماثل (قوله: وقوله وإذا البلابل) أى: وقول الشاعر وهو الثعالبى (قوله: جمع بلبل) أى: بضم الباءين (قوله: أفصحت بلغاتها) أى: خلصت لغاتها من اللكنة، يقال أفصح الأعجمى إذا نطق لسانه وخلصت لغته من اللكنة، والمراد بلغاتها النغمات التى تصدر منها جعل كل نغمة لغة أى: إذا حركت البلابل بنغماتها الحسان الخالصة من اللكنة أحزان الأشواق والهوى (قوله: جمع بلبال) هو بالفتح والاحتساء الشرب أى: فانف الأحزان التى حركها صوت البلابل بالشرب من أباريق الخمر، والحاصل أن مراد الشاعر نفى بلابل حدثت من إفصاح البلابل، لأن الصوت اللطيف يحرك أحزان الهوى — كذا فى الأطول.

(قوله: لأن صدره هو قوله وإذا) أى: فإذا متقدمة على البلابل، وحينئذ فالبلابل الأولى واقعة فى الحشو لا فى الصدر، وعلم من كلام الشارح أن المقصود بالتمثيل

---

(١) البيت للثعالبى فى الإشارات ص٢٩٦.

(وقوله: فمشغوفٌ[1] بآياتِ المثانى) أى القرآن (ومفتونٌ برنَّاتِ المثانى) أى بنغمات أوتار المزامير التى ضم طاق منها إلى طاق وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الأول (وقوله[2]: أملتهُم ثم تأملتهُم، فلاَحَ) أى ظهر (لى أن ليسَ فيهم فَلاَحُ) أى فوز ونجاح وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى

لفظ بلابل الثالث مع الأول لا مع الثانى؛ لأن الثانى ليس فى أول المصراع الثانى ولا الأول ولا فى حشو الأول ولا فى أخره، بل فى حشو الثانى وهو غير معتبر عند المصنف كما مر بل عند السكاكى (قوله: وقوله: فمشغوف إلخ) أى: وقول الشاعر وهو الحريرى فى المقامة الحرامية وقبل البيت:

بها ما شئتَ من دينٍ ودُنْيا   وجِيرانٍ تنافَوْا فى المعانِى

والضمير فى بها للبصرة (قوله: أى القرآن) أى: فمشغوف بآيات القرآن يهتدى بها ويتذكر ما فيها من الاعتبارات، واعلم أن المثانى تطلق على ما كان أقل من مائتى آية من القرآن وعلى فاتحة الكتاب؛ لأنها تثنى فى كل ركعة وعلى القرآن بتمامه؛ لأنه يثنى فيه القصص والوعد والوعيد، والمراد بالمثانى الأول فى البيت هذا المعنى - كما قال الشارح.

(قوله: ومفتون) من الفتن بمعنى الإحراق، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[3]، أو بمعنى الجنون، والرنات جمع رنة: وهى الأصوات، والمثانى جمع مثنى وهو ما كان من الأعواد له وتران فأكثر والفاء فى قوله فمشغوف لتفصيل أهل البصرة أى: فمنهم الصالحون المشغوفون بقراءة القرآن، ومنهم من هو مفتون بآلات اللهو والطرب، ومنهم دون ذلك، والمقصود مدح البصرة بأنها مصر جامع (قوله: أى بنغمات) جمع نغمة بمعنى صوت أى: أصوات وهذا تفسير لرنات، (وقوله: أوتار المزامير) تفسير للمثانى (قوله: التى ضم إلخ) فيه إشارة إلى وجه تسميتها مثانى أى: لأنها تثنى أى: يضم طاق أى: وتر منها إلى طاق أى: وتر آخر حال الضرب عليها (قوله: وقوله: أملتهم إلخ)

---

(١) البيت للحريرى من مقاماته ص٥٢١.

(٢) البيت للأرجانى من قصيدة يمدح فيها شمس الملك فى الإشارات ص٢٩٧.

(٣) الذاريات: ١٣.

(وقوله: ضرائبُ) جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها **(أبدعتها فى السماحِ، فلسْنا نرى لكَ فيها ضريبًا)** أى مثلا وأصله المثل في ضرب القداح

أى: وقول القاضى الأرجانى نسبة لأرجان بلدة من بلاد فارس، والبيت من السريع، وعروضه مطوية مكسوفة، وضربه موقوف (وقوله: أملتهم) أى: رجوت منهم المعروف والخير (وقوله: ثم تأملتهم) أى: ثم تأملت فيهم وتفكرت فى أحوالهم هل هى أحوال من يرجى خيره أم لا؟ (وقوله: فَلاَحَ لى) أى: فظهر لى بعد التأمل فى أحوالهم أنه ليس فيهم فَلاَحٌ أى: فوز وبقاء على الخير، وقد أفاد بـ ثم أنه كان على الخطأ مدة مديدة لعدم التأمل، وباستعمال الفاء أنه ظهر له عدم فلاحهم بأدنى تأمل، ومحل الشاهد قوله فلاح: الواقع فى صدر المصراع الثانى، وفلاح الثانى الواقع فى عجز البيت فإهما متجانسان؛ لأن الأول بمعنى ظهر، والثانى بمعنى الفوز والإقامة على الخير (قوله: وقوله:[1] ضرائب إلخ) أى: وقول الشاعر وهو البحترى، وهذا شروع فى أمثلة اللفظين الملحقين المتجانسين من جهة الاشتقاق وهى أربعة كما مر، والبيت المذكور من بحر المتقارب فوزنه فعول ثمان مرات (قوله: التى ضربت للرجل) أى: أوجدت فيه وطبع عليها، (وقوله: وهى الطبيعة) أى السجية (قوله: أبدعتها) أى: أنشأها فى العالم من غير أن يتقدم لأحد من الناس عليك منشأ فيها (وقوله: فى السماح) أى: الكرم إن قلت: كوهما طبائع وكونه أبدعها وأحدثها متنافيان، إذ لا معنى لإحداث الطبائع، قلت: المراد أنك أنشأت آثارها الدالة على أنك طبعت عليها من الإعطاء الأفخم والبذل لكل نفيس أعظم بدليل قوله فى السماح (قوله: أى مثلا) أى: بل تلك الضرائب اختصصت بها وعلم من كلامه أنه فرق بين الضريبة والضريب فالضريبة عبارة عن الطبيعة التى طبع الشخص عليها والضريب المثل (قوله: وأصله) أى: وأصل الضريب المثل فى ضرب القداح أى: أنه فى الأصل مثل مقيد، ثم أريد به مطلق مثل (وقوله: فى ضرب القداح) فى بمعنى من، وضرب بمعنى: خلط، والقداح: السهام جمع قدح -بكسر القاف وسكون الدال- وهو سهم

---

(١) هو للبحترى فى الإشارات للجرجانى ص٢٩٧ وبلا نسبة فى الطراز ٣٩٣/٢.

وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الأول (وقوله:

إذا المرءُ لم يَخزنْ عليهِ لسانَهُ   فَلَيْسَ على شيءٍ سواهُ بخزّانِ)[1]

أى إذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره إليه فلا يحفظه على غيره..

القمار وإضافة ضرب من إضافة الصفة للموصوف أى: المثل من القداح المضروبة أى: المخلوطة فكل واحد منها يقال له ضريب؛ لأنه يضرب به فى جملتها وهو مثلها فى عدم التعيين فى المضاربة (قوله: وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا) أى: من جهة الاشتقاق يعنى أن هذا مثال للفظين المتقابلين الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق، وقد وقع أحدهما فى عجز البيت والثانى المقابل له فى صدر المصراع الأول، ووجه كونهما ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق أن ضرائب وضريبا يرجعان لأصل واحد وهو الضرب، إن قلت: إن الضرائب والضريب من قبيل المتجانسين لاختلاف معناهما كما مر، إذ لو كانا ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق لا يجد معناهما، أجاب العلامة ابن يعقوب بأن اختلافهما فى الماصدق لا ينافى أنهما متحدان فى مفهوم المشتق منه الذى هو المعتبر فى المشتقات، فجنس الضرب متحد فيهما وإن كان فى الضرائب بمعنى الإلزام بعد الإيجاد الذى قد يحدث عادة عن الضرب كضرب الطابع على الدرهم، وفى الثانى وهو الضريب بمعنى التحريك الذى هو هنا أخص من مطلق التحريك الصادق على الضرب (قوله: وقوله: إذا المرء إلخ) أى: وقول الشاعر وهو امرؤ القيس، وهذا البيت من قصيدته مطلعها:

قفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ وعِرْفانِ   وربعٍ عَفَتْ آياتُه مُنْذُ أزْمانِ[2]

(وقوله: لم يخزن) بالخاء والزاء المعجمتين بضم الزاء وكسرها فهو من باب نصر وفرح (قوله: فلا يحفظه على غيره) أى: فلا يوثق به فى أموره؛ لأنه لا يحفظه بالنسبة

---

(١) لامرئ القيس فى ديوانه ص٩٠.

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٦٣،ط دار الكتب العلمية.

مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع الأول (وقوله[1]: **لو اختصرتم من الإحسانِ زرتكُم، والعذْبُ**) من الماء (**يهجرُ للإفراطِ فى الخصرِ**) أى فى البرودة يعنى أن بعدى عنكم لكثرة إنعامكم على وقد توهم بعضهم أن هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الأول كما فى البيت الذى قبله و لم يعرف أن اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق..............................

إلى غيره بالطريق الأولى (قوله: مما لا ضرر له فيه) أى: وإنما ضرره على غيره (قوله: وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا) أى: هذا المثال من أمثلة القسم الذى يكون فيه اللفظان المتقابلان ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق وأحدهما فى العجز والملحق الآخر فى حشو المصراع الأول، وإنما كانا ملحقين من جهة الاشتقاق؛ لأن يخزن وخزان يرجعان لأصل واحد وهو الخزن فهما مشتقان منه.

(قوله: وقوله لو اختصرتم) أى: قول الشاعر وهو أبو العلاء المعرى، وقوله لو اختصرتم من الإحسان أى: لو تركتم كثرة الإحسان و لم تبالغوا فيه، بل أتيتم بما يعتدل منه زرتكم لكن أكثرتم من الإحسان فهجرتكم لتلك الكثرة ولا غرابة فى هجران ما يستحسن لخروجه عن حد الاعتدال، لأن الماء العذب يهجر للإفراط فى الصفة المستحسنة منه وهى الخصر أى: برودته (قوله: فى الخصر) بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين البرد، وأما بفتح الخاء وكسر الصاد: فهو البارد (قوله: يعنى أن بعدى عنكم لكثرة إنعامكم على) فقد عجزت عن الشكر فأنا أستحيى من الإتيان إليكم من غير قيام بحق الشكر فهو مدح لهم، ويحتمل أن المراد ذمهم أى: إنهم أكثروا فى الإحسان حتى تحقق منهم جعلهم ذلك فى غير محله سفها فهجرهم لأفعالهم السفيهة فهذا يشبه أن يكون من التوجيه وفى البيت حسن التعليل (قوله: وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق) أى: لأنه يتبادر فى بادئ الرأى أن اختصرتم، والخصر من مادة

---

(١) للمعرى فى سر الفصاحة ص٢٦٧، والمصباح ص١١٤.

والمصنف لم يذكر من هذا القسم إلا هذا المثال وأهمل الثلاثة الباقية وقد أوردها في الشرح..

واحدة وليس كذلك؛ لأن الأول مأخوذ من مادة الاختصار الذى هو ترك الإكثار، والثانى مأخوذ من خصر أى: برد لا يقال إنه لا مادة للخصر؛ لأنه نفسها، إذ هو مصدر فليس هنا شبه اشتقاق، بل تجانس إذ الخصر لم يؤخذ من شيء حتى يتبادر كونهما من أصل واحد؛ لأنا نقول: يكفى فيه رعاية كونه مأخوذا من الفعل على قول، إذ التبادر يكفى فيه التوهم فتأمل.

(قوله: لم يذكر من هذا القسم) أعنى كون اللفظين المتقابلين ملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق إلا هذا المثال أى: وكان الأولى تأخيره بعد استيفاء أمثلة ما يجمعهما الاشتقاق، قال فى الأطول: وهذا مثال لما وقع أحد الملحقين فى آخر البيت، والآخر فى حشو المصراع الأول، وإنما كان واقعا فى حشو المصراع؛ لأنه قد تقدم عليه لو، وأنت خبير بأن هذا غير جار على اصطلاح العروضيين، فإن البيت من البسيط، ومستفعلن صدر، ولو اختصر: متفعلن، فاصطلاح علماء البديع مخالف لاصطلاح العروضيين فى الصدر والحشو والعجز، فاصطلاح العروضيين أن الصدر هو التفعيلة الأولى من المصراع والعجز التفعيلة الأخيرة وما بينهما حشو ولو كانت تلك التفعيلة كلمة وبعض كلمة أو كلمتين وأما عند علماء البديع فالكلمة الأولى من المصراع صدر والأخيرة عجز وما بينهما حشو - فتأمل.

(قوله: وقد أوردها فى الشرح) فمثال ما يقع أحد الملحقين اللذين جمعهما شبه الاشتقاق فى آخر البيت، والملحق الآخر فى صدر المصراع الأول قول الحريرى:

ولاحَ يَلْحَى على جَرْى العنَان إلى ... ملْهًى فَسُحْقًا له من لائحٍ لاحِي

لاح الأول فعل ماض بمعنى ظهر وفاعله ضمير يعود على الشيب فى البيت قبله وهو:

نهانىَ الشَّيبُ عمَّا فيه أفْراحِي ... فكيْفَ أجْمعُ بين الرَّاحِ والرَّاحِ

وقوله يلحى أى: يلوم، وقوله على جرى العنان أى: جرى ذى العنان وهو الفرس، وقوله إلى ملهى أى: إلى مكان اللهو، وقوله فسحقا له أى: بعدًا له من لائح لاحى أى:

(وقوله:

فدعِ الوعيدَ فما وعيدُك ضائِرى أطنينُ أجنحة الذباب يُضِيرُ)

وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الأول

من ظاهر لائم أى: ظهر الشيب يلومنى على جرى الخيل إلى الأماكن التى فيها اللهو فبعدًا له من ظاهر لائم، فلاح الأول: ماضى يلوح مأخوذ من اللوحان وهو الظهور، والثانى اسم فاعل من لحاه إذا لامه، ومثال ما وقع الملحق الآخر فى آخر المصراع الأول قول الحريرى أيضًا

ومضْطَلِعٌ بتلخيصِ المعانى ومطَّلِعٌ إلى تخليصِ عانى

المضطلع بالشىء القوى فيه الناهض به وتلخيص المعانى اختصار ألفاظها وتحسين عباراتها والمطلع الناظر وتخليص العانى فكاك الأسير، فالأول من عنى يعنى، والثانى من عنا يعنو، ومثال ما وقع الملحق الآخر فى صدر المصراع الثانى قول الآخر:

لعَمْرى لقد كان الثُّريّا مكانُه ثَراءً فأضْحى الآنَ مثواهُ فى الثَّرى[1]

ثراء نصب على التمييز أى: لقد كانت الثريا مكانه من جهة ثروته وغناه، يقال لمن أصبح غنيًا ذا ثروة: أصبح فلان فى الثريا أو فى العيوق، وقوله مثواه فى الثرى أى: فى الأرض والتراب، والشاهد فى ثراء الأول والثرى الثانى، فإن الأول واوى من الثروة والثانى يائى قال العلامة اليعقوبى: ويضعف كون هذا المثال من الملحق أن أحد اللفظين وهو الثانى لم يشتق من شىء حتى يتوهم فيهما الاشتقاق من أصل واحد، فالأقرب فيهما التجانس إلا أن يقال يكفى فى تبادر اشتقاقهما من أصل واحد كون أحدهما مأخوذا من شىء فيسرى الوهم الآخر – تأمل.

(قوله: وقوله [2] فدع الوعيد إلخ) أى: وقول الشاعر وهو ابن عيينة المهلبى والشاهد فى ضائرى ويضير فإنهما مما يجمعهما الاشتقاق؛ لأنهما مشتقان من الضير بمعنى الضرر، وقد وقع الأول فى آخر المصراع الأول والثانى فى عجز البيت، ومعنى البيت دع

---

(١) بلا نسبة فى المصباح ص١٦٧.

(٢) فى الإشارات ص٢٩٧، ودلائل الإعجاز ص١٢١.

(وقوله: وقد كانت البيضُ القواضبُ فى الوغَى) أى السيوف القواطع فى الحرب (بواتر) أى قواطع لحسن استعماله إياها (فهى الآن من بعده بترُ) جمع أبتر إذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى.

[السجع]:

(ومنه) أى ومن اللفظى (السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين..........

وعيدك أى: إخبارك بأنك تنالنى بمكروه، فإنه لا يجديك منه شيئا؛ لأنه بمنزلة طنين أجنحة الذباب، وذلك الطنين لا ينالنى منه مكروه فكذا وعيدك (قوله: وقوله: وقد كانت إلخ) أى: وقول الشاعر وهو أبو تمام فى مرثية محمد بن نهشل حين استشهد وقبل البيت:

ثَوى فى الثَّرى من كان يحيا بِهِ الورَى ويَغْمُرُ صرفَ الدهرِ نائلُه الغمرُ[1]

أى: سكن فى التراب من كان يحيا به الورى ومن كان عطاؤه كثيرًا، لكثرته يزيد على حوادث الدهر ويسترها، فالغمر الأول بمعنى الستر، والثانى بمعنى الكثير، والنائل: العطاء (قوله:[2] وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر) أى: أن السيوف البيض القواطع فى ذاتها كانت فى الحروب قواطع لرقاب الأعداء لحسن استعمال الممدوح إياها لمعرفته بكيفية الضرب بها وتدربه وشجاعته (قوله: فهى الآن) أى بعد موته بتر أى: مقطوعة الفائدة، إذ لم يبق بعده من يستعملها كاستعماله، والشاهد فى قوله: بواتر وبتر، فإن البواتر والبتر مما يجمعهما الاشتقاق؛ لأنهما مأخوذان من البتر وهو القطع (قوله: جمع أبتر) أى: مقطوعة الفائدة.

[السجع]:

(قوله: ومنه السجع) اعلم أن هنا ألفاظًا أربعة ينبغى استحضار معانيها لكثرة دورانها على الألسن، فيزول الالتباس: السجع والفاصلة والقرينة والفقرة، فالقرينة قطعة

---

(١) ديوان أبى تمام.

(٢) ديوان أبى تمام ٤/٨٣، والإشارات ٢٩٨، وشرح ديوانه ص٣٥٦ برواية "المأثور" بدلاً من "القواضب".

من النثر على حرف واحد) فى الآخر **(وهو معنى قول السكاكى هو)** أى السجع **(فى النثر كالقافية فى الشعر)**..............................

من الكلام جعلت مزاوجة لأخرى، والفقرة مثلها إن شرط مزاوجتها الأخرى، وإلا كانت أعم سواء كانت مع تسجيع أو لا كما هو ظاهر كلامهم، وأما الفاصلة فهى الكلمة الأخيرة من القرينة التى هى الفقرة، وأما السجع فقد يطلق على نفس الفاصلة الموافقة لأخرى فى الحرف الأخير منها، ويطلق على توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير، وإلى هذا أشار المصنف بقوله: قيل وهو تواطؤ أى: توافق الفاصلتين أى: الكلمتين اللتين هما آخر الفقرتين حالة كونهما من النثر (وقوله: على حرف واحد) على بمعنى (فى) متعلق بتوافق أى: توافق الفاصلتين فى كونهما على حرف واحد كائن فى آخرهما (قوله: من النثر) أى: سواء كان قرآنًا أو غيره – كذا فى الأطول، ومقابل قوله فى النثر قوله الآتى: وقيل السجع غير مختص بالنثر (قوله: كالقافية فى الشعر) أى: من جهة وجوب التواطؤ فى كل على حرف فى الآخر (قوله: يعنى إلخ) إشارة لجواب بحث وارد على قول المصنف وهو أى: هذا التفسير معنى قول السكاكى: السجع فى النثر كالقافية فى الشعر، وحاصل البحث أن القافية فى الشعر لفظ ختم به البيت إما الكلمة نفسها أو الحرف الأخير منها أو غير ذلك كأن يكون من المحرك قبل الساكنين إلى الانتهاء على اختلاف المذاهب فيها، وعلى كل حال فليست القافية عبارة عن تواطؤ الكلمتين فى آخر البيتين، وحينئذ فالمناسب لتشبيه السكاكى السجع بها، حيث قال: السجع فى النثر كالقافية فى الشعر أن يراد بالسجع اللفظ أعنى الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى فى الحرف الأخير منها لا موافقة الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين، وحينئذ فلا يصح قول المصنف وهو معنى قول السكاكى إلخ، وحاصل الجواب أن مراد المصنف بقوله وهذا التفسير أى: تفسير السجع بالموافقة المذكورة معنى قول السكاكى السجع فى النثر كالقافية فى الشعر أن هذا التفسير محصول كلام السكاكى وفائدته لا أنه عينه؛ وذلك أن تسمية السكاكى الفاصلة سجعًا إنما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ما سميت، فعاد الحاصل إلى أن العلة التى أوجبت التسمية

يعنى أن هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله وإلا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر أعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر فى أواخر الفقر؛ ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال: إنها فى النثر كالقوافى فى الشعر؛ ذلك لأن القافية لفظ فى آخر البيت إما الكلمة نفسها أو الحرف الأخير منها أو غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من أواخر الأبيات على حرف واحد فالحاصل أن السجع قد يطلق على الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد.

هى المسماة بالسجع فى الحقيقة وفى القصد (قوله: يعنى) أى: المصنف (وقوله: أن هذا) أى: تفسير السجع بالتواطؤ المذكور (وقوله: مقصود كلام السكاكى) أى: المقصود منه لا أنه عينه (قوله: وإلا فالسجع إلخ) أى: وإلا نقل أن هذا التفسير بالتواطؤ هو المقصود من كلام السكاكى، بل قلنا: إنه عينه فلا يصح؛ لأن السجع إلخ.

(قوله: فى أواخر الفقر) حال من اللفظ أى: حالة كون اللفظ كائنًا فى أواخر الفقر (قوله: ولذا) أى: ولأجل كون السجع عند السكاكى نفس اللفظ المتواطئ لا المعنى المصدرى، وهو التواطؤ ذكره السكاكى بلفظ الجمع أى: والسجع لا يجمع إلا إذا كان بمعنى اللفظ ولو أراد المصدر لعبر بالإفراد؛ لأن المصدر لا يجمع إلا إذا أريد به الأنواع وإرادة الأنواع ليس فى كلام السكاكى ما يدل عليها فتعينت إرادة اللفظ وهذا دليل أول على أن السجع عند السكاكى نفس اللفظ (قوله: وقال إنها) أى: الأسجاع فى النثر كالقوافى فى الشعر، ومن هذا يعلم أن قول المصنف هو فى النثر إلخ رواية لكلام السكاكى بالمعنى (قوله: وذلك لأن القافية إلخ) أى: وبيان ذلك أى: وبيان كون السجع عنده نفس اللفظ المتواطئ إلخ أن القافية إلخ، وهذا دليل ثانٍ على أن السجع عند السكاكى نفس اللفظ فلو قال: ولأن القافية إلخ كان أوضح (قوله: على تفصيل) أى: اختلاف (قوله: وليست عبارة إلخ) أى: فلما شبه الأسجاع بالقوافى التى هى ألفاظ قطعًا علم أن مراده بالإسجاع: الألفاظ المتوافقة لا المعنى المصدرى (قوله: ومرجع المعنيين واحد)

(**وهو**) أى السجع (**ثلاثة أضرب مطرف إن اختلفتا**) أى الفاصلتان (**فى الوزن نحو ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾**[1]).

فإن الوقار والأطوار مختلفان وزنا (**وإلا**) أى وإن لم يختلفا فى الوزن (**فإن كان ما فى إحدى القرينتين**) من الألفاظ (**أو**) كان (**أكثره**) أى أكثر ما فى إحدى القرينتين (**مثل ما يقابله من**) القرينة (**الأخرى**.........................

أى: وهو التوافق المذكور، فإن المعنى الثانى نفس التوافق، والأول: الكلمة من حيث التوافق فهو المسمى فى الحقيقة. اهـ. سم

(وقوله: ومرجع المعنيين واحد) هو المراد بقوله السابق يعنى أن هذا مقصود كلام السكاكى (قوله: أى الفاصلتان) أى: الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين (قوله: فى الوزن) ينبغى أن يكون المعتبر هنا الوزن الشعرى لا الوزن التصريفى (وقوله: إن اختلفتا فى الوزن) أى: مع الاتفاق فى التقفية أى: الحرف الأخير بقرينة تعريف السجع، حيث اعتبر فيه التوافق فى الحرف الأخير.

(قوله: فإن الوقار والأطوار مختلفان وزنًا) أى: أن الوقار فاصلة من الفقرة الأولى، والأطوار فاصلة من الفقرة الثانية، وقد اختلفا فى الوزن، فإن ثانى وقارًا محرك، وثانى أطوارًا ساكن، وإنما سمى مطرفا؛ لأنه خارج فى التوغل فى الحسن إلى الطرف بخلاف غيره كما يأتى، أو لأن ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين إنما هو الطرف وهو الحرف الأخير دون الوزن كذا قال اليعقوبى، وقال العصام: سمى مطرفا أخذا له من الطريف وهو الحديث من المال؛ لأن الوزن فى الفاصلة الثانية حديث، وليس هو الوزن الذى كان فى الأولى (قوله: أى وإن لم يختلفا فى الوزن) أى: بل اتفاقًا فيه كما اتفقا فى التقفية (قوله: القرينتين) أى: الفقرتين سميت بذلك لأنها تقارن الأخرى (قوله: مثل ما يقابله من القرينة الأخرى) أى مثل ما يقابله من الألفاظ الكائنة فى القرينة الأخرى، يعنى ما عدا الفاصلتين؛ لأن الموضوع حصول الموازنة فى الفاصلتين،

---

(1) نوح: ١٣، ١٤.

فى الوزن والتقفية) أى التوافق على الحرف الأخير (فترصيع نحو: يطبع الأسجاع بجواهر لفظه من يقرع الأسماع بزواجر وعظه) فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الأولى وأما لفظ فهو فلا يقابله شىء من الثانية ولو قال بدل الأسماع الآذان كان مثالا لما يكون أكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله فى الأولى (وإلا فمتوازٍ)

فلا معنى لإدراجه فى هذا الاشتراط (قوله: فى الوزن) متعلق بمثل؛ لأنه فى معنى مماثل (قوله: فترصيع) أى: فالسجع الكائن على هذه الصفة يسمى ترصيعًا تشبيهًا له بجعل إحدى اللؤلؤتين فى العقد فى مقابلة الأخرى المسمى لغة بالترصيع، وكان الأولى للمصنف أن يقول: فمرصع على صيغة اسم المفعول ليناسب قوله: أولا فمطرف، وقوله بعد فمتواز (قوله: نحو فهو يطبع إلخ) هذا مثال لما فيه المساواة فى الجميع، وقوله يطبع الأسجاع بجواهر لفظه أى: يزين الأسجاع بألفاظه الشبيهة بالجواهر، ففى يطبع استعارة تبعية، أو أنه شبه تزيين السجع بمصاحبة خيار الألفاظ بجعل الحلى مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طريق الاستعارة بالكناية، وقوله ويقرع الأسماع بزواجر وعظه شبه الأسماع بأبواب تقرع بالأصابع لتفتح فعبر بما ذكر على طريق المكنية أيضًا -- كذا فى اليعقوبى، وقال العصام يطبع أى: يعمل يقال طبع السيف والدرهم عمله، والأسجاع: الكلمات المقفيات، والجواهر: جمع جوهر: الشىء النفيس، وإضافتها للفظة من إضافة المشبه به للمشبه، وأفرد اللفظ فى موضع إرادة المتعدد لكونه فى الأصل مصدرا، وقوله ويقرع أى: يدق، والمراد لازم الدق وهو التأثير أى: يؤثر فى الأسماع بزواجر وعظه، وعلى هذا فلا استعارة فى الكلام، ومحل الشاهد أن (وعظه) فاصلة موازنة للفاصلة الأولى وهى (لفظه) فخرج السجع حينئذ عن كونه مطرفا، ثم إن كل كلمة من القرينة الأولى موافقة لما يقابلها من القرينة الثانية وزنا وتقفية، وذلك لأن يطبع موازن ليقرع، والقافية فيهما العين والأسجاع موازن للأسماع، والقافية فيهما العين أيضا، وجواهر موازن لزواجر، والقافية فيهما الراء (قوله: فلا يقابله شىء من الثانية) هذا جواب أما، أى: لا يقابله شىء من الثانية أى حتى يقال: إنه مساو له أو غير مساو له، والحاصل أن هذا المثال تساوت فيه جميع المتقابلات (قوله: كان مثالا لما يكون إلخ) أى: لأن الآذان ليست

أى وإن لم يكن جميع ما فى القرينة ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى فهو السجع المتوازى (نحو ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[1] لاختلاف سرر وأكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط..................

موافقة للأسجاع فى التقفية، إذ آخر الأسجاع العين، وآخر الآذان النون ولا فى الوزن بحسب اللفظ الآن وإن كانت موافقة بحسب الأصل، لأن أصل آذان أأذان بوزن أفعال ولا ينظر للأصل فى مثل ذلك على أنه يجوز أن يكتفى فى عدم التوافق بعدم الموافقة فى التقفية وإن كانت الموافقة فى الوزن حاصلة بالنظر للأصل (قوله: أى وإن لم يكن جميع ما فى القرينة ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى) أى: بأن كان جميع ما فى إحدى القرينتين من المتقابلات أو أكثر ما فيها أو نصفه مخالفا لما يقابله من القرينة الأخرى فى الوزن والتقفية معا أو فى أحدهما، وهذا الاختلاف المذكور بالنظر لما عدا الفاصلة؛ لأن التوافق فى الحرف الأخير منها معتبر فى مطلق السجع (قوله: المتوازى) أى: المسمى بذلك لتوازى الفاصلتين أى: توافقهما وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما والتسمية يكفى فيها أدنى اعتبار (قوله: لاختلاف إلخ) أى: وإنما كان السجع فى هذه الآية متوازيا لاختلاف سرر وأكواب فى الوزن والتقفية أى: وأما الفاصلتان وهما مرفوعة وموضوعة فمتوافقتان وزنا وتقفية ولفظ فيها لم يقابله شيء من القرينة الأخرى (قوله: وقد يختلف الوزن فقط) هذا من جملة ما دخل تحت إلا فهى صادقة بثلاثة أمور، لأن عدم الاتفاق فى الوزن والتقفية صادق بالاختلاف فيهما أو فى أحدهما، أى: وقد يختلف وزن ما فى القرينتين من السجع المتوازى من غير اختلاف فى التقفية أى: مع توافق الفاصلتين كما هو الموضوع فعرفًا وعصفًا فى الآية التى مثل بها متوازيان والقافية فيهما واحدة، وأما المرسلات والعاصفات فغير متوازيين، لأن مرسلات على وزن مفعلات، وعاصفات على وزن فاعلات ومتوافقان فى التقفية، وقد يقال: إن المعتبر فى السجع الوزن العروضى كما مر والوزن المذكور لا ينظر فيه إلى اتحاد الحركة ولا لكون الحرف أصليا أو زائدا،

---

(١) الغاشية: ١٣،١٤.

نحو ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا. فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾[1] وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت (قيل وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ. وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ. وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾)[2] أى بعد أن لا تتساوى قرائنه فالأحسن (ما طالت قرينته الثانية.................

بل المنظور له فيه مقابلة متحرك بمتحرك وساكن بساكن فالحق أن السجع فى الآية المذكورة مُرَصَّعٌ، لأن مرسلات وعاصفات متحذان وزنا وقافية (قوله عرفا) قال ابن هشام: إن كان المراد بالمرسلات الملائكة وبالعرف المعروف فعرفا إما مفعول لأجله، أو نصب بنزع الخافض وهو الباء والتقدير أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف أو بالمعروف وإن كان المراد بالمرسلات الأرواح أو الملائكة وعرفا بمعنى متتابعة فانتصاب عرفا على الحال، والتقدير أقسم بالأرواح أو الملائكة المرسلة متتابعة.

(قوله: وقد تختلف) أى: فى المتوازى التقفية فقط دون الوزن فيما يعتبر فيه التقابل وهو غير الفاصلتين (قوله: حصل الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت) أى: أنعم الله على فحصل عندى وملكت الناطق وهو الرقيق والصامت كالخيل ونحوها والعقار فحصل على وزن هلك وقافيتهما مختلفة، لأن قافية الكلمة الأولى اللام وقافية الثانية الكاف، وكذا يقال فى ناطق وحاسد، وأما صامت وشامت فلا بد فيهما من التوافق وزنا وقافية، لأنهما فاصلتان (قوله: قيل إلخ) ليس مراده التضعيف بل حكايته عن غيره (قوله: ما تساوت قرائنه) أى: فى عدد الكلمات وإن كانت إحدى الكلمات أكثر حروفا من كلمة القرينة الأخرى فلا يشترط التساوى فى عدد الحروف (قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ. وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ. وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾) أى: فهذه قرائن ثلاثة وهى متساوية فى كون كلٍّ مركبة من لفظين، والسدر: شجر النبق، والمخضود: الذى لا شوك له كأنه خضد أى: قطع شوكه، والطلح: شجر الموز، والمنضود: الذى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه (قوله: ثم ما طالت قرينته الثانية) أى: طولا غير متفاحش وإلا كان قبيحا،

---

(١) المرسلات: ١،٢. (٢) الواقعة: ٢٨، ٢٩.

نحو ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[1] أو قرينته (الثالثة نحو ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[2] من التصلية (ولا يحسن أن يولى قرينة) أى أن يؤتى بعد قرينة بقرينة أخرى (أقصر منها) قصرًا (كثيرا) لأن السجع قد استوفى أمده فى الأول بطوله فإذا جاء الثانى أقصر منه كثيرا يبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها، وإنما قال كثيرا احترازًا عن قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾[3].

....

والطول المتفاحش بالزيادة على الثلث ومحل القبح إذا وقعت الطويلة بعد فقرة واحدة أما لو كانت بعد فقرتين فأكثر لا يقبح، لأن الأوليين حينئذ بمثابة واحدة (قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ أى: فهاتان قرينتان والثانية أكثر فى الكلمات من الأولى فهى أطول منها (قوله: (خذوه فغلوه) هما قرينتان متساويتان فى أن كلا منها كلمة واحدة ولا عبرة بحرف الفاء المأتى به للترتيب فى كون الثانية من كلمتين، وأما قوله (ثم الجحيم صلوه) فهو قرينة ثالثة وهى أطول من كل مما قبلها، وقول المصنف: أو قرينته الثالثة عطف بأو إشارة إلى أنه فى مرتبة ما قبله.

(قوله: من التصلية) أى: الإحراق بالنار (قوله: ولا يحسن أن يولى إلخ) أى: بأن تكون قرينة طويلة، والقرينة التى بعدها قصيرة قصرا كثيرا بالنسبة إليها سواء كانت القصيرة ثانية بالنظر لأصل الكلام أو ثالثة أو رابعة، وذلك كما لو قيل خاطبنى خليلى وشفانى بكلامه الذى هو كالجوهر النفيس فاقتنيت به أحسن تنفيس (قوله: أمده) أى غايته (قوله: فيعثر دونها) أى: فيقع قبل الوصول إليها، لأن السمع يطلب أمدا مثل الأولى أو قريبا منها، فإذا سمع القصير كثير فاجأه خلاف ما يترقب وهو مما يستقبح (قول: احتراز إلخ) أى: فإن زيادة الأولى على الثانية إنما هو بكلمتين الأولى تسع كلمات بهمزة الاستفهام وحرف الجر والثانية ست كلمات وهذا غير مضر إذ المضر إنما

---

(١) النجم: ١،٢. (٢) الحاقة: ٣١، ٣٠.

(٣) الفيل: ١،٢.

(**والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز**) أى أواخر فواصل القرائن إذ لا يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور إلا بالوقف والسكون (**كقولهم: ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت**) إذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع؛ لأن التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور.

(**قيل: و لا يقال فى القرآن أسجاع**) رعاية للأدب وتعظيما له إذ السجع فى الأصل هدير الحمام ونحوه..............................

هو الزيادة بأكثر من الثلث، وأما الزيادة بالثلث فأقل فلا تضر (قوله: والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز) أى: أن سكون الأعجاز أصل ينبنى عليه تحصيل السجع وهو واجب عند اختلاف الحركات الإعرابية ومستحسن عند اتفاقها (قوله: إذ لا يتم إلخ) هذا مرتبط بمحذوف أى: لأن الغرض من التسجيع أن يزاوج أى يوافق بين الفواصل ولا يتم التوافق بينهما إلا بالسكون وذلك السكون أعم من أن يكون فى الفاصلة من أصل وضعها كما فى دعا أمرا للاثنين ودعا فعلا ماضيا أو يحصل بالوقف، ولذا قال المصنف: مبنية على السكون و لم يقل: مبنية على الوقف (قوله: أى أواخر) إلخ أشار بهذا إلى أن كلامه على حذف مضاف، والفواصل تفسير للأعجاز أى: على سكون أواخر الأعجاز (قوله: التواطؤ) أى: التوافق (وقوله: والتزاوج) مرادف لما قبله (قوله: كقولهم: ما أبعد ما فات) أى: لأن ما فات من الزمان ومن الحوادث فيه لا يعود أبدا (قوله: وما أقرب ما هو آت) أى: لأنه لا بد من حصوله فصار كالقريب (قوله: منون مكسور) أى: وهذا التخالف غير جائز فى القوافى ولا واف بالغرض من السجع أعنى: تزاوج الفواصل (قوله: ولا يقال فى القرآن أسجاع) ليس المراد أنه لا يقال فيه ذلك لعدم وجوده فى نفس الأمر، بل المراد أنه ينهى أن يقال ذلك لرعاية الأدب ولتعظيم القرآن وتنزيهه عن التصريح بما أصله أن يكون فى الدواب العجم (قوله: هدير الحمام) أى: تصويته (وقوله: ونحوه) بالرفع عطفا على المضاف أى: ونحو الهدير كتصويت الناقة لا على المضاف إليه لأن الهدير قاصر على الحمام، والحاصل أن كلاّ من هدير الحمام وتصويت الناقة يقال له السجع فى الأصل، ثم نقل لفظ سجع من هذا المعنى للمعنى المذكور

وقيل لعدم الإذن الشرعي، وفيه نظر؛ إذ لم يقل أحد بتوقف أمثال هذا على إذن الشارع وإنما الكلام فى أسماء الله تعالى (**بل يقال**) للأسجاع فى القرآن-أعنى الكلمة الأخيرة من الفقرة-(**فواصل وقيل: السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله**[1]**: تجلّى به رُشدِى وأثرت**) أى صارت ذا ثروة (**به يدى**..........

فى هذا الفن، وحينئذ فلا يصرح بوجوده فى القرآن لما ذكر (قوله: وقيل لعدم إلخ) أى: وقيل النهى عن أن يقال ذلك لعدم الإذن الشرعي بإطلاقه (قوله: وإنما الكلام) أى: وإنما الخلاف فى أسماء الله هل يحتاج فى إطلاقها لإذن أو لا؟ وقد يقال: إن القرآن كلام الله فلا يسمى كله ولا جزؤه إلا بما لا إيهام فيه ولا نقصان قياسا على تسمية الذات. والسجع هدير الحمام ففيه من إيهام النقص ما يمنع إطلاقه إلا بإذن (قوله: بل يقال للأسجاع فى القرآن) أى باعتبار القرآن (قوله: أعنى الكلمة الأخيرة من الفقرة الأولى) أعنى أى: بالأسجاع هنا الكلم الأواخر من الفقر، وقول المصنف: بل يقال فواصل مبنى على ما قاله السكاكى من أن السجع يطلق على الكلمة الأخيرة من الفقرة، إذ هى التى يقال لها فاصلة لا على أن السجع موافقة الكلمات الأخيرة من الفقرة (قوله: فواصل) أى: لمناسبة ذلك لقوله تعالى: ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾[2].

(قوله: وقيل السجع غير مختص بالنثر) هذا عطف على محذوف، والأصل والسجع مختص بالنثر أخذا مما تقدم حيث قيل: إنه فى النثر كالقافية فى الشعر، وحيث قيل: إنه توافق الفاصلتين، إذ الفاصلتان مخصوصتان بالنثر وإطلاقهما على ما فى الشعر توسع وقيل غير مختص بالنثر، بل يكون فيه كما تقدم، وفى النظم بأن يجعل كل شطر من البيت فقرتين لكل فقرة سجعة، فإن اتفق فقرتا الشطرين فهو غير تشطير، وإلا فهو تشطير أو بأن يجعل كل شطر فقرة فيكون البيت فقرتين، وهذا كثير كألفية ابن مالك وجوهرة اللقانى (قوله: قوله) أى: قول أبى تمام (وقوله: تجلى) أى: ظهر بهذا الممدوح وهو نصر المذكور فى البيت السابق أعنى قوله:

---

(1) البيت لأبى تمام.

(2) فصلت: ٣.

وفاضَ به ثِمْدِى) هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال القليل (وأوْرَى) أى صار ذا ورى (به زندى) وأما أورى بضم الهمزة على أنه متكلم المضارع من أوريت الزند أخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع.

ساحمد نصرًا ما حييتُ وإنِّي   لأعلمُ أن قد جلَّ نصرٌ عن الحمدِ[1]

تجلى به رشدى أى: ظهر به رشدى أى: بلوغى للمقاصد وهذه قرينة فى النظم، (وقوله: وأثرت به يدى) أى: وصارت يدى بهذا الممدوح ذات ثروة أى: كثرة مال لاكتسابها منه جاهًا وعطاءً قرينة أخرى فى النظم ساجعت ما قبلها (قوله: وفاض به) أى: بالممدوح ثمدى قرينة ساجعة لما قبلها (قوله: والمراد به المال القليل) أى: على طريق الاستعارة بجامع القِلّة أو النفع فى كل، وهذه الفقرة باعتبار المراد منها كالتأكيد لما قبلها (قوله: وأورى) بفتح الهمزة، والراء فعل ماض، وزندى فاعله وضمير به للممدوح أى: أورى بالممدوح زندى (قوله: أى صار ذا ورى) أى: صار زندى ذا نار بعد أن كان لا نار له، فالهمزة فى أورى للصيرورة، وصيرورة زنده ذا نار كناية عن ظفره بالمطلوب؛ لأن الزند إذا لم يكن ذا ورى لم ينل منه المراد، وإن كان ذا ورى نيل منه المراد فأوْرَى على هذا فعل ماض وفاعله زندى، فهو موافق لما قبله فى كون الفاعل غير ضمير المتكلم (قوله: على أنه متكلم المضارع) الأولى على أنه مضارع المتكلم (قوله: من أوريت الزند أخرجت ناره) أى: فالمعنى حينئذ وأورى أنا بالممدوح زندى أى: أخرج بسببه نار زندى (قوله: فتصحيف) أى: تغيير لشكل الكلمة؛ لأنه بضم الهمزة وكسر الراء، مع أنهما مفتوحتان، والدليل على أنه تصحيف عدم مطابقته لما قبله فى الفاعل من جهة كون فاعل ما قبله من طريق الغيبة، بسبب كونه اسمًا ظاهرًا، فلم يجرِ الكلام على نمط واحد وجريانه مع إمكانه أنسب لبلاغة الشاعر (قوله: يأباه الطبع) أى: لأنه يومئ إلى ما ينافى المقام؛ وذلك لأن فيه إيماء إلى أن عند الشاعر أصل الظفر بالمراد، ثم استعان بالممدوح حتى بلغ المقصود وكون زنده لا ورى له، ثم صار بالممدوح ذا ورى أنسب

---

(١) شرح ديوان أبى تمام ص١١١ ط دار الكتب العلمية.

(**ومن السجع على هذا القول**) أى القول بعدم اختصاصه بالنثر (**ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لأختها**) أى للسجعة التى فى الشطر الآخر، فقوله: سجعة..........................

بمقام المدح من كونه يخرج نار زنده بإعانة الممدوح مع وجود أصل النار فيه، والحاصل أن العبارة الأولى وهي أَوْرَى بصيغة الماضى تقتضى أنه صار زنده ذا ورى بعد انعدام وريه، والثانية تقتضى أن له أصل الورى وبلوغ كماله بالممدوح، ولا يخفى أن الأولى بمقام المدح أنسب من الثانية (قوله: ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير) حاصله أنه إذا بنينا على القول بأن السجع مختص بالنثر فما يوجد فى النظم مما يشبه السجع يعد من المحسنات الشبيهة به وإذا بنينا على القول بأن السجع يوجد فى الشعر أيضًا فنقول: السجع الموجود فيه قسمان ما لا يسمى بالتشطير وهو الذى تقدم، وما يسمى بالتشطير (قوله: وهو جعل كل من شطرى البيت إلخ) أى: أن يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين والفقرتين اللتين فى المصراع الأول مخالفتين لِلّتَيْنِ فى المصراع الثانى فى التقفية كما فى البيت الآتى، فإن الشطر الأول فقرتان وقافيتهما الميم، والشطر الثانى فقرتان أيضا وقافيتهما الباء، وسمى هذا النوع بالتشطير لجعل الشاعر سجعتى الشطر الأول مخالفتين لأختيهما من الشطر الثانى وشمول تعريف السجع السابق لهذا النوع المسمى بالتشطير باعتبار كل شطر، فإنه مشتمل على سجعتين مقفيتى الآخر وإن كان لا يشمله باعتبار مجموع الشطرين لعدم اتفاقهما فى التقفية (قوله: مخالفة لأختها) أى: بألاّ يتوافقا فى الحرف الأخير (قوله: فقوله: سجعة إلخ) هذا شروع فى جواب اعتراض وارد على كلام المصنف، وحاصله أن ظاهر قوله وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة أن كل شطر يجعل سجعة وليس كذلك، إذ السجعة: إما الكلمة الأخيرة من الفقرة، أو توافق الفقرتين فى الحرف الأخير- كما مر، فكان الأولى للمصنف أن يقول: وهو جعل كل شطر فقرتين مخالفتين لأختيهما، وحاصل الجواب أن قوله: سجعة ليس مفعولاً ثانيًا لجعل، بل نصب على المصدرية، والمفعول محذوف أى: جعل كل من شطرى البيت مسجوعا سجعة أى: مسجعًا سجعًا وهذا صادق بكون

فى موضع المصدر أى مسجوعا سجعة؛ لأن الشطر نفسه ليس بسجعة، أو هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه (**كقوله: تدبيرُ معتصمٍ باللهِ منتقمٍ... لله مرتغبٍ فى الله**[1]) أى راغب فيما يقربه من رضوانه (**مرتقبِ**) أى منتظر ثوابه أو خائف عقابه فالشطر الأول سجعة مبنية على الميم والثانية سجعة مبنية على الباء.

الشطر فقرتين، فعلم أن قوله: سجعة مصدر مؤكد بمعنى سجعًا، ومن المعلوم أنه يلزم من جعل كل شطر مسجعًا سجعًا أن يكون كل شطر فيه فقرتان ليتحقق معنى السجع فيه (قوله: فى موضع المصدر) أى: معنى المصدر (قوله: لأن الشطر إلخ) علة لمحذوف أى: وليس مفعولا ثانيا لجعل؛ لأن الشطر إلخ (قوله: أو هو مجاز إلخ) جواب بالتسليم، وكأنه يقول: سلمنا أن سجعه مفعول ثانٍ لجعل، لكنه أطلق السجعة على مجموع الشطر الذى وجدت فيه تجوزا من إطلاق اسم الجزء على الكل، وإطلاق اسم الجزء على الكل يرجع لتسمية الكل باسم الجزء الذى قاله الشارح.

(قوله: كقوله) أى: قول الشاعر وهو أبو تمام فى مدح المعتصم بالله حين فتح عمورية بلدة بالروم والبيت المذكور من قصيدة من البسيط مطلعها:

السَّيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتُبِ ... فى حَدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعبِ[2]

(قوله: تدبير معتصمٍ بالله) هذا مبتدأ وخبره فى البيت الثالث بعده وهو قوله:

لم يَرُمْ قومًا ولم ينهدْ إلى بَلَدٍ ... إلاّ تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعبِ

أى: لم يقصد تدبيره قوما ولم يتوجه إلى بلد إلا تقدمه الرعب (وقوله: معتصم بالله) هو الممدوح (وقوله: منتقمٍ لله) أى أنه إذا أراد أن ينتقم من أحد فلا ينتقم منه إلا لأجل الله أى: لأجل انتهاك حرماته لا لحظ نفسه وذلك لعدالته (وقوله: مرتغبٍ فى الله) بالغين المعجمة أى: راغب فيما يقربه من رضوان الله (وقوله: مرتقبِ) بالقاف أى: من الله أى: منتظر الثواب من الله وخائف منه إنزال العذاب عليه فهو خائف راجٍ كما هو صفة المؤمنين الكمل (قوله: فالشطر الأول سجعة) جعل الشطر سجعة بناء على ما مر له من

---

(١) البيت لأبى تمام يمدح المعتصم حين فتح عمورية برواية "لله مرتقبٍ فى الله مرتغبٍ" فى شرح ديوانه ص ٢٠.
(٢) لأبى تمام فى شرح ديوانه ص ١٨.

[الموازنة]:

(ومنه) أى ومن اللفظى (**الموازنة وهى تساوى الفاصلتين**) أى الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو من المصراعين (**فى الوزن دون التقفية نحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾**[1] فإن مصفوفة ومبثوثة متساويتان فى الوزن لا فى التقفية إذ الأولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بُيِّن فى موضعه..

التجوز، والمراد أن الشطر الأول محتوٍ على سجعتين مبنيتين على الميم، والثانى محتوٍ على سجعتين مبنيتين على الباء، قال ابن يعقوب: وقد وجد السجع فى البيت بلا سكون، وبه يعلم أن العدول إلى السكون فى السجع إنما هو عند الحاجة إليه، وذلك عند اختلاف الحركات الإعرابية فى أواخر الفواصل — كما مر.

[الموازنة]:

(قوله: أى الكلمتين الأخيرتين إلخ) أشار الشارح بهذا التفسير إلى أن إطلاق المصنف الفاصلتين على ما ذكر من قبيل استعمال الكلمة فى حقيقتها ومجازها، ودفع الشارح بهذا ما اعترض به بعضهم على المصنف من أن ظاهر قوله: الفاصلتين أن الموزانة لا تكون إلا فى النثر؛ لأن الفاصلة مختصة بالنثر مع أنها كما تكون فى النثر كالآية التى مثل بها تكون أيضا فى الشعر كما مثلوا لذلك بقول الشاعر:

هو الشَّمسُ قَدْرًا والملوكُ كواكِبٌ ... هو البَحْرُ جُودًا والكِرامُ جداولُ

فالكواكب والجداول متفقتان فى الوزن مختلفتان فى التقفية، والجداول: جمع جدول، وهو النهر الصغير، فكأن الكرام تستقى منه.

(قوله: دون التقفية) هى اتفاق المزدوجين فى الحرف الأخير (قوله: ونمارق) جمع نمرقة بضم النون وفتحها، وهى الوسادة الصغيرة، والزرابى البسط الفاخرة جمع زربية (وقوله: مبثوثة) أى: مفروشة (قوله: على ما بُيِّن فى موضعه) أى: وهو علم القوافى

---

(١) الغاشية: ١٦،١٥.

وظاهر قوله دون التقفية أنه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[1] من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة إلا على رأى ابن الأثير فإنه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن والتقفية، ويشترط فى الموازنة التساوى فى الوزن..................

فإنهم ذكروا هناك أن تاء التأنيث ليست من حروف القافية إن كانت تبدل هاءً فى الوقف وإلا فتعتبر كتاء بنت وأخت (قوله: وظاهر قوله إلخ) الحاصل أن قول المصنف دون التقفية يحتمل أن يكون على ظاهره، وأن المعنى أن تتفق الفاصلتان فى الوزن ولا يتفقا فى التقفية فيجب فى الموازنة عدم الاتفاق فى التقفية -بخلاف السجع- فإنه يشترط فيه الاتفاق فى التقفية فهما متباينان، وعلى هذا فالموازنة لا تصدق على نحو قوله تعالى: ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ لوجود التوافق فى التقفية، وشرط الموازنة: عدم الاتفاق فيها، وتباين اللوازم يقتضى تباين الملزومات، قال فى المطول: ويحتمل أن يكون مراد المصنف دون التقفية، فلا يشترط التوافق فيها، وإذا لم يشترط فى الموازنة التوافق فى التقفية جاز أن تكون مع التقفية ومع عدمها بشرط اتحاد الوزن، وعلى هذا فيكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه؛ لأنه شرط فيه اتحاد التقفية ولم يشترط فيه اتحاد الوزن فيصدقان فى نحو: ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ من وجود الوزن والتقفية معًا وينفرد السجع بنحو ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[2] لوجود التقفية، فيكون سجعًا دون الوزن فلا يكون موازنة وتنفرد الموازنة بنحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ لوجود الوزن، فيكون موازنة دون التقفية فلا يكون سجعًا (قوله: حتى لا يكون إلخ) أى: لأنه وجد فيه التساوى فى التقفية، وقوله ويكون عطف على النفى وهو لا يكون وقوله مباينة أى: لأنه شرط فى السجع التساوى فى التقفية، وفى الموازنة عدم التساوى فيها (قوله: إلا على رأى ابن الأثير) أى: فليتباينان، وحاصله أن ابن الأثير شرط فى السجع: التوافق فى الوزن، وفى التقفية أى:

---

(1) الغاشية: ١٤،١٣.　　(2) نوح: ١٤،١٣.

دون الحرف الأخير، فنحو شديد وقريب ليس بسجع وهو أخص بالموازنـــة وإذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية.

(فإن كان ما فى إحدى القرينتين) من الألفاظ **(أو أكثره مثل ما يقابلـــه من)** القرينة **(الأخرى فى الوزن)** سواء ماثله فى التقفية أو لا **(خص)** هذا النوع من الموازنة **(باسم المماثلة)** وهى لا تختص بالنبر كما توهم البعض من ظاهر قـــولهم تساوى الفاصلتين، ولا بالنظم على ما ذهب إليه البعض،......................

الحرف الأخير، وشرط فى الموازنة التوافق فى الوزن و لم يشترط فيها التوافق فى الحـــرف الأخير وهو التوافق فى التقفية، فالموازنة عنده: الكلام الذى يقع فيه التوافق فى الوزن - سواء كان مع ذلك متفقا فى التقفية أم لا، فالسجع عنده أخص من الموازنة، لأنه شرط فيه ما فى الموازنة وزيادة، فنحو: "سرر مرفوعة وأكواب موضوعة" ســجع وموازنـــة، ونحو شديد وقريب إذا ختم بهما قرينتان لا يكون من السجع لعدم التقفية، ويكون من الموازنة لوجود الوزن، واعترض عليه بأنه يلزم على كلامه أن نحو: ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ ليس من السجع لعدم الوزن ولا من الموازنة لـــذلك أيضا فيكون خارجا عن النوعين وهو فى غاية البعد (قوله: دون الحرف الأخـــير) أى: ولا يشترط فى الموازنة تساويهما فى الحرف الأخير الذى هو التقفية.

(قوله: أو أكثره) أى: أو كان أكثر ما فى إحدى القرينتين من الألفاظ (قوله: من القرينة الأخرى) أى: من الألفاظ التى فى القرينة الأخرى (قوله: سواء مماثلـــة إلخ) هذا التعميم إنما هو فيما عدا الفاصلتين، لأن ما عداهما هو المحدث عنه، وأما الفاصلتان فيشترط فيهما عدم التقفية كما حل به الشارح أولا، فالتعميم ظاهر على كلام المصنف (قوله: خص هذا النوع) جواب إن، والمراد بهذا النوع ما تساوت المتقابلات الـــتى فى قرينتيه أو جلها، وقوله باسم المماثلة أى: فيقال هذه الموازنة مماثلة، فالمماثلة نوع مـــن مطلق الموازنة فهى بمنـــزلة الترصيع من السجع (قوله: وهى) أى: الموازنة لا تختص إلخ ويلزم من عدم اختصاص الموازنة بقبيل عدم اختصاص المماثلة بقبيل، لأن المماثلة نوع للموازنة وكل ما ثبت لجنس ثبت لنوعه (قوله: على ما ذهب إليه البعض) أى: نظرا إلى

بل يجرى فى القبيلين، فلذلك أورد مثالين (نحو) قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ. وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1] وقوله: مهَا الوحشِ) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية (إلا أنّ هاتَا) أى هذه النساء (أوانسُ... قنا الخطِّ إلا أنَّ تلكَ) القنا (ذوابلُ)..

أن الشعر لوزنه أنسب باسم الموازنة (قوله: بل يجرى) أى: اسم المماثلة وقوله فى القبيلين أى: النثر والنظم (قوله: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾[2] هذه قرينة، وقوله وهديناهما الصراط المستقيم: قرينة ثانية مقابلة لما قبلها وفى كل من القرينتين أربع كلمات غير الفاصلة، والتوافق بينهما فى ثلاثة من الأربعة وهى: الفعل وفاعله و مفعولاه، ولا تخالف إلا فى الفعل فهذا مثال لما تساوى فيه الجل فى الوزن و لم يوجد هنا تساوٍ فى التقفية، ومثال التساوى فى الكل فى النثر قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[3] كما تقدم.

(قوله: وقوله) أى: قول الشاعر وهو أبو تمام فى مدح نسوة (قوله:[4] مها الوحش) أى: هن كمها الوحش فى سعة الأعين وسوادها وأهدابها، والمها بضم الميم كما فى معاهد التنصيص، وبفتحها كما فى سم.

(قوله: إلا أن هاتا) فيه أن هاتا للمفردة المؤنثة، والنساء ليس مفردا، وأجيب بأنه مفرد حكما (قوله: أوانس) أى: يأنس بهن العاشق بخلاف مها الوحش فإنها نوافر (قوله: قنا الخط) أى: هن كقنا الخط فى طول القد واستقامته، والقنا: جمع قناة وهى الرمح، والخط بفتح الخاء موضع باليمامة تصنع فيه الرماح وتنسب إليه الرماح المستقيمة.

(قوله: ذوابل) جمع ذابل من الذبول وهو ضد النعومة والنضارة يقال: قنا ذابل أى: رقيق لاصق القشر — قاله فى الأطول.

---

(١) الصافات: ١١٧، ١١٨. (٢) فصلت: ١١٧.

(٣) الغاشية ١٥، ١٦.

(٤) شرح عقود الجمان للمرشدى ٢/ ١٦٠.

وهذه النساء نواضر، والمثالان مما يكون أكثر ما فى إحدى القرينتين مثل ما يقابله من الأخرى، لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنًا، وكذا هاتا وتلك.

ومثال الجميع قول أبى تمام:

فَأَحْجَمَ لمَّا لم يجِدْ فيك مَطْمَعًا وَأَقْدَمَ لَمَّا لم يجِدْ عَنْكَ مَهْرَبا[1]

(قوله: وهذه النساء نواضر) أى: لا ذبول فيها، وحاصله أن الشاعر يقول: إن هؤلاء النساء كمها الوحش وزدن بالأنس وكالقنا وزدن بالنضارة والنعومة (قوله: لعدم تماثل آتيناهما إلخ) فيه مسامحة لأن التخالف بين الفعلين فقط، وأما الضميران فلا تخالف فيهما (قوله: وكذا هاتا وتلك إلخ) حاصله أن مها من المصراع الأول موازن لقنا من المصراع الثانى وأوانس من الأول موازن لذاوبل من الثانى وإلا أن فيهما متفق، وأما هاتا فى الأول وتلك فى الثانى فهما غير متوازنين، وحينئذ فهذا المثال من الشعر لما تساوى فيه الجل (قوله: ومثال الجميع) أى: ومثال ما تساوى فيه جميع ما فى إحدى القرينتين لجميع ما فى الأخرى (قوله: قول أبى تمام) أى: فى مدح الفتح بن خاقان ويذكر مبارزته للأسد فالضمير فى أحجم وأقدم للأسد، والمعنى أن هذا الأسد لما لم يجد طمعًا فى تناولك لقوتك عليه أحجم وتباعد عنك، ولما عرف أنه لا ينجو منك أقدم دَهِشًا فإقدامه تسليم منه لنفسه لعلمه بعدم النجاة لا للشجاعة، فأقدم فى المصراع الثانى موازن لأحجم فى المصراع الأول، ولما لم يجد فى الثانى موازن لنظيرهما فى المصراع الأول وعنك موازن لفيك ومهربا موازن لمطمعا وليس فى البيت موافقة فى التقفية، قال فى الأطول: والتمثيل بهذا البيت للموافقة فى الجميع فيه نظر، لأن لما لم يجد المكرر فى البيت لا يقال فيه تماثل، بل هو عينه، وحينئذ فتكون المماثلة فى البيت باعتبار الأكثر هذا، وما ذكره الشارح هنا من نسبة هذا البيت لأبى تمام هو الصواب خلافا لما فى المطول من نسبته للبحترى — قاله شيخنا.

---

(١) البيت لأبى تمام.

وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى وأكثر مدائح أبى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الأنورى أثره فى ذلك.

[القلب]:

(ومنه) أى ومن اللفظى (**القلب**) وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الأخير إلى الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النثر والنظم (**كقوله**:

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَودَّتُهُ تَدُومُ) [1]

فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله:

أرانا الإلهُ هلالاً أنارَا

(قوله: وقد كثر ذلك) أى: تساوى جميع ما فى إحدى القرينتين لجميع ما فى الأخرى فى الوزن (قوله: على المماثلة) أى: مشتملة على المماثلة فى الجميع (قوله: الأنورى) بفتح الهمزة وسكون النون من شعراء الفرس.

[القلب]:

(قوله: بحيث لو عكسته) أى: عكست قراءته الأولى بأن بدأت بحرفه الأخير، ثم بما يليه، ثم بما يلى ما يليه، وهكذا إلى أن وصلت إلى الحرف الأول (قوله: كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام) أى: كان الحاصل هو الكلام الأول بعينه ولا يضر فى القلب المذكور تبديل بعض الحركات والسكنات، ولا تخفيف ما شدد أولا، ولا تشديد ما خفف أولا، ولا قصر ممدود، ولا مد مقصور، ولا تصيير الألف همزة، ولا الهمزة ألفا (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو القاضى الأرجانى (قوله: وهل كل إلخ) استفهام إنكارى بمعنى النفى والمقصود وصف خليله من بين الأخلاء بالوفاء (قوله: فى مجموع البيت) أى: حال كون القلب فى مجموع البيت لا فى المصراع منه، وحاصله أن القلب الواقع فى النظم تارة يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كما فى:

أرانا الإلهُ هِلالاً أنارا[2]

---

(١) البيت للأرجانى، وقبله: أحبُّ المرءِ ظاهره جميلٌ لصاحبه وباطنُه سليمُ

(٢) فى شرح المرشدى ١٦٣/٢.

(وفى التنـــزيل: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾[1]﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[2] والحرف المشدد فى حكم المخفف، لأن المعتبر هو الحروف المكتوبة، وقد يكون ذلك فى المفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى..

فإن هذا بيت من مشطور المتقارب، وإذا قلبت المصراع الأخير خرج المصـــراع الأول، وإذا قلبت المصراع الأول خرج المصراع الأخير وتارة لا يكون كذلك، بــل يكـــون بمجموع البيت قلب المجموعة، وأما كل مصراع فلا يخرج من قلب الآخر كما فى قوله: مودته تدوم إلخ.

(قوله:﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾) أى: بإلغاء حرف العطف وهو الواو لخروجـــه عـــن ذلك، ومن قبيل القلب الواقع فى الآية قولهم: قلع مركب ببكر معلق.

(قوله: والحرف المشدد فى حكم المخفف) أى: لأن المنظـــور لـــه فى القلـــب الحرف المكتوب فلا يضر فى القلب اختلاف لامى كل وفلك مثلا تشـــديدا وتخفيفـــا والحرف المقصور فى حكم الممدود، ولذا تحقق القلب فى أرض خضـــراء ولا اعتـــداد بالهمزة، ولذا لم يضر ذلك، ولا يضر اختلاف الحركات ولا انقلاب المحـــرك ســـاكنا وعكسه، ولهذا استشهدوا بقول العماد الفاضل: سر فلا كبا بك الفـــرس، وجـــواب الفاضل له: دام علا العماد، ولا يضر سقوط ألف علا فى الوصل، وعود ألف الفـــرس الساقطة فى الوصل (قوله: وقد يكون ذلك) أى: القلب (قوله: نحو سلس) هو بفـــتح اللام وكسرها، فالأول مصدر، والثانى وصف ودخل بنحو كشك وكعـــك وخـــوخ وباب وشاش وساس، واعلم أن ما ذكره المصنف من القلب المراد به قلب الحـــروف، ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات وهو: أن يكون الكلام بحيث لو عكســـته بأن ابتدأت بالكلمة الأخيرة منه، ثم بما يليها، وهكذا إلى أن تصل إلى الكلمة الأولى منه يحصل كلام مفيد مغاير للأول المقلوب كقوله:

عَدَلُوا فَمَا ظَلَمَتْ لَهُمْ دُوَلٌ ... سَعِدُوا فَمَا زَالَتْ لَهُمْ نِعَمُ

---

(١) الأنبياء: ٣٣.

(٢) المدثر: ٣.

لتحنيس القلب ظاهر فإن المقلوب هاهنا يجب أن يكون عين اللفظ الذى ذكـر بخلافه ثمة، ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه هاهنا.

[التشريع]:

(ومنه) أى ومن اللفظى (التشريع) ويسمى التوشيح وذا القافيتين (وهـو بناء البيت على قافيتين.......................................

بَذَلُوا فما شَحَّتْ لَهُم شِيَمُ　　　رُفِعُوا فَمَا زَلَّتْ لَهُم قَدَمُ [1]

فهو دعاء لهم، ولو عكس صار دعاء عليهم — هكذا:

نِعَمٌ لَهُم زَالَتْ فَمَا سَعدوا　　　دُوَلٌ لَهُمْ ظَلَمَتْ فَمَا عَدَلُوا

قَدَمٌ لَهُم زَلَّتْ فَمَا رُفِعـوا　　　شِيَمٌ لَهُم شَحَّتْ فَمَا بَذَلُوا

فليس الخارج بالقلب هنا الكلام الأول بعينه (قوله: لتحنيس القلب) وهو أن يقـدم فى أحد اللفظين المتجانسين بعض الحروف ويؤخر ذلك البعض فى اللفظ الآخر أى مثـل: "اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا"، وكما فى رقم هذا الكتاب فى القمر (قوله: بخلافه ثمة) أى: بخلاف تجنيس القلب، فإنه لا يجب أن يكون أحد المتجانس فيه نفس مقلوب الآخر إذا قرىء من آخره، ألا ترى إلى القمر والرقم، فإن الجمع بينهما تجنيس القلب، ولو قرئ أحدهما من آخره على الترتيب لم يكن نفس الآخر (قوله: ويجب ثمة إلخ) أى: يجب فى تجنيس القلب أن يذكر اللفظ الذى هو المقلوب مع مقابله بخلاف القلب هنـا فيذكر اللفظ المقلوب وحده

[التشريع]:

(قوله: التشريع) أى: النوع المسمى بالتشريع، قيل: إن تسميته بهذا لا تخلو عن قلة أدب؛ لأن أصل التشريع تقرير أحكام الشرع وهو وصف للبارى أصالة ووصـف لرسوله نيابة فالأولى أن يسمى ببعض ما يسمى به من غير هذه التسمية فإنـه يسـمى التوشيح وذا القافيتين والتسمية الأخيرة أصرح فى معناها، والتوشيح فى الأصل التـزيين

(١) بلا نسبة فى شرح عقود الجمان (٢/١٦٣).

يصح المعنى عند الوقوف على كلٍّ منهما) أي من القافيتين فإن قيل كان عليه أن يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كلٍّ منهما؛ لأن التشريع هو أن يبنى الشاعر أبيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين أو ضربين من بحر واحد، فعلى أى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيمًا قلنا: القافية إنما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور، إلا إذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما وإلا لم تكن الأولى قافية **(كقوله: يا خاطبَ الدُّنيا)** من خطب المرأة **(الدَّنية)** أى الخسيسة **(إنَّهَا... شَرَكُ الرَّدَى)** أى حبالة الهلاك **(وقرارةُ الأكدارِ)** أى مقر الكدوارت، فإن وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وإن وقفت على الأكدار فهو من الضرب الثانى منه والقافية عند الخليل..

باللآلئ ونحوها (قوله: يصح المعنى) المراد بصحة المعنى تمامه (قوله: فإن قيل إلخ) اعتراض على المصنف، حيث لم يشترط صحة الوزن مع اشتراط صحة المعنى، مع أن الشعر لا يتحقق بدون صحة الوزن (قوله: ذات قافيتين) صفة لقصيدة، فلامها للجنس، أو حال منها (قوله: قلنا إلخ) حاصله أن لفظ القافية مشعر باشتراط الوزن؛ لأن القافية لا تكون إلا فى البيت، فيستلزم تحققها تحقق استقامة الوزن ضرورة أن القافية لا تسمى قافية إلا مع الوزن (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو الحريرى فى مقاماته (قوله:[1] يا خاطب الدنيا) أى: يا طالبها من خطب المرأة طلبها وبعد البيت:

دارٌ مَتى ما أَضْحَكَتْ فى يومِها	**أَبْكَتْ غَدًا تَبًّا لها من دَارِ**
غَاراتُها لا تَنْقَضِى وأسيرُها	**لا يُفتَدَى بجلائلِ الأَخْطارِ**

فقد بنى هذه الأبيات، وكذا سائر القصيدة على قافيتين، إذ يصح أن يقال فيها:

يا خاطبَ الدُّنيا	**إنَّها شَرَكُ الرَّدَى**
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ	**فى يَوْمِها أبْكَتْ غدا**
غَارَاتُها لا تَنْقَضِى	**وأسيرُها لا يُفتَدَى**

---

(١) هو لأبى القاسم الحريرى فى المقامة الثالثة والعشرين من مقاماته كما فى شرح عقود الجمان (١٦٧/٢).

من آخر حرف فى البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الأولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الأكدار إلى الآخر وقد يكون البناء على أكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو أن تكون الألفاظ الباقية بعد القوافى الأول بحيث إذا جمعت شعرا مستقيم المعنى.

كما يصح قراءة كل بيت على تمامه، وكل من الوجهين على قافية وضرب، فإن وقفت على لفظ الردى من البيت الأول ولفظ غدا فى الثانى ولفظ يفتدى فى الثالث وهو القافية الأولى كان البيت من الضرب الثامن من الكامل، وإن وقفت على لفظ الأكدار فى البيت الأول ودار فى الثانى والأخطار فى الثالث كان البيت من الضرب الثانى منه، وبيان ذلك أن أصل البحر الكامل متفاعلن ست مرات، وأنه يسدس على الأصل تارة ويربع مجزوءًا تارة أخرى وضربه الثانى هو مسدسه الذى عروضه سالمة وضربه مقطوع، فالأبيات المذكورة على القافية الثانية من هذا القبيل، وأما ضربه الثامن فهو مربعه الذى أجزاؤه الأربعة سالمة والأبيات على القافية الأولى كذلك (قوله: من آخر حرف فى البيت إلخ) فيه إدخال من على الآخر وإدخال إلى على الأول وهو خلاف المشهور فكان الأولى العكس (قوله: يليه) أى: يلى ذلك الآخر أى: قبل ذلك الآخر، وقوله مع الحركة التى قبل ذلك الساكن أى: وأما حرف تلك الحركة فخارج عنها (قوله: وقد يكون البناء على أكثر من قافيتين) أى: فلو قال المصنف هو بناء البيت على قافيتين أو أكثر كان أحسن إن قيل إذا وجد البناء على أكثر من قافيتين فقد وجد على القافيتين، لأن الأكثر من القافيتين لا يوجد إلا إذا وجدت القافيتان، وقول المصنف بناء البيت على قافيتين: يحتمل فقط ويحتمل قافيتين فأكثر، فنحن نريد الاحتمال ولا اعتراض على المصنف، قلت: الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين أن يكون مبنيا عليهما فقط (قوله: وهو قليل) من ذلك قول الحريرى: [1]

---

(١) البيتان من الكامل وهما للحريرى فى شرح عقود الجمان (١٦٧/٢).

[لزوم ما لا يلزم]:

(ومنه) أى ومن اللفظى (لزوم ما لا يلزم) ويقـال الإلـزام والتضـمين والتشديد والإعنات أيضا (وهو أن يجىء قبل حرف الروى)..................

جُودِى عَلَـى الْمُسْتَهْتِرِ الصَّبِّ الجوى وتَعَطَّفِى بِوِصَـالِه وتَرَحَّمِـى

ذا المبتلَى المتفكـرِ القلبِ الشجـى ثم اكشِفِى عن حالِه لا تَظْلِمِى

المستهتر: هو المولع الذى لا يبالى بما قيل فيه، والصب: العاشق، والجوى: هو المحـروق بنار العشق أو الحزن، فهذه الأبيات مبنية على قوافٍ متعددة الأولى: رائية فى المسـتهتر والمتفكر، فيقال من منهوك الرجز:

جُودِى عَلَى الْمُسْتَهْتِرِ ذَا المبتَلى المتفكرِ

والثانية: بائية فى الصب والقلب، فيقال من مشطور الرجز الأحذّ:

جُودِى على المستهترِ الصَّبِّ ذا المبتلَى المتفكرِ القلبِ

والثالثة: يائية فى الجوى والشجى، فيقال من مشطور الرجز:

جودِى على المستهترِ الصَّبِّ الجوِى ذا المبتلَى المتفكرِ القلبِ الشجِى

والرابعة: فائية فى تعطفى واكشفى فيقال من مجزوء الرجز:

جودِى على المستهترِ الصبِّ الجوِى وتعطفِى ذَا المبتلَى المتفكرِ القلبِ الشجِى ثم اكشفِى

والخامسة: هائية فى وصاله وحاله فيقال:

جودِى على المستهترِ الصبِّ الجوِى وتعطفِى بوصالِه

ذا المبتلَى المتفكرِ القلبِ الشجِى ثم اكشفِى عن حالِه

والسادسة: ميمية فى ترحمى ولا تظلمى (قوله: بحيث إذا جمعت إلخ) أى: بأن يؤخذ ما بعد القافية الأولى من كل بيت ويجمع المأخوذ وينظم

[لزوم ما لا يلزم]:

(قوله: الإلزام) أى: لأن المتكلم شاعرًا كان أو ناثرًا ألزم نفسه أمرًا لم يكن لازمًا له (قوله: والتضمين إلخ) أى: لتضمينه قافيته ما لا يلزمها (قوله: والإعنات) أى: الإيقاع فيما فيه عنت أى: مشـقة؛ لأن إلزام ما لا يلزم فيه مشـقة (قوله: قبل حرف الروى)

وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قصيدة لامية أو ميمية مثلا، من رويت الحبل إذا فتلته؛ لأنه يجمع بين الأبيات كما أن الفتل يجمع بين قوى الحبل، أومن رويت على البعير إذا شددت عليه الرِّوَاء وهو الحبل الذى يجمع به الأحمال (أو ما فى معناه) أى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى (من الفاصلة) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الأبيات وفاعل يجىء هو قوله (ما ليس بلازم فى السجع) يعنى أن يؤتى قبله بشىء،

أى: من القافية ويؤخذ من قول الشارح: لأنه يجمع بين الأبيات أن الإضافة غير بيانية، والمعنى قبل الحرف الذى يجمع بين الأبيات ويحتمل أنها بيانية؛ لأنهم قد يعبرون بالروى بدون حرف مرادًا به الحرف المذكور (قوله: وهو الحرف) أى: الأخير من القافية (قوله: فيقال قصيدة لامية) أى: إن كان الحرف الأخير من قافيتها لامًا وهكذا (قوله: من رويت الحبل) أى: مأخوذ من قولك: رويت الحبل (قوله: إذا فتلته) أى: ويلزمه الجمع (قوله: لأنه) أى الروى (قوله: بين قوى الحبل) أى طاقاته (قوله: الرواء) بكسر الراء والمد (قوله: وهو الحبل الذى يجمع به الأحمال) أى: والحرف الأخير من القافية الذى تنسب إليه القصيدة يجمع بين الأبيات (قوله: وما فى معناه) عطف على حرف الروى أى: أو يجىء قبل الحرف الذى فى معناه (قوله: يعنى إلخ) أشار الشارح إلى أن قوله من الفاصلة بيان لما فى معناه، وأنه أطلق الفاصلة على الحرف الذى يختم به الفاصلة، فهو من تسمية الجزء باسم الكل، والظاهر أن الفاصلة باقية على معناها الحقيقى، وهو الكلمة الأخيرة من الفقرة أى: حال كونه كائنًا من الفاصلة.

(قوله: ما ليس بلازم فى السجع) ما عبارة عن شىء كما قال الشارح (قوله: يعنى أن يؤتى قبله) أى: قبل ما ذكر من حرف الروى أو الحرف الذى فى معناه (وقوله: بشىء) الشىء: أمور ثلاثة حرف وحركة معًا، كما فى الآية الآتية والأبيات المذكورة بعدها، وحرف فقط: كالقمر ومستمر فى قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ. وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[1] وحركة فقط كقول ابن الرومى:

---

(١) القمر: ١،٢.

لو جعل القوافى أو الفواصل أسجاعًا لم يحتج إليه الإتيان بذلك الشىء ويتم السجع بدونه، فمن زعم أنه كان ينبغى أن يقول ما ليس بلازم فى السجع أو القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى أو ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام، ثم لا يخفى أن المراد بقوله يجىء قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع أن يكون ذلك فى بيتين أو أكثر أو فاصلتين أو أكثر........................

لما تُؤْذِنُ الدُّنيا به من صُروفِها يكونُ بكاءُ الطِّفْلِ ساعةَ يولدُ

وإلا فما يُبكيه منها وإنَّها لأوسعُ مما كانَ فيه وأرْغَدُ

حيث التزم فتح ما قبل الدال وقوله لما تؤذن من تقدم العلة على المعلول (قوله: لو جعل القوافى أو الفواصل أسجاعًا) أى: بأن حولت القوافى عن وزن الشعر وجعلت أسجاعا وكذلك الفواصل إذا غيرت عن حالها وجعلت أسجاعا أخر (قوله: لم يلزم الإتيان بذلك الشىء) أى: فى تلك الأسجاع المفروضة (قوله: ويتم إلخ) أى: لكون السجع يتم بدونه فهو فى قوة التعليل لما قبله (قوله: لم يعرف معنى هذا الكلام) أى: لم يعرف معناه المراد منه، والحاصل أن هذا المعترض فهم أن مراد المصنف بالسجع الفواصل، فاعترض عليه وقال: كان الأولى له أن يزيد القافية بأن يقول: ما ليس بلازم فى السجع أى: الذى يكون فى الفواصل ولا فى القافية التى تكون فى الشعر ليوافق قوله قبل حرف الروى، أو ما فى معناه وهو حرف السجع، فرد شارحنا على هذا المعترض بما حاصله: أن هذا المعترض لم يفهم مراد المصنف؛ لأنه ليس مراده بالسجع الفواصل، وإنما مراده أن الفواصل والقوافى فى لزوم ما لا يلزم فيها: هو أن يجىء شىء قبل ما ختمت به لا يلزم ذلك الشىء تلك القوافى ولا تلك الفواصل على تقدير جعلها أسجاعا وتحويلها إلى خصوص السجع، ويدل على أن ما فهمه ذلك المعترض ليس مرادًا للمصنف إتيانه بالسجع اسمًا ظاهرًا إذ الفواصل والأسجاع من وادٍ واحد فلو أراد المصنف ما ذكره لكان المناسب أن يقول ما ليس بلازم فيهما بالإضمار أى: فى الفاصلة والقافية، تأمل.

(قوله: ثم لا يخفى أن المراد إلخ) حاصله أن المراد بقول المصنف أن يجىء قبل حرف الروى أو قبل ما يجرى مجراه ما ليس بلازم فى السجع أن يوتى بما ذكر فى بيتين

وإلا ففي كل بيت أو فاصلة يجيء قبل حرف الروى أو ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْـزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ[1]

قد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع وقوله: قبل حرف الروى أو ما فى معناه إشارة إلى أنه يجرى فى النثر والنظم (نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾)[2] فالراء بمنزلة حرف الروى ومجيء الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم مالا يلزم، لصحة السجع بدونهما نحو فلا تقهر ولا يسخر...

أو فى فاصلتين فأكثر كما سيأتى فى التمثيل، فإنه لو لم يشترط وجوده فى أكثر من بيت أو فاصلة لم يخل بيت ولا فاصلة منه، لأنه لا بد أن يؤتى قبل حرف الروى أو ما جرى مجراه بحرف لا يلزم فى السجع فقوله مثلا:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْـزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

قد جيء قبل الروى الذى هو اللام بميم وهى حرف لا يلزم فى السجع، وعليه يكون البيت من هذا النوع وليس كذلك، وإنما يكون الإتيان المذكور من هذا النوع إن التزم فى بيتين فأكثر أو فى فاصلتين فأكثر (قوله: وإلا) أى: وإلا يكن المراد أن يكون ذلك فى إلخ يكون التعريف غير مانع لشموله كل بيت على حدته، مع أن البيت ليس من هذا النوع أى: لزوم ما لا يلزم (قوله: وهو ليس بلازم فى السجع أى: لو حولناه وجعلناه سجعا (قوله: فالراء) أى: فى تقهر وتنهر بمنزلة حرف الروى أى: الذى فى القافية من جهة التواطو على الختم به (قوله: ومجيء الهاء قبلها إلخ) أى: وكذا فتحة الهاء قبلها لزوم ما لا يلزم (قوله: لصحة السجع بدونهما) أى: لو حولناه إلى سجع آخر نحو فلا تقهر ولا تبصر ولا تصغر كما ذكر فى قوله تعالى: (﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١١٠.

(٢) الضحى: ٩، ١٠.

(وقوله: سأشكرُ عَمْرًا إن تراخَتْ منيتى، أيادى) بدل من عمرًا (لم تمَنَّنْ وإنْ هِيَ جلَّتِ) أى لم تقطع أو لم تخلط بمنة وإن عظمت وكثرت.

(فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقه ولا مُظْهِرُ الشكوى إذا النَّعْلُ زَلَّت)[1]

وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾) (قوله: وقوله) أى: الشاعر وهو محمد بن سعيد الكاتب فى مدح عمرو بن سعيد، وسبب مدحه له بذلك أنه دخل عليه فرأى كمه مشقوقًا من تحته فبعث إليه بعشرة آلاف درهم (قوله: إن تراخت منيتى)[2] أى: إذا تأخرت مدتى وطال عمرى شكرت عمرا أى: أديت حق شكر نعمته بالمبالغة فى إظهارها والثناء عليه بها، والمراد بالشكر الموعود به أكمله بالمبالغة وإلا فقد شكره بذكرها وثنائه عليه بها (قوله: بدل من عمرًا) أى: بدل اشتمال من عمرًا وينبغى أن يقدر الرابط أى: أيادى له لوجوبه فى بدلى البعض والاشتمال، والأيادى: جمع أيد وهى النعم، والأيدى جمع يد بمعنى النعمة، فهو جمع الجمع (قوله: وإن هى جلّت) إن: وصلية، والجملة حالية أى: وإن كانت جليلة فى نفس الأمر فهو لا يقطعها ولا يمن بها.

(قوله:أى لم تقطع) بل هى دائما مسترسلة، فتمنن مأخوذ من المن وهو القطع (قوله: أو لم تخلط بمنة) أى: بذكرها له على وجه المنة (قوله: فتى) أى هو فتى من صفته أنه لا يحجب الغنى عن كل صديق له ولا يستقل به عن الأصدقاء (قوله: ولا مظهر الشكوى) بالرفع عطف على غير الواقع صفة للخبر (قوله: كناية إلخ) فالمعنى أن من صفته أنه لا يظهر الشكوى إذا نزلت به البلايا وابتلى بالشدة، بل يصبر على ما ينوبه من حوادث الزمان ولا يشكو ذلك إلا لله، فقد وصف الشاعر ذلك الممدوح بنهاية كمال المروءة وحسن الطبع حيث ذكر أن ذلك الممدوح من صفته أنه إذا كان فى غنى ويسر لم يستأثر به، بل يشارك فيه أصحابه، وإذا كان فى عسر وتضعضع لا يشكو من

---

(١) البيت تتمة للبيت السابق.

(٢) فى الإيضاح وهو لعبد الله بن الزبير فى ديوانه ص١٤٢، وفى التبيان للطيبى ١٤٧/١، لكن نسبت لإبراهيم بن العباس الصولى، فى شرح عقود الجمان للمرشدى ٥٢/١، ونسبت لأبى الأسود الدؤلى فى دلائل الإعجاز.

زلة القدم والنعل كناية عن نـــزول الشر والمحنة (**رأى خلّتي**) أى فقرى (**من حيث يخفى مكانُها**) أى لأنى كنت أسترها عنه بالتحمل (**فكانَتْ**) أى خلتى (**قذى عَيْنيهِ حتى تجلَّتِ**) أى انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديه يعنى مـــن حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لأشرف أعضائه حـــتى تلافـــاه بالإصـــلاح، فحرف الروى هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بـــلازم فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنبت وانشقت ونحو ذلك.

ذلك إلا لله، ولا يظهر تلك الحالة لأحد من أصحابه، فأصدقاؤه ينتفعون بمنافعـــه ولا يتضررون بمضاره أصلا، بل لا يحزنون بها؛ لأنه يخفيها ولا يظهرها لهـــم (قولـــه: رأى خلتى) أى: أبصر أمارة فقرى وهى تقطع كم القميص (قوله: أى فقرى) هذا تفســـير على مراد و إلا فالخلة بالفتح الحاجة بمعنى الاحتياج وهو أعم من الفقر وكونه يراها مع كون صاحبها يخفيها لتحمل وإظهار آثار الغنى يدل على اهتمامه بأمر أصحابه حـــتى يطلع على أسرارهم قصدا لرفعتهم (قوله: من حيث يخفى مكانها) خفاء المكان مبالغة فى خفاء الشيء، أو المراد بمكانها وجودها يعنى لكمال ترقبه لحالى رأى حاجتى فى موضـــع أخفيها فيه (قوله: فكانت قذى عينيه) أى: فلما رأى خلـــتى كانـــت كالقـــذى أى: الغماص الذى فى عينيه وهو أعظم ما يهتم بإزالته، لأنه وقع فى أشرف الأعضاء فمازال يعالجها حتى تجلت (قوله: بأياديه) أى: نعمه.

(قوله: من حسن اهتمامه) أى: اهتمام عمرو الممدوح بإزالة فقـــره (قولـــه: جعله) أى: المذكور وهو الخلة أى: فقر المادح، ولو قال جعلها أى: الخلة كان أظهر أو أنه ذكر الضمير الراجع للخلة نظرًا لكونها بمعنى الفقر (قوله: حتى تلافاه) أى: مـــازال يعالجه حتى تداركه بالإصلاح (قوله: وهو ليس بلازم) أى: وكل من اللام والفتح ليس بلازم فى السجع، ففى كل من الآية والأبيات نوعان من لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف كالهاء واللام، والثانى التزام فتح ذلك الحرف (قولـــه: لصـــحة الســـجع) أى: المفروض بدونها، أى: لو جعلت القوافى سجعا لم يلزم فيها ذلك (قوله: أصل الحســـن إلخ) أى: والأمر الذى لا بد أن يحصل ليحصل الحسن بجميع المحسنات اللفظية، كمـــا

(وأصل الحسن فى ذلك كله) أى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (أن تكون الألفاظ تابعة للمعانى دون العكس) أى لا أن تكون المعانى توابع للألفاظ بأن يؤتى بالألفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى، ولا يبالون..................................

يقال أصل الجود الغنى أى: الأمر الذى لا بد أن يحصل ليحصل الجود الغنى، والأمر الذى لا بد أن يحصل ليحصل الشىء شرطه وإطلاق الأصل على شرط الشىء صحيح لتوقف المشروط على الشرط كتوقف الفرع على الأصل (قوله: فى ذلك) أى: فيما ذكر من المحسنات اللفظية، وفى بمعنى الباء أى: أن شرط حصول الحسن بتلك المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعانى بأن تكون المعانى هى المقصودة بالذات والألفاظ تابعة لها، وإنما أتى بقوله: كله، لئلا يتوهم أنه مختص بالأخير منها، وهو إلزام ما لا يلزم.

(قوله: أن تكون الألفاظ تابعة للمعانى) أى: الواقعة الحاضرة عنده بأن تلاحظ أولاً مع ما يقتضيه الحال من تقديم أو تأخير أو حصر أو غير ذلك، فإذا أتى بالمحسنات اللفظية بعد ذلك فقد تم الحسن، وإن لم يؤت بها كفت النكات المعنوية.

(قوله: أى لا أن تكون المعانى توابع للألفاظ) تفسير لقوله: دون العكس، لا لقوله: العكس لفساد المعنى (قوله: لا أن تكون المعانى توابع للألفاظ) لأنه لو كانت المعانى توابع للألفاظ لفات الحسن وانقلب إلى القبح؛ لأنه إذا اختل موجب البلاغة بطل التحسين اللفظى، وهذا الكلام تذكرة لما تقدم من أن وجود البديع إنما يعتبر بعد وجود البلاغة التى لها تعلق بالمعنى وحسن المعانى، وعليه يقال: كان ينبغى ألا تخص المحسنات اللفظية بالذكر، بل وكذلك البديع المعنوى إنما يعتبر إذا وجد الحسن الذاتى المتعلق بالمعنى الأصلى، لكن لما كان الغلط فى التعلق بالمحسنات اللفظية أكثر نبه عليه دون المعنوية هذا إذا جعلت الإشارة لأقرب مذكور وهو المحسنات اللفظية كما صنع الشارح، أما إن جعلت لمطلق البديع فلا يرد ما ذكر.

(قوله: بأن يؤتى بالألفاظ إلخ) هذا تصوير للمنفى وهو كون المعانى توابع للألفاظ (وقوله: متكلفة) أى: متكلفا فيها غير متروكة على سجيتها (قوله: مصنوعة)

بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعانى على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظًا تليق بها، وعند هـــذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر.

وحين رتب الحريرى–مع كمال فضله–فى ديوان الإنشاء..........

أى: قصد فيها إلى الصناعة وتحصيل المحسنات اللفظية، وحاصل ذلك أنه إذا كان المحسن اللفظى أو البديعى مطلقًا هو المقصود بالذات كانت الألفاظ متكلفا فيها مطلوبة ويتحقق فى ضمن ذلك الإخلال بما يطلب للمعانى من الاعتبارات المناسبة لمقتضى الحال، فتكـــون تلك المطالب غير مرعية فى تلك المعانى، إذ المقصود بالذات الألفاظ البديعية وإيجادهــا لا الحسن المعنوى، فربما لم تخلُ الألفاظ حينئذ من خفاء الدلالة حيث تكون كناية أو مجازًا، ومن ركاكة حيث تكون حقيقة بألا يراعى فيها الاعتبار المناسب، فتكون الألفاظ البديعية فى تلك المعانى: كغمد من ذهب ركب على سيف من خشب، أو كثياب فاخرة علـــى ذات مشوهة، وأما إذا كان المقصود بالذات إفادة المعنى كانت الألفاظ غير متكلفة، بـــل تأتى بها المعانى حيث تركت على سجيتها التى تنبغى لها من المطابقة لمقتضى الحال؛ لأن ما بالذات لا تكلف فيه وإذا لم يتكلف جاء الكلام باشتماله على ما يقتضيه الحال حســنًا حسنًا ذاتيًّا فإذا جاء حسن زائد على الذاتى وهو البديعى صار ذلك الحسن البديعى تابعًا للذاتى فيزداد الحسن الذاتى بالحسن البديعى (قوله: بخفاء الـــدلالات) أى: إذا كانـــت الألفاظ مجازات أو كنايات (وقوله: وركاكة المعنى) أى: إذا كانت الألفاظ حقائق (قوله: فيصير) أى: اللفظ وفى نسخة فتصير بالتاء الفوقية أى: الألفاظ البديعية (قوله: بل الوجه) أى: الطريق (وقوله: أن تترك المعانى) أى: الواقعة والحاضرة عنده (قوله: ألفاظًا تليق بهـــا) أى: من حيث اشتمالها على مقتضى الحال (قوله: وعند هذا) أى عند الإتيان بالألفاظ التى تليق بالمعانى (قوله: والبراعة) مرادف لما قبله (وقوله: الكامل) أى: فى البلاغة (وقوله: من القاصر) أى: فيها؛ وذلك لأن مقتضيات الأحوال التى يشتمل الكلام عليها لا تنضـــبط لكثرتها، وكُلَّمَا كثرت رعايتها ازداد الكلام بلاغة (قوله: فى ديوان الإنشاء) أى: حـــين رتب كاتبًا عند الملك يكتب المراسلات للملوك والوزراء والعلماء.

عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى؛ وذلك لأن كتابه حكاية تجرى على حسب إرادته، ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ المصنوعة، فأين هذا من كتاب أمر به فى قضية؟ وما أحسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى أن الصاحب كان يكتب كما يريد، والصابى كان يكتب كما يؤمر، وبين الحالين بون بعيد..

(قوله: عجز) أى لأنه كلف إنشاء ألفاظ مطابقة لمعانٍ واقعية، ومقتضيات أحوال خارجية، وتكون تلك الألفاظ مع ذلك مصاحبة لبديعيات، والحال أنه إنما كانت له قوة على إنشاء ألفاظ لمعانٍ مع بديعياها تناسب أحوالاً مقدرة يختلقها كما أراد (قوله: فقال ابن الخشاب) أى: فى سبب عجزه وكان معاصرًا له (قوله: رجل مقاماتى) أى: له قوة على إنشاء الألفاظ المستحسنة المطابقة للمعانى التقديرية المتخيلة لا على إنشاء الألفاظ المستحسنة المطابقة للمعانى الواقعية؛ لأن المقامات حكايات تقديرية (قوله: وذلك) أى: ومعنى ذلك أى: كونه رجلاً مقاماتيًّا (قوله: لأن كتابه) أى: كتاب الحريرى المسمى بالمقامات (قوله: فأين هذا) أى: كتاب معانيه فرضية من كتاب معانيه واقعة وحاضرة (قوله: أمر به فى قضية) أى: عينية فإن هذا لا يكتب ما أراده، بل ما أمر به وهذا أخص يلزم من القدرة عليه القدرة على الأول وهو الكتابة لما أراده دون العكس؛ لأن كتابة ما يريده الإنسان ويخترعه سهل التناول بالتجربة، وأما كتابة ما يؤمر به فهو صعب إلا على الأقوياء.

(قوله: فى الترجيح) أى: التفضيل (وقوله: يكتب كما يريد) أى: كالحريرى، (وقوله: يكتب كما يؤمر) أى: كابن الخشاب (قوله: يكتب كما يريد) أى يكتب لما يريده من الألفاظ؛ لأنه لم يقصد إفادة معنى واقعى، فالمعانى تابعة لما أراده من تلك الألفاظ المصنوعة (قوله: كما يؤمر) أى: فألفاظه التى يكتبها تابعة للمعانى التى أمر بها بمعنى أن تلك المعانى تطلب تلك الألفاظ (قوله: بون بعيد) أى فرق بعيد وأن الحالة الثانية أشرف من الأولى، وقد علمت أنه يلزم من القدرة على الحالة الثانية القدرة على الحالة الأولى، دون العكس.

ولهذا قال قاضى قم حين كتب إليه الصاحب أيها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلنى إلا هذه السجعة.

[خاتمة]:

للفن الثالث (فى السرقات الشعرية وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وإنما قلنا: أن الخاتمة من الفن الثالث دون أن نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا؛...

(قوله: ولهذا) أى: لأجل أن بين الحالين بونًا بعيدًا (قوله: حين كتب إليه الصاحب) أى: ابن عباد وزير الملك (قوله: ما عزلنى إلا هذه السجعة) أى: لأنه لا غرض له فى عزلى ولا حامل له عليه إلا ذكر هذه السجعة فهى المقصودة دون المعنى، فصار اللفظ متبوعًا والمعنى تابعًا. اهـ سم.

وحاصله أن الصاحب أراد أن يجانس بين قم الذى هو فعل أمر، وبين قم الذى هو اسم مدينة، فلما لم يتيسر له معنى مطابق لمقتضى الحال واقع فى نفس الأمر يكون اللفظ فيه بليغًا أنشأ العزل لقاضى تلك البلدة، فكتب إليه البيت المذكور، فتأمل القاضى وقال: إنه لا غرض له فى المعنى وهو العزل وأنه لا يناسب حاله بلا سبب ولا حال الملك فصار الكلام كالهزل، ثم تفطن وقال: والله ما عزلنى إلا هذه السجعة.

[خاتمة فى السرقات الشعرية]:

أى: يبحث فيها عن كيفية السرقات الشعرية وعن المقبول منها وغير المقبول، هذا هو المراد فصار المبحوث عنه فيها يتوهم أنه ظرف لها. قال فى الأطول: وخص السرقة الشعرية بالذكر؛ لأن أكثر السرقة يكون فيها فلا ينافى أن السرقة تكون فى غير الشعر أيضًا ولعله أدخل ذلك فى قوله وما يتصل بها. اهـ.

(قوله: مثل الاقتباس إلخ) وجه اتصال هذه الأمور بالسرقات الشعرية كون كل من القبيلين فيه إدخال معنى كلام سابق فى لاحق (قوله: مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء) قال فى الأطول: جمعها مع السرقات الشعرية وما يتصل بها بجامع

لأن المصنف قال فى الإيضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية: هذا مما تيسر لى بإذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن وبقيت أشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان أحدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعًا إلى تحسين الكلام أو لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلاً فيما سبق من الأبواب.....

أن كلا مما يجب فيه مزيد الاحتياط (قوله: لأن المصنف قال فى الإيضاح) أى الذى هو كالشرح لهذا المتن (قوله: من أصول) أى: مسائل (قوله: وبقيت أشياء إلخ) هذا ظاهر فى كون تلك الأشياء من نفس الفن لا خارجة عنه، وإلا فلا وجه للتعبير بالبقاء، ولا بقوله فى علم البديع إلخ، وكذا قوله: والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله إلخ: فإن هذا ظاهر فى تعلق الخاتمة بهذا الفن (قوله: وهو) أى: الباقى قسمان (قوله: ما يجب ترك التعرض له) أى: ما يجب ترك عده من هذا الفن وإن ذكره ذلك البعض، ووجوب ترك عده من هذا الفن: إما لكونه غير راجع لتحسين الكلام أصلاً، وإنما يعد من هذا الفن ما يرجع لتحسين الكلام حسنًا غير ذاتى، وهذا قسمان:-

الأول: ما يرجع لتحسين الخط على تقدير كونه فيه حسن كما فى الجناس الخطى كما فى: يسقين ويشفين، وكما فى أبيات لقصيدة أو رسالة حروفها كلها منقوطة أو غير منقوطة، أو حرف بنقط وحرف بدونه، أو كلمة بنقط كل حروفها والأخرى بدون نقط، وإنما لم يكن فى هذا حسن؛ لأن هذا يرجع للشكل المرئى لا للمسموع، والحسن المسموع هو المعتبر، ومع ذلك لا يتعلق به غرض البلغاء غالبًا، والثانى من قسمى هذا القسم: ما لا يسلم كونه حسنًا أصلاً، بل البلغاء جازمون بإخراجه عن معنى الحسن وذلك كذكر موصوف، ثم يذكر له أوصاف عديدة كأن يقال: جاءنى زيد عاقلاً تاجرًا كبير السن عالمًا باللغة، ونظيره من القرآن: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ﴾[1] إلخ، فهذا مما يجزم بأنه لا يعد من المحسنات، وإما لكونه راجعا إلى تحسين الكلام، لكن ذكر فيما تقدم فى الإطناب والإيجاز والمساواة كالتذييل والتكميل والإرصاد، فقد تقدم أن بعض هذه الأشياء قد يكون من المحسنات عند كونها لم يعتبر مطابقتها لمقتضى الحال، فذكرها هنا خلو عن الفائدة لتقدم صورها

---

(١) الحشر: ٢٣.

والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها.

(اتفاق القائلين) على لفظ التثنية **(إن كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء)** وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك **(فلا يعد)** هذا الاتفاق **(سرقة)**..

هناك (قوله: والثانى إلخ) هذا محل الشاهد فى نقل كلام الإيضاح، ولا شك أن هذا يدل على أن السرقات الشعرية وما يتصل بها من فن البديع، وحينئذ فالخاتمة المشتملة على البحث عما ذكر خاتمة للفن الثالث، لا خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة.

(قوله: اتفاق إلخ) هذا توطئة، والمقصود بالذات قوله: فالأخذ والسرقة (قوله: على لفظ التثنية) حال من القائلين أى: حال كونه ملتبسًا بلفظ التثنية لا بلفظ الجمع وليس صلة لاتفاق ولا للقائلين، والمعنى إذا قال قائلان قولا واتفقا فى الغرض العام الذى يقصده كل أحد، وإنما أعربه مثنى؛ لأن الاثنين أقل ما يتصور فيه الاتفاق، والمراد بالقائلين قائل المأخوذ منه ولو كان القائل متعددًا وقائل المأخوذ ولو متعددًا أيضًا، وفى الأطول: القائلين بالجمع، والمراد ما فوق الواحد، أو أنه بالتثنية اقتصارا على أقل من يقع منه الاتفاق (قوله: فى الغرض) متعلق باتفاق أى: فى المعنى المقصود (وقوله: على العموم) أى: حال كون ذلك الغرض على العموم أى: يقصده عامة الناس أى: كل أحد منهم (وقوله: إن كان فى الغرض على العموم) يتضمن أمرين: أحدهما: كون الاتفاق فى نفس الغرض لا فى الدلالة عليه. وثانيهما: كون الغرض عامًّا، وقابل الأول بقوله: وإن كان فى وجه الدلالة أى: وإن كان اتفاق القائلين فى الدلالة على الغرض وترك مقابل الثانى، وهو ما إذا كان اتفاق القائلين فى الغرض الخاص وحكمه حكم ما سيأتى وهو: أن تحكم فيه بالتفصيل؛ لأن المعنى الدقيق مما يتفاوت الناس فى إدراكه فيمكن أن يدعى فيه السبق والتقدم والزيادة وعدم ذلك (قوله: والبهاء) هو الحسن مطلقًا أى: تعلق بالوجه أو بغيره (قوله: ونحو ذلك) أى: كرشاقة القد أى: اعتدال القامة وسعة العين والذكاء والبلادة (قوله: فلا يعد هذا الاتفاق سرقة) أى: إذا نظر فيه باعتبار

ولا استعانة ولا أخذًا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى (**لتقرره**) أى تقرر هذا الغـــرض العام (**فى العقول والعادات**) فيشترك فيه الفصيح والأعجم والشـــاعر والمفعـــم (**وإن كـــان**) اتفـــاق القـــائلين (**فى وجـــه الدلالـــة**) أى طريـــق الدلالـــة علـــى الغرض...

شخصين أحدهما متقدم والآخر متأخر. قال فى الأطول: وقوله: فلا يعد سرقة هو بفتح الدال، ويصح ضمها على أنه خبر بمعنى النهى، فهو مفيد لوجوب عـــدم العـــد؛ لأن مطلقات العلوم مصروفة إلى الوجوب. ا هـــ.

(قوله: ولا استعانة) أى: ولا يعد ذلك الاتفاق استعانة بأن يعتقـــد أن الثـــانى منهما استعان بالأول فى التوصل للغرض (قوله: ولا أخذًا) أى: بأن يـــدعى أن الثـــانى أخذه من الأول (قوله: ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى) أى: كالانتـــهاب والإغـــارة والغصب والمسخ، وما أشبه ذلك من الألقاب الآتية، وإنما كانت هذه الألقاب تـــؤدى هذا المعنى الواحد؛ لأنها كلها تشترك فى الاستناد إلى الغير فى التوصل، وإنما اختلفـــت معانيها باعتبار العوارض (قوله: لتقرره فى العقول) أى: جميعًا وفى العادات جميعًا، فلـــم يخص ابتداعه بعقل مخصوص حتى يكون غيره آخذًا له منه ولا بعادة وزمان حتى يكون أرباب ذلك الزمان مأخوذًا منهم وعموم العقول يستلزم عموم العادات وبالعكس وإنما جمع بينهما تأكيدًا (قوله: فيشترك إلخ) أى: فبسبب استواء العقول فيه والعادات يشترك فيه الفصيح إلخ، والمراد بالأعجم هنا ضد الفصيح كما أن المراد بالمفحم هنا بفتح الحاء ضد الشاعر أى: من لا قدرة له على الشعر وإذا كان جميع العقلاء متشاركين فى ذلك الغرض لتقرره فى عقولهم فلا يكون أحد فيه أقدم ينقل عنه لعدم اختصاصه به.

(قوله: وإن كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة أى: طريـــق الدلالـــة علـــى الغرض) بأن ذكر أحدهما ما يستدل به على ثبوت الغرض من شـــجاعة أو ســـخاء أو جمال كان ذلك الدليل الذى استدل به على ثبوت الغرض تشبيهًا أو حقيقةً أو مجازًا أو كنايةً وذكر الآخر كذلك، كما لو قال أحد القائلين: زيد كالبدر فى الإضـــاءة أو

(كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له) أى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له **(كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة)** أى السائلين جمع عاف **(و)** كوصف **(البخيل بالعبوس)** عند ذلك **(مع سعة ذات اليد)** أى المال، وأما العبوس عند ذلك مع قلّة ذات اليد

كالأسد فى الشجاعة أو كالبحر فى الجود أو كثير الرماد، أو قال: رأيت أسدًا فى الحمام يعنى زيدًا، وقال القائل الآخر فى عمرو مثل ذلك (قوله: طريق الدلالة إلخ) المراد بطريق الدلالة اللفظ الدالُّ على الوصف العام من حقيقة أو مجاز أو كناية أو تشبيه، (وقوله: على الغرض) أى: العام متعلق بالدلالة (قوله: كالتشبيه إلخ) تمثيل للوجه، والمراد به الكلام الدال على التشبيه ليكون لفظًا؛ لأن وجه الدلالة لفظ (قوله: وكذكر هيئات) أى: أوصاف والمراد الجنس (وقوله: تدل على الصفة) أى: التى هى الغرض كما إذا قيل: زيد يتهلل وجهه عند ورود العفاة عليه أو عمرو يعبس وجهه عند ورود العفاة عليه، فإن التهلل لازم لذات الجواد، فينتقل من الوصف بالتهلل لذات الجواد، وينتقل منها لوصفه بالجود على جهة الكناية للانتقال من الملزوم للاّزم، وكذا يقال فى العبوس، وإذا علمت هذا تعلم أن قول المصنف: وكذكر هيئات إلخ عطفه على ما قبله من قبيل عطف الخاص على العام؛ لأن ذكر الهيئات من قبيل الكناية المذكورة فيما قبل.

(قوله: لاختصاصها إلخ) علّة لتدل أى: لأجل اختصاصها بموصوف هى أى: تلك الصفة التى هى الغرض له أى: لذلك الموصوف فيلزم أن تكون الهيئات مستلزمة للصفة التى هى الغرض، والانتقال من الملزوم للاّزم كناية (قوله: بمن ثبتت تلك الصفة له) أى: بموصوف ثبتت له تلك الصفة التى هى الغرض.

(قوله: بالتهلل) أى: الابتسام والبشاشة (قوله: بالعبوس) هو تلون الوجه تلونًا يدل على الغم (قوله: عند ذلك) أى: عند ورود العفاة عليه (قوله: مع سعة) أى: كثرة ذات اليد قال فى الأطول: راجع للتهلل والعبوس؛ لأن تهلل الجواد لا يكون عند قلّة المال عند ورود العفاة والعبوس مع قلّة ذات اليد ليس من خواصّ البخيل، وذات اليد هو المال سمّى ذات اليد؛ لأن اليد تفعل معه ما لا تفعل مع قلته فكأنه يأمر اليد بالإعطاء والإمساك واليد كالمملوك له. ا.هـ.

فمن أوصاف الأسخياء (**فإن اشترك الناس فى معرفته**) أى فى معرفة وجه الدلالة (**لاستقراره فيهما**) أى فى العقول والعادات (**كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول**) أى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام فى أنه لا يعد سرقة ولا أخذًا.

(**وإلا**) أى وإن لم يشترك الناس فى معرفته (**جاز أن يدعى فيه**) أى فى هذا النوع من وجه الدلالة (**السبق والزيادة**) بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل

(قوله: فمن أوصاف الأسخياء) لأن عبوسه فى تلك الحالة دليل على كرمه؛ لأنه يحصل له غمٌّ على عدم كثرة ما بيده ليكرم منه العفاة (قوله: فإن اشترك إلخ) هذا دليل جواب الشرط فى قوله: وإن كان فى وجه الدلالة، وجواب الشرط محذوف تقديره ففيه تفصيل فإن اشترك إلخ (قوله: لاستقراره فيهما أى: فى العقول والعادات) أى: بحيث صار متداولاً بين الخاصة والعامة (قوله: كتشبيه الشجاع بالأسد) أى: فى الشجاعة، وكتشبيه البليد بالحمار فى البلادة، وتشبيه الوجه الجميل بالقمر فى الإضاءة، والمراد بالتشبيه: الكلام الدالُّ عليه ليكون لفظًا -- كما مر.

(قوله: من وجه الدلالة) بيان لهذا النوع أى: الذى هو الاتفاق فى وجه الدلالة على الغرض.

(قوله: أى وإن لم يشترك الناس فى معرفته) أى معرفة طريق الدلالة على الغرض بأن كان لا يصل إليه كل أحد لكونه مما لا ينال إلا بفكر بأن كان مجازًا مخصوصًا أو كناية أو تشبيهًا على وجه لطيف (قوله: جاز) أى: صح أن يدعى فيه إلخ بخلاف ما تقدم فإنه لا يصح أن يدعى فيه ذلك فهذه الحالة هى التى يمكن فيها تحقيق السرقة، لكن لا يتعين فيها السرقة ولذا فصلها كما يأتى (قوله: من وجه الدلالة) أى: الذى هو الاتفاق فى وجه الدلالة على الغرض (قوله: السبق والزيادة) يحتمل أن المراد بالسبق التقدم أى: جاز أن يدعى أن أحدهما أقدم والآخر أخذه من ذلك الأقدم، وجاز أن يدعى زيادة أحدهما على الآخر فيه، وأن أحدهما فيه أكمل من الآخر، وعلى هذا فالعطف مغاير، ويحتمل أن المراد بالسبق الغلبة، وعليه؛ فعطف الزيادة على السبق عطف

وأن أحدهما فيه أكمل من الآخر وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه (**وهو**) أي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض (**ضربان**) أحدهما (**خاصيٌّ في نفسه غريب**) لا ينال إلا بفكر (**و**) الآخر (**عاميٌّ تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مرَّ**) في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما إلى الغريب الخاصي والمبتذل العاميِّ الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه إلى الغرابة.

تفسير والمعنى جاز أن يدعي سبق أحد الآتيين به أي: غلبته الآخر فيه وزيادته عليه فيه ونقص الآخر عنه وإلى الثاني يشير صنيع الشارح؛ لأن قوله: بأن يحكم إلخ يشير إلى أنه ليس المراد بالسبق مجرد التقدم في الزمن، بل السبق لعلو المرتبة والكمال (قوله: وأن أحدهما فيه أكمل إلخ) تفسير للتفاضل (قوله: خاصيٌّ) أي: منسوب للخاصَّة أي: هذا المفهوم لا يطَّلع عليه إلا الخاصَّة وهم البلغاء (قوله: غريب) تفسير لقوله خاصي لقوله في بحث الاستعارة: أو خاصية وهي الغريبة؛ لأن من لوازم كونه غريبًا أن يكون خاصيًّا لا يعرفه إلا الخاصة (قوله: لا ينال إلا بفكر) تفسير لغريب أي: لا يدركه إلا الأذكياء كتشبيه الشمس بالمرآة في كفِّ الأشلِّ، وكالتجوز بإطلاق الاحتباء على ضم العنان الذي في فم الفرس لقربوسه (قوله: والآخر عاميٌّ) أي: يعرفه عامَّة الناس (قوله: الباقي على ابتذاله) هذا زائد على ما هنا (قوله: والمتصرف فيه بما يخرجه إلخ) أي: كما في تشبيه الوجه البهي بالشمس في قوله:

لم تلقَ هذا الوجهُ شمسُ نهارِنا ... إلا بوجْهٍ ليسَ فيه حَياءُ[1]

فإن تشبيه الوجه البهي بالشمس مبتذل عامي، لكن أضاف لذلك كون عدم الحياء من الشمس هو الذي أوجب لها ادعاء المقابلة لهذا الوجه، فخرج بذلك عن الابتذال، وكما في التجوز في إطلاق السيلان على سير الإبل في قوله:

وسالَتْ بأعْنَاقِ المطِيِّ الأباطِحُ

---

(١) للمتنبي في ديوانه (١/١٧٤)، من قصيدة مطلعها:
أمِنَ ازديارَكَ فِي الدُّجى الرقباءُ ... إذ حيثُ كنتِ من الظَّلامِ ضِياءُ

[السرقة والأخذ نوعان]:

[الأول: ظاهر]:

(**فالأخذ والسرقة**) أى ما يسمى بها بهذين الاسمين (**نوعان ظاهر وغير ظاهر. أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله إما**) حال كونه (**مع اللفظ كله أو بعضه أو** حال كونه (**وحده**) من غير أخذ شيء من اللفظ (**فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه**) أى لكيفية الترتيب والتأليف..............................

فإنه مبتذل، ولكنه تصرف فيه بإسناده إلى الأباطح وإدخال الأعناق فيه، فخرج بذلك عن الابتذال.

[السرقة والأخذ نوعان]:

(قوله: فالأخذ والسرقة إلخ) الفاء فاء الفصحة أى: وإذا تقرر هذا فالأخذ إلخ، وحاصله أنه لما ذكر أن القائلين إذا اتفقا فى وجه الدلالة على الغرض وكان ذلك الوجه لا يعرفه كل الناس إما لغرابته فى ذاته أو بسبب التصرف فيه جاز أن يدعى أن أحدهما أخذ ذلك الوجه من الآخر وسرقه منه شرع فى بيان أقسام الأخذ والسرقة بقوله: فالأخذ والسرقة إلخ (قوله: أى ما يسمى بهذين الاسمين) أشار بهذا إلى أنهما اسمان مترادفان مدلولهما واحد لا أنهما متغايران (قوله: ظاهر) أى: بأن يكون لو عرض الكلامان على أى عقل حكم بأن أحدهما أصله الآخر بشرطه المتقدم وهو كون وجه الدلالة لا يعرفه كل الناس (قوله: وغير ظاهر) أى: بأن يكون بين الكلامين تغيير يحوج العقل فى حكمه بأن أحدهما أصله الآخر إلى تأمل.

[النوع الأول: ظاهر]:

(قوله: أما الظاهر) أى: أما الأخذ الظاهر (قوله: فهو أن يؤخذ المعنى كله) أى: مع ظهور أن أحدهما من الآخر، وإنما زدنا ذلك القيد؛ لأن غير الظاهر منه أخذ المعنى أيضًا، لكن مع خفاء والذوق السليم يميز ذلك (قوله: أو حال كونه وحده) أشار الشارح بتقدير ذلك إلى أن قوله: أو وحده عطف على قوله: إما مع اللفظ أى: يؤخذ المعنى وحده من غير أخذ اللفظ كله أو بعضه فعلم حينئذ أن الأخذ الظاهر ضربان

الواقع بين المفردات (**فهو مذموم؛ لأنه سرقة محضة ويسمى نسخًا وانتحالاً كما حكى عبد الله بن الزَّبير أنه فعل ذلك بقول مُعَن بن أوس**[1]: **إذا أنتَ لم تنصفْ أخاكَ**) أي لم تعطه النَّصَفة ولم توفه حقوقه (**وجدتَهُ**..................

أحدهما: أن يؤخذ المعنى مع اللفظ كله أو بعضه، والثاني: أن يؤخذ المعنى وحده، وهذا الثاني يلزمه تغيير النظم بأن يبدل جميع الكلام بتركيب آخر، ولا يدخل في هذا تبديل الكلمات المرادفة بما يرادفها مع بقاء النظم؛ لأن هذا في حكم أخذ اللفظ كله، والضرب الأول: قسمان؛ لأن المأخوذ مع المعنى إما كل اللفظ، وإما بعضه، وفي كلٍّ منهما إما أن يحصل تغيير في النظم أو لا يحصل تغيير فيه فأقسام الأخذ الظاهر خمسة، وقد ذكر المصنف هذه الأقسام الخمسة بقوله: فإن أخذ إلخ (قوله: الواقع بين المفردات) أي: مفردات اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه وذلك بأن يكون اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه متحدين تأليفًا متعددين شخصًا باعتبار اللافظين (قوله: لأنه سرقة محضة) أي: غير مشوبة بشيء آخر ليس للمسروق منه، ومعلوم أن السرقة المحضة أشد في الحرمة من السرقة المشوبة بشيء من غير مال المسروق منه (قوله: ويسمى) أي: هذا الأخذ المذموم نسخًا أي: لأن القائل الثاني نسخ كلام غيره أي: نقله ونسبه لنفسه من قولهم: نسخت الكتاب أي: نقلت ما فيه إلى كتاب آخر (قوله: وانتحالاً) الانتحال في اللغة: ادعاء شيء لنفسك أي: أن تدعي أن ما لغيرك لك، يقال: انتحل فلان شعر غيره إذا ادعاه لنفسه (قوله: كما حكى) أي: كالأخذ الذي حكي (قوله: عن عبد الله بن الزَّبير) بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غير عبد الله بن الزُّبَيْر بن العَّوام الصحابي، فإنه بضم الزاي وفتح الباء، والأول قدم على الثاني يستعطيه، فلما حرمه من العطاء قال: لعن الله ناقة حملتني إليك فقال له الثاني: إن وراكبها (قوله: أنه فعل ذلك) أي: النسخ والانتحال وهو نائب فاعل حكي، أو أنه بدل اشتمال من عبد الله أي: في فعل ذلك بقول معن — تأمل.

(قوله: مُعَن) بضم الميم وفتح العين وهو غير مَعْن بن زائدة، فإنه بفتح الميم وسكون العين (قوله: أخاك) أي: صاحبك (قوله: أي لم تعطه النَّصَفة) بفتح النون والصاد:

---

(١) البيت لمُعَن بن أوس المزني، وعبدالله بن الزَّبِير-بفتح الزاي وكسر الباء - شاعر غير عبدالله بن الزُّبير -بضم الزاي وفتح الباء- الصحابي المشهور.

على طرف الهِجران) أى هاجرًا لك مبتدلا بك وبأخوتك **(إن كان يعقل ويركب حد السيف)** أى يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعًا **(من أن تضيمه)** أى بدلاً من أن تظلمه **(إذا لم يكن عن شفرة السيف)** أى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق **(مَزْحَل)** أى مبعد فقد حكى أن عبد الله بن الزبير...

اسم مصدر بمعنى الإنصاف الذى هو العدل وتوفية الحق (فقوله: و لم توفه حقوقه) عطف تفسير على ما قبله ومعنى إعطاء النصفة أى: العدل إيقاعه (قوله: على طرف الهجران) أى: على الطرف الذى هو الهجران بكسر الهاء، فالإضافة فيه بيانية وكون الهجران طرفًا باعتبار توهم أن المواصلة مكان متوسط بين المتواصلين، وأن الهجر طرف لذلك المكان خارج، ويحتمل أن تكون الإضافة على أصلها بأن يجعل للهجر طرفان، والذى عليه المظلوم هو الأبعد منهما (قوله: إن كان يعقل) أى: وجدته هاجرًا لك رافضًا لصحبتك إن كان له عقل يطلب به معالى الأمور؛ لأنه لا خير فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له فكيف بصحبة من يظلمك ولا ينصفك؟ وأما من لا عقل له فيرضى بأدنى الأمور بدلاً عن أعلاها فلا يقام له وزن فى المعاملات ولا يلتفت إليه فى التخصيص بالمكرمات (قوله: ويركب) أى: ذلك الأخ الذى لم تنصفه (قوله: حد السيف) أى: طرفه القاطع (قوله: أى يتحمل إلخ) أشار بهذا إلى أنه لم يرد بركوبه حد السيف المعنى الحقيقى، بل المراد تحمل ما ذكر فكأنه قال: ويركب ما هو بمنزلة القتل بالسيف (قوله: من أن تضيمه) بفتح التاء والضيم: الظلم والذل، وأشار الشارح بقوله: بدلاً إلى أن من للبدل ويصح جعلها للتعليل أى: من أجل ضيمك أى: ظلمك وذُلِّكَ له بعدم إنصافك (قوله: عن شفرة السيف) بفتح الشين المعجمة أى: حده القاطع، وفى الكلام حذف مضاف أى: إذا لم يكن عن ركوب حد السيف، وأراد بحد السيف هنا الأمور الشاقّة التى هى بمنزلة القتل مثل: ما مر (وقوله: مزحل) بفتح الميم والحاء المهملة وبينهما زاى معجمة أى: بعد وانفصال، والمعنى ويركب الأمور الشاقة التى تؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن يلحقه الضيم والعار متى لم يجد عن ركوبها بعدًا (قوله: فقد حكى إلخ)

دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال له معاوية: لقد شعُرت بعدى يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزنى فأنشد قصيدته التى أولها:

لَعَمْرُكَ مَا أدْرِى وإنِّى لأَوْجَلُ ... عَلَى أيِّنا تَغدو المَنيَّةُ أوَّلُ

حتى أتمها وفيها هذان البيتان فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال: ألم تخبرنى أنهما لك؟ فقال: اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو أخى من الرضاعة وأنا أحق بشعره.

(وفى معناه) أى فى معنى ما لم يغير فيه النظم.........................

الفاء للتعليل أى: وإنما قلنا إن ابن الزبير فعل ذلك بقول معن السابق؛ لأنه قد حكى إلخ (قوله: دخل على معاوية) أى: وكان معاوية حاقدًا عليه وعنده غيظ منه (قوله: لقد شعُرت بعدى) بضم العين أى: لقد صرت شاعرًا بعد علمى بأنك غير شاعر، أو بعد مفارقتى إياك فأنت قبل أن أفارقك لم تقل شعرًا وقد صرت بعد مفارقتى شاعرًا (قوله: يا أبا بكر) كنية لعبد الله بن الزبير (قوله: فأنشد قصيدته) أنشد يتعدى لمفعولين، يقال: أنشدنى شعرًا فمفعوله الأول هنا محذوف أى: فأنشده قصيدته (قوله: لأوجل) من الوجل وهو الخوف وموضع على أيّنا نصب؛ لأنه مفعول أدرى (وقوله: وإنى لأوجل) اعتراض، وتغدو بالغين المعجمة بمعنى تصبح وذكر بعضهم أنه بالعين المهملة من العدو والمنية الموت، وأول مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة ونية معناها كما فى قبل وبعد أى: أول كل شىء، وحاصل المعنى: ما أدرى من الذى تغدو عليه المنية منا قبل الآخر وإنى لأخاف ما يقع من ذلك (قوله: حتى أتمها) أى: واستمر على إنشاد القصيدة حتى أتمها (قوله: فأقبل معاوية إلخ) أى: التفت إليه؛ لأنه معه فى المجلس (قوله: أنهما) أى البيتين (وقوله: ألم تخبرنى أنهما لك) يقتضى أن عبد الله بن الزبير أخبر معاوية بذلك وهذا الاستفهام إنكارى (قوله: وبعد فهو أخى إلخ) هذا اعتذار من ابن الزبير فى سرقته البيتين ونسبتهما لنفسه يستظرفه الحاضرون (وقوله: وأنا أحق بشعره) أى: لكمال اتحاده به ولا يخفى برودة هذا الاعتذار خصوصًا وهو غير أخ له من النسب (قوله: وفى معناه)

(أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها) يعنى أنه أيضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة:

دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي[1]

ذَرِ المــآثــرَ لا تذهبْ لمطلبِها واجْلسْ فإنَّك أنتَ الآكِلُ اللابس[2]

وكما قال امرؤ القيس:

وُقُوفًا بها صَحْبِى عَلَى مَطِيِّهم يقُولونُ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ[3]

أى: ومن قبيله فى كونه مذمومًا وسرقة محضة أن يبدل إلخ؛ لأن المرادف ينزل منزلة رديفه فلازم أحدهما من القبح لازم للآخر، قال فى الأطول: وحمل ذمه إذا لم يفد التبديل للكلام حسن سجع أو موازنة أو زيادة فصاحة أو سلامة للشعر، فإن أفاد ذلك ترجح على الأصل وزاد عليه قبولاً (قوله: أن يبدل بالكلمات كلها) أى: كما فى بيت الحطيئة فإنه بدلت كلماته كلها (وقوله: أو بعضها) أى: كما فى بيت امرئ القيس، فإنه قد بدلت بعض كلماته (قوله: دع المكارم) البيت مقول قول الحطيئة (وقوله: ذر المآثر إلخ) مقول ليقال، (وقوله: دع المكارم) أى: دع طلبها، والمكارم: جمع مكرمة بمعنى الكرامة، والبغية: بكسر الباء وضمها كما ذكره فى المختار بمعنى الحاجة والطلب، (وقوله: الطاعم الكاسى) أى: الآكل المكسو والمعنى لست أهلاً للمكارم والمعالى فدعها لغيرك واقنع بالمعيشة، وهى مطلق الأكل والستر باللباس، فإنك تناله بلا طلب يشق كطلب المعالى (قوله: لمطلبها) أى: لطلبها فقد بدل كل لفظ من البيت الأول بمرادفه، فذر: مرادف لدع، والمآثر: مرادف للمكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل، وقوله لمطلبها: مرادف لبغيتها، واجلس: مرادف لاقعد، والآكل: مرادف للطاعم، واللابس: مرادف للكاسى، وأما قوله: فإنك أنت فمذكور فى البيتين باللفظ، وإنما كان هذا من إبدال الكل؛ لأن فإنك من الأمور العامة فالمراد ما عداه (قوله: وقوفًا) جمع واقف كشاهد

---

(١) البيت للحطيئة، وانظر ديوانه ص١٠٨، وعلم البديع وفن الفصاحة للطيبى٢/٤٧٨ بتحقيقي.

(٢) لم يعرف قائله.

(٣) البيت لامرئ القيس فى معلقته، وانظر ديوانه ص١١١.

فأورده طَرَفة فى داليته إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل.

وشهود من الوقف بمعنى الحبس لا من الوقوف بمعنى اللبث؛ لأنـــه لازم والمـــذكور فى البيت متعد، مفعوله: مطيهم، وصحبى: فاعله، وانتصابه على الحال من فاعـــل نبـــك، وعلى بمعنى: لأجل أى: قفا نبك فى حال وقوف أصحابى مراكبهم لأجلى قـــائلين لا تهلك أسًى أى: من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل أى: اصبر صبرًا جميلاً أى: وادفع عنك الأسى بالتحمل أى: الصبر الجميل (قوله: لا تهلك) هو بكسر الـــلام، وماضـــيه هلك بفتحها، قال تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[1] (قوله: فأورده طرفة) هـــو بفتح الطاء والراء المهملتين (قوله: إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل) فقـــد أبـــدل بعـــض الكلمات بما يرادفه، ونظير هذا قول العباس بن عبد المطلب:

وما النّاسُ بالنّاسِ الذين عَهِدْتَهم ولا الدارُ بالدارِ التى كنْتَ تَعْلَمُ[2]

فقد أورده الفرزدق فى شعره إلا أنه أبدل تعلم بتعرف.

(تنبيه) يجرى مجرى تبديل الكل، أو البعض المرادف فى القبح تبديل الكـــل، أو البعض بالضد مع رعاية النظم والترتيب وذلك لقرب تناول الضد كما لو قيل فى قول حسان بن ثابت –رضى الله عنه– فى مدح آل البيت:

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الأُنوفِ من الطِّـــرازِ الأوَّلِ
سُودُ الوجوهِ لئيمةٌ أحْسابُهُمْ فُطْسُ الأنوفِ مِنِ الطِّرازِ الآخِرِ[3]

وشم بضم الشين جمع: أشم من الشمم وهو: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء فى أعلاه وهو صفة مدح عند العرب، والطراز العلم، والمراد هنا المجد أى: ألهم من النمط الأول فى المجد والشرف.

---

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) للعباس بن عبدالمطلب فى شرح المرشدى على عقود الجمان ١٧٨/٢، وفى الإيضاح ص٣٥٠.

(٣) شرح المرشدى على عقود الجمان لحسان بن ثابت – رضى الله عنه –.

(وإن كان) أخذ اللفظ كله **(مع تغيير لنظمه)** أى نظم اللفظ **(أو أخذ بعض اللفظ)** لا كله **(سمِّى)** هذا الأخذ **(إغارةً ومسخًا)** ولا يخلو إما أن يكون الثانى أبلغ من الأول أو دونه أو مثله **(فإن كان الثانى أبلغ)** من الأول **(لاختصاصه بفضيلة)** لا توجد فى الأول كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى **(فممدوح)** أى فالثانى مقبول **(كقول بشار** ....

(قوله: أخذ) يحتمل أنه مصدر وهو اسم كان ومع تغيير خبرها، وعليه فقوله: أو أخذ بعض اللفظ عطف على كان، ويحتمل أنه فعل وهو خبر كان واسمها ضمير الشأن (قوله: مع تغيير لنظمه) محترز قوله السابق: من غير تغيير لنظمه (وقوله: أو أخذ بعض اللفظ) محترز قوله: كله فهو على اللف والنشر المشوش (قوله: أو أخذ بعض اللفظ) أى: سواء كان فيه تغيير للنظم أو لا (قوله: إغارة) أى: لأنه أغار على ما هو للغير فغيره عن وجهه، والمراد بتغيير النظم تغيير التأليف والترتيب الواقع بين المفردات (قوله: ومسخًا) لأنه بدل صورة ما للغير بصورة أخرى، والغالب كونها أقبح، والمسخ فى الأصل تبديل صورة بما هو أقبح منها (قوله: إما أن يكون الثانى) أى: الكلام الثانى الذى هو متعلق الأخذ (قوله: أبلغ من الأول) أى: من الكلام الأول المأخوذ منه، والمراد بالبلاغة هنا ما يحصل به الحسن مطلقا لا خصوص البلاغة المعلومة بدليل الأمثلة.

(قوله: كحسن السبك) المراد به الخلو عن التعقيد اللفظى والمعنوى (قوله: أو الاختصار) أى: حيث يناسب المقام (قوله: مقبول) أى: فإغارة ومسخ مقبول؛ لأن تلك الزيادة أخرجته إلى طرف من الابتداع (قوله: كقول بشار)[1] قبله:

قالوا حرامٌ تلاقِينا فقلتُ لَهُم ... ما فى التَّلاقِى ولا فى غَيْرِه حَرَجُ

وبعده البيت، وبعده:

أَشْكُو إلى اللهِ هَمًّا لا يُفارِقُنى ... وَشْرعًا فى فُؤادِى الدَّهْرَ تَعْتَلِجُ

---

(١) لبشار بن برد والثانى منهما فى شرح المرشدى على عقود الجمان (١٧٨/٢) والإيضاح ص٣٥٠.

مَنْ راقبَ الناسَ) أى حاذرهم (لم يظفرْ بحاجته، وفازَ بالطِّيبات الفاتكُ اللـــهجُ) أى الشجاع القتال الحريص على القتل (وقولَ سَلْمٍ)[1] بعده (مَنْ راقبَ النـــاسَ ماتَ غمًّا) أى حزنًا وهو مفعول له أو تمييز (وفازَ باللَّذَّة الجسُورُ).............

(قوله: من راقب الناس) أى: من خاف منهم وترقب عقابهم كما قيل، أو مـــن راعاهم ومشى على مزاجهم فيما يكرهون فيتركه وفيما يبتغون فيقدم عليـــه (قولـــه: لم يظفرْ بحاجته) لأنه ربما كرهها الناس فيتركها لأجلهم فتفوت مع شدة شوقه إليها (قوله: وفاز بالطيبات) أى: ومن لم يراقبهم ولم يبالِ بهم فاز بالظفر بالطيبات الحسية كـــالظفر بالمعشوق والمعنوية كشفاء غيظ النفوس بالأخذ بالثأر مثلاً، وهذا الذى لا يراقب النـــاس هو الفاتك أى: الشجاع الذى عنده الجراءة على الإقدام على الأمور قتلا أو غيره من غير مبالاة بأحد (قوله: اللهجُ) أى: الملازم لمطلوبه الحريص عليه من غير مبالاة قتلا كـــان أو غيره فقول الشارح: أى الشجاع تفسير للفاتك، (وقوله: الحريص على القتل) أى: لـــه ولوع به تفسير للهج (قوله: وقول سلم) بفتح السين وسكون اللام الملقـــب بالخاســـر لخسرانه فى تجارته؛ لأنه باع مصحفا ورثه فاشترى بثمنه عودا يضرب به كما فى الأساس أو اشترى بثمنه ديوان شعر كما فى الأطول (قوله: من راقب الناس) أى: مـــن خـــاف وترقب عقابهم أو من راعاهم ومشى على مزاجهم وقبل هذا البيت:

أهدى لى الشوقَ وهو حُلْوٌ أَغَنُّ فى طَرْفِه فُتـــــورُ

(قوله: مات غمًّا) أى: لم يصل لمراده فيبقى مغمومًا من فوات المراد ويشـــتد عليه الغم كشدة الموت، فقد دل على فوات الحاجة بموت الغم الذى هو أخـــص منـــه (قوله: أو تمييز) أى: مات بغمه فيكون من الإسناد للسبب، قال فى الأطـــول: ومـــع صحة حمل الكلام على الحقيقة فى المفعول لا يصار إلى المجاز الذى فى التمييـــز (قولـــه: وفـــاز إلخ) الشاهد فيه مع قوله: من راقب الناس حيث أخذ بعض اللفظ من غير تغيير

---

(١) سلم بفتح السين وسكون اللام الملقب بالخاسر لخسرانه فى تجارته.
وهو لسلم الخاسر فى الأغـــانى ١٩٦/٣، ٧٢/٧ وشـــرح عقـــود الجمـــان ١٧٨/٢، والإشـــارات ص٣٠٩.

أى الشديد الجراءة فبيت سَلْم أجود سبكًا وأخصر لفظًا.

(**وإن كان**) الثانى (**دونه**) أى دون الأول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الأول (**فهو**) أى الثانى (**مذموم كقول أبى تمام**) فى مرثية محمد بن حميد:

(**هيهاتَ لا يأتِى الزمانُ بمِثْله إنَّ الزَّمانَ بمِثْله لَبَخيلُ**) [1]

(قوله: أى الشديد الجراءة) أى: فهو بمعنى الفاتك اللهج وهو أصرح فى المعنى و أخصر (قوله: فبيت سَلْم إلخ) الحاصل أن المعنى فى البيتين واحد وهو أن من لا يراقب الناس يفوز بالمرغوب فيه ومن راقبهم فاته مطلوبه، لكن بيت سلم أجود سبكًا لدلالته على المعنى من غير تأمل لوضوحه وأخصر لفظًا؛ لأن لفظ الجسور قائم مقام لفظى الفاتك اللهج - كذا فى ابن يعقوب، وقرر بعضهم أنه إنما كان أجود سبكا؛ لأنه رتب فيه الموت على مراقبة الناس، وأما بيت بشار فقد رتب فيه على مراقبة الناس عدم الظفر بالحاجة، والأول أبلغ، وفى الأطول: وإنما كان بيت سلم أجود سبكًا لكونه فى غاية البعد عن موجبات التعقيد من التقديم والتأخير ونحو ذلك. ا هـ.

قال فى المطول: يروى عن أبى معاذ رواية بشار أنه قال: أنشدت بشارًا قول سَلْم فقال: ذهب والله بيتى فهو أخف منه وأعذب، والله لا أكلت اليوم، ولا شربت. ا هـ.

فلعل مراد الشارح بجودة سبكه خفة ألفاظه وعذوبتها، وتأمل ذلك.

(قوله: وإن كان الثانى) أى: وإن كان الكلام الثانى وهو المأخوذ دون الكلام الأول وهو المأخوذ منه (وقوله: فى البلاغة) أى: فى الحسن وليس المراد بها مطابقة الكلام إلخ لوجودها فى كل منهما (قوله: مذموم) أى: لأنه لم يصحبه شىء يشبه أن يكون به مبتدع الحسن، بل هو نفس الأول مع رذيلة إسقاط ما فى الأول من الحسن (قوله: كقول أبى تمام) هو الأصل وهو من بحر الكامل (قوله: فى مرثية محمد بن حميد) بزنة رويد أى: حين استشهد فى بعض غزواته، والمرثية بتخفيف الياء، وقد تشدد كما قيل القصيدة التى يذكر فيها الرثاء أى: محاسن الميت (قوله: هيهات لا يأتى إلخ) هيهات اسم

---

(١) البيت لأبى تمام يرثى محمد بن حميد، انظر ديوانه ص٢٢٦، وتلخيص علوم البلاغة للقزوينى ص١١١.

وقول أبي الطيب (**أعدَى الزمانَ سخاؤه**) يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه إلى الزمان..

فعل ماض معناه بعد وفاعله محذوف تقديره بعد إتيان الزمان بمثل ذلك المرثي بدليل ما بعده وهو قوله: لا يأتي الزمان بمثله أو بعد نسياني له بدليل ما قبله وهو قوله:

أَنسَى أبا نَصْرٍ نسيتُ إذًا يَدِي   مِنْ حَيْثُ يَنْتَصِرُ الفَتَى ويَنِيلُ(١)

وقوله: أنسى إحدى الهمزتين فيه محذوفة على نمط **﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾**(٣) والاستفهام إنكاري، وينيل من الإنالة وهي الإعطاء (قوله: إن الزمان بمثله لبخيل) أي: إن الزمان بخيل بإيجاد مثله في الماضي والمستقبل وهذه الجملة مستأنفة جوابا لسؤال مقدر، كأنه قيل: لماذا لا يأتي الزمان بمثله؟ هل لأنه بخيل بمثله أو لاستحالة مثله؟ فقال: إن الزمان بمثله لبخيل فالتأكيد هنا بإنّ لكون المقام مقام أن يتردد، ويسأل هل بخل الزمان بمثله أو لم يبخل؟ بل استحال ولما كان هذا معنى الكلام وهو يشعر بإمكان المثل، لكن منع من وجوده بخل الزمان أو رد على أبي تمام أن الكلام قاصر، وأن صوابه التعبير بما يفيد امتناع وجود المثل لا بما يفيد إمكانه، إلا أنه منع من الوجود عارض وهو بخل الزمان، وأجيب بأن المراد ببخل الزمان بوجود مثله امتناع وجود مثله على سبيل الكناية؛ لأن البخل بالشيء يستلزم انتفاء علّة وجوده وإذا انتفت علّة وجوده بقي امتناعه، فصار حاصل المعنى أن الزمان لا يأتي بمثله لامتناع وجود مثله في الماضي والمستقبل، ونسبة التأثير إلى الزمان من الموحد لا تضر؛ لأن المراد هنا تلبسه بالفعل وذم الزمان بالبخل ومدحه بالكرم لا يضر من الموحد أيضا؛ لأنه ينزل منزلة العاقل المكتسب وهو يذم على اكتسابه شرعًا وطبعًا وما نزل منزلته كهو (قوله: وقول أبي الطيب) هو المأخوذ (قوله:(٢) أعدى الزمانَ سخاؤُه) أي: سرى سخاؤه إلى الزمان

---

(١) لأبي تمام في شرح ديوانه ص٣٦٣.

(٣) سبأ: ٨.

(٢) لأبي الطيب المتنبي في شرح ديوانه (١/١٩٠)، وشرح عقود الجمان ٧٩/٢، والإشارات ص٣٠٩.

(فسخا به) وأخرجه من العدم إلى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى، وقال ابن فورجة: هذا تأويل فاسد لأن سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما المراد سخا به على وكان بخيلاً به على فلما أعداه سخاؤه أسعدنى بضمى إليه وهدايتى له لما أعدى سخاؤه (**ولقدْ يكونُ به الزمانُ بخيلاَ**)..................................

والإعداء أن يتجاوز الشيء من صاحبه إلى غيره (قوله: فسخا به) أى: فجاد الزمان بذلك الممدوح (قوله: كذا ذكره ابن جنى) أى: فى شرحه لديوان أبى الطيب وعلى ما ذكره من كون المعنى أن الزمان طرأ عليه سخاء الممدوح قبل وجوده فسخا به على الدنيا يلزم عليه أن يكون سخاؤه الذى لم يوجد موصوفًا بالعدوى وهذا غلو لما مر من أن المبالغة إذا كانت غير ممكنة عقلا وعادة كانت غلوا ممنوعا وهنا كذلك فهو مثل قوله:

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حتَّى إِنَّهُ ... لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِى لَمْ تُخْلَقِ

(وقوله: وأخرجه من العدم إلخ) تفسير لقوله: فسخا به (وقوله: ولولا سخاؤه) أى: الزمان (وقوله: الذى استفاد منه) أى: من الممدوح (وقوله: لبخل) أى: الزمان (وقوله: به) أى: بالممدوح (قوله: وقال ابن فورجة) أى: فى شرحه للديوان المذكور، وفورجة بضم الفاء وفتحها، وحاصل الخلاف بين الشيخين أن قوله: **فسخا به** معناه على ما قال ابن جنى: فجاد به على الدنيا بإيجاده من العدم، وعلى ما قال ابن فورجة: فجاد به علىَّ وأظهره لى وجمعنى عليه، وكذا (قوله: **ولقد يكون به الزمان بخيلا**) أى: على بإظهاره إلىَّ وجمعى عليه أو بخيلا على الدنيا بإيجاده من العدم (قوله: فاسد) الأولى غير مقبول لغلوه إذ ليس بفاسد إلا أن يقال: غير المقبول عند البلغاء فاسد عندهم (قوله: لأن سخاء غير موجود) بإضافة سخاء لما بعده أى: لأن سخاء شخص غير موجود فسخاء اسم إن (وقوله: لا يوصف خبرها) (وقوله: بالعدوى) أى: بالسريان للغير (قوله: وإنما المراد إلخ) أى: وإنما المراد أن الممدوح كان موجودًا سخيًا وكان الزمان بخيلاً بالممدوح علىَّ أى: بإظهاره لى وهدايتى له، فلما أعدى سخاؤه الزمانَ سخا الزمان بذلك الممدوح علىَّ بضمى إليه وهدايتى له فالموصوف بالعدوى ليس سخاء شخص

فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لأبى تمام على كل من تفسير ابن جنى وابن فورجة إذ لا يشترط فى هذا النوع من الأخذ عدم تغاير المعنيين أصلاً كما توهمه البعض وإلا لم يمكن مأخوذًا منه على تأويل ابن جنى أيضًا؛ لأن أبا تمام علق البخل بمثل المرثى وأبا الطيب بنفس الممدوح. هذا، ولكن مصراع أبى تمام أجود سبكًا لأن قول أبى الطيب: ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه إذ المعنى على المضى..

غير موجود، بل سخاء شخص موجود (قوله: فالمصراع الثانى) أى: من بيت أبى الطيب (قوله: على كل إلخ) متعلق بمأخوذ أى: سواء قلنا: إن مصراع أبى الطيب إن الزمان بخيل بإيجاد ذلك الممدوح أو بإيصاله إلى الشاعر (قوله: إذ لا يشترط إلخ) جواب عما يقال: إن المصراعين بين معنييهما مغايرة؛ وذلك لأن معنى مصراع أبى تمام: إن الزمان بخيل بوجود مثل الممدوح المرثى، ومعنى مصراع أبى الطيب: إن الزمان بخيل بإيجاد ذلك الممدوح أو بإيصاله للشاعر، فالبخل فى الأول متعلق بالمثل، وفى الثانى متعلق بنفس الممدوح، وإذا كان المصراعان متغايرين، فكيف يكون أحدهما مأخوذًا من الآخر؟!

(قوله: عدم تغاير المعنيين أصلاً) أى: بالكلية وعدم تغايرهما بالكلية هو اتحادهما فكأنه قال: إذ لا يشترط فى هذا النوع من الأخذ الاتحاد من كل وجه، بل يكفى الاتحاد من بعض الوجوه كما هنا؛ لأنهما مشتركان فى أصل البخل وإن اختلفا من جهة متعلقه (قوله: وإلا لم يكن مأخوذًا منه) أى: مع أن المصنف جعله مأخوذًا منه (قوله: أيضا) أى: كما لا يكون مأخوذًا منه على تأويل ابن فورجة (قوله: لأن أبا تمام إلخ) أى: فهناك مغايرة بحسب الظاهر وإن كان لا مغايرة بحسب المراد؛ وذلك لأن بخل الزمان بمثله فى بيت أبى تمام كناية عن بخله به كما تقدم - كذا قرر شيخنا العدوى وهو تعليل لقوله: إذ لا يشترط إلخ (قوله: ولكن مصراع أبى تمام إلخ) استدراك على قوله فالمصراع الثانى أى: من بيت أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى تمام، وحاصله أن قول أبى الطيب: ولقد يكون به الزمان بخيلا مأخوذ من قول أبى تمام: إن الزمان بمثله لبخيل، وظاهر أن الأول أحسن من الثانى؛ لأن الثانى عبر بصيغة المضارع

فإن قيل: المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه أى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بأنه سبب لصلاح العالم والزمان وإن سخا بوجوده وبذله للغير لكن إعدامه وإفناءه باق بعد فى تصرفه، قلنا: هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع أبى تمام أجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف.

والمناسب صيغة الماضي بأن يقال: ولقد كان به الزمان بخيلا كما دلت عليه الجملة الاسمية من الأول؛ لأن أصلها الدلالة على الوقوع مع زيادة إفادتها الدوام والثبوت الشامل للمضى، وأيضا المراد أن الزمان كان بخيلاً به حتى أعداه بسخائه فلا تناسب المضارعة، إذ لا معنى لكونه جاد به الزمان وهو بخيل به فى المستقبل؛ لأنه بعد الجود به خرج عن تصرفه فيه، إن قلت: المعنى وإن كان على المضى إلا أنه عدل للمستقبل قصدًا للاستمرار أو لحكاية الحال الماضية كما تُقرُّ فى أمثاله، قلت: لما لم يحصل بخل الزمان بعد إعداء سخائه إياه لم يحسن حمل المضارع على الاستمرار ولا على حكاية الحال الماضية. اهـ فنرى.

(قوله: فإن قيل) أى: فى الجواب عن كون بيت أبى الطيب دون بيت أبى تمام، وحاصله أنا لا نسلم أن بيت أبي الطيب دون بيت أبى تمام؛ لأن كلام أبي الطيب على حذف مضاف أى: ولقد يكون بهلاكه الزمان بخيلا وهلاكه استقبالى، وحينئذ فالتعبير بالمضارع واقع فى موقعه (قوله: والزمان وإن سخا بوجوده إلخ) جواب عما يقال: إن السخاء بالشيء هو بذله للغير والزمان إذا سخا به فقد بذله فلم يبق فى تصرفه حتى يسمح بهلاكه أو يبخل، وحاصل الجواب أنا نسلم أن إيجاده لم يبق فى تصرفه بعد السخاء به لما فيه من تحصيل الحاصل، وأما إفناؤه فهو باقٍ بعد فى تصرفه فله أن يسمح بهلاكه وأن يبخل به فنفى الشاعر ذلك (قوله: باقٍ بعد) أى بعد وجوده فى تصرفه أى: فله أن يسمح بهلاكه وأن يبخل به فنفى الشاعر ذلك، والحاصل أن إيجاده وإعدامه كانا بيد الزمان فسخا بإيجاده ولم يسخ بإعدامه قط لكونه سببًا لصلاح الدنيا (قوله: قلنا هذا) أى: تقدير المضاف المذكور (قوله: لا قرينة عليه) أى: فلا يصح وبعد صحته إلخ (قوله: لاستغنائه عن مثل هذا التكلف) فعلى تقدير التصحيح بما ذكر لا يخرج به عن

(وإن كان) الثانى (مثله) أى مثل الأول (فأبعد) أى فالثانى أبعد (من الذم والفضل للأول كقول أبى تمام: لو حَارَ [1] أى تحير فى التوصل إلى إهلاك النفوس **(مرتاد المنية)** أى الطالب الذى هو المنية على أنها إضافة بيان **(لم يجدْ، إلا الفراقَ على النفوسِ دليلاً وقول أبى الطيب:**

لولا مُفَارَقَةُ الأَحْبابِ ما وجَدَتْ ... لها المنايا إِلى أرْواحِنا سُبُلاَ [2]

الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت، وروى يد المنايا فقد أخذ المعنى كله مع لفظة المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الأرواح.

المفضولية (قوله: وإن كان الثانى مثله) أى: مثل الأول أى فى البلاغة (قوله: فالثانى أبعد من الذم) أى: حقيق بأنه لا يذم فأفعل التفضيل ليس على بابه وإنما قلنا هكذا؛ لأن ظاهر العبارة يقتضى أن هناك بعيدًا من الذم وهذا أبعد منه وليس كذلك (قوله: دليلا) مفعول يجد الأول ومفعوله الثانى محذوف أى: لها (وقوله: إلا الفراق) استثناء من قوله دليلا (وقوله: على النفوس) متعلق بدليلاً بمعنى طريقًا، وفى الكلام حذف مضاف والمعنى لو تحيرت المنية فى وصولها لهلاك النفوس لم تجد لها طريقا يوصلها لذلك إلا فراق الأحبة.

(قوله: لولا مفارقة الأحباب) أى: موجودة (قوله: وهو حال من سبلا) لأنه فى الأصل صفة لها فلما قدم صار حالاً كما أن قوله: إلى أرواحنا كذلك، إذ المعنى سبلا مسلوكة إلى أرواحنا وقيل: إنه جمع لهاة وهو فاعل وجدت أضيفت للمنايا واللهاة اللحمة المطبقة فى أقصى سقف الحلق فكأنه يقول: لما وجد فم المنايا التى شأنها الاغتيال به إلى أرواحنا سبلا فأطلق اللهاة وأراد الفم لعلاقة المجاورة (قوله: فقد أخذ المعنى كله) أى: فقد أخذ أبو الطيب فى بيته معنى بيت أبى تمام بتمامه؛ وذلك لأن محصل معنى البيتين أنه لا دليل للمنية على النفوس إلا الفراق أما الأول فواضح، وأما الثانى فلأن

---

(١) البيت لأبى تمام.
(٢) البيت لأبى الطيب المتنبى فى ديوانه ١/٥٩.

(**وإن أخذ المعنى وحده سمّى هذا الأخذ**) (**إلمامًا**) من ألمّ إذا قصد وأصله من ألمّ بالمنـــزل إذا نـــزل به (**وسلخًا**) وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط عن المعنى جلدا وألبسه جلدًا آخر فإن اللفظ للمعنى بمنـــزلة اللباس (**وهو ثلاثة أقسام كذلك**) أى مثل ما يسمى إغارة ومسخا لأن الثانى إما أبلـــغ مـــن الأول أو دونه أو مثله.

صريحه أن مفارقة الأحباب لولاها ما اتصلت المنية بالأرواح فيفهم أن المواصلة مانعة من الوصول للأرواح، وحينئذ فلا دليل ولا طريق توصل لاتصال المنية بالأرواح إلا الفراق فما يقال: إن فى بيت أبي تمام الحصر دون بيت أبي الطيب فيكون الأول أبلغ من الثانى لا عبرة به وظهر ما قاله الشارح: إن أبا الطيب أخذ المعنى كله مع بعض اللفظ؛ لأنـــه أخذ لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس بالأرواح وأن البيـــتين متســـاويان فى البلاغة فلذا كان الثانى غير مذموم.

(قوله: وإن أخذ المعنى وحده) أى: دون شيء من اللفظ وهذا عطف على قوله: فإن أخذ اللفظ فهو شروع فى الضرب الثانى من الظاهر من الأخذ والسرقة (قوله: من ألمّ إذا قصد) أى: لأن الشاعر يقصد إلى أخذ المعنى من لفظ غيره (قوله: وأصله) أى: وأصل الإلمام مأخوذ من ألمّ بالمنـــزل إذا نـــزل به، فالإلمام فى أصل اللغة معناه النـــزول، ثم أريد منه سببه وهو القصد كما هنا؛ لأن الشاعر قد قصد أخذ المعنى من لفظ غيره (قوله: وهو) أى: السلخ فى اللغة كشط الجلد إلخ، وقوله فكأنه مرتـــب علـــى محـــذوف أى: واللفظ للمعنى بمنـــزلة الجلد؛ فكأن الشاعر الثانى الذى أخذ معنى شـــعر الأول كشـــط من ذلك المعنى جلدًا، وألبس ذلك المعنى جلدًا آخر (قوله: فإن اللفـــظ إلخ) أى: وإنمـــا كان اللفظ للمعنى بمنـــزلة الجلد لأن اللفظ يتوهم فيه كونـــه كاللبـــاس للمعـــنى مـــن جهة الاشتمال عليه بالدلالة (قوله: وهو) أى: الكلام الذى تعلق الأخذ بمعنـــاه (قولـــه: أى مثل ما يسمى إغارة) أى: مثله فى الانقسام إلى ثلاثة أقســـام، وأن تلـــك الأقســـام الثلاثة عين الأقسام الثلاثة المتقدمة (قوله: لأن الثانى إما أبلغ مـــن الأول) أى: فيكـــون ممدوحا (وقوله: أو دونه) أى: أو دون الأول فى البـــلاغة فيكون مذمومًا (وقوله: أو

(أولها) أى أول الأقسام وهو أن يكون الثانى أبلغ من الأول (**كقول أبى تمام**:[1] **هو**) ضمير الشأن (**الصنعُ**) أى الإحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية أعنى قوله (**إن يعجلْ فخيرٌ وإن يرثْ**) أى يَبْطُؤ (**فللريثُ فى بعض المواضعِ أنفعُ**) والأحسن أن يكون هو عائدًا إلى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول أبى العلاء:

مثله) أى: مثل الأول فى البلاغة فيكون بعيدًا عن الذم (قوله: ضمير الشأن) أى: مبتدأ أول، والصنع بمعنى الإحسان مبتدأ ثان، والجملة الشرطية خبر المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره خبر ضمير الشأن أى: الشأن هو أن الإحسان إن يعجل فخير وإن يتأخر فقد يكون بتأخيره أنفع (قوله: وإن يرث) من راث ريثا أى بطؤ وتأخر، ومنه قولهم: أمهلته ريثما فعل كذا أى ساعة فعله (قوله: أى يبطؤ) بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وبعده همز من بطؤ يبطؤ بطئا إذا تأخر (قوله: والأحسن أن يكون هو عائدًا إلى حاضر) أى يفسره قوله الصنع الذى جعل خبرا عنه، وإنما كان هذا الاحتمال أحسن من الأول؛ لأن كون الضمير للشأن خلاف الظاهر مع إفادة هذا الإعراب ما يفيده الأول من الإجمال والتفصيل، ومع كونه أفيد لتعدد الحكم فيه، إذ فيه الحكم بأن ذلك المتعقل هو الصنع والحكم بأن الصنع من صفته ما ذكر، قاله سم.

قال يس: وقوله: لأن كون الضمير للشأن خلاف الظاهر أى: لأنه مخالف للقياس من خمسة أوجه عوده على ما بعده لزوما وأن مفسره لا يكون إلا جملة وأنه لا يتبع بتابع وأنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه وأنه ملازم للإفراد (قوله: إلى حاضر فى الذهن) وهو الموعود به (قوله: وهذا كقول إلخ) أى: وهذا الإعراب على الاحتمال الثانى كالإعراب الكائن فى قول أبى العلاء، فإن الضمير فيه عائد على متعقل الذهن يفسره ما بعده المخبر به عنه، ولا يصح أن يكون ذلك الضمير ضمير الشأن؛ لأن الخبر الواقع بعده مفرد وضمير الشأن إنما يخبر عنه بجملة، والحاصل أن الضمير فى بيت

---

(١) البيت لأبى تمام فى شرح ديوانه ١٨١، برواية (فنفع) بدل (فخير) و(المواطن) بدل (المواضع) وأسرع بدل أنفع.

هو الهَجْرُ حَتَّى ما يلمُّ خيالُ وَبَعْضُ صُدودِ الزائرين وِصالُ[1]

وهذا نوع من الإعراب لطيف لا يكاد يتنبه له إلا الأذهان الرائضة من أئمة الإعراب (**وقول أبي الطيب**[2] **ومن الخير بطء سيبك**) أى تأخر عطائك (**عنّى، أسرعُ السُّحْبِ فى المسيرِ الجَهَامُ**) أى السحاب الذى لا ماء فيه وأما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال العطاء، ففى بيت أبي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب.

أبي تمام يحتمل أن يكون ضمير الشأن، ويحتمل أن يكون عائدًا على متعقل فى الذهن، وأما فى بيت أبي العلاء فيتعين أن يكون عائدًا على متعقل فى الذهن ولا يجوز أن يكون ضمير الشأن؛ لأن ما بعده لا يصلح للخبرية عنه فهو نظير البيت الأول على الاحتمال الثاني فيه (قوله: ما يلمّ خيالُ) ما زائدة ويلم بفتح أوله وضم ثانيه من لمَّ يلم كردَّ يردُّ بمعنى نزل وحصل وضمير يلم للهجر أى: حتى إذا لمَّ وحصل من هذا الذى يهجرنا فهو خيال؛ لأنه لعدم الاعتبار به بمنزلة العدم الذى هو خيال (قوله: وبعض صدود إلخ) أى: إنا لم ننل من الذى هجرنا حتى الصدود؛ لأنا لا نلقاه لا يقظة ولا مناما، والصدود قد يعد وصالاً بالنسبة لهذا الهجر (قوله: الرائضة) أى: المرتاضة والممارسة لصناعة الإعراب (قوله: ومن الخيرِ بطءُ سيبِك عنِّى) أى: لأن بطأه وعدم سرعته يدل على كثرته كالسحاب، فإنه لا يسرع منها إلا ما كان خاليًا عن الماء، وأما السحاب التى فيها ماء فإنها بطيئة المشى (قوله: الجَهامُ) بفتح الجيم كما فى الأطول.

(قوله: ففى بيت أبي الطيب زيادة بيان) أى: للمعنى المقصود وهو أن تأخير العطاء يكون خيرًا و أنفع، والحاصل أن البيتين اشتركا فى المعنى وهو أن تأخير العطاء يكون خيرًا وأنفع، لكن بيت أبي الطيب وهو المتأخر منهما أجود؛ لأنه زاد حسنًا بضرب المثل له بالسحاب، فكأنه دعوى بالدليل إذ كأنه يقول: العطاء كالسحاب فكما أن بطيء السير من السحاب أكثر نفعا من سريعها وهو الجهام، فكذلك عطاؤك بطيئه

---

(١) البيت لأبي العلاء.

(٢) البيت لأبي الطيب فى ديوانه ١/٢١٠.

(وثانيها) أى ثانى الأقسام وهو أن يكون الثانى دون الأول (كقول البحترى: وإذا تألَّقَ) أى لمع (فى الندى) أى فى المجلس (كلامُه المصقولُ) المنقح (خِلْتُ) أى حسبت (لسانَه من عضبه) أى سيفه القاطع (وقول أبى الطيب:

كَأنَّ أَلْسُنَهُمْ فى النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ   عَلَى رِمَاحِهِمُ فى الطَّعْنِ خُرْصانا[1])

جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى أن ألسُنَهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه أسنتهم عند الطعن فكأن ألسُنَهم جعلت أسنة رماحهم.....

أكثر نفعا من سريعه فكان تأخير عطائك أفضل من سرعته، وقد يقال: إن البطء فى السحاب خلاف البطء فى العطاء؛ لأن البطء فى السحاب فى سيره وفى العطاء فى عدم ظهوره على أن البيت الأول يفيد أن البطء أنفع فى بعض المواضع دون بعض فيكون من الممدوح تارة خيرًا وتارة لا يكون، والثانى يفيد أن البطء من الممدوح لا يكون إلا خيرًا وهو أوكد فى المدح، وحينئذٍ فالبيتان متفاوتان فى المعنى فلا يصح التمثيل بهما — تأمل.

(قوله: وهو أن يكون الثانى دون الأول) أى: وهو أن يكون الكلام الثانى المأخوذ دون الكلام الأول المأخوذ منه فى البلاغة والحسن (قوله: كقول البحتري[2]) هذا هو القول الأول (قوله: أى المجلس) أى: الممتلئ بأشراف الناس (قوله: المنقح) أى: المصفى من كل ما يشينه، والمصقول فى الأصل معناه: المجلو فتفسير الشارح له بالمنقح تفسير مراد (قوله: أى حسبت لسانه من عضبه) أى: ظننت أن لسانه ناشئ من سيفه القاطع، أو أن من زائدة أى: ظننت أن لسانه سيفه القاطع فشبه لسانه بسيفه بجامع التأثير (قوله: وقول أبى الطيب) هذا هو القول الثانى (قوله: فى النطق) أى: فى حالة النطق أو عند النطق ففى الكلام حذف مضاف أو أن فى بمعنى عند وكذا يقال فى قوله فى الطعن (قوله: قد جعلت على رماحهم) أى: قد جعلت خرصانا على رماحهم عند الطعن أى: الضرب بالقنا.

(قوله: بالضم والكسر) أى: فى المفرد وكذا فى الجمع (قوله: وهو السنان) أى: لأن خرصان الرماح أسنتها كما أن خرصان الشجر أغصانها (قوله: والنفاذ) عطف

---

(١) البيت لأبى الطيب فى ديوانه (١/٢٢٨).

(٢) بيت فى شرح المرشدى لعقود الجمان (٢/١٧٩).

فبيت البحترى أبلغ لما فى لفظى تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فإن التألق والصقالة للكلام بمنزلة الأظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية (**وثالثها**) أى ثالث الأقسام وهو أن يكون الثانى مثل الأول (**كقول الأعرابي أبي زياد:**

ولَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفتْيانِ مالاً ... ولَكِنْ كان أَرْحَبَهُمْ ذِراعا)

تفسير (قوله: فبيت البحترى أبلغ) حاصله أن كلًّا من البيتين تضمن تشبيه اللسان بآلة الحرب فى النفاذ والمضاء وإن كانت الآلة المعتبرة فى الأول السيف والآلة المعتبرة فى الثانى الرمح، ولكن بيت البحترى أجود؛ لأنه نسب فيه التألق والصقالة للكلام وهما من لوازم السيف على حد المنية والأظفار، فكان فى كلامه استعارة بالكناية، فازداد هذا حسنا، بخلاف بيت أبي الطيب، وتقرير الاستعارة المذكورة أن يقال: شبه الكلام الموجب لتأثير المضاء والنفوذ فى النفوس بالسيف الموجب للتأثير من الجذّ والقطع، وطوى ذكر المشبه به ورمز إليه بذكر شيء من لوازمه وهو التألق والصقالة على طريق الاستعارة بالكناية وإثبات التألق تخييل والصقالة ترشيح لأن بمجموعهما تخييل كما هو ظاهر الشارح؛ لأن التخييل لا يكون إلا واحدًا ويزيد بيت البحترى على بيت أبي الطيب أيضا بأن فيه حسب التى للظن وهى أقوى فى الدلالة على التشبيه من كأن على أن فى بيت أبي الطيب قبحا من جهة أخرى وهو أن المتبادر من كلامه أن ألسنتهم قطعت وجعلت خرصانا وفيه من القبح ما لا يخفى (قوله: للكلام) أى: اللذين أثبتهما للكلام (قوله: بمنزلة الأظفار للمنية) أى: بمنزلة الأظفار التى أثبتت للمنية (قوله: ولزم من ذلك) أى: من إثبات التألق والصقالة للكلام؛ لأن التخييلية والمكنية متلازمان على ما سبق (قوله: وهو استعارة بالكناية) الضمير للتشبيه على مذهب المصنف فى الاستعارة بالكناية، أو للسيف بناء على مذهب القوم فيها (قوله: مثل الأول) أى: فى البلاغة (قوله: كقول الأعرابي) هذا هو الكلام الأول، والثانى قول أشجع الآتى (قوله: و لم يكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً[1]) أى: لم يكن الممدوح أكثر الأقران مالاً.

---

(١) لأبي زياد الأعرابي فى شرح عقود الجمان (١٧٩/٢) والإشارات ص٣١٢.

أى أسخاهم يقال: فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما أى سخىٌّ **(وقول أشجع: وليس)** أى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى **(بأوْسَعِهم)** الضمير للملوك **(فى الغِنَى، ولكنَّ معروفَه)** أى إحسانه **(أوسعُ)** فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبنى معروفه أوسع.

(قوله: رحب الباع والذراع) الرحب: الواسع، والباع: قدر مد اليدين، والذراع: من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى (قوله: أى سخىٌّ) أى: فهو مجاز مرسل من إطلاق اسم الملابِس بكسر الباء وهو سعة الباع أو الذراع على الملابَس بفتحها وهو كثرة المعطى؛ لأن الباع والذراع بهما يحصل المعطى عند قصد دفعه فإذا اتسع كثر ما يملؤه فلابست السعة الكثرة عند الإعطاء فأطلقت السعة على الكثرة بتلك الملابسة مع القرينة (قوله: وقول أشجع) أى: فى مدح جعفر بن يحيى البرمكى (قوله: الضمير للملوك) أى: فى البيت السابق:

يَرومُ الملوكُ مَدَى جَعْفَرٍ ... ولا يَصْنَعونَ كما يصْنَعُ[1]

أى: يقصد الملوك غايته التى بلغها فى الكرم والحال أنهم لا يصنعون من المعروف والإحسان كما يصنع (قوله: فى الغِنَى) أى: فى المال (قوله: أوسعُ) أى: من معروفهم (قوله: فالبيتان متماثلان) أى: لاتفاقهما على إفادة أن الممدوح لم يزد على الأقران فى المال، ولكنه فاقهم فى الكرم و لم يختص أحدهما بفضيلة عن الآخر، فلذا كان الثانى بعيدًا عن الذم (قوله: لكن لا يعجبنى معروفه أوسع) أى: وحينئذ فالبيتان ليسا متماثلين، بل الأول أبلغ فتمثيل المصنف بهذين البيتين للقسم الثالث لا يتم ووجه عدم الإعجاب أن أرحبهم ذراعا يدل على كثرة الكرم بطريق المجاز بخلاف معروفه أوسع فإنه يدل على ذلك بطريق الحقيقة، فالبيت الأول قد ازداد بالمجاز حسنًا، وقيل: وجه كونه لا يعجبه أن المعروف قد يعبر به عن الدبر أى: الشىء المعروف منه وهو الدبر أوسع، وفيه بعد؛ لأن الكلام البليغ لا يعتريه الاستهجان.

---

(١) لأشجع بن عمرو السلمى فى الأغانى (٢٣٣/١٨) ط. دار الكتب العلمية برواية (يريد) بدل (يروم).

[الثانى: غير ظاهر ومنه: تشابه المعنيين]:

(**وأما غير الظاهر فمنه أن يتشابه المعنيان**) أى معنى البيت الأول ومعنى البيت الثانى (**كقول جرير فلا يمنعك من أرب**) أى حاجة (**لحاهُم**) جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال (**سواء ذو العمامة والخمار**) يعنى أن الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (**وقول أبى الطَّيبَ**:

ومَنْ فى كَفّه منْهُم قناةٌ   كَمَنْ فى كفه منْهُم خضابُ[1])

[النوع الثانى: غير الظاهر]:

(قوله: وأما غير الظاهر) أى: وأما الأخذ غير الظاهر وهو ما يحتاج لتأمل فى كون الثانى مأخوذًا من الأول، إذا علمت ضابطه تعلم أن المثال الآتى فى التشابه ينبغى أن يجعل من الظاهر؛ لأن إدراك كون الثانى أصله الأول ظاهر لا يحتاج لتأمل، و لم يقسم المصنف غير الظاهر إلى الأبلغ والأدنى المذموم والمساوى فى البلاغة البعيد عن الذم؛ لأن أقسام غير الظاهر كلها مقبولة من حيث الأخذ، فإن اعتراها رد من جهة أخرى خارجة عن معنى الأخذ كانت غير مقبولة.

[ومن النوع الثانى: تشابه المعنيين]:

(قوله: فمنه أن يتشابه المعنيان) أى: فأقسامه كثيرة ذكر المصنف منها خمسة كلها مقبولة. القسم الأول منها أن يتشابه المعنيان أى: معنى البيت الأول المأخوذ منه، ومعنى الثانى المأخوذ أى: من غير نقل للمعنى لمحل آخر فغاير ما بعده (قوله: أى حاجة) أى: تريدها منهم (قوله: لحاهم) بضم اللام وكسرها فاعل يمنع (وقوله: جمع لحية) بفتح اللام وكسرها (قوله: سواء ذو العمامة إلخ) أى: لأن الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف، فلا مقاومة للرجال منهم على الدفع عن النساء منهم، فقوله سواء إلخ: جملة مستأنفة فى معنى العلة، والعمامة بالكسر تطلق على المغفر، وعلى البيضة، وعلى ما يلف على الرأس، وحملها على الأولين أبلغ، وعلى الثالث أوفق بقوله والخمار (قوله: وقول أبى الطيب) أى: فى مدح سيف الدولة بن حمدان، وخضوع بنى كلاب وقبائل العرب له (قوله: قناة)

---

(١) البيت للمتنبى فى مدح سيف الدولة وخضوع بنى كلاب وقبائل العرب له.

واعلم أنه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين: تشبيبًا ومديحًا وهجاءً وافتخارًا ونحو ذلك فإن الشاعر الحاذق إذا قصد إلى المعنى المختلس لينظمه احتال فى إخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته وإلى هذا أشار بقوله.

[ومنه: النقل]:

(ومنه) أى من غير الظاهر (**أن ينقل المعنى إلى محل آخر كقول البحترى: سلبُوا**) أى ثيابهم...

أى: رمح (وقوله: خضابُ) أى: صنع الحناء، والبيت الأول أى: بيت جرير هو المأخوذ منه بيت أبى الطيب هو الثانى المأخوذ، والبيتان متشابهان فى المعنى من جهة إفادة كل منهما، أن الرجال لهم من الضعف مثل ما للنساء، إلا أن الأول أفاد التساوى والثانى أتى بأداة التشبيه والأول عبر عن النساء بذوات الخمار وعن الرجال بذوى العمامة، والثانى عبر عن النساء بذوات الخضاب وعن الرجال بذوى القناة فى أكفّهم، والأول أيضا جعل ذلك التساوى علّة لعدم منعهم تناول الحوائج منهم بخلاف الثانى (قوله: واعلم إلخ) هذا دخول على كلام المصنف الآتى (قوله: اختلاف البيتين إلخ) فيجوز أن يكون أحد البيتين تغزلاً والآخر مديحًا أو هجاءً أو افتخارًا أو رثاءً (قوله: تشبيبًا) التشبيب ذكر أوصاف المرأة بالجمال وفى بعض النسخ نسيبًا يقال نسب ينسب بكسر سين المضارع إذا تشبب بامرأة أى: تغزل بها ووصفها بالجمال، والمراد هنا من الأمرين ذكر أوصاف المحبوب مطلقًا ذكرًا أو أنثى (قوله: ونحو ذلك) أى: ويجوز اختلافهما بنحو ذلك كالاختلاف فى الوزن أو القافية (قوله: المختلس) أى الذى اختلسه وأخذه من كلام غيره (قوله: فغيره عن لفظه ونوعه) أى فغير لفظه وصرفه عن نوعه كالمدح أو الذم أو الافتخار أو الرثاء أو الغزل.

(قوله: وإلى هذا أشار بقوله) أى: وإلى هذا القسم وهو نقل المعنى من نوع من هذه الأنواع لنوع آخر أشار إلخ، ووجه الإشارة أنه ذكر أنه ينقل المعنى إلى محل آخر وهذا صادق بأن ينقله من التشبيب إلى أحد المذكورات.

[ومنه: النقل]:

(قوله: أن ينقل المعنى إلى محل آخر) بأن يكون المعنى وصفًا وينقل من موصوف

(فأشرقتِ الدِّماءُ عليهم   محمرة فكأنهم لمْ يسلبُوا) أى لأن الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم (وقول أبي الطيب: يبس النجيعُ عليه) أى على السيف (وهو مجرد، عن غمده فكأنما هو مغمَدُ) لأن الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف.

[ومنه: أن يكون معنى الثانى أشمل]:

(ومنه) أى من غير الظاهر (أن يكون معنى الثانى أشمل) من معنى الأول كقول جرير:

إذا غَضِبَتْ عليك بنو تميمٍ   وجدتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضابًا[1]

لأنهم يقومون مقام كلهم.................................

لموصوف آخر، كنقله ستر الدم من القتلى إلى السيف فى المثال الذى ذكره المصنف، أو يكون المعنى مدحًا فينقل للهجاء أو الرثاء أو العكس.

(قوله:[2] فأشرقت الدماء عليهم) أى: فظهرت الدماء عليهم ملابسة لإشراق شعاع الشمس، وأتى بقوله محمرة؛ لنفى ما يتوهم من غلبة الإشراق عليها حتى صارت بلون البياض (قوله: فكأنهم لم يسلبوا) أى: فلما ستروا الدماء بعد سلبهم صاروا كأنهم لم يسلبوا؛ لأن الدماء المشرقة عليهم سارت ساترة لهم كاللباس المعلوم، وهذا البيت هو المنقول عنه المعنى وبيت أبى الطيب الآتى هو المنقول فيه المعنى (قوله: النجيع) هو الدم المائل إلى سواد (قوله: وهو مجرد إلخ) أى: والحال أن السيف خارج من غمده (قوله: فكأنما هو مغمد) أى: فصار السيف لما ستره النجيع الذى له شبه بلون الغمد كأنه مغمد أى: مجعول فى الغمد (قوله: فنقل المعنى) أى: وهو ستر الدم كاللباس من القتلى إلى السيف أى: لأنه فى البيت الأول وصفهم بأن الدماء سترتهم كاللباس، ونقل هذا المعنى لموصوف آخر وهو السيف فوصفه بأنه ستره الدم كستر الغم.

[ومنه:أن يكون معنى الثانى أشمل]:

(قوله: أشمل) أى: أجمع (قوله: لأنهم) أى: بنى تميم (وقوله: يقومون مقام كلهم) أى:

---

(١) من قول جرير. فى ديوانه ص٧٨، والإشارات ص٣١٣.

(٢) البيت للبحترى فى الإيضاح ص٣٥٧ وشرح المرشدى علىعقود الجمان (١٨٠/٢) والتنبيهات والإشارات ص٣١٣.

(وقول أبي نواس: وليسَ على اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فى وَاحِدِ[1]

فإن يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير.

[ومنه: القلب]:

(ومنه) أى من غير الظاهر (**القلب وهو أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول**...

مقام كل الناس، فقد أفاد جرير بهذا الكلام أن بنى تميم ينزلون منزلة الناس جميعًا فى الغضب (قوله: وقول أبى نؤاس) بضم النون والهمزة أى: قوله لهارون الرشيد لما سجن الفضل البرمكى وزيره غيرة منه حين سمع عنه التناهى فى الكرم مشيرا إلى أن فى الفضل شيئا مما فى هارون وأن فى هارون جميع ما فى الفضل، وما فى العالم من الخصال مبالغة، وقبل البيت:

قُولا لهارونَ إمامِ الهُدَى عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ

أنتَ على ما فيكَ من قُدْرَةٍ فَلَسْتَ مِثْلَ الفَضْلِ بالواجِدِ

وليسَ على اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ..إلخ

روى أن هارون لما سمع الأبيات أطلق الفضل من السجن، والاحتفال: الاجتماع والحاشد بالشين المعجمة: الجامع، وقوله مثل الفضل: مفعول الواجد أى: لا تجد مثل الفضل فى خدمتك وطاعتك (قوله: أن يجمع العالم) أى: صفات العالم الكمالية، وهذا البيت أشمل من الأول؛ لأن الأول جعل بنى تميم بمنزلة كل الناس الذين هم بعض العالم، والبيت الثانى جعل الممدوح بمنزلة كل العالم الذى هو أشمل من الناس؛ لأن الناس بعض العالم (قوله: وغيرهم) أى: من الملائكة والجن، واعلم أن الرواية الصحيحة ليس على الله بدون واو قبل ليس وهو من بحر السريع مستفعلن مستفعلن فاعلاتن، فدخله حذف السبب فصار فاعلن، وفى بعض النسخ وليس بالواو قبل ليس ففيه من العيوب الخزم وهو زيادة ما دون خمسة أحرف فى صدر الشطر.

[ومنه:القلب]:

(قوله: أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول) وذلك كأن يقرر البيت الأول

---

(١) البيت لأبى نواس، فى ديوانه ص١٤٦.

كقول أبي الشيص:

أَجِدُ الملامَةَ فى هَواكِ لذيذةً حُبًّا لذكْرِكِ فَلْيَلُمْنى اللُّوَّمُ[1]

وقول أبي الطيب: أَأُحِبُّهُ) الاستفهام للإنكار والإنكار باعتبار القيد الذى هو الحال أعنى قوله[2] (وأحبُّ فيه ملامةً؟) كما يقال أتصلى وأنت محدث؟ على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض أو على حذف المبتـدأ، أى وأنا أحب ويجوز أن تكون الواو للعطف. والإنكار راجع إلى الجمع بين أمرين أعنى محبته ومحبة الملامة فيه (إن الملامة فيه من أعدائه) وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت أبي الشيص.........................

حب اللوم فى المحبوب لعلّة، ويقرر الثانى بغض اللوم فى المحبوب لعلة أخـرى، فيكـون التناقض والتنافى بين البيتين بحسب الظاهر، وإن كانت العلة تنفى التناقض؛ لأنها مسلمة من الشخصين فيكون الكلامان معًا غير كذب، ومعلوم أن من كانت عنده العلة الأولى صح الكلام باعتباره، ومن كانت عنده الثانية صح الكلام باعتباره، فالتناقض فى ظاهر اللفظين والالتئام باعتبار العلل (قوله: أجد الملامة) أى: أجد اللوم والإنكار علىَّ (قوله: فى هواكِ) بكسر الكاف خطاب لمؤنث أى: فى شأنه أو بسببه (قوله: حبًّا لذكركِ) أى: وإنما وجدت اللوم فيك لذيذ لأجل حبى لذكرك واللوم مشتمل على ذكـرك (قولـه: والإنكار باعتبار القيد) أى: راجع للقيد فالمنكر فى الحقيقة هو مصاحبة تلـك الحـال فالمعنى كيف أحبه مع حبى فيه ملامة؟ بل أحبه فقط (قوله: كما يقال: أتصلى وأنـت محدث) أى: فالمنكر هو وقوع الصلاة مع الحدث، لا وقوع الصلاة من حيـث هـى، وكما تقول: أتتكلم وأنت بين يدى الأمير، فالمنكر هو كونه يتكلم مع كونه بين يدى الأمير (قوله: على تجويز إلخ) أى: بناء على تجويز إلخ وهو مرتبط بقوله الذى هو الحال (قوله: والإنكار راجع إلى الجمع بين الأمرين) أى: كيف يجتمع حبه وحب اللوم فيه فى الوقوع منى، بل لا يكون إلا واحدًا منهما (قوله: وهذا) أى: بغض اللوم فى المحبوب

---

(١) البيت لأبى الشيص. فى الإشارات ص٣١٤.

(٢) البيت للمتنبى فى ديوانه.

لكن كل منهما باعتبار الآخر ولهذا قالوا: الأحسن فى هــذا النــوع أن يبــيِّن السبب.

[ومنه: أخذ بعض المعنى مع تحسينه ببعض الإضافات]:

(ومنه) أى من غير الظاهر (أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه

نقيض معنى بيت أبى الشيص أى: لأنه جعل اللوم فى المحبوب محبوبًا (قوله: لكن كــل منهما باعتبار) أى: لكن كل من كراهة الملامة وحبها باعتبار غير الاعتبــار الآخــر، فمحبة اللوم فى البيت الأول من حيث اشتمال اللوم على ذكر المحبوب وهذا محبوب له، وكراهته فى الثانى من حيث صدوره من الأعداء والصادر منهم يكون مبغوضًا، وأشار الشارح بهذا الاستدراك إلى أن التناقض بين معنى البيتين المذكورين بحسب الظاهر، وفى الحقيقة لا تناقض بينهما أصلا لاختلاف فى السبب فى كل (قوله: ولهذا) أى: لأجل أن كلاًّ من المعنيين باعتبار (قوله: فى هذا النوع) أى: نوع القلب (وقوله: أن يبــيِّن) أى: الشاعر السبب كما فى البيتين المذكورين، فإن الأول علل حب الملامة بحبــه لــذكره، والثانى علل كراهيته لها بكونها تصدر من الأعداء، وإنما كان الأحسن فى هذا النوع بيان السبب لأجل أن يعلم أن التناقض ليس بحسب الحقيقة، بل بحسب الصورة — كذا قال يس، وقال العلامة اليعقوبى: إنما كان الأحسن فى هذا النوع بيان السبب، بل لا بد فيه من بيانه؛ لأنه إذا لم يبينه كان مدعيا للنقض من غير بينة وهو غير مسموع فلو قــال هنا: أأحبه وأحب فيه ملامة كان دعوى لعدم المحبة بلا دليل وذلك لا يفيد، فهذا النوع أخرج لباب المعارضة والإبطال وهو يفتقر لدليل التصحيح فلا بد منه فى الطرفين.

[ومنه: أخذ بعض المعنى مع تحسينه ببعض الإضافات]:

(قوله: أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه) أى: أن يؤخذ بعض المعنى مــن الكلام الأول ويترك البعض الآخر ثم لا يقتصر فى الكلام الثانى على بعض المعنى المأخوذ من الأول، بل يضاف لذلك البعض المأخوذ ما يحسنه من المعانى ومفهوم هذا الكلام أنه إذا لم يضف إليه شىء أصلا كان من الظاهر؛ لأن مجرد أخذ المعنى من الأول كلاًّ كان أو بعضًا لا لبس فيه، فيعد من الظاهر، وكذا إذا أضيف إليه ما لا يحسنه من الزيادة فإنه

كقول الأفوه: وترى الطير على آثارنا، رأىَ عينٍ) يعنى عيانا **(ثِقَةً)** حال أى: واثقة ومفعول له مما يتضمنه قوله: على آثارنا أى كائنة على آثارنا لوثوقها **(أن ستُمَارُ)** أى ستطعم من لحوم من نقتلهم **(وقول أبى تمام: وقد ظُلِّلتْ)** أى ألقى عليه الظل وصارت ذوات ظل **(عقبانُ أعلامه ضحًى، بعقبان طيرٍ.................**

يكون من الظاهر؛ لأن المأخوذ حينئذٍ ولو قل لا لبس فيه، بخلاف أخذ البعض مع تزيينه بما أضيف فإن ذلك يخرجه عن سنن الاتباع إلى الابتداع، فكأنه مستأنف فيخفى.

(قوله:[1] وترى الطير على آثارنا رأى عين) أى: وتبصر الطير وراءنا تابعة لنا معاينة- كذا قال اليعقوبى، قال فى الأطول: الآثار: جمع أثر بمعنى العلم أى: مستعلية على أعلامنا متوقعة فوقها فتكون الأعلام مظللة بها، وإنما أكد قوله ترى بقوله رأى عين؛ لئلا يتوهم أنها بحيث ترى لمن أمعن النظر بتكلف لبعدها، ولئلا يتوهم أن المعنى أنها لما تبعتنا كأنها رئيت ولو لم تر لبعدها؛ لأنه يقال: ترى فلانا يفعل كذا بمعنى أنه يفعله وهو بحيث يرى فى فعله لولا المانع (قوله: حال) أى: من الطير بناء على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل (قوله: مما يتضمنه) أى: من العامل الذى يتضمنه المجرور الذى هو قوله على آثارنا، وعلى هذا الاحتمال فقوله: ثقة أن ستمار جواب لسؤال مقدر، إذ كأنه قيل: لماذا كانت الطيور على آثارنا تابعة لنا؟ فقيل: كانت على آثارنا وتبعتنا لوثوقها بأنها ستمار أى: ستطعم الميرة أى: الطعام أى: لحوم من نقتلهم (قوله[2]: ظُلِّلَتْ) هو بالبناء للمفعول، وعقبان أعلامه نائب الفاعل، والعقبان بكسر أوله: جمع عقاب، وإضافته للأعلام من إضافة المشبه به للمشبه أى: ظللت أعلامه الشبيهة بالعقبان فى تلونها وفخامتها؛ لأن الأعلام بمعنى الرايات فيها ألوان مختلفة كالعقبان، وقال الخلخالى: الإضافة حقيقية على معنى اللام، والمراد بعقبان الأعلام الصور المعمولة من ذهب أو غيره على هيئة عقبان الطير الموضوعة على رأس العلم بمعنى الراية، وهذا يتوقف على أن تلك الصور التى وضعت على رأس الأعلام صنعت على هيئة العقبان و لم يثبت (قوله: بعقبان طير)

---

(١) للأفوه الأزدى فى الإشارات ص٣١٤، وعقود الجمان ٢/١٨٠ والإيضاح ص٣٥٨.

(٢) لأبى تمام فى ديوانه ص٢٣٣، والإشارات ص ٣١٤.

فى الدماء نواهل) من نهل إذا روى نقيض عطش (أقامَتْ) أى عقبان الطير (مـعَ الراياتِ) أى الأعلام وثوقا بأنها ستطعم لحوم القتل (حتَّى كأنَّهَا، من الجـيشِ إلا أنها لم تقاتلِ. فإن أبا تمام لم يلمّ بشىء من معنى قول الأفوه: رأى عين) الدالّ على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانًا لا تخيلاً، وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الأعادى (ولا) بشىء (من معنى قوله: ثقةً أن ستُمَارُ) الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا أيضا مما يؤكد المقصود. قيل: إن قول أبى تمام: ظللت الملـم بمعنى قوله رأى عين؛ لأن وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش،.......

متعلق بظُللتْ أى: ظُللت عقبان الأعلام بعقبان طير؛ لأنها لزمت فوق الأعلام ألقـت ظلّها عليها (قوله: فى الدماء) أى: من الدماء، ففى بمعنى من، متعلقة بنواهل الذى هـو صفة لعقبان طير أى: ظللت عقبان الأعلام بعقبان طير من صفتها إذا وضعت الحـرب أوزارها. النهل أى: الرى من دماء القتلى، فتظليل العقبان للأعلام لرجائها النهل مـن الدماء ووثوقها بأنها ستطعم من لحوم القتلى (قوله: لوثوقها بأنها ستطعم لحوم القتلـى) أى: ولرجائها الرى من دمائها (قوله: حتى كأنها من الجيش) أى: حتى صارت من شدة اختلاطها برؤوس الرماح والأعلام من أفراد الجيش، إلا أنها لم تقاتـل أى: لم تباشـر القتال وهذا استدراك على ما يتوهم من الكلام السابق من أنها حيث صارت من الجيش قاتلت معه (قوله: فإن أبا تمام إلخ) أى: وإنما كان كلام أبى تمام بالنسبة لكلام الأفـوه السابق مما ذكرناه وهو أخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه؛ لأن أبا تمام إلخ (قوله: لم يلم) من ألم الرباعى وما تقدم فى قوله حتى ما يلم خيال من لم الثلاثى، والأول بمعنى أخذ والثانى بمعنى وقع وحصل (قوله: لا تخيلاً) أى: لأنها ترى على سبيل التخيل بـأن يكون هناك من البعد ما يوجب الشك فى المرئى (قوله: وهذا) أى: كون الطير قريبًا من الجيش بحيث يرى معاينة مما يؤكد المعنى المقصود للشاعر وهـو وصـفهم بالشـجاعة والاقتدار على قتل الأعادى؛ وذلك لأن قربها إنما يكون لأجل توقع الفريسـة (قولـه: لاعتيادها) أى: والثقة منها بالميرة لاعتيادها ذلك وكون ذلك معتادًا يدل على كمـال الشجاعة والجراءة على القتل فكلا المعنيين أى: معنى رأى عين، ومعنى ثقة أن ستمار

وفيه نظر؛ إذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى أصلا. نعم لو قيل: إن قوله حتى كأنها من الجيش الملم بمعنى قوله رأى عين فإنها إنما تكون من الجيش إذا كانت قريبًا منهم مختلطًا بهم لم يبعد عن الصواب **(لكن زاد)** أبو تمام **(عليه)** أى على الأفوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الأفوه أعنى تساير الطير على آثارهم **(بقوله إلا أنها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبها)** أى وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش..

مؤكد للمقصود الذى هو الوصف بالشجاعة ومفيد له (قوله: إلمام) أى: إتيان بمعنى قوله: رأى عين أى: وحينئذ فلا يتم قول المصنف: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه: رأى عين (قوله: وفيه نظر إلخ) حاصله أن وقوع ظل الطير على الرايات لا يستلزم قربه منها بدليل أن ظل الطير يمر بالأرض أو غيرها، والحال أن الطير فى الجو بحيث لا يرى (قوله: نعم إلخ) هذا اعتراض ثانٍ على قول المصنف: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه: رأى عين إلخ، وحاصله أن قوله: حتى كأنها من الجيش فيه إلمام بمعنى قوله: رأى عين، وحينئذ فلا يتم ما قاله المصنف إلا أن يقال: إن قول المصنف فإن أبا تمام لم يلم بشىء إلخ أى: فى البيت الأول — فتأمل.

(قوله: إذا كانت قريبًا منهم مختلطًا بهم) أى: لأن المنفصل عن الشيء البعيد عنه لا يعد من أفراده (وقوله: قريبًا) خبر كان ولم يؤنثه؛ لأنه يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا يرد مختلطًا لأنه تابع (قوله: لم يبعد عن الصواب) ويزيد هذا تأكيدًا قوله أقامت مع الرايات؛ لأن صحبة الرايات تستلزم القرب (قوله: زيادات) أى: ثلاثة (قوله: أعنى) أى: بالمعنى المأخوذ من الأفوه تساير إلخ، وهذا المعنى بعض معنى بيته (قوله: يعنى قوله إلخ) أشار بذلك إلى أن مراد المصنف بالأول الأول من تلك الزيادات لا الأول فى كلام الشاعر؛ لأنه أخر فيه (قوله: هذا هو المفهوم إلخ) أى: أن المفهوم من الإيضاح أن ضمير قوله وبها راجع لإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، والمراد بالأول الأول من الزيادات وهو قوله إلا أنها لم تقاتل لا الأول فى كلام أبى تمام؛ لأنه أخر فيه وبيان ذلك

(يتم حسن الأول) يعنى قوله إلا أنها لم تقاتل لأنه لا يحسن الاستدراك الذى هو قوله إلا أنها لم تقاتل ذلك الحسن إلا بعد أن تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم أنها أيضا مع المقاتلة هذا هو المفهوم من الإيضاح، وقيل: معنى قوله وبها أى بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الأول **(وأكثر هذه الأنواع)** المذكورة لغير الظاهر **(ونحوها مقبولة)** لما فيها من نوع تصرف **(بل منها)** أى من هذه الأنواع **(ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابتداع وكل ما كان أشد خفاء)**......................

أنه لو قيل: ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير إلا أنها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستدراك؛ لأن بمجرد وقوع ظلها على الرايات لا يوقع فى الوهم أنها تقاتل مثل الجيش حتى يستدرك عليه بالنفي بخلاف إقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش فإنه مظنة أنها أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذى هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق (قوله: يتم حسن معنى البيت الأول) أى: المعنى الذى أخذه أبو تمام من بيت الأفوه الأول وهو تساير الطير على آثارهم واتباعها لهم فى الزحف (قوله: وأكثر هذه الأنواع إلخ) أى: الأنواع التى ذكرها المصنف لغير الظاهر وهى خمسة كما مر (وقوله: ونحوها) أى: ونحو هذه الأنواع وهذا إشارة إلى أنواع أخر لغير الظاهر لم يذكرها المصنف، والظاهر أن نحوها عطف على هذه أى: وأكثر هذه الأنواع وأكثر نحو هذه الأنواع مقبول وهذا الكلام يقتضى أن من هذه الأنواع ومن نحوها ما ليس بمقبول وتعليلهم القبول بوجود نوع من التصرف يقتضى قبول جميع أنواع غير الظاهر ما ذكر منها وما هو نحو ما ذكر منها، ويؤيد ذلك أن الأخذ الظاهر يقبل مع التصرف فكيف بغير الظاهر الذى لا ينفك عن التصرف، فكان الأولى للمصنف أن يقول: وهذه الأنواع ونحوها مقبولة ويحذف لفظة أكثر — تأمل.

(قوله: أى من هذه الأنواع) أى: التى تنسب لغير الظاهر مطلقًا لا بقيد كونها مذكورة (قوله: من قبيل الاتباع) أى: كونه تابعًا لغيره (وقوله: إلى حيز الابتداع) أى: الإحداث والابتكار فكأنه غير مأخوذ (قوله: وكل ما كان أشد) أى: وكل ما كان

بحيث لا يعرف كونه مأخوذًا من الأول إلا بعد مزيد تأمل (**كان أقرب إلى القبول**) لكونه أبعد عن الاتباع وأدخل فى الابتداع (**هذا**) أى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثانى منه وكونه مقبولاً أو مردودًا وتسمية كل بالأسامى المذكورة (**كله**) إنما يكون (**إذا علم أن الثانى أخذ من الأول**) بأن يعلم أنه كان يحفظ قول الأول حين نظم أو بأن يخبر هو عن نفسه أنه أخذه منه وإلا فلا يحكم بشىء من ذلك (**لجواز أن يكون الاتفاق**) فى اللفظ والمعنى جميعًا أو فى المعنى وحده (**من نوادر الخواطر أى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ**)..

الكلام المأخوذ من غيره أشد خفاء من مأخوذ آخر (قوله: بحيث لا يعرف إلخ) أى وذلك بأن يكسب من التصرف وإدخال اللطائف ما أوجب كونه لا يعرف مما أخذ منه وأن أصله ذلك المأخوذ منه إلا بعد مزيد تأمل وإمعان نظر (قوله: مزيد تأمل) أى: وأما أصل التأمل فلا بد منه فى غير الظاهر (قوله: كان أقرب إلى القبول) أى: مما ليس كذلك (قوله: لكونه أبعد) أى: لكونه صار بتلك الخصوصيات واللطائف المزيدة فيه أبعد (قوله: أى الذى ذكر) أى: فإفراد هذا بتأويل المشار إليه بما ذكر فلا منافاة بينه وبين التأكيد بقوله كله (قوله: من ادعاء سبق أحدهما) أى: للآخر (وقوله: وأخذ) أى: وادعاء أخذ الثانى من الأول (قوله: بأن يعلم) بيان لسبب علم أن الثانى أخذ من الأول (قوله: وإلا فلا يحكم) أى: وإن لم يعلم أخذ الثانى من الأول بأن علم العدم أو جهل الحال بشىء من ذلك أى: من سبق أحدهما واتباع الآخر ولا بما يترتب على ذلك من القبول أو الرد، وأشار الشارح بقوله وإلا فلا يحكم بشىء إلى أن قول المصنف لجواز إلخ: علة لمحذوف (قوله: لجواز أن يكون الاتفاق) أى: اتفاق القائل الأول والقائل الثانى (قوله: أو فى المعنى وحده) أى: كلاًّ أو بعضًا (قوله: أى مجيئه) الضمير للخاطر المفهوم من الخواطر أى: مجىء الخاطر على سبيل الاتفاق (وقوله: من غير قصد إلى الأخذ) تفسير لما قبله، والمراد من غير قصد من القائل الثانى للأخذ من القائل الأول، يعنى أنه يجوز أن يكون اتفاق القائلين بسبب ورود خاطر هو ذلك اللفظ وذلك المعنى على قلب الثانى

كما يحكي عن ابن مَيَّادةَ أنه أنشد لنفسه:

مُفِيدٌ ومتلافٌ إذا ما أَتيْتَهُ تَهَلَّلَ واهْتَزَّ اهْتِزازَ المُهنَّدِ[1]

فقيل له: أين يذهب بك هذا للحطيئة؟ فقال: الآن علمت أنى شاعر إذ وافقته على قوله و لم أسمعه (فإذا لم يعلم) أن الثانى أخذ من الأول (قيل: قال فلان كذا وقد سبقه إليه فقال كذا) ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب..

ولسانه كما ورد على الأول من غير سبق الشعور بالأول حتى يقصد الأخذ منه (قوله: ميادة) بفتح الميم وتشديد الياء اسم امرأة أَمَة سوداء وهى أم الشاعر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله: أنه أنشد لنفسه) أى: أنه أنشد بيتًا ونسبه لنفسه (قوله: مفيدٌ ومتلافٌ) أى هذا الممدوح يفيد الأموال للناس أى: يعطيها لهم ويتلفها على نفسه (قوله: إذا ما أتيته تهلّل إلخ) التهلل: طلاقة الوجه، والاهتزاز: التحرك، والمهند: السيف المصنوع من حديد الهند أى: إذا أتيت هذا الممدوح تهلل أى: تنور وجهه فرحًا بسؤالك إياه لما جبل عليه من الكرم واهتز بإرادة العطاء اهتزازًا كاهتزاز السيف المهند فى البريق والإشراق (قوله: أين يذهب بك) كلام يقال للمخطئ الضال تنبيها له على الصواب أى: إنك قد ضللت فى ادعائك لنفسك ما هو لغيرك أين تذهب بنفسك أى: أنت ضالٌ لا سبيل لك وإلى الخروج ما دمت على ما أنت عليه (قوله: هذا للحطيئة) الحطيئة: اسم لشاعر معلوم سُمِّى بذلك لقصره، وقيل: لدمامته (قوله: إذ وافقته على قوله) أى: والحال أنه سلم له أنه شاعر (قوله: قيل) أى: فى حكاية ما وقع من المتأخر بعد المتقدم (قوله: قال فلان كذا) أى: من بيت أو قصيدة (قوله: وقد سبقه إليه) أى: إلى ذلك القول فلان فقال كذا أى: سواء كان مخالفا للثانى باعتبار ما أَوْ لاَ وإنما قلنا أو قصيدة لجواز توارد الخواطر فى معنى القصيدة مثلا، بل وفى لفظها؛ لأن الخالق على لسان الأول هو الخالق على لسان الثانى (قوله: ليغتنم إلخ) علّة لمحذوف أى: فإذا لم يعلم

(1) شرح المرشدى على عقود الجمان ٢/١٨١ وهو لابن ميادة، وفى الإيضاح ص ٣٥٨.

ونسبة النقص إلى الغير (**ومما يتصل بهذا**) أى بالقول فى السرقات (**القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح**) بتقديم اللام على الميم من لمحه إذا أبصره، وذلك لأن فى كل منها أخذ شيء من الآخر.

[الاقتباس]:

(**أما الاقتباس فهو أن يضمن الكلام**) نظمًا كان أو نثرًا (**شيئًا من القرآن أو الحديث**.......................................

أن الثانى أخذ من الأول قيل قال فلان كذا وقد سبقه إليه فلان فقال كذا، ولا يقال: إن الثانى أخذه من الأول ليغتنم إلخ؛ لأنه لو ادعى سرقة مثلاً أو عدمها لم يأمن من أن يخالف الواقع (وقوله: من دعوى إلخ) أى: لو عين نوعًا كالسرقة أو عدمها. اهـ سم.

(قوله: ونسبة النقص إلى الغير) أى: الشاعر الثانى؛ لأن أخذ الثانى من الأول لا يخلو عن انتقاص الثانى باعتبار أن الأول هو المنشئ له (قوله: ومما يتصل إلخ) خبر مقدم والقول مبتدأ مؤخر ومن تبعيضية ففيه إشارة إلى أن المتصل لا ينحصر فيما ذكر وفى بعض النسخ ويتصل فالقول فاعل يتصل أى: القول فى السرقات يتصل به القول أى: الكلام فى الاقتباس (قوله: من لمحه إذا أبصره) أى: وليس مأخوذًا من ملح إذا حسن حتى يكون بتقديم الميم (قوله: وذلك) أى: وبيان ذلك أى: وبيان اتصال القول فيها بالقول فى السرقات الشعرية المقتضى كونها فى نفسها لها اتصال بالسرقات أن فى كل إلخ، ومعنى اتصالها بالسرقات تعلقها بها تعلق المناسبة من جهة أن فى كل من هذه الألقاب أخذ شيء من شيء سابق مثل ما فى السرقات.

[الاقتباس]:

(قوله: أن يضمن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث) أى: أن يؤتى بشيء من لفظ القرآن، أو من لفظ الحديث فى ضمن الكلام. قال العصام: ومما ينبغى أن يلحق بالاقتباس أن يضمن الكلام شيئا من كلام الذين يتبرك بهم وبكلامهم خصوصًا الصحابة والتابعين.

لا على أنه منه) أى لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه كما يقال فى أثناء الكلام: قال الله تعالى كذا وقال النبى ﷺ كذا ونحو ذلك فإنه لا يكون اقتباسًا ومثل للاقتباس بأربعة أمثلة؛ لأنه إما من القرآن أو الحديث وكل منهما إما فى النثر أو فى النظم فالأول **(كقول الحريرى فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب و)** الثانى مثل **(قول الآخر....................................**

(قوله: لا على أنه منه) أى: بشرط أن يكون المأتى به على أنه من كلام المضمن بكسر الميم، لا على أنه من القرآن أو الحديث (فقوله: شيئًا من القرآن إلخ) أى: كلامًا يشبه القرآن أو الحديث فليس المضمن نفس القرآن أو الحديث لما سيأتى أنه يجوز فى اللفظ المقتبس تغيير بعضه ويجوز نقله عن معناه الوارد فيه فلو كان المضمن هو القرآن حقيقة كان نقله عن معناه كفرًا وكذلك تغييره. اهـ سيرامى.

(قوله: يعنى إلخ) أتى بالعناية إشارة إلى أن النفى ليس منصبا على المقيد وهو الوجه والطريقة، بل على القيد وهو كونه من القرآن أو الحديث، ففسر الشارح المتن أولاً على ظاهره، ثم أشار لبيان المراد منه (قوله: كما يقال إلخ) مثال للمنفى أى: الإتيان بشيء من القرآن أو الحديث على وجه فيه إشعار بأنه منه (قوله: ونحو ذلك) مثل وفى الحديث أو وفى التنزيل كذا (قوله: فإنه لا يكون اقتباسًا) أى: لأن هذا ليس من التضمين فى شيء لسهولة التناول فلا يفتقر إلى نسج الكلام نسجًا يظهر منه أنه شيء آخر فيعد مما يستحسن فيلحق بالبديع (قوله: فالأول) أى: وهو الاقتباس من القرآن فى النثر (قوله: فلم يكن إلا كلمح البصرِ إلخ) أى: لم يكن من الزمان إلا كلمح البصر أى: لم يكن من الزمان إلا مثل ما ذكر فى القلّة واليسارة، فأنشد فيه أبو زيد السروجى وأغرب أى: أتى بشيء غريب بديع، وهذا كناية عن سرعة الإسناد الغريب وحتى فى قوله: حتى أنشد بمعنى الفاء، فقد اقتبس الحريرى هذا من قوله تعالى: **﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾**[1] وظاهر أنه أتى به لا على أنه من القرآن (قوله: والثانى)

---

(١) النحل: ٧٧.

إن كنتِ أزمعتِ) أى عزمت **(على هجرِنا، من غير ما جرم فصبرٌ جميــلٌ وإن تبدَّلت بنا غيرنا، فحسبنا الله ونعم الوكيلُ. و)** الثالث مثل **(قــول الحريــرى: قلنا: شاهت الوجوه)** أى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى أنه لما اشتدت الحرب يوم حنين أخذ النبى ﷺ كفًا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقــال **"شاهت الوجوه"**[1] **(قُبِح)** على المبنى للمفعول أى لُعن مِن قَبَحَه الله بــالفتح أى أبعده عن الخير **(اللكُع)** أى اللئيم **(ومن يرجوه و)** الرابع مثل **(قول ابن عبــاد: قال)** أى الحبيب **(لى إن رقيبــى،...........................**

أى: وهو الاقتباس من القرآن فى النظم (قوله: إن كنت أزمعت) بكسر التاء خطابا للمؤنث كما هو الرواية (قوله: أى: عزمت) أشار إلى أن الإزماع هو العزم، يقال أزمع على الشيء: عــزم عليه (قوله: من غير ما جرم) ما زائدة أى: من غير جرم أى: من غير ذنب صدر منا (قولــه: فصبرٌ جميلُ) أى: فأمرنا معك صبر جميل اقتبس هذا من قوله تعالى حكاية عن يعقوب: **﴿بَــلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾**[2] وهو الذى لا شكوى فيه (قوله: وإن تبدلت بنــا غيرنا) أى: وإن اتخذت غيرنا بدلاً منًّا فى الصحبة (قوله: فحســبنا الله) أى: فيكفينــا الله فى الإعانة على هذه الشدة التى هى قطعك حبل وصالنا (قوله: ونعم الوكيل) أى: المفوض إليه فى الشدائد اقتبس هذا من قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾**[3] (قوله: والثالث) أى: وهو الاقتباس من الحديث فى النثر (قوله: وهو) أى: شاهت الوجوه لفظ الحديث (قوله: وقال: شاهت الوجوه) أى: قبحت وتغيرت بانكسارها وانهزامها وعودها بالخيبة فلما فعل ذلك انهزم المشركون (قوله: وقُبِح) بضم القاف وكسر الباء مخففــة على وزن ضرب (قوله: أى لُعِن) بمعنى أبعد عن الخير (قوله: من قبحه الله بالفتح) أى: بفــتح القاف والباء مع تخفيفها وبابه نفع ينفع (قوله: والرابــع) أى: وهــو اقتبــاس الحــديث فى النظم (قوله:[4] إن رقيــبى) الرقيــب: الحافظ والحــارس (قوله: فداره) أى: لئــلا يمنعنــى

---

(١) أخرجه مسلم فى الجهاد والسير (١٧٧٧).

(٢) يوسف: ١٨. (٣) آل عمران: ١٧٣- ١٧٤.

(٤) لابن عباد فى شرح عقود الجمان للمرشدى ١٨٥/٢.

سيِّئُ الخلقِ فداره) من المداراة وهى الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب (قلت: دعنى وجهُك الجنةُ حُفَّتْ بالمكارِه) اقتباسا من قوله عليه السلام (حُفَّتِ الجنةُ بالمكاره وحُفَّت النارُ بالشهوات[1]) أى أحيطت يعنى لا بد لطالب جنة وجهك من تَحمل مكَاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف.

(وهو) أى الاقتباس (ضربان) أحدهما (ما لم ينقل فى المقتبس عن معناه الأصلى كما تقدم) من الأمثلة (و) الثانى (خلافه) أى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلى..

عنك (وقوله: سيِّئ الخلق) أى: قبيح الطبع غليظه (والمخاتلة) بالخاء المعجمة والتاء المثناة فوق أى: المخادعة وفى بعض النسخ والمحايلة بالحاء المهملة والياء التحتية وهى المخادعة أيضا والتحيل (قوله: وضمير المفعول) أى: وهو الهاء فى داره (قوله: دعنى) أى: اتركنى من الأمر بمداراة الرقيب وملاطفته (قوله: وجهك) مبتدأ خبره الجنة، وما بعدها حال منها بإضمار قد و المعنى على التشبيه (قوله: أى أحيطت) أى: كل منهما بما ذكر فلا يتوصل لكل منهما إلا بارتكاب ذلك، بمعنى أنه لا يوصل للجنة حتى يرتكب مشاق المجاهدة والتكاليف والنار تجلب إليها الشهوات فصارت لكونها توصل إليها بسبب حملها على المعصية كالشىء المحيط بغيره فلا يوصل إليه إلا منه (قوله: لطالب جنة وجهك) من إضافة المشبه به للمشبه (قوله: من تحمل مكاره الرقيب) ولا ينفع فيه مداراته ولا ملاطفته (قوله: وهو ضربان) أى: الاقتباس من حيث هو ضربان (قوله: ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلى) أى: بل أريد به فى كلام المقتبس بكسر الباء معناه الأصلى المفهوم منه بعينه (قوله: عن معناه الأصلى) المراد به المفهوم منه وإن كان الماصدق مختلفًا فما صدقه فى القرآن والحديث غيره فى هذا الكلام الواقع من هذا الشاعر مثلا والمفهوم واحد، فحينئذ يكون الاستعمال حقيقة؛ لأنه مستعمل فى مفهومه وإن اختلف الماصدق بخلاف ما إذا نقل فإنه يكون مجازًا (قوله: كما تقدم من الأمثلة) أى: فإن قوله: كلمح البصر أو هو أقرب أريد به ذلك المقدار من الزمان كما

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨٣/٥).

(كقول ابن الرومى:

لئن أَخطَأتُ فى مَدْحِـــكَ ... مـــا أخطَأتَ فى مَنْعِى

لقـــدْ أنْـــزلْتُ حاجاتـــى ... بـــواد غيرِ ذى زرعِ

هذا مقتبس من قوله تعالى **﴿رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْـــرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾**[1] لكن معناه فى القرآن وادٍ لا ماء فيه ولا نبات وقـــد نقلها ابن الرومى إلى جناب لا خير فيه ولا نفع.......................

أريد به فى الأصل، وقوله: فصبر جميل على معناه، وكذا حسبنا الله ونعـــم الوكيـــل، وشاهت الوجوه أريد به قبح الوجوه وتغيرها كما أريد به فى الأصل، وكذا حُفَّت الجنة بالمكاره، فإن المفهوم فى الأصل والفرع واحد وإن كان المراد بمصدوق الفرع خـــلاف الأصل؛ لأن الاختلاف فى المصدوق لا عبرة به.

(قوله: كقول ابن الرومى) أى: من بحر الهزج وهو مفاعيلن مفـــاعيلن أربـــع مرات (قوله[2] لئن أخطأت إلخ) أى: والله إن كنت أخطأت فى مـــدحك لكونـــك لا تستحق المدح ما أخطأت فى منعى لكونى أستحق المنع لأنى مدحت مـــن لا يســـتحق المدح وقبل البيتين:

أَلا قُلْ للّذى لم يَهْـــ ... ـدِهِ اللهُ إلى نَفْـــعِ

لِسانى فيكَ مُحتـــاجٌ ... إلى التخليعِ والقَطْعِ

وأنيابى وأضراســـى ... إلى التَّكْسيرِ والقَلْعِ

(قوله: وادٍ لا ماء فيه ولا نبات) أى: وهو أرض مكة المشرفة (قوله: وقد نقله ابن الرومى) أى: على وجه المجاز المرسل أو الاستعارة. قال اليعقوبى: لا يقال وجهـــك الجنةُ حُفَّت بالمكارِه نقل إلى جنة هى الوجه، وإلى حفوف بالمكاره التى هـــى مشـــاق الرقيب، والأصل الجنة الحقيقية والمكاره التى هى التكاليف، فكيف يعد مما لم ينقل؛ لأنا نقول لا تجوز هنا؛ لأن الوجه شبه بالجنة والمكاره أريد بها مصدوقها؛ لأنه أريد بها مشاق

---

(١) إبراهيم: ٣٧.

(٢) لابن الرومى فى الإشارات ص١٣٦ والإيضاح (ص٣٦١).

(ولا بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوزن أو غيره كقولـــه) أى كقـــول بعض المغاربة[1] (قد كانَ) أى وقع (ما خفتُ أن يكونَا، إنّا إلى اللهِ راجعونَــا) وفى القرآن ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

[التضمين]:

(وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئًا من شعر الغير)............

الرقيب وهو أحد مصادقها، وقد تقدم أن الاتحاد فى المفهوم يكفى ولا عبرة بـــاختلاف الماصدق بعد اتحاد المفهوم فلا تجوز. ا هـــ.

ومن لطيف هذا الضرب الذى نقل فيه المقتبس عن معناه قول بعضهم فى جميل دخل الحمام فحلق رأسه:

تَجَرَّدَ للحَمَّامِ عن قِشْرِ لُؤلُـــؤٍ　　وأُلبِسَ منْ ثَوْبِ الملاحَةِ مَلْبوســَـــا

وقد جَرَّدَ الموسَى لتزيينِ رأسِهِ　　فقلتُ لقَدْ أُوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسَى[2]

فقوله: لقد أوتيت سؤلك يا موسى اقتباس من الآية ولكن المنادى هنـــا الحديـــدة المعلومة بخلاف المنادى فى الآية فإن المراد به الرسول المعلوم -صلوات الله على نبينا وعليـــه وسلامه- وأراد الشاعر بقشر اللؤلؤ ثوبه وباللؤلؤ بدنه (قوله: ولا بأس بتغيير يسير إلخ) أى: ويسمى اللفظ معه مقتبسًا، وأما إذا غير كثيرا حتى ظهر أنه شيء آخر لم يسمَّ اقتباسًا كما لو قيل فى "شاهت الوجوه: قبحت الوجوه أو تغيرت الوجوه أو نحو ذلك (قوله: أو غيره) أى: غير الوزن كاستقامة القرائن فى النثر (قوله: أى كقول بعض المغاربة) أى: حين مـــات صاحب له (قوله:[3] قد كان ما خفت إلخ) أى: قد وقع الموت الذى كنت أخاف أن يكون (قوله: وفى القرآن إلخ) أى: فقد اقتبس الشاعر ذلك من الآية وحذف منها ثلاثـــة أشـــياء: اللام من لله، وإنا والضمير من إنا إليه وزاد لفظ إلى لأجل استقامة الوزن.

[التضمين]:

(قوله: أن يضمن الشعر شيئًا من شعر الغير) أى: أن يدخل فى الشعر شيئًا من شعر

---

(١) قالها عند موت صاحب له، قاله بعض المغاربة فى الإشارات ص٣١٦.
(٢) شرح المرشدى على عقود الجمان (١٨٤/٢).
(٣) شرح المرشدى على عقود الجمان (١٨٥/٢).

بيتًا كان أو ما فوقه أو مصراعًا أو ما دونه (**مع التنبيه عليه**) أى على أنه من شعر الغير (**إن لم يكن ذلك مشهورًا عند البلغاء**) وبهذا يتميز عن الأخـــذ والســـرقة (**كقوله**) أى كقول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع:

على أنّى سأُنشِدُ عند بَيْعِي　　　أضاعونى وأىَّ فتًى أضاعوا[1]

الغير، وخرج النثر بقوله: أن يضمن الشعر فلا يجرى فيه التضمين، وإنما اختص التضمين بالشعر؛ لأن ضم كلام الغير فى الشعر على وجه يوافق المضموم إليه مما يستبدع، إذ ليس بسهل التناول ولذا عد فى المحسنات بخلاف ضم كلام الغير فى النثر، فإنه لا استبداع فيه، وخرج بقوله: شيئًا من شعر الغير ما إذا ضمن الشعر شيئًا من نثر الغير فلا يسمى تضمينًا، بل عقدًا كما يأتى، وكان الأولى إبدال قوله من شعر الغير بقوله من شعر آخر ليشمل ما إذا ضمن الشاعر شعره شيئا من شعر نفسه من قصيدة أخرى مثلاً، ولكن لقلة التضمين على هذا الوجه لم يعتبره المصنف (قوله: بيتًا كان إلخ) وهذه الأربعة إما مع التنبيـــه أو عدمه إن كان مشهورًا، فالأقسام ثمانية مثل المصنف لقسم منها وهو تضمين المصـــراع مع التنبيه بقوله سأنشد إلخ، ومثل الشارح لقسم ثان منها وهو تضمين المصراع بـــدون تنبيه وترك أمثلة الباقى (قوله: إن لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) أى: إن لم يكـــن ذلك الشعر المضمن مشهورًا عند البلغاء نسبته لصاحبه وإلا فلا يحتاج للتنبيـــه عليـــه (قوله: وبهذا يتميز) أى: بهذا القيد أعنى اشتراط التنبيه عليه إذا كان غير مشهور يتميز التضمين عن الأخذ والسرقة؛ وذلك لأن السرقة وإن كان فيها تضمين شعر أيضا إلا أن السارق يبذل الجهد فى إظهار كونه له والمضمن يأتى به منسوجًا مع شعره مظهرًا أنـــه لغيره وإنما ضمه إليه ليظهر الحذق وكيفية الإدخال للمناسبة (قوله: كقولـــه إلخ) هـــذا مثال لتضمين المصراع مع التنبيه على أنه لغيره، فإن قوله: سأنشد نبـــه بـــه علـــى أن المصراع الثانى لغيره وهو قوله أضاعونى إلخ (قوله: الذى عرضه) فى المختـــار عـــرض الجارية للبيع بابه ضرب (قوله: عند بيعى) فى بعض النسخ يوم بيعى (قوله: أضاعونى إلخ)

---

(١) قال ذلك الحريرى حاكيًا ما قاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع، الإشارات ص٣١٨.

المصراع الثانى للعرْجِىِّ وتمامه: ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ[1]، اللام لام التوقيت، والكريهة من أسماء الحرب، وسداد الثغر -بكسر السين- سده بالخيل، والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان، أى: أضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى أحوج ما كانوا إلىّ وأى فتًى كاملاً من الفتيان أضاعوا،...

مفعول أنشد (قوله: للعرْجِىِّ) بسكون الراء وهو عبد الله ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان -رضى الله عنه- نسبة للعرْج موضع بطريق مكة (قوله: وتمامه) أى: تمام المصراع الثانى، فالأصل هكذا:

أضاعونى وأىَّ فَتًى أضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

وبعده:

كَأنِّى لَمْ أكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا ... ولم تَكُ نِسْبَتِى فى آلِ عَمْرو[2]

وهذه الأبيات من قصيدة قالها العرْجِىُّ حين حبس فى شأن قتيل قتله، ثم إن الغلام الذى عرضه أبو زيد السروجى للبيع وهو ولده أخبر عند عرضه للبيع بأنه يوم البيع ينشد ما ذكر، وضمن شعره الذى أنشده عند بيعه المصراع الأول من البيت الأول من كلام العرجى، ونبه بقوله سأنشد على أن المصراع الثانى لغيره، والحريرى حكى ما قاله ذلك الغلام (قوله: والكريهة من أسماء الحرب) أى: لأنها تستكره عند اشتدادها (قوله: بكسر السين) أى: وإما بفتحها فهو الخلاص من الدَّين بفتح الدال (قوله: أى أضاعونى فى وقت الحرب إلخ) أشار الشارح إلى أن اللام فى قوله ليوم كريهة بمعنى فى وأنها متعلقة بأضاعونى (قوله: ولم يراعوا حقى أحوج ما كانوا إلىّ) أى: ولم يراعوا حقى حال كونهم أشد احتياجًا إلىّ مدة كونهم أى: وجودهم وأحوج حال من الواو فى يراعوا، وما: مصدرية ظرفية، وكان: تامة، وإلىّ: متعلق بأحوج (قوله: وأىَّ فتًى) مفعول لأضاعوا

---

(١) قيل: إن هذا البيت للعرجى وهو عبدالله بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وقيل لأمية بن أبى الصلت.

(٢) الأبيات للحريرى فى شرح المرشدى على عقود الجمان ١٨٨/٢، والإشارات ص٣١٨.

وفيه تندم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر:

قَدْ قُلْتُ لما أَطْلَعَتْ وَجَنَاتُهُ ... حَوْلَ الشَّقيقِ الغَضِّ رَوضَةَ آسِ

أَ عذارَهُ السارى العجولَ تَرَفَّقًا ... ما فى وُقُوفِك ساعةً من باسِ

مقدم عليه، وأشار الشارح بقوله أى: كاملا إلى أن أى: فى البيت استفهامية أريد به التعظيم والكمال كما تقول عندى غلام وأى: غلام أى: هو أكمل الغلمان وإن المراد بأى فتى نفسه لا على التعميم. هذا، ويصح تعلق قوله ليوم كريهة بما يفيده أى من الكمال أى: أضاعونى وأنا أكمل الفتيان فى وقت الكريهة وفى وقت الحاجة لسداد الثغر، إذ لا يوجد من الفتيان من هو مثلى فى تلك الشدائد، وعلى هذا يكون زمان الإضاعة غير زمان الكريهة وسداد الثغر بخلافه على الاحتمال الأول (قوله: وفيه تندم وتخطئة) أى: وفى الكلام تندم للمضيعين وتخطئة لهم من حيث إنهم أضاعوا وباعوا من لا غنى عنه لكونه كاملاً فى الفتوة (قوله: وتضمين إلخ) هذا استئناف كلام وهو مبتدأ، (وقوله: كقول الشاعر) خبر (قوله:[1] لما أَطْلَعَتْ) أى: أبدَت وأظهَرَت (وقوله: وجناته) فاعل أطلعت، والوجنات: جمع وجنة وهى: ما ارتفع من الخدين (قوله: حول الشقيق) أى: حول الخد المشبه للشقيق وهو فى الأصل ورد أحمر استعاره الشاعر للخد الأحمر (قوله: الغض) أى: الطرىّ اللين (قوله: روضةَ آسٍ) مفعول أطلعت، والروضة منبت الأشجار والآس الريحان أى: لما أظهرت وجناته شيئًا أخضر كالآس والمراد به شعر العذار؛ لأن الشعر فى حال نباته يميل للخضرة (قوله: أ عذاره) الهمزة للنداء والعذار هو ما يوجد من الشعر على الخد، والسارى فى الأصل: الماشى بالليل وهو بالنصب صفة لعذار إلا أنه سكنه للضرورة، وإنما نادى عذار؛ لأنه هو المشغوف به فاستغنى بندائه عن نداء صاحبه؛ لأنه هو الآخذ بزمام قلب المنادى، ووصفه بأنه السارى؛ لأنه مشتمل على سواد كسواد الليل فكأنه سارٍ بالليل وبالعجول؛ لأن فيه تظهر عجلة المسرع (قوله: ترفقًا) أمر من ترفق وأصله ترفقَنْ مؤكد بالنون الخفيفة قلبت ألفًا لوقوعها فى

---

(١) البيتان لأبى خاكان أبى العباس أحمد بن إبراهيم فى الإيضاح ص ٣٦٣، وفى شرح عقود الجمان ١٨٨/٢.

المصراع الأخير لأبي تمام (**وأحسنه**) أى أحسن التضمين (**ما زاد على الأصل**) أى شعر الشاعر الأزل (**بنكتة**) لا توجد فيه (**كالتورية**) أى الإيهام (**والتشبيه فى قوله: إذا الوهمُ أبْدَى**) أى أظهر (**لى لَمَاهَا**) أى سمرة شفتيها.......

الوقف بعد فتح فهو حينئذ بفتح الفاء وبالألف بعد القاف وذكر بعضهم أن ترفقا مصدر منصوب بفعل مقدر أى: ترفق بمعنى ارفق فعلى هذا يقرأ بضم الفاء منونًا (قوله: المصراع الأخير لأبي تمام) أى: وهو صدر بيت له وتمام ذلك البيت: تقضى حقوق الأربع الأدراس (تنبيه) سكت المصنف والشارح عن مثال تضمين البيت مع التنبيه على أنه من شعر الغير ومع عدم التنبيه اتّكَالاً على الشهرة، ومثال الأول قول بعضهم:

إذا ضاق صدرى وخفْتُ العدا ... تمثلتُ بيتًا بحالى يليقُ

فبالله أبلغُ ما أرتَجِي ... وبالله أدفَعُ ما لا أطيقُ[1]

فقوله تمثلت إلخ: إشارة إلى أن البيت الآتى من شعر غيره، ومثال الثانى قول بعضهم:

كانتْ بلهنيةُ الشبيبة سكرةً ... فصحوتُ واستبدلتُ سيرةَ مُجملِ

وقَعَدْتُ أنتظرُ الفناءَ كراكبٍ ... عَرَفَ المحلَّ فباتَ دونَ المنزلِ[2]

البيت الثانى لمسلم بن الوليد الأنصارى (قوله: ما زاد على الأصل بنكتة) أى: بأن يشتمل البيت أو المصراع المتضمن فى شعر الشاعر الثانى على لطيفة لم توجد فى شعر الشاعر الأول (قوله: بنكتة لا توجد فيه) بهذا يعلم أن منشأ الحسن كون المزيد لنكتة، وإلا فالزيادة على المضمن لا بد منها فلم يتحرز بمطلق الزيادة عن شىء وإنما احترز بكونها لنكتة زائدة عما إذا كانت الزيادة لغير ذلك. اهـ يعقوبى.

(قوله: كالتورية) قد تقدم أنها ذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد، ويراد البعيد لقرينة (قوله: فى قوله) أى: الموجودين فى قوله: إذا الوهم إلخ، فإن البيت الأول فيه تضمين مشتمل على التورية، والثانى فيه تضمين مشتمل على التشبيه (قوله[3] إذا الوهم إلخ)

---

(١) لعبد القاهر بن الظاهر التميمى – فى شرح عقود الجمان ٢/١٨٨.

(٢) شرح المرشدى ٢/١٨٨.

(٣) لابن أبى الأصبع فى الإشارات ص٣١٨.

(وثغرَها، تذكّرتُ ما بينَ العُذَيْبِ وبارقٍ. ويذكرني) من الإذكار **(من قدِّها ومدامعِي، مجرَّ عوالينا ومَجرى السوابقِ)** انتصب مجر على أنه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود إلى الوهم وقوله

تذكرتُ ما بين العُذَيْبِ وبارق   مجرَّ عوالينَا ومَجرى السوابقِ[1]

مطلع قصيدة لأبي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر أو للمجر والمجرى اتساعًا في تقديم الظرف.........................

المراد إذا تخيلت لَماهَا وثغرَها (قوله: وثغرها) أراد به أسنانها (وقوله: تذكرت) جواب إذا (وقوله: ما بين العذيب وبارق) لفٌّ ونشر مرتب، إذ مراده بالعذيب شفتها وبالبارق أسنانها وبما بينهما ما يضيء من ريقها (قوله: من الإذكار) بقطع الهمزة وسكون الذال المعجمة الذى فعله رباعي وهو أذكر لا ثلاثى وهو ذكر وقوله من الإذكار أى: لا من الادِّكار الذى هو الاتِّعاظ (قوله: من قدِّها) متعلق بيذكرنى ومن للابتداء أى: من تبختر قدها وتمايله (وقوله: ومدامعى) أى: ومن جريان مدامعى بدليل ما يأتى فى الشرح (وقوله: مجرَّ عوالينا) أى: جر رماحنا العالية راجع لتبختر قدها أى: تمايله (وقوله: ومجرى السوابقِ) أى: وجرى الخيل السوابق راجع لجريان مدامعه، والمعنى أن الوهم يذكره من تبختر قدها جر الرماح وتمايلها للمشابهة بينهما ويذكره من جريان مدامعه جريان الخيل السوابق للمشابهة بينهما (قوله: على أنه مفعول ثانٍ ليذكرنى) أى: ومفعوله الأول ياء المتكلم.

(قوله: مطلع القصيدة) أى: أولها فالشاعر الثانى أخذ الشطر الأول وجعله شطرًا ثانيًا وأخذ الشطر الثانى وجعله شطرًا ثانيًا (قوله: والعذيب وبارق موضعان) هذا شروع فى بيان مراد أبى الطيب، ثم بين مراد المضمن بعد ذلك (وقوله: موضعان) هذا معناهما القريب المشهور، وسيأتى معناهما البعيد (قوله: ظرف للتذكر) أى: وعلى هذا فما زائدة ومجرور ما عطف عليه مفعول التذكر (وقوله: أو للمجر) أى: والمجر وما عطف عليه مفعول للتذكر، وما زائدة (وقوله: أو ما بين مفعول) أى: على أن ما موصولة وبين

---

(١) البيت لأبى الطيب المتنبي، فى الإشارات ص٣١٨.

على عامله المصدر أو ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى أنهم كانوا نزولاً بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثانى أراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية، وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق.

(ولا يضر) فى التضمين (التغيير اليسير)........................

صلتها، والحاصل أن ما فى قوله ما بين العذيب يصح أن تكون موصولة مفعولا لتذكرت وصلتها الظرف بعدها أى: تذكرت الذى استقر بين العذيب وبارق، وعلى هذا فمجر ومجرى بدلان من ما الواقعة مفعولاً، وحينئذ يكون المراد بالمجر والمجرى المكان أو المصدر الذى هو جر الرماح وإجراء الخيل، ويصح أن يكون مفعول تذكرت مجرّ ومَجرى وبين ظرف لتذكرت أو لمجر ومجرى قدم عليهما لكونه ظرفًا، وما: زائدة على الوجهين (قوله: على عامله المصدر) أى: لأن مجرّ معناه الجر ومَجرى معناه الإجراء (قوله: والمعنى) أن معنى البيت الأصلى الذى هو بيت أبى الطيب (وقوله: أنهم) أى: القائل وقومه (قوله: بين هذين الموضعين) أى: العذَيْب وبارق (قوله: وكانوا يجرون الرماح ويسابقون على الخيل) الأول إشارة لمعنى قوله: مجرٌّ عوالينا؛ لأن العوالى الرماح، والثانى إشارة لمعنى قوله: ومَجرى السوابق (وقوله: عند مطاردة الفرسان) أى: طرد بعضهم بعضًا (قوله: فالشاعر الثانى أراد إلخ) أى: فقد زاد على أبى الطيب بهذه التورية والتشبيه (قوله: ثغرها) أى: أسنانها (وقوله: الشبيه بالبرق) أى: فى لمعانه وليس القصد التشبيه، بل التورية فقط (قوله: وهذا تورية) أى: لأن المعنى القريب للعذيب وبارق الموضوعان، وكذلك المعنى القريب لما بينهما وهو جر الرماح والتسابق على الخيل بين هذين الموضعين، فذكر هذه الألفاظ الثلاثة، وأراد من كل منها المعنى البعيد هو ما ذكره الشارح بقوله: يعنى شفة الحبيبة (قوله: وشبه تبختر إلخ) أى: تشبيهًا ضمنيًا لا صريحًا، والحاصل أن الشاعر الثانى زاد على أبى الطيب بالتورية فى ثلاثة مواضع وبالتشبيه الضمنى (قوله: ولا يضر فى التضمين التغيير اليسير) وأما التغيير الكثير فإنه يخرج به

لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب:

أقول لمعشر غَلطُوا وغَضُّوا　　　عن الشيخ الرشيد وأنكرُوه

هو ابن جَلا وطلاعُ الثنايا　　　متى يَضَعِ العِمَامةَ تَعرفُــوه

البيت لسحيم بن وثيل وهو أنا ابن جلا على طريقة التكلم...........

المضمن عن التضمين ويدخل فى حد السرقة إن عرف أنه للغير، والفرق بين القليل والكثير موكول إلى عرف البلغاء (قوله: لما قصد تضمينه) متعلق بالتغيير أى: لا يضـــر التغـــيير فى الكلام الذى قصد الشاعر تضمينه وإدخاله فى كلامه (قوله: ليـــدخل إلخ) أى: لأجـــل أن ينضم لمعنى الكلام ويناسبه وهذا علّة للتغيير (قوله: فى يهودى) أى: ذمًّا له بكونـــه أقـــرع (قوله: به داء الثعلب) هو مرض يسقط الشعر من الرأس وهو المسمى بالقراع.

(قوله:[1] أقول لمعشر) أى: لجماعة من اليهود غلطوا فى حق ذلك اليهـــودى حيث ذكروه على وجه التلميح بما يناسب ما كان يفتخر به عليهم، وإلا فهم لم يغلطوا فى تبعيده واحتقاره.

(قوله: وغضوا) أى: أبصارهم عند رؤيته احتقارًا به (وقوله: عن الشيخ) يعنى ذلك اليهودى ومراده بالرشيد: الغوى الضالُّ على وجه التهكم (قوله: هو ابن جـــلا) هذا مقول القول أى: هو ابن شعر جلا الرأس منه وانكشف، والمراد بكونه ابنًا لـــذلك الشعر أنه ملازم له (قوله: وطلاع الثنايا) بالرفع عطفا على ابن أى: وهو طلاع الثنايـــا أى: ركاب لصعاب الأمور وهى مشاق داء الثعلب، ومشاق الذل والهوان (وقوله: متى يضع العمامة) أى: من على رأسه تعرفوه أى: تعرفوا داءه وعيبه ولا يغركم افتخـــاره (قوله: البيت) أى الثانى وهو قوله:

أنا ابنُ جَلا وطلاعُ الثّنايا　　　متى أضَعِ العِمَامَةَ تَعرِفُونى[2]

لسحيم ومراده الافتخار وأنه ابن رجل جلا أمره واتضح، وأنه مـــتى يضـــع العمامـــة للحرب وتوجه له يعرف قدره فى الحرب ونكايته بناء على أن المراد بالعمامة ملبـــوس

---

(١) فى الإيضاح ص ٣٩٤.

(٢) لسحيم بن وثيل فى شرح المرشدي ٢/١٨٩، والإيضاح ص ٣٦٤.

فغيّره إلى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود.

(وربما سمّى تضمين البيت فما زاد) على البيت **(استعانة وتضمين المصراع فما دونه إيداعًا)** كأنه أودع شعره شيئًا قليلاً من شعر الغير **(ورفوًا)** كأنه رفا خرق شعره بشىء من شعر الغير.

[العقد]:

(وأما العقد فهو أن ينظم نثر) قرآنًا كان أو حديثًا أو مثلاً أو غير ذلك **(لا على طريق الاقتباس)** يعنى إن كان النثر قرآنًا أو حديثًا فنظمه إنما يكون عقدًا

الحرب، أو أنه متى يضع لثامه بالعمامة يعرفوه لشهرته بخلاف الأول فإن مراده التهكم بالمحدث عنه (قوله: فغيره) أى: الشاعر الأول إلى طريقة الغيبة (قوله: ليدخل فى المقصود) أى: لينتظم بمقصوده ويناسبه وهو كون من نسب إليه ما ذكر على وجه التهكم متحدثًا عنه لا متحدثًا عن نفسه كما فى الأصل (قوله: فما زاد على البيت) أى: كتضمين بيتين أو ثلاثة (قوله: استعانة) أى: لأنه لكثرته كأن الشاعر استعان به وتقوى على تمام المراد بخلاف ما هو دون البيت ورب فى كلام المصنف على أصلها وهو التقليل (قوله: فما دونه) أى: كنصفه (قوله: كأنه) أى: لأنه أى الشاعر (قوله: ورفوا) أى: إصلاحا؛ لأن رفو الثوب: إصلاح خرقه، فكأن الشاعر لقلة المصراع وما دونه أصلح به خرق شعره أى: خلله كما يرفأ الثوب بالخيط الذى هو من جنسه.

[العقد]:

(قوله: أو غير ذلك) أى: بأن كان مثلا أو حكمة من الحكم المشهورة (قوله: لا على طريق الاقتباس) قد تقدم أن النظم الذى يكون من القرآن والحديث على طريق الاقتباس هو أن ينظم أحدهما، لا على أنه من القرآن أو من الحديث بلا تغيير كثير، فإذا نظم أحدهما مع التغيير الكثير خرج عن الاقتباس ودخل فى العقد، وكذلك إذا نظم مع التنبيه على أنه من القرآن أو من الحديث، كأن يقال: قال الله كذا، وقال النبى كذا، فإنه يخرج بذلك أيضا عن الاقتباس ويدخل فى العقد، فتحصل أن نظم غير القرآن والحديث عقد بلا قيد، إذ لا دخل فيه للاقتباس؛ لأنه إنما يكون فى القرآن والحديث، ونظم القرآن

إذا غير تغييرًا كثيرًا أو أشير إلى أنه من القرآن أو الحديث وإن كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان إذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله:

ما بالُ مَنْ أوَّلُهُ نُطْفَةٌ　　　وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ[1]

الجملة أى ما باله مفتخرا (**عقد قول على–رضى الله عنه–ما لابن آدم**

والحديث إنما يكون عقدًا إن نبه على أنه من القرآن أو الحديث أو غير تغييرًا كثيرًا، وإلا كان نظمها اقتباسًا وإلى ذلك كله أشار الشارح بقوله يعنى إن كان النثر أى: الذى يراد نظمه قرآنًا أو حديثًا إلخ، فالنثر فى قول المصنف أن ينظم نثر شامل للقرآن والحديث وغيرهما (وقوله: لا على طريق الاقتباس) قيد فى القرآن والحديث فقط؛ لأن الاقتباس لا يكون إلا فيهما (قوله: إذا غير تغييرًا كثيرًا) لأنه لا يغتفر فى الاقتباس من التغيير إلا اليسير كما مر، فهذا القيد يفهم من قوله: لا على طريق الاقتباس (قوله: أو أشير) أى: سواء كان غير تغييرًا يسيرًا، أو لم يغير أصلاً (قوله: كيفما كان) أى: سواء غير تغييرا يسيرا أو كثيرا، أو لم يغير قال: قال فلان كذا أو لا.

(قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو العتاهية من قصيدة من السريع (قوله: يفخَر) بفتح الخاء؛ لأنه من باب نفع وقبل البيت:

عَجِبْتُ للإنسانِ فى فَخْرِه　　　وهو غدًا فى قبره يُقبَرُ

وبعد البيت:

أصْبحَ لا يملكُ تقديَم ما　　　يرجو ولا تأخيرَ ما يحذَرُ

وأصبحَ الأمرُ إلى غيرِه　　　فى كلّ ما يُقْضى وما يُقْدَرُ

(قوله: الجملة حال) أى: جملة يفخر حال مِنْ مَنْ، وصح مجىء الحال من المضاف إليه لصلاحية المضاف للسقوط، والعامل ما تضمنه ما، والتقدير أسأل عمن أول نطفة فى حال كونه مفتخرًا (قوله: عقد قول على إلخ) أى: فهو عقد لما ليس بقرآن ولا حديث، بل عقد لحكمة ومثال عقد القرآن قول بعضهم:

---

(١) لأبى العتاهية فى عقود الجمان ١٩١/٢، والإشارات ٣١٩.

والفخر إنما أوله نطفة وآخره جيفة).

[الحـــل]:

(وأما الحل فهو أن ينثر نظم) وإنما يكون مقبولاً إذا كـــان ســـبكه مختـــارًا لا يتقاصر عن سبك النظم، وأن يكون حسن الموقع غير قلق................

أنلني بالذى استقرضتَ خطـــا | وأشهدْ معشرًا قد شاهـــدوه
فإنَّ الله خلاّقُ البرايـــــــا | عَنَتْ لجلال هَيبته الوجـــوه
يقولُ إذا تداينتُم بِدَيْـــــــنٍ | إلى أجَلٍ مُسَمًّى فاكتبـــوهُ[1]

فقد نبه على أنه من القرآن بقوله يقول، ومثال عقـــد الحـــديث مـــع التغـــيير الكـــثير والتنبيه، إذ لا منافاة بينهما فصح جمعهما فى مثال واحد قول الإمام الشافعي -رضى الله عنه-:

عُمْدَةُ الخير عندنا كلمـــاتٌ | أربعٌ قالهنَّ خيرُ البَرِيَّـــة
اتَّقِ الشُّبُهَاتِ وازْهَدْ ودَعْ مـــا | ليسَ يَعْنيكَ واعْمَلَنَّ بِنِيَّـــة[2]

فقد عقد قوله ﷺ: "الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات فمن تركها سلم ومـــن أخذها كان كالراتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه[3]"، وقوله ﷺ: "ازهدْ فى الدنيا يحبُّـــك الله، وازهدْ فيما فى أيدى الناس يحبُّك الناس[4]"، وقوله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه[5]"، وقوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى[6]"، ولا يخفى ما يقابل كل حديث من الكلمات الشعرية على هذا الترتيب كما لا يخفى ما فى العقد المذكور من التغـــيير الكـــثير (قوله: والفخر) مفعول معه أي: أى شيء ثبت لابن آدم مع الفخر؟ (وقوله: أوله) أي: أصـــله، (وقوله: وآخره جيفة) أي: حاله الأخيرة، حال جيفة فمن أين يأتيه الافتخار؟

[الحل]:

(قوله: فهو أن ينثر نظم) أي: أن يجعل النظم نثرًا (قوله: وإنما يكون مقبولاً إلخ)

---

(١) فى شرح المرشدي لعقود الجمان (١٩١/٢)، والإيضاح ص٣٦٤.

(٢) شرح المرشدي ١٩١/٢، وفي الإيضاح، وهما من قول أبي الحسن طاهر بن معوذ والإشبيلي وليســـا للإمـــام الشافعي على ما زعم بعضهم.

(٣) أخرجه البخارى في الإيمان (٥٢) بنحوه، ومسلم فى المساقاة (١٥٩٩) بنحوه كذلك.

(٤) أخرجه ابن ماجه فى الزهد (٤١٠٢) بلفظ "يحبوك" بدل "يحبك الناس".

(٥) أخرجه الترمذى فى الزهد (٢٣١٧) وقال: هذا حديث غريب.

(٦) أخرجه البخارى فى بدء الوحى (١)، ومسلم فى الإمارة (١٩٠٧) بلفظ "النية" بدل "النيات".

(**كقول بعض المغاربة: فإنه لما قُبحَت فعلاته وحنظلَت نخلاته**) أى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة (**لم يزلْ سوءُ الظنّ يقتادُه**) أى يقوده إلى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة (**ويصدُق**) هو (**توهُّمُه الذى يعتادُه**) من الاعتياد.........

أشار الشارح إلى أن شرط كون الحل مقبولاً أمران:- أحدهما راجع للفظ، والآخر للمعنى، الأول: أن يكون سبك ذلك النثر مختارًا أى: أن يكون تركيبه حسنًا بحيث لا يقصر فى الحسن عن سبك النظم وذلك بأن يشتمل على ما ينبغى مراعاته فى النثر بأن يكون كهيئة النظم لكونه مسجعًا ذا قرائن مستحسنة فلو لم يكن النثر كذلك لم يقبل كما لو قيل فى حل البيت الآتى: إن الإنسان لا يظن بالناس الأمثل فعله ونحو ذلك، والآخر أن يكون ذلك النثر حسن الوقوع غير قلق، وذلك بأن يكون مطابقًا لما تجب مراعاته فى البلاغة مستقرًّا فى مكانه الذى يجب أن يستعمل فيه، فلو كان قلقًا لعدم مطابقته أى: مضطربًا لعدم موافقته لمحله لم يقبل وليس من شرطه أن يستعمل فى نفس معناه، بل لو نقله من هجو لمدح مثلا مع كونه مطابقا قبل (قوله: بعض المغاربة) جمع مغربىٍّ، فالتاء فى الجمع عوض عن ياء النسبة التى فى المفرد (وقوله: كقول بعض المغاربة) أى: فى وصف شخص يسىء الظن بالناس لقياسه غيره على نفسه (قوله: فعلاته) أى: أفعاله (قوله: وحنظلت نخلاته) أى: ثمار نخلاته فهو على حذف مضاف والمراد بأثمار نخلاته نتائج أفكاره، كما أن المراد بالنخلات الأفكار، والمراد بحنظلة النتائج: قبحها أو هذه الجملة أعنى قوله: وحنظلت نخلاته تمثيلية، فقد شبه حال من تبدلت أوصافه الحسنة بغاية ما يستقبح من الأوصاف بحال من له نخلات تثمر الحلو، ثم انقلبت تثمر مرًّا فى كون كلٍّ منهما فيه تبدل ما يستلمح بما يستقبح، واستعمل الكلام الدال على الحالة الثانية فى الحالة الأولى على طريق الاستعارة التمثيلية (قوله: لم يزل سوء الظن يقتاده) أى: أنه لما كان قبيحًا فى نفسه، وقاس الناس عليه ظانًّا بهم كل قبيح صار سوء الظن يقوده إلى ما لا حاصل له فى الخارج من التخيلات الفاسدة والتوهمات الباطلة (قوله: ويصدق توهمه) حال من مفعول يقتاده أى: لم يزل سوء الظن يقوده فى حال كونه مصدقًا لتوهمه الذى يعتاده أى: يعاوده ويراجعه، فيعمل على مقتضى توهمه

(حل قول أبي الطيب: [1]

إذا ساءَ فِعْلُ المرءِ ساءتْ ظُنُونُهُ وصــدَّقَ ما يعتادُه من تَوَهُّمِ)

يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه.

التلميح:

(وأما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لَمَحه إذا أبصره ونظر إليه وكثيرًا ما تسمعهم يقولون: لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح إلى قول فلان.

فلم يحصل بسبب ذلك إلا علـى الإثم والعـداوة؛ لأن الظـن السـيئ بالنـاس إثم ومعاملة الناس باعتقاد السوء عداوة (قوله: حل) أى: فى هذا السجع قول أبى الطيـب أى: وزاد عليه قوله وحنظلت نخلاته (قوله: قول أبى الطيب) أى: شكاية من سـيف الدولة حيث استمع لقول الأعادى فيه، وأن سبب ذلك هو سوء فعله، فظن أن الناس كذلك.

(قوله: إذا ساء فعلُ المرءِ إلخ) أى: إذا قبح فعل الإنسان قبحت ظنونه فيسـيء ظنه بالناس ويصدق فى أوليائه وأتباعه ما يخطر بباله من الأمور التى توهمها منهم لاعتياد مثله من نفسه بعد البيت المذكور:

وعادى مُحبِّيه لقولِ عداتهِ وأصبَحَ فى ليلٍ مِنَ الشكِّ مُظْلِمِ

التلميح

(قوله: صح بتقديم اللام) أى: الذى صح وتحرر عند المحققين أنه هنـا بتقـديم اللام، وأما ما قاله بعضهم: أنه يجوز تقديم الميم وأنه لا فرق بين التلميح والتمليح فليس بشيء (قوله: من لمحه) أى بتشديد الميم (قوله: ونظر إليه) أى: نظر مراعاة أى راعـاه ولاحظه (قوله: وكثيرًا إلخ) هذا تأييد لكونه بتقديم اللام (قوله: لمح فلان هذا البيـت) أى: نظر إليه وراعاه بمعنى لاحظه (قوله: وفى هذا البيت تلميح إلى قول فلان) أى: نظر

---

(1) من قول أبي الطيب المتنبي، فى ديوانه ص١٧٨، ط بيروت.

وأما التمليح بتقديم الميم بمعنى الإتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هاهنا غلط محض وإن أخذ مذهبًا **(فهو أن يشار)** في **فحوى** الكلام **(إلى قصة أو شعر)** أو مثل سائر **(من غير ذكر)** أي ذكر واحد من القصة أو الشعر وكذا المثل فالتلميح إما في النظم أو في النثر والمشار إليه في كلٍّ منهما إما أن يكون قصةً أو شعرًا أو مثلاً تصير ستة أقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم إلى القصة والشعر..........................

ومراعاة له (قوله: فهو هاهنا غلط محض) أي: نشأ من توهم اتحاد الأعم بالأخص؛ لأن الإتيان بالشيء المليح أعم من التلميح الذي هو النظر إلى شعر أو قصة أو مثل (قوله: وإن أخذ مذهبًا) أي: وإن جعل ذلك مذهبا للشارح العلاّمة حيث سوّى بين التلميح والتمليح وفسَّرهما بما قاله المصنف (قوله: أن يشار في فحوى الكلام) أي: في أثنائه كذا قرر بعض الأشياخ، وقرر بعضهم أن في بمعنى الباء أي: أن يشار بفحوى الكلام أي بقوته وقرائنه المشتمل عليها (قوله: أو مثل سائر) أي شائع بين الناس وزاد الشارح المثل على المتن إشارة إلى أن فيه قصورًا وأنه لا مفهوم للقصة والشعر، بل في الأطول أن من التلميح الإشارة إلى حديث أو آية كما يقال في وصف الأصحاب -رضى الله عنهم- والصلاة على الأصحاب الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء فإن فيه تلميحا لقوله ﷺ: (أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم)[1] و كقول الشاعر:

نحنُ بما عِندنا وأنتَ بما ... عندَكَ رَاضٍ والرأيُ مختلفُ

فإن فيه تلميحًا لقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[2] (قوله: أي ذكر واحد) أشار الشارح إلى أن الضمير لواحد؛ لأن العطف بأو، وحينئذ فلا يعترض على المصنف بعدم مطابقة الضمير لمرجعه (قوله: فالتلميح إما في النظم أو النثر) أي: لأن

---

(١) "موضوع" ذكره العجلوني في " كشف الخفاء" (٣٨١)، وعزاه إلى البيهقي والديلمي في مسنده عن ابن عباس مرفوعًا وراجع السلسلة الضعيفة (٥٨).
(٢) الكافرون: ٦.

(كقوله:

فوالله ما أدرى أأحلامُ نائم ... ألمّتْ بنا أمْ كانَ فى الركْبِ يُوشَعُ[1]

وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب........................

الكلام المشار فى فحواه للقصة وكذا ترك مثال التلميح فى النظم للمثل (قوله: كقوله) أى: قول الشاعر وهو أبو تمام، وقبل البيت المذكور:

لَحقْنا بأخراهُم وقد حوَّمَ الهوى ... قلوبًا عهدنا طَيرَها وهى وُقَّعُ

فَرَدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ ... بِشمسٍ لهم من جانبِ الخِدرِ تَطلعُ

نضا ضوءها صبغَ الدَّجُنَّةِ وانطوَى ... لبهْجَتِها ثوبُ السماءِ المُجَزَّعُ

فو اللهِ ما أدرِى إلخ

والضمير فى أخراهم ولهم للأحبة المرتحلين، وإن لم يجر لهم ذكر فى اللفظ، وحوَّم الهوى قلوبًا أى: جعلها دائرة حول الحبيبة، يقال: حام الطير على الماء: دار حوله وحوَّمه جعله يحوم وطير القلوب ما يختلج فيها من الخواطر ووُقَّعُ جمع واقع أى: والحال أن تلك الطيور ساكنة غير متحركة، والمراد بالشمس الأول الحقيقى ادعاء أى: المحبوبة المدعى أنها شمس حقيقة، والراغم: الذليل، وذلة الليل بمجىء الشمس أى: طلعت علينا شمس الحبيب قهرًا عن ليل الهجر، والباء فى قوله: بشمس: للتجريد، فجرد من الشمس شمسًا أخرى ظهرت لهم من جانب الخدر أى: الهودج ونضا بمعنى أذهب والصبغ اللون والدجنة الظلمة أى: أزال ضوءها لون الظلمة والمراد بثوب السماء المجزَّع النجوم وانطواؤها خفاؤها بالضوء أى: وخفيت النجوم التى هى ثوب السماء المجزَّع لبهجتها، الضمير فى ضوءها وبهجتها للشمس الطالعة من الخدر المجزع ذو اللونين؛ لأن لون السماء غير لون الكواكب، والأحلام- جمع حُلم بالضم: ما يراه النائم فى النوم (قوله: وصف) أى: ذكر (وقوله: وطلوع شمس) إلخ أى: وجه الحبيب الشبيه بالشمس (قوله: ثم استعظم ذلك) أى: طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى الليل حتى كأنه لا يمكن

---

(١) البيت لأبي تمام، فى قصيدة يمدح فيها أبا سعيد الثغري.

وتجاهل تحيرًا وتدلهًا وقال أهذا حلم أراه فى النوم أم كان فى الركب يوشع النبى-عليه السلام-فردَّ الشمس؟ (**إشارة إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس**) على ما روى من أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم فيدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (**وكقوله: لَعمرٌو**) اللام للابتداء وهو مبتدأ (**مع الرَّمْضَاءِ**) أى الأرض الحارة التى ترمض فيها القدم أى تحترق حال من الضمير فى أرق (**والنارُ**) مرفوع..

عادة ذكر الشمس (قوله: وتجاهل إلخ) أى: فكأنه يقول خلط علىَّ الأمر لما شاهدت، فلم أدرِ هل أنا نائم وما رأيته حُلم أم شمس الخدر أى: وجه الحبيب الّمت بنا أى: نزلت بالركب فعاد ليلهم نهارًا أم حضر يوشع فرد الشمس؟ وعلم من هذا أن فى البيت مقدمة محذوفة وهى أم شمس الخدر (قوله: وتدلهًا) مرادف لما قبله (قوله: فردَّ الشمس) أى: ردَّها عن الغروب وأمسكها وليس المراد أنها غابت بالفعل، ثم ردها – كذا قيل.

(قوله: يوشع) هو ابن نون فتى موسى أى: صاحبه (قوله: واستيقافه الشمس) أى: طلبه من الله تعالى وقوفها (قوله: أدبرت) أى: كادت أن تغرب (قوله: خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم) أى: من قتالهم فهى لم تغرب بالفعل لكنها قاربت الغروب، فلما دعا الله حبست له حتى فرغ من قتالهم، فقد حصل نوع من الظلام وظهرت الشمس فى الظلام مثل ظهور الشمس فى الليل المظلم، هذا محصل كلام الشارح، وفى بعض العبارات ما يفيد أن الشمس غربت بالفعل وردت له بعد غروبها، ويدل لذلك قول ابن السبكى فى تائيته:

وَردَّت إليك الشَمْسُ بعد مَغِيبِها ... كَمَا أنَّها قِدْمًا لِيُوشَعَ رُدَّت

(قوله: فيدخل السبت) أى: فتدخل ليلته (قوله: فلا يحل له قتالهم) لأنه كان متعبدًا بشريعة موسى، ومن شريعته حرمة العمل فى يوم السبت وليلته (قوله: فردَّ له الشمس) أى: أمسكها عن الغروب (قوله: التى ترمض) يقال رمض يرمَض كذهب يذهَب، وفى المختار أنه من باب طرِب (قوله: حال من الضمير فى أرق) أى: الواقع

معطوف على عمرو أو مجرور معطوف على الرمضاء **(تلتظي)** حال منها وما قيل إنها صلة على حذف الموصول أي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة إليه **(أرقُّ)** خبر المبتدأ من رقَّ له إذا رحمه **(وأحفَى)** من حفى عليه تلطف وتشفق **(منكَ في ساعةِ الكربِ. أشار إلى البيت المشهور)** وهو قوله **(المستجيرُ)** أي المستغيث **(بعمرٍو عن كربتِه)** الضمير للموصول أي الذي يستغيث عند كربته بعمرو **(كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ)** وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لأنه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب: يا عمرو أغثني بشربة ماء فأجهز عليه فقيل: المستجير بعمرو..... البيت.

خبرًا عن عمرو، وفى هذا الإعراب نظر، إذ تقدم معمول اسم التفضيل عليه لا يجوز فى المشهور وإلا فى مثل هذا، بسرًا أطيب منه رطبًا، وزيد مفردًا أنفع منه معانًا، وليس هذا الموضع منه، فالأوجه أن يجعل قوله مع الرمضاء: صفة لعمرو، والنار بالجر عطف على الرمضاء أى: لعمرو المصاحب للرمضاء، وللنار فى الذكر أى: لعمرو الذى ذكر معه الرمضاء، والنار فى البيت الآخر وعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت الآخر هو عمرو قاتل كليب، فكأنه قيل لقاتل كليب: أرقُّ منك بأيها المخاطب (قوله: معطوف على عمرو) أى: فيكون مبتدأ ثانيًا وأرقُّ خبرًا عنهما (قوله: تلتظى) أى تتوقد (قوله: لا حاجة إليه) أى: لإمكان ارتكاب ما هو أقرب منه (قوله: الكرْب) بوزن الضرب وهو الغمُّ الذى يأخذ النفس (قوله: كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ) أى: كالفارِّ من الأرض الرمضاء إلى النار.

(قوله: وعمرو هو جسَّاس بن مرة) هذا سهو من الشارح؛ لأن عمرًا هو: عمرو بن الحارث، وجسَّاس هو: جسَّاس بن مرة، فليس أحدهما الآخر، ويتضح ذلك بذكر القصة التى ذكر فى شأنها البيت المذكور، وحاصلها أن امرأة تسمَّى البسوس ذهبت لزيارة أختها الهيلة وهى: أم جساس بن مرة ومعها ناقة لجار لها، وكان كليب من كبار تغلب وجساس المذكور من بكر بن وائل وحمى كليب أرضًا من العالية وهى أرض الحجاز لا يرعى فيها غير إبله إلا إبل جساس لمصاهرة بينهما، ثم خرجت ناقة

[فصل]

من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (**ينبغى للمتكلم**) شاعرًا كان أو كاتبًا (**أن يتأنق**) أى يتتبع الآنق الأحسن يقال: تأنق..................

الجار التى مع خالته فى إبل جساس فأبصرها كليب وعرف أنها ليست من إبل جساس، فرماها بسهم فأبطل ضرعها، فرجعت حتى بركت بفناء جساس وضرعها يشخب دمًا ولبنًا فصاحت البسوس: وا ذلاه وا غربتاه. فقال جساس: اسكتى يا حرة والله لأعقرن فحلاً هو أعز على أهله منها، فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وبعد عن الحى فركب جساس فرسه وأخذ رمحه ولحقه فرماه فى ظهره فسقط كليب، فوقف جساس عنده فقال له كليب: يا جساس أغثنى بشربة ماء. فقال له جسَّاس: تركت الماء وراءك، ثم ولى عنه فأتاه بعده عمرو بن الحارث حتى وصل إليه فقال: يا عمرو أغثنى بشربة ماء فنزل عمرو إليه من على فرسه وأجهز عليه أى: قتله. فقيل: المستجير بعمرو.. البيت وإليه يشير قول الشاعر: لعمرو مع الرمضاء إلخ، ونشبت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة كلها لتغلب على بكر أى: أن قبيلة كليب التى هى تغلب كانت لها الغلبة على قبيلة جساس التى هي بكر فى تلك المدة، ولذا قيل فى المثل: "أشأم من البسوس"، وأصل المثل المشهور وهو سد كليب فى الناقة هذه القصة، ومن هذا يعلم أن عمرًا غير جساس، وكليب: اسم شخص وهو ابن ربيعة وأخو الزير المهلهل الطاهر وخال امرئ القيس، وكان كليب أعز الناس فى العرب بلغ من عزه أنه لا يُجِيرُ تغلبىٌّ ولا يُكْرِمُ رجلاً ولا يحمى حَمًى إلا بإذنه، وإذا جلس لا يمرُّ أحد بين يديه إجلالاً له.

[فصل]:

(قوله: من الخاتمة) إنما كان ذلك الفصل من الخاتمة من جهة أن كلاًّ اشتمل على محسن غير ذاتى (قوله: أو كاتبًا) المراد به الناثر؛ لأنه المقابل للشاعر (قوله: أى تتبع الآنق) بكسر النون والمد كما ذكره بعضهم وبفتح النون والقصر كما صرح به بعضهم (قوله: الأحسن) تفسير لما قبله فهو على حذف أى: التفسيرية والمراد الأحسن من الكلام، والمراد بتتبعه لأحسن الكلام فى هذه المواضع الثلاثة اجتهاده فى طلب أحسن

فى الروضة إذا وقع فيها متتبعًا لما يونقه أي يعجبه (**فى ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون**) تلك المواضع الثلاثة (**أعذب لفظًا**) بأن تكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل (**وأحسن سبكًا**) بأن تكون فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس،.......................................

الكلام ليأتى به فيها (قوله: فى الروضة) هى البستان (قوله: إذا وقع فيها) أى: إذا كان حالاً فيها متتبعًا أى: طالبًا وناظرًا لما يونقه (قوله: حتى تكون) أى: لأجل أن تكون فحتى تعليلية (قوله: أعذب لفظًا) أى: من غيرها وهذا متعلق بالمفردات كما يدل عليه قوله بأن تكون إلخ (وقوله: وأحسن سبكًا) متعلق بالمركبات؛ لأن التعقيد لا يكون إلا فيها (قوله: بأن تكون فى غاية البعد) هذا تفسير مراد وكذا ما بعده وإلا فعذوبة اللفظ تتناول حسن السبك وصحة المعنى وحسن السبك يتناول عذوبة اللفظ وصحة المعنى، وكذا صحة المعنى تتناول عذوبة اللفظ وحسن السبك، فربما يتراءى التكرار فى كلام المصنف، فحمل الشارح كلاً من الثلاثة على محمل، وإنما خص أعذبية اللفظ بالكون فى غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع؛ لأن العذب الحسى يقابله حسًّا ما ينافر الطبع ويثقل عليه، فناسب تخصيصه بهذا المعنى (قوله: والثقل) عطف تفسير أو عطف سبب على مسبب، وأورد على الشارح أن الاحتراز عن التنافر والثقل من الحسن الذاتى الحاصل بعلم المعانى، وحينئذ فتكون رعاية الحسن فى هذه المواضع الثلاثة من رعاية الحسن الذاتى، فلا يكون هذا الحسن من البديع، فلا يكون هذا الفصل من الخاتمة التى هى من البديع، وأجيب بأن البعد عن التنافر والثقل يبحث عنه فى علم المعانى، وغاية البعد عن ذلك يبحث عنه فى علم البديع، والشارح قال بأن تكون فى غاية البعد إلخ، والغاية أمر زائد محسن وأورد عليه أنه كان عليه أن يزيد الغاية فى البعد عن مخالفة القياس ففى كلامه قصور، وأجيب بأن الباء بمعنى الكاف كما وقع ذلك فى كلام كثير من الأفاضل كالنووى (قوله: بأن تكون فى غاية البعد عن التعقيد) أى: اللفظى.

(قوله: والتقديم والتأخير الملبس) هذا كناية عن ضعف التأليف، وعطفه على ما قبله من عطف السبب على المسبب؛ لأن ضعف التأليف سبب فى التعقيد اللفظى

وأن تكون الألفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقّة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لألفاظها من غير أن يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم (**وأصح معنى**) بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتذال..

(وقوله: الملبس) صفة للتقديم والتأخير؛ لأنهما شيء واحد (قوله: وأن تكون الألفاظ إلخ) إنما ظهر فى محل الإضمار وعبَّر بالألفاظ دون المواضع؛ لأنه لو أضمر لعاد الضمير على المواضع الثلاثة فيفيد الكلام اشتراط تقاربها بعضها من بعض وليس مرادًا، بل المراد تقارب ألفاظ كل منها، تأمل (قوله: متقاربة) أى: متشابهة (قوله: فى الجزالة) هى ضد الركاكة (قوله: والمتانة) أى القوة وهو تفسير لما قبله (قوله: والرقّة) هى ضد الغلظ (قوله: والسلاسة) أى: السهولة وهو تفسير أيضًا لما قبله (قوله: من غير أن يكتسى إلخ) تفسير لما قبله ولو قال: بأن لا يكتسى إلخ لكان أوضح (قوله: اللفظ الشريف) أى لاشتماله على المحسّنات البديعية (قوله: المعنى السخيف) أى: الذى لا فائدة فيه للسامع لعدم مطابقته للحال (قوله: أو على العكس) الأوْلَى حذف على أى: يكتسى اللفظ السخيف المعنى الشريف (قوله: بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم) بأن يكون كل من اللفظ والمعنى شريفًا، وشرف اللفظ باشتماله على المحسنات، وشرف المعنى بمطابقته للحال، وحاصل هذه الجملة المفسر بها حسن السبك أن يكون اللفظ لا شيء فيه يخل بالفصاحة ولا ابتذال فيه مطابقًا لما يقتضيه الحال خاليًا معناه عن التعقيد؛ وذلك لأن جزالة اللفظ ورقته وسلاسته ترجع لنفى ابتذاله وتنافره وكون المعنى شريفًا واللفظ شريفًا يرجعان للمطابقة مع السلامة مما يخل بالفصاحة (قوله: وأصح معنى) أى: أزيد فى صحة المعنى فبرعاية الزيادة المذكورة كان من هذا الباب وإلا فصحة المعنى لا بد منها فى كل شيء (قوله: بأن يسلم) أى: المعنى من التناقض وزيادة صحة المعنى تحصل بسلامة المعنى من التناقض أى: من إيهام التناقض وإلا فالسلامة من التناقض واجب لا مستحسن، وكذا يقال فيما بعد (قوله: والامتناع) أى: والسلامة من الامتناع أى: البطلان بأن يكون المعنى باطلاً، وهذا لازم لما قبله (قوله: والابتذال) أى: وسلامة المعنى

ومخالفة العرف ونحو ذلك.

(أحدها الابتداء) لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان عذبًا حسن السبك صحيح المعنى أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الأحبة والمنازل **(كقوله:**

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ ومَنـزِلِ ... بِسِقْطِ اللوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

السِّقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوٍ والدَّخول وحَوْمل موضعان،..

من الابتذال أى الظهور بأن يكون ذلك المعنى له غاية الظهور يعرفه كل أحد (قوله: ومخالفة العرف) أى: وسلامة المعنى من مخالفة العرف؛ لأن مخالفة العرف البليغى كالغرابة المخلة بالفصاحة، أو هى نفسها (قوله: ونحو ذلك) أى: كالسلامة من عدم المطابقة لمقتضى حال المخاطب (قوله: لأنه) أى: الابتداء بمعنى المبتدأ به (وقوله: يقرع) بمعنى يصيب وقرع من باب نفع كما فى المصباح (قوله: فإن كان عذبًا) الأَوْلى التعبير بأفعل التفضيل ليلائم ما مرَّ أى: فإن كان أعذب من غيره (قوله: أقبل السامع على الكلام فوعى) أى: حفظ جميعه لانسياق النفس إليه ورغبتها فيه من حسنه الأول واستصحابها للذة المساق السابق (قوله: وإلا أعرض عنه) أى: وإلا يكن الابتداء عذبًا حسن السبك صحيح المعنى أعرض عنه السامع لقبحه (قوله: فالابتداء الحسن) هذا مبتدأ خبره قوله كقوله (وقوله: فى تذكار الأحبة والمنازل) حال وليس خبرًا؛ لأن الابتداء الحسن ليس خاصًّا بما ذكر، بل يكون فى الغزل وفى وصف أيام البعاد بين الأحبة وفى استجلاب المودة وفى التورك على الدهر وعلى النفس وفى المدح وغير ذلك (قوله: قِفَا نبكِ إلخ) خطاب لواحد كما جرت به عادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين أو أن الفعل مؤكد بالحقيقة قلبت النون ألفًا إجراء للوصل مجرى الوقف، (وقوله: من ذكرى حبيب) أى: من أجل تذكر حبيب فاسم المصدر بمعنى المصدر، (وقوله: بسِقط

---

(١) البيت مطلع معلقة امرئ القيس وانظر ديوانه ص١١٠.

والمعنى بين أجزاء الدَّخول (و) فى وصف الدار (كقوله:

قَصْرٌ عليهِ تَحيَّةٌ وَسَلامُ خَلَعَتْ عليه جَمالَها الأيامُ[1]

اللوى: مثلث السين والباء بمعنى عند والسقط كما قال الشارح منقطع الرمل حيث يدق أى: طرفه الدقيق، واللوى هو كما قال الشارح: رمل معوج ملتوٍ أى: منعطف بعضه على بعض، هذا هو المراد، والمعنى قفا نبك عند طرف الرمل المعوج أى: الملتوى الكائن بين الدَّخول فحومل، ولا شك أن انقطاع الرمل إنما هو عند اعوجاجه بالأرياح لا عند تراكمه.

(قوله: والمعنى إلخ) أى: ليصبح العطف بالفاء وهذا جواب عما يقال إن بين لا تضاف إلا لمتعدد، كما يقال دخلت بين القوم ودار زيد بين دار عمر ودار بكر، وبين هنا إنما أضيفت لواحد، وحينئذ فلا يحسن العطف بالفاء فالواجب العطف بالواو؛ لأنها هى التى تعطف ما لا يستغنى عنه، والحاصل أن بين لا تضاف إلا لمتعدد، وإلا فلا تحسن الفاء، وإنما تحسن الواو، وحاصل الجواب أن فى الكلام حذف مضاف أى: بين أجزاء الدخول، والأجزاء متعددة فيصير الدخول مثل اسم الجمع كالقوم، فصح التعبير ببين والفاء، والشاهد فى الشطر الأول من البيت، فإن صاحبه وهو امرؤ القيس قد أحسن فيه؛ لأنه أفاد به أنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل بلفظ مسبوك لا تعقيد فيه ولا تنافر ولا ركاكة وأما الشطر الثانى فلم يتفق له فيه ما اتفق فى الأول؛ لأن ألفاظه لم تخل من كثرة مع قلّة المعنى ومن تمحل التقدير للصحة وغرابة بعض الألفاظ، وقد نبه المصنف بإيراده شطر البيت على أنه يكفى فى حسن الابتداء حسن المصراع (قوله: وفى وصف الدار) أى: وحسن الابتداء فى وصف الدار وأراد بها مطلق المنزل الصادق بالقصر وغيره بدليل المثال (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أشجع السلمى (قوله: خلَعت عليه جمالَها الأيامُ) ضمن خلع معنى طرح فعداه للمفعول الثانى بعلى، والمعنى أن الأيام نزعت جمالها وطرحته على ذلك القصر ونظير البيت

---

(١) البيت لأشجع السلمي، فى قصيدة يمدح فيها هارون الرشيد.

خلع عليه أى نــزع ثوبه وطرحت عليه.

(و) ينبغى **(أن يتجنب فى المديح ما يتطير به)** أى يتشاءم بـــه **(كقولـــه: موعدُ أحبابِك بالفُرْقَة غد)** مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشده للداعى فقال له الداعى: موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء **(وأحسنه)** أى أحسن الابتداء **(ما ناسب المقصود)** بأن يشتمل على إشارة ما سيق الكلام لأجله...........

المذكور فى حسن الابتداء فى وصف الديار قوله: إنا محيُّوك فاسلمْ أيُّها الطللُ (قولـــه: وطرحه عليه) إشارة لما ذكرناه من التضمين (قوله: فى المديح) أى: فى ابتدائه (قولـــه: بالفرقة) بضم الفاء وسكون الراء اسم موضع، إلا أنه توهم معنى آخر فبسببه كان يتطير منه.

(قوله: أنشدها للداعى العلوىّ) نسبة لعلىٍّ؛ لأنه من ذريته، روى أن ابن مقاتل الضرير المذكور دخل على الداعى العلوىّ فى يوم المهرجان فأنشده:

لا تَقُلْ بُشْرَى ولكِن بُشْرَيانِ غُرَّةُ الدَّاعِي ويَوْمُ المَهْرجانِ[1]

فتطير به الداعى وقال له: يا أعمى يبتدأ بهذا يوم المهرجان يوم الفرح والسرور وألقـــاه على وجهه وضربه خمسين عصا، وقال: إصلاح أدبه أبلغ من ثوابه أى: أحســـن مـــن الإعطاء له ويوم المهرجان أول يوم من فصل الخريف وهو يوم فرح وســـرور ولعـــب وروى أنه لما بنى المعتصم بالله قصره بميدان بغداد وجلس فيه أنشده إسحق الموصلى:

يا دارُ غَيَّرَكِ البِلَى ومَحاكِ يا ليتَ شِعْرِى ما الَّذِى أبْلاكِ

فتطير المعتصم وأمر بهدمه (قوله: فقال له إلخ) أى: ردًّا عليه (وقوله: موعد أحبابك يـــا أعمى) أى لا موعد أحبابى (قوله: ولك المثل السوء) أى: الحال القبيح (قولـــه: بـــأن يشتمل إلخ) أى ومناسبته للمقصود تحصل باشتماله على إشارة أى: على ذى إشـــارة أى: تحصل باشتمال على ما يشير للمقصود الذى سيق الكلام لأجله لأجل أن يكـــون المبدأ مشعرا بالمقصود والانتهاء الذى هو المقصود موافقا لما أشير له فى الابتداء ولا يشترط

---

(١) البيت لابن مقاتل الضرير، والمهرجان: عيد فارسي يكون أول الخريف.

(ويسمى) كون الابتداء مناسبًا للمقصود (براعة الاستهلال) من برع الرجل إذا فاق أصحابه فى العلم أو غيره (كقوله فى التهنئة:

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الإِقبالُ ما وَعَدا   وكَوْكَبُ المَجْدِ فى أُفْقِ العُلا صَعِدَا[1]

وضوح الإشارة بل ولو كانت خفية فإذا سيق الكلام مثلاً لبيان علم من العلوم كالفقه فيشتمل ابتداؤه على ما يشعر به مثل أفعال المكلفين وأحكامها، وإذا سيق الكلام لمدح النبي ﷺ لاشتمل ابتداؤه على ذى سلم وكاظمه نحو ذلك من محلاته وأراضى بلده (قوله: ويسمى كون الابتداء) أى: كون الكلام المبتدأ به مناسبا للمقصود براعة الاستهلال وظاهره أن براعة الاستهلال اسم للكون المذكور والأولى أن يقول: ويسمى الابتداء المناسب للمقصود براعة الاستهلال كما فى الأطول وقرر شيخنا العدوى أن براعة الاستهلال تطلق على كل من الأمرين (قوله: من برع الرجل) بضم الراء وفتحها فهو من باب ظرف وخضع (قوله: إذا أفاق أصحابه) أى: فالبراعة معناها الفوقان، والاستهلال فى الأصل عبارة عن أول ظهور الهلال، ثم نقل لأول كل شىء، وفى الأطول: الاستهلال هو أول صوت الصبى حين الولادة وأول المطر، ثم استعمل لأول كل شيء، وحينئذ فمعنى قولهم للابتداء المناسب للمقصود براعة استهلال استهلال بارع أى: أول وابتداء فائق لغيره من الابتداءات أى: التى ليست مشعرة بالمقصود (قوله: فى التهنئة) بالهمزة وهى إيجاد كلام يزيد سرورا بشيء مفروح به.

(قوله: يهنئ الصاحب) أى: ابن عباد أستاذ الشيخ عبد القاهر (قوله: بشرى فقد أنجز الإقبال إلخ) إنما كان هذا من البراعة؛ لأنه يشعر بأن ثَم أمرًا مسرورًا به و أنه أمر حدث وهو رفيع فى نفسه يهنأ به ويبشر من سرَّ به ففيه إيماء إلى التهنئة والبشرى التى هى المقصود من القصيدة (قوله: وكوكب المجد إلخ) يحتمل أن المراد بالكوكب المولود فإنه كوكب سماء المجد جعل المجد كالسماء فأثبت له كوكبا هو المولود، ويحتمل أنه أراد بكوكب المجد ما يعرف به طالع المجد أى: أن هذا المولود ظهر به وعلم به طالع

---

(١) هو لأبي محمد الخازن يهنئ ابن عباس بمولود لابنته.

مطلع قصيدة لأبي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته (**وقوله في المرثية: هيَ الدُّنيا تقولُ بملءِ فِيهَا، حذارِ حذارِ**) أي احذر (**من بطشِي**) أي أخذي الشديد (**وفَتكِي**) أي قتلي فجأة مطلع قصيدة لأبي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة.

(**وثانيها**) أي وثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها (**التخلص**) أي الخروج (**مما شبب الكلام به**) أي ابتدئ وافتتح........................

المجد وكون كوكبه في غاية الصعود (قوله: صعدا) بكسر العين كما في المختار (قوله: وقوله في المرثية) أي: قول الشاعر وهو أبو الفرج الساوي نسبة لساوة مدينة بين الري وهمدان- في مرثية فخر الدولة: ملك من ملوك العرب والمرثية بتخفيف الياء القصيدة التي يذكر فيها محاسن الميت، وبعد البيت المذكور:

لا يَغْرُرْكُمُ مِنِّي ابْتِسَامٌ	**فقولي مُضْحِكٌ والفِعْلُ مُبْكِي**
بفخرِ الدولةِ اعتبروا فإني	**أخذتُ الملكَ منه بسيفِ هُلْكِ**
وقد كان استطالَ على البرايا	**ونَظَّمَ جَمْعَهُم في سِلكِ مُلْكِ**
فلو شمسُ الضُّحى جاءتْهُ يومًا	**لقالَ لها عتوا أفٍّ منكِ**
ولو زَهْرُ النُّجُومِ أَتَت رضاه	**تأبى أن يقولَ رضيتُ عنكِ**
فأمسَى بعد ما فَرِغَ البرايا	**أسيرَ القَبْرِ في ضيقٍ وَضَنْكِ**
يُقَدِّرُ أنّه لو عادَ يومًا	**إلى الدُّنيا تَسَرْبَلَ ثَوْبَ نُسْكِ ا.هـ**

يقال: فرعت قومي علوتهم بالشرف أو الجمال، والضنك الضيق (قوله: هي الدنيا إلخ) الضمير للقصة والجملة الواقعة بعد الضمير تفسير له والملء بكسر الميم ما يملأ الشيء وبفتحها المصدر والمراد هنا الأول، والمراد أنها تقول ذلك جهرة بلا إخفاء؛ لأن ملء الكلام الفم يشعر بظهوره والجهر به بخلاف الكلام الخفي فإنه يكون بطرف الفم، ثم إن الدنيا لا قول لها فالمراد تبديل الأبدان وتقليب الأحوال، وقوله: حذار إلى آخر المصراع في محل نصب مفعول تقول (قوله: أي الخروج) أي: وليس المراد به المعنى

قال الإمام الواحدى: معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل أمر تشبيبًا وإن لم يكن فى ذكر الشباب **(من تشبيب)** أى وصف الجمال **(أو غيره)** كالأدب والافتخار والشكلية وغير ذلك **(إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما)** أى ما بين شبب من الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وأراد بقوله التخلص معناه اللغوى وإلا فالتخلص فى العرف: هو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة...

الاصطلاحى لما سيأتى فى كلام الشارح (قوله: قال الإمام الواحدى إلخ) هذا استدلال على دعوى محذوفة تقديرها وأصل التشبيب ذكر أمور الشباب من أيامه واللهو والغزل (قوله: واللهو والغزل) أى: وذكر اللهو وذكر الغزل أى: النساء وأوصافهن (قوله: وذلك يكون إلخ) أى: ذكر أيام الشباب إلخ يكون فى ابتداء قصائد الشعر (وقوله: فسمى ابتداء كل أمر تشبيبًا) أى على جهة المجاز المرسل، والحاصل أن التشبيب فى الأصل ابتداء القصيدة بذكر أمور الشباب، ثم نقل لابتداء القصيدة، بل والكلام فى الجملة سواء كان فيه ذكر اللهو والغزل وأيام الشباب أم لا فهو مجاز مرسل علاقته الإطلاق و التقييد؛ لأنه استعمل اسم المقيد فى المطلق ولهذا النقل عمم المصنف فيما شبب الكلام به حيث قال: سواء كان ما شبب به الكلام تشبيبًا أى: ذكرًا للجمال أو كان غيره (قوله: وإن لم يكن فى ذكر الشباب) أى ولا اللهو ولا الغزل (قوله: من تشبيب) بيان لما (وقوله: كالأدب) أى: الأوصاف الأدبية (وقوله: إلى المقصود) متعلق بالتخلص (وقوله: مع رعاية الملاءمة بينهما) هو محط الفائدة (قوله: وغير ذلك) أى: كالمدح والهجو والتوسل (قوله: أى بين ما شبب به الكلام) أى: ابتدئ به (قوله: واحترز بهذا) أى: بقوله: مع رعاية الملاءمة بينهما (قوله: عن الاقتضاب) أى: وهو الخروج والانتقال من شىء إلى شىء آخر من غير مراعاة ملاءمة بينهما فهو ارتجال المطلوب من غير توطئة إليه من المتكلم وتوقع من المخاطب، ففى الصحاح: الاقتضاب الاقتطاع، واقتضاب الكلام ارتجاله (قوله: معناه اللغوى) وهو مطلق الخروج والانتقال

وإنما ينبغى أن يتأنق فى التخلص لأن السامع يكون مترقبًا للانتقال من الافتتاح إلى المقصود كيف يكون؛ فإن كان حسنًا متلائم الطرفين حرك من نشاطه وأعان على إصغاء ما بعده وإلا فبالعكس فالتخلص الحسن (**كقوله:**[1] **يقول**............

أى: وليس المراد به معناه العرفى؛ لأن التخلص فى العرف هو الانتقال إلخ فلو كان مراد المصنف بالتخلص التخلص الاصطلاحى لزم التكرار فى كلامه؛ لأن قوله: مما شبب الكلام به إلى المقصود مع رعاية الملاءمة من جملة مدلوله.

(قوله: وإنما ينبغى أن يتأنق فى التخلص) أى: فى الانتقال للمقصود (قوله: لأن السامع يكون مترقبًا إلخ) أى: أن السامع إذا كان أهلاً للاستماع لكونه من العارفين بمحاسن الكلام يكون مترقبًا إلخ (قوله: كيف يكون) أى: على أى حالة يكون ذلك الانتقال (قوله: فإن كان حسنًا) أى: فإن كان ذلك الانتقال حسنًا (وقوله: متلائم الطرفين) أى: متناسب الطرفين أعنى المنتقل منه وهو ما افتتح به الكلام، والمنتقل إليه وهو المقصود، وهذا بيان لكونه حسنًا (وقوله: حرك ذلك) أى الانتقال (وقوله: من نشاطه) من: زائدة (قوله: وأعان على إصغاء ما بعده) أى: وأعانه ذلك الحسن على إصغائه واستماعه لما بعده وهذا بيان لتحريك نشاطه (قوله: وإلا فبالعكس) أى: وإلا يكن الافتتاح حسنًا لعدم وجود المناسبة عدوهم السامع الشاعر أنه ليس أهلاً لأن يسمع فلا يصغى إليه ولو أتى بما هو حسن بعده، واعلم أن التخلص قليل فى كلام المتقدمين وأكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب، وأما المتأخرون فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة المتكلم، والمراد بالمتقدمين شعراء الجاهلية والمخضرمين، والمراد بالمتأخرين الشعراء الإسلاميون الذين لم يدركوا الجاهلية قال فى الأطول: ثم إن التأنق فى التخلص ليس مبنيًا على عدم صحة الاقتضاب وليس دائرًا على مذهب المتأخرين كما يكاد يتقرر فى الوهم القاصر، بل مع حسن الاقتضاب إذا عدل عنه إلى التخلص ينبغى أن يتأنق فيه (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو تمام فى مدح عبد الله بن

---

(١) البيت لأبي تمام، فى شرح ديوانه ص١٢٨ برواية (صحبى) بدل (قومى).

في قُومَسٍ) اسم موضع (قومي وقد أخذت، منا السُّرَى) أي أثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا (وخُطَا المَهْرِيَّةِ) عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق إلى بعض الأوهام وهي جمع خطوة وأراد بالمهرية الإبل المنسوبة إلى مَهْرَة بن حَيْدان..

طاهر (قوله: في قُومَسٍ) بضم القاف وفتح الميم وهو متعلق بيقول (قوله: اسم موضع) أي: متسع بين خراسان وبلاد الجبل وإقليم بالأندلس أيضا – كذا في الأطول، وفي الأنساب: قومس محل بين بسطام إلى سمنان (قوله: قومي) فاعل يقول (وقوله: وقد أخذت إلخ) جملة حالية من الفاعل (وقوله: منا) أي: من هذا الشخص وقومه أي: نقص منا القوى وأثر فينا السرى وحركات الإبل، وأنث الفعل وهو أخذت مع أن الفاعل وهو السرى مذكر على لغة بني أسد فإنهم يؤنثون السرى والهدى توهمًا أنه جمع سرية وهدية وإنما توهموا ذلك؛ لأن هذا الوزن من أبنية الجمع بكثرة ويقل في أبنية المصادر ونظرًا للمضاف المحذوف أي: مزاولة السرى (قوله: أي أثر فينا السير إلخ) أشار بذلك إلى أن أخذ بمعنى أثر ومن بمعنى في، والسرى بمعنى السير ليلاً وأن المراد بتأثير السير ليلاً فيهم نقص قوتهم (قوله: عطف على السرى) أي: فالمعنى وقد أثرت فينا السرى ونقصت من قوانا وأخذت منا أيضا خطا المهرية أي: مشيها وتحريكها إيانا ففاعل التأثير فيهم والنقص في قواهم شيئان السرى وخطا المهرية (قوله: لا على المجرور في منا) أي: لأن فيه مانعا من جهة اللفظ وهو العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ ومن جهة المعنى أي: لأن التقدير حينئذٍ وقد نقصت منا السرى ونقصت السرى أيضا من خطا المهرية ولا معنى لنقص السرى من خُطا المهرية من حيث إنها خطأ، وحمله على أن السرى طال فنقص قوى المهرية كما نقص قوانا، وكنى عن ضعفها ونقص قوتها بنقص خطاها تكلف لا حاجة إليه على أن هذا لا يناسب قوله: أمطلع الشمس إلخ؛ لأنه يفيد أنها قوية لا ضعيفة، فتأمل.

(قوله: جمع خطوة) أي بالضم وهو اسم لما بين القدمين وأما الخطوة بالفتح فاسم لنقل القدم وتجمع على خطاء كركوة وركاء (قوله: إلى مَهْرة بن حَيْدان) مهرة

أبي قبيلة (**القُودِ**) أى الطويلة الظهر والأعناق، جمع أقود أى أثرت فينا مزاولة ومسايرة المطايا بالخطأ ومفعول يقول هو قوله (**أمطلعَ الشَّمسِ تبغى**) أى تطلب (**أن تؤمَّ**) (بنَا، **فقلتُ: كلاَّ**) ردع للقوم وتنبيه (**ولكن مطلع الجودِ. وقد ينتقل منه**) أى مما شبب به الكلام (**إلى ما لا يلائمه ويسمي**) ذلك الانتقال (**الاقتضاب**)

بفتح الميم وسكون الهاء، وحيدان بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة (قوله: أبي قبيلة) أى: من اليمن إبلهم أنجب الإبل وهو راجع لمهرة. قال في الأنساب: مهرة قبيلة من قضاعة سميت باسم أبيها مَهْرة بن حَيْدان (قوله: أمطلع الشمس إلخ) يصح نصبه على أنه مفعول لتؤم أى: أتبغي وتطلب أن تؤم أى: تقصد بنا مطلع الشمس ويصح رفعه على أنه مبتدأ خبره تبغي أى: تطلب أن تؤمه وتقصده بنا أى: معنا وعلى كل حال، فالجملة في محل نصب مقول القول ومطلع الشمس أى: محل طلوعها أما السماء الرابعة أو المحل المشار له بقوله تعالى: : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ﴾ وهذا هو المراد فإن قلت: ما معنى طلبه قصد مطلع الشمس، مع أنه إنما يطلب مطلع الشمس بعينه لا قصده؟ قلت: المراد بقصد مطلع الشمس التوجه والذهاب إليه، وكثيرًا ما يطلق على التوجه والذهاب قصدًا لتعلقه به فكأنهم قالوا: أتطلب بهذا المشى أن تتوجه بنا لمطلع الشمس (قوله: ردع للقوم) أى: ارتدعوا وانزجروا عما تقولون من طلب التوجه بكم لمطلع الشمس وتنبهوا على أنه لا وجه لقصده (قوله: ولكن مطلع الجود) أى: ولكن أطلب التوجه بكم لمطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر الجواد الكريم، فقد انتقل من مطلع الشمس إلى الممدوح الذى سماه مطلع الجود مع رعاية المناسبة بينهما من جهة أن كلاًّ محل لطلوع أمر محمود به النفع فكان فيه حسن التخلص (قوله: أى مما شبب به الكلام) أى: ابتدئ به (قوله: إلى ما لا يلائمه) أى: إلى مقصود لا يلائمه بحيث يستأنف الحديث المتعلق بالمقصود من غير ارتباط له واتصال بما تقدمه (قوله: ويسمى الاقتضاب) والحق أنه واقع في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[1] فإنه قد انتقل من الكلام على النفقة والمتعة للأمر

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

هو فى اللغة الاقتطاع والارتجال (وهو) أى الاقتضاب (**مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين**)-بالخاء والضاد المعجمتين- أى الذين أدركوا الجاهلية والإسلام مثل لبيد. قال فى الأساس: ناقة مخضرمة أى جدع نصف أذنها ومنه المخضرم الذى أدرك الجاهلية والإسلام كأنما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية (**كقوله:**

لو رأى اللهُ أنّ فى الشَّيب خيرًا   جاورته الأبرارُ فى الخُلد شيبًا[1])

بالمحافظة على الصلاة ولا ملاءمة بينهما، وكما فى قوله تعالى **﴿لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ لتَعْجَلَ بِهِ﴾**[2] إذ لا مناسبة بينه وبين قوله قبل: **﴿أيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾**[3] إلى آخر الآيات (قوله: لاقتطاع) أى: لأن فى هذا قطعًا عن المناسبة (قوله: الارتجال) بالجيم أى: الانتقال من غير تهيؤ (قوله: وهو مذهب العرب الجاهلية) أى كامرئ القيس، وزهير بن أبى سلمى، وطرفة بن العبد، وعنترة (قوله: ومن يليهم من المخضرمين) أى: مثل لبيد، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير (قوله: أى الذين أدركوا الجاهلية والإسلام) أى: الذين مضى بعض عمرهم فى الجاهلية، وبعضهم مضى فى الإسلام (قوله: جدع) بالدال المهملة أى: قطع نصف أذنها (قوله: كأنما قطع نصفه) أى: سمى بذلك؛ لأنه لما فات جزء من عمره فى الجاهلية صار كأنه قطع نصفه أى: ما هو كالنصف من عمره؛ لأن ما صدف به الجاهلية وكان حاصلاً منه فيها ملغى لا عبرة به كالمقطوع (قوله: كقوله) أى: قول الشاعر وهو أبو تمام وهو من الشعراء الإسلامية كان موجودًا فى زمن الدولة العباسية وذمه للشيب جريًا على عادة العرب فلا ينافى ما ورد من الأحاديث بمدح (قوله: لو رأى الله) أى: لو علم الله أن فى الشيب خيرًا، (وقوله: جاورته) الضمير لله تعالى، والمراد بالخلد الجنة، والمراد بالأبرار خيار الناس أى: لأنزل الله الأبرار فى المنزل الذى خصهم به من الجنة فى حال كونهم شيبًا؛ لأن الأليق

---

(١) البيت لأبى تمام يذم الشيب.

(٢) القيامة: ١٦.   (٣) القيامة: ٣.

جمع أشيب وهو حال من الأبرار ثم انتقل من هذا الكلام إلى ما يلائمه فقال(**كل يومٍ تبدِى**) أى تظهر (**صروفُ الليالى، خلقًا من أبى سعيدٍ غريبًا**) ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين أى دأبهم وطريقتهم لا ينافى أن يسلكه الإسلاميون ويتبعوهم فى ذلك لأن البيتين المذكورين لأبى تمام وهو من الشعراء الإسلامية فى الدولة العباسية، وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بأن أبا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين؟!.

(**ومنه**) أى من الاقتضاب (**ما يقرب من التخلص**) فى أنه يشوبه شىء من المناسبة (**كقولك**..

أن الأبرار يجاورنه على أحسن حال؛ ولأن الجنة دار الخير والكرامة (قوله: جمع أشيب) أى: بمعنى شائب (قوله: ثم انتقل من هذا الكلام) أى المفيد لذم الشيب (قوله: إلى ما لا يلائمه) أى: إلى مقصود لا يلائمه وهو مدح أبى سعيد بأنه تبدى أى: تظهر الليالى منه خلقا وطبائع غريبة لا يوجد لها نظير من أمثاله ومعلوم أنه لا مناسبة بين ذم الشيب ومدح أبى سعيد، وقد يقال: لا يتعين كون هذا من الاقتضاب؛ لأن أول كلامه يذم الشيب ويحتمل أن أبا سعيد كان شائبًا فيكون مناسبًا لأول الكلام فكأنه قال: ولا بأس بابتلاء أبى سعيد بالشيب الذى لا خير فيه لإبداء صروف الليالى خلقًا غريبًا منه، ورد بأن اللفظ لا يشعر بالمناسبة، إذ ليس فى البيت الثانى ذكر الشيب. نعم لو ذكر فيه الشيب بأن قيل مثلاً: وأبو سعيد أشيب فلا يبقى فيه خير لأمكن أن يقال ما ذكر، تأمل (قوله: صروف الليالى) أى: حوادثها (وقوله: خلقًا) أى: طبيعة حسنة (وقوله: غريبًا) صفة لخلق (قوله: من الشعراء الإسلامية) المراد بهم من كان غير مخضرم وكان موجودا زمن الإسلام ولو كافرًا كجرير والفرزدق وأبى تمام والسموأل (قوله: وهذا المعنى) أى: قوله ثم كون الاقتضاب إلخ (قوله: فكيف يكون من المخضرمين) فلا يصح أن يكون من المخضرمين وظاهر كلام المصنف أنه منهم (قوله: أى من الاقتضاب) أى: الذى هو الإتيان بالمقصود بلا ربط ومناسبة بينه وبين ما شيب به الكلام (وقوله: ما يقرب من

بعد حمد الله أما بعد) فإنه كان كذا وكذا **فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير ملاءمة لكنه يشبه التخلص من حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد إلى ارتباط وتعليق ما قبله.................**

التخلص) أي: اقتضاب أو انتقال يشبه التخلص الاصطلاحي في كونه يخالطه شيء من المناسبة، ولم يجعل هذا القسم تخلصًا قريبًا من الاقتضاب لعدم المناسبة الذاتية فيه بين الابتداء والمقصود والتخلص مبناه على ذلك (قوله: بعد حمد الله) أي: بعد أن حمدت الله وصلّيت على رسوله (قوله: أما بعد) هذا مقول القول، وقوله بعد حمد الله حال مقيدة أي: كقولك: أما بعد حالة كونها واقعة بعد أن حمدت الله.

(قوله: فإنه كان كذا وكذا) أشار بذلك إلى أن المراد أما بعد مع جملتها التي هي فيها وبه يندفع ما يقال: إن السياق في أقسام الكلام التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها، وأما بعد ليست كلامًا (قوله: فهو اقتضاب) أي: فالانتقال المحتوى على أما بعد اقتضاب (قوله: من جهة الانتقال من الحمد والثناء) أي: على الله ورسوله (وقوله إلى كلام آخر) أي: كالسبب الحامل على تأليف الكتاب مثلا (قوله: فجأة) أي: بغتة، (وقوله: من غير قصد إلخ) بيان للفجأة (وقوله: وتعليق) تفسير لما قبله (قوله: من غير قصد إلخ) تفسير لقوله فجأة (قوله: بل قصد نوع من الربط) أي: من حيث الإتيان بأما بعد؛ لأنها بمعنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء، فالأمر كذا وكذا، وتحقيق ذلك أن حسن التخلص فيه القصد إلى إيجاد الربط بالمناسبة على وجه لا يقال فيه: إن هنا كلامين منفصلين مستقلين أتى بأحدهما وهو الثاني بغتة والاقتضاب فيه القصد إلى الإتيان بكلام بعد آخر على وجه يقال فيه: إن الأول منفصل عن الثاني ولا ربط بينهما، وأما بعد لما كان معناه مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء، فالأمر كذا وكذا أفاد أن كون الأمر كذا مربوط بوجود شيء بعد الحمد والثناء على وجه اللزوم، ولما أفادت ما ذكر ارتبط ما بعدها بما قبلها لإفادتها الوقوع بعده ولا بدّ فلم يؤت بما بعدها على وجه يقال فيه إنه لم يرتبط بما قبله، بل هو مرتبط به من حيث التعلق فأشبه هذا الوجه حسن التخلص، ولما كان ما بعدها شيء آخر لا ربط فيه بالمناسبة كان في الحقيقة

بل قصد نوع من الربط معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فإن كان كذا وكذا (قيل: وهو) أى قولهم بعد حمد الله أما بعد هو (فصل الخطاب) قال ابن الأثير: والذى أجمع عليه المحققون من علماء البيان أن فصل الخطاب هو أما بعد لأن المتكلم يفتتح كلامه فى كل أمر ذى شأن بذكر الله وتحميده فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله: أما بعد. وقيل: فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب أى الذى يفصل بين الحق والباطل على أن المصدر بمعنى الفاعل. وقيل: المفصول من الخطاب وهو الذى يتبين من يخاطب به أى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول........................

اقتضابًا (قوله: بل قصد نوع من الربط) أى: والربط يقتضى المناسبة بين المعلق والمعلق عليه، فالتعليق يتضمن نوع مناسبة (قوله: على معنى مهما إلخ) مرتبط بمحذوف أى: من حيث الإتيان بأما بعد؛ لأنها بمعنى مهما يكن إلخ (قوله: هو فصل الخطاب) أى: هو المسمى بهذا اللفظ، والمراد بالخطاب الكلام المخاطب به، وكذا يقال فيما يأتى (قوله: قال ابن الأثير إلخ) القصد من نيل كلامه تأييد ذلك القيل والتورك على المصنف حيث حكاه بقيل مع أن المحققين أجمعوا عليه (قوله: إلى الغرض المسوق له) أى: الذى سبق الذكر والتحميد لأجله (قوله: فصل بينه) أى: بين ذلك الغرض وبين ذكر الله بقوله أما بعد أى: فلفظ أما بعد حينئذ فاصل فى ذلك الخطاب أى: الكلام المخاطب به وهو المشتمل على الثناء، وعلى الغرض المقصود على وجه لا تنافر فيه ولا سماجة، بل على وجه مقبول كما مر، وعلم من هذا أن فصل فى قولهم فصل الخطاب مصدر بمعنى فاصل، وأن الخطاب بمعنى الكلام المخاطب به، وأن الإضافة على معنى فى.

(قوله: الفاصل من الخطاب) أى: من الكلام (وقوله: أى الذى يفصل) أى يميز بين الحق والباطل، فكل كلام ميز بين الحق والباطل يقال له فصل الخطاب على هذا القول (قوله: على أن المصدر بمعنى الفاعل) أى: والإضافة على معنى من (قوله: وقيل المفصول) أى: المبين المعلوم من الخطاب أى: من الكلام فكل كلام يعلم المخاطب به علمًا بينًا يقال فيه فصل الخطاب على هذا القول (قوله: فهو بمعنى المفعول) أى: والإضافة

(وكقوله) تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر أهل الجنة **﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾** فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لأن الواو للحال ولفظ هذا إما خبر مبتدأ محذوف (**أى الأمر هذا**) والحال كذا (**أو**) مبتدأ محذوف الخبر أى (**هذا ذكر وقد يكون الخبر مذكورًا مثل قوله تعالى**) بعد ما ذكر جمعًا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأراد أن يذكر بعد ذلك الجنة وأهلها **﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾** بإثبات الخبر أعنى قوله ذكر..................

على معنى من أيضا قوله: **﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾**[1] أى: هذا المذكور للمؤمنين، والحال أن للطاغين إلخ (قوله: فهو اقتضاب) أى: لأن ما بعد هذا لم يربط بما قبلها بالمناسبة، ولكن فيه نوع ارتباط ووجه الربط هنا أن الواو فى قوله وإن للطاغين واو الحال وواو الحال تقتضى مصاحبة ما بعدها لما قبلها برعاية اسم الإشارة المتضمن لمعنى عامل الحال وهو أشير، فالمحصل للربط واو الحال مع لفظ هذا (قوله: أى الأمر هذا) أى: الأمر الذى يتلى عليكم هو هذا، والحال أن كذا وكذا واقع (قوله: أو مبتدأ محذوف الخبر) أى: أو مفعول فعل محذوف أى: اعلم هذا، أو فاعل فعل محذوف أى: مضى هذا، والحال أن كذا وكذا (قوله: بعد أن ذكر جمعًا من الأنبياء) أى: وهم أيوب فى قوله تعالى: **﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾**[2] وإبراهيم وإسحق ويعقوب فى قوله: **﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِى وَالأَبْصَارِ﴾**[3] أى: أصحاب القوى فى العبادة **﴿وَالأَبْصَارِ﴾** أى: البصائر فى الدين وإسماعيل واليسع وذو الكفل فى قوله: **﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ﴾**[4]، وقد اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا إليه من القتل، وقوله: **﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾** أى: لهم بالثناء الجميل، وقوله **﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾** أى: الشاملين لهم ولغيرهم لحسن مآب أى: مرجع فى الآخرة، وقوله جنات عدن: بدل من حسن مآب (قوله: الجنة) هى قوله **﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾**[5] (وقوله: أهلها) هو قوله: للمتقين.

---

(١) ص: ٥٥. (٢) ص: ٤١. (٣) ص: ٤٥.
(٤) ص: ٤٨. (٥) ص: ٤٩.

وهذا مشعر بأنه فى مثل قوله تعالى ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾[1] مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الأثير: لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذى هو أحسن من الوصل وهو علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى كلام آخر (ومنه) أى من **الاقتضاب القريب من التخلص (قول الكاتب)** هو مقابل الشاعر عن الانتقال من حديث إلى آخر (**هذا باب**) **فإن فيه نوع ارتباط** حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة (**وثالثها**) أى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم أن يتأنق فيها.................

(قوله: وهذا مشعر إلخ) أى: أن ذكر الخبر فى هذا التركيب مشعر بأنه المحذوف فى نظيره كقوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾؛ لأن الذكر يفسر الحذف فى النظير، فلفظ هذا فيما تقدم على هذا مبتدأ محذوف الخبر، والحاصل أن التصريح بالخبر فى بعض المواضع نحو: هذا ذكر - يرجح احتمال كونه مبتدأ محذوف الخبر على بقية الاحتمالات (قوله: فى هذا المقام) أى: مقام الانتقال من غرض إلى غرض آخر (قوله: من الفصل الذى هو أحسن من الوصل) أى: مما يفصل بين كلامين فصلاً أحسن عند البلغاء من التخلص الذى هو الوصل بالمناسبة؛ وذلك لأن لفظ هذا ينبه السامع على أن ما سيلقى عليه بعدها كلام آخر غير الأول ولم يؤت بالكلام الثانى فجأة حتى يشوش على السامع سمعه لعدم المناسبة، وأما التخلص المحض فليس فيه تنبيه السامع على أن ما يلقى هل هو كلام آخر أو لا (قوله: وهو علاقة إلخ) أى: ولفظ هذا علاقة وكيدة أى: وصلة بين المتقدم والمتأخر، (وقوله: وكيدة) أى: قوية شديدة أى: يتأكد الإتيان بها بين الخروج من كلام والدخول فى كلام آخر (وقوله: وهو علاقة وكيدة) كالعلة لما قبله، وهو أحسنية هذا فى مقام الانتقال من الوصل بالمناسبة (قوله: هو مقابل الشاعر) أى: فالمراد الناثر (قوله: هذا باب) أى: وكذا قوله بعد تمام كلام والشروع فى كلام آخر، وأيضا كذا وكذا (قوله: فإن فيه نوع ارتباط) أى: لأنه ترجمة على ما بعده ويفيد أنه انتقل من غرض لآخر، وإلا لم يحتج للتبويب، فلما كان فيه تنبيه

---

(١) ص: ٥٥.

(**الانتهاء**) لأنه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فإن كان حسنًا مختارًا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير وإلا كان على العكس حتى بما أنساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن (**كقوله: وإنّى جديرٌ**[1]) أى خليق (**إذ بلغتُكَ بالمنَى**،) أى جدير بالفوز بالأمانى......................

على إرادة الانتقال لم يكن الإتيان بما بعده بغتة فكان فيه ارتباط ما ولفظ أيضًا فى كلام المتأخرين من الكتَّاب يشعر بأن الثانى يرجع به على المتقدم، وهذا المعنى فيه ربط فى الجملة بين السابق واللاحق و لم يؤت بالثانى فجأة.

(قوله: الانتهاء) أى: الكلام الذى انتهت به وختمت به القصيدة أو الخطبة أو الرسالة وختم المصنف كتابه بالكلام على حسن الانتهاء لأجل أن يكون فيه حسن انتهاء، حيث أعلم بفراغ كلامه وانتهائه ففيه براعة مقطع (قوله: آخر ما يعيه) أى: يحفظه (وقوله: السمع) أى: سمع السامع ويرتسم فى نفسه أى: يدوم ويبقى فيها فأل عوض عن المضاف إليه (قوله: تلقاء السمع) أى: بغاية القبول (قوله: حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير) أى: فتعود ثمرة حسنه إلى مجموع الكلام بالقبول والمدح (قوله: وإلا كان على العكس) أى: وإن لم يكن الانتهاء حسنًا مجه السمع، وأعرض عنه وذمه، وذلك قد يعود على مجموع الكلام بالذم؛ لأنه بما أنسى محاسنه السابقة قبل الانتهاء فهو أى: ما ختم به الكلام كالطعام الذى يتناول فى الآخر بعد غيره من الأطعمة، فإن كان حلوًا لذيذًا أنسى مرارة أو ملوحة ما قبله، وإن كان مرًّا أو مالحًا أنسى حلاوة ما قبله (قوله: فالانتهاء الحسن) أى: فما وقع به الانتهاء الحسن (قوله: كقوله) أى: كقول الشاعر: وهو أبو نواس فى مدح الخصيب بن عبد الحميد، والخصيب بوزن الحبيب كما فى الأطول (قوله: وإنى جديرٌ) أى: حقيق لكونى شاعرًا مشهورًا عند الناس بمعرفة الشعر والأدب (وقوله: إذ بلغتك) أى: وصلت إليك بمدحى (وقوله: بالمنى) أى: بما أتمنى وهو

---

(١) البيت لأبي نواس.

(وأنتَ بما أملتُ منكَ جديرُ... فإنْ تُولنى) أى تعطنى (منكَ الجميلَ فأهلُه،) أى فأنت أهل لإعطاء ذلك الجميل (وإلاّ فإنّى عاذرٌ) إياك (وشَكورُ) لما صدر عنك من الإصغاء إلى المديح أومن العطايا السالفة.

(وأحسنه) أىَ أحسن الانتهاء (ما آذن بانتهاء الكلام) حتى لا يبقى للنفس...

متعلق بجدير، وفى الكلام حذف مضاف أى: إنى جدير بالفوز بالمنى منك حين بلغتك (قوله: وأنت بما أملت منك جدير) أى: وأنت جدير وحقيق بما أملته ورجوته منك وهو الظفر بالمنى؛ لأنك من الكرام (قوله: فإن تولنى منك الجميل) أى: الإحسان والإفضال.

(قوله: وإلا فإنى عاذر) أى: وإن لم تولنى الجميل فإلاّ أجد عليك فى نفسى، ولكنى عاذر لك فى منعك لعدم تيسر المعطى فى الوقت؛ لأن كرمك أداك إلى خلوِّ يدك أو لتقدم من لا يعذر بالعطاء (قوله: وشكور) أى: وإنى شكور لك على ما صدر منك من غير الإعطاء وهو إصغاؤك لمدحى، فإن ذلك من المنة علىّ، ويحتمل أن المراد وشكور لك على ما صدر منك من الإعطاء سابقًا ولا يمنعنى من شكر السابق عدم تيسر اللاحق. قال بعضهم: والذى حصل به الانتهاء فى المثال جميع البيتين، وقرر شيخنا العدوى: أن محل الشاهد قوله: فإنى عاذر وشكور؛ لأنه يقتضى أنه قبل العذر، وإذا قبله فقد انقطع الكلام فقبول العذر يقتضى انقطاع الكلام فهو من قبيل الانتهاء الذى آذن بانتهاء الكلام، وقرر أيضًا: أن فى إتيان المصنف بهذين البيتين تورية؛ لأن معناهما القريب ما قصده الشاعر والبعيد ما قصده المصنف وهو أن كتابه قد ختمه وبلغ مناه فيه، وبعد ذلك يطلب من مولاه أن يقبله منه ويثيبه عليه (قوله: ما آذن بانتهاء الكلام) أى: ما أعلم بأن الكلام قد انتهى والذى يعلم بالانتهاء أما لفظ يدل بالوضع على الختم كلفظ انتهى، أو تم أو كمل، ومثل: ونسأله حسن الختام وما أشبه ذلك، أو بالعادة كأن يكون مدلوله يفيد عرفًا أنه لا يؤتى بشىء بعده ولا يبقى للنفس تشوف لغيره بعد ذلك مثل قولهم فى آخر الرسائل والمكاتبات: والسلام، ومثل الدعاء، فإن العادة جارية بالختم به كما فى البيت الآتى.

تشوف إلى ما وراءه (كقوله:

بَقِيتَ بَقاءَ الدَّهْرِ يا كهفَ أَهْلِه وهَذَا دُعاءٌ للبَرِيَّةِ شَامِلُ[1])

لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم.........................

واعلم أن الانتهاء المؤذن بانتهاء الكلام يسمى براعة مقطع (قوله: تشوف) أي: انتظار (قوله: كقوله) أى: الشاعر وهو أبو العلاء المعرى – كذا فى المطول، ونسبه ابن فضل الله لأبي الطيب المتنبى، قال فى معاهد التنصيص و لم أرَ هذا البيت فى ديوان واحد منهما.

(قوله: يا كهف أهله) أى: يا كهفا يأوى إليه غيره من أهله، والمراد بأهله جنسه بدليل ما بعده، والكهف فى الأصل الغار فى الجبل يؤوى إليه ويلجأ إليه استعير هنا للملجأ (قوله: وهذا دعاء للبرية شامل) الإشارة لقوله بقيت إلخ، وقد وجه الشارح الشمول بقوله: لأن بقاءك سبب إلخ، وحاصله أنه لما كان بقاؤه سببًا لنظام البرية أى: كونهم فى نعمة وسببًا لصلاح حالهم؛ برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم عن بعض، وتمكن كل واحد من بلوغ مصالحه كان الدعاء ببقائه دعاء بنفع العالم، ومراده بالبرية: الناس وما يتعلق بهم، وإنما آذن هذا الدعاء بانتهاء الكلام؛ لأنه قد تعورف الإتيان بالدعاء فى الآخر، فإذا سمع السامع ذلك لم يتشوف لشيء وراءه، ومثل ذلك قول المتنبى:

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أرْضًا أنتَ ساكِنُها وَشرَّفَ الناسَ إذ سوَّاك إنسانًا[2]

فإن هذا يقتضى تقرر كل ما مدح به ممدوحه، فعلم أنه قد انتهى كلامه و لم يبق للنفس تشوف لشيء وراءه، وكذا قوله:

فلا حَطَّت لك الهيجاءُ سرْجًا ولا ذاقَت لك الدُّنيا فراقًا[3]

---

(١) البيت لأبي العلاء المعري، من قصيدة مطلعها: ألا فى سبيلِ المجدِ ما أنا فاعل.

(٢) شرح التبيان للعكبري ٢/٤٧٥.

(٣) شرح التبيان للعكبري ١/٤٧١.

وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها وأما المتقدمون فقد قلّت عنايتهم بذلك (**وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها**) من البلاغة لما فيها من التفنن وأنواع الإشارة.....................

وفي ختم الكتاب بهذا البيت إشارة إلى أن هذا الكتاب قد ختم، وكأن مؤلفه يدعو له بأنه يبقى بين أهل العلم بقاء الدهر؛ لأن بقاءه نفع صرف لجميع البرايا، وأنه متضمن لزبد جميع ما صنف في هذا الفن (قوله: وهذه المواضع الثلاثة) يعني الابتداء والتخلص والانتهاء (قوله: فقد قلّت عنايتهم بذلك) أي: للسهولة وعدم التكلف لا لقصورهم وعدم معرفتهم بذلك (قوله: وجميع فواتح السور) أي: القرآنية وخواتمها، والفواتح والخواتم: جمع فاتحة وخاتمة أي: ما به افتتاحها وما به اختتامها من جمل ومفردات، والسور: جمع سورة وهي جملة من القرآن مشتملة على فاتحة وخاتمة وآي أقلها ثلاث، ويقال فيها سؤرة بالهمز وتركه، فبالهمز: مأخوذة من أسأر إذا أفضل بقية من السؤر أي: من المشروب، وإنما سميت بذلك؛ لأنها فضلة وبقية من القرآن، وأما بلا همز فأصلها من المهموز لكنها سهلت فهي مأخوذة مما علمت على كل حال، وقيل: إنها على الثاني مأخوذة من السور وهو البناء المحيط بالبلد، سميت بذلك؛ لإحاطتها بآياتها كإحاطة البناء بالبلد، ومنه السوار لإحاطتها بالساعد، وذكر بعضهم أن السورة تطلق على المنزلة المرتفعة سميت الجملة من القرآن بذلك لارتفاع شأنها من أجل أنها كلام الله (قوله: واردة على أحسن الوجوه) أي: آتية ومشتملة على أحسن الوجوه أي: الضروب والأنواع التي هي مقتضيات الأحوال، فقول الشارح: من البلاغة حال من الوجوه أي: حالة كون تلك الوجوه متعلق البلاغة (قوله: وأكملها) عطف مرادف وأتى به المصنف إشارة إلى أن كتابه قد كمل فهو براعة مقطع (قوله: لما فيها من التفنن) أي: ارتكاب الفنون أي: العبارات المختلفة، وهذا علّة لقوله واردة إلخ (قوله: وأنواع الإشارة) أي: اللطائف المناسب كل منها لما نزل لأجله ومن خوطب به، وهذا -أي قوله: لما فيها من التفنن وأنواع الإشارة- راجع لفواتح السور، وذلك كالتحميدات المفتتح بها أوائل بعض السور كسورة الأنعام والكهف وفاطر وسبأ،

وكونها بين أدعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه وأصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى فى الرتبة العليا من البلاغة القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الأذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الأهوال والأفزاع وأحوال الكفار

وكالابتداء بالنداء فى مثل: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾[1]، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] فإن هذا الابتداء يوقظ السامع وينبهه للإصغاء لما يلقى إليه، وكالابتداء بحروف التهجى كالم وحم فإن الابتداء بها مما يحرض السامع ويبعثه على الاستماع إلى الملقى إليه؛ لأنه يقرع السمع عن قريب، وكالابتداء بالجمل الاسمية والفعلية لنكات يقتضيها المقام تعلم مما تقدم (قوله: وكونها بين أدعية) أى: دائرة بين أدعية، وهذا راجع لقوله وخواتمهما، فالكلام محمول على التوزيع فوافق كلامه هنا ما فى المطول من أن خواتم السور إما أن تكون أدعية كآخر البقرة أو وصايا كآخر آل عمران ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾[3] إلخ، أو مواعظ كآخر إذا زلزلت أو تحميدات كآخر الزخرف وآخر الصَّافّات (وقوله: وغير ذلك) أى: بأن تكون فرائض كآخر النساء، أو تبجيلاً وتعظيمًا كآخر المائدة وهو: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[4] إلخ، أو وعدًا ووعيدًا كآخر الأنعام ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ إلخ، وغير ذلك من الخواتم التى لا يبقى للنفوس بعدها تطلع ولا تشوف لشىء آخر.

(قوله: وأصاب محزه) بالحاء المهملة والزاى المعجمة أى: موضعه الذى يليق به والمحز فى الأصل موضع القطع أريد به هنا موضع اللفظ من العبارة على طريق المجاز المرسل والعلاقة الإطلاق والتقييد (قوله: وكيف لا إلخ) يصح رجوعه لكلام المتن أى: وكيف لا تكون فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه والحال أن كلام الله إلخ، ويصح رجوعه لكلام الشارح قبله (قوله: ولما كان هذا المعنى) أى: ورود فواتح السور وخواتمها على أحسن الوجوه وأكملها (قوله: من ذكر الأهوال والأفزاع) أى: التى قد يتوهم عدم مناسبتها للابتداء والختم (قوله: وأحوال الكفار) أى: كما فى أول

---

(1) يونس: ٥٧ (2) النور: ٢١.
(3) آل عمران: ٢٠٠. (4) المائدة: ١١٩.

وأمثال ذلك أشار إلى إزالة هذا الخفاء بقوله (**يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم**) من الأصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطّلاع على تفاصيلها وتفاريعها إلا لعلاّم الغيوب **فإنه يظهر** بتذكرها أن كلاًّ من ذلك وقع موقعه بالنظر إلى مقتضيات الأحوال وأنه كلاًّ من السور بالنسبة إلى المعنى الذى يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة.

براءة (قوله: وأمثال ذلك) أى: مثل ذكر الغضب والذم وذكر الأهوال وما مثلها فى الابتداء كقوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾[1] وكما فى أول القارعة وقوله تعالى ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾[2] وقوله: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ. لِلْكَافِرِينَ**﴾[3] وذكرها فى الخواتم كقوله تعالى: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ**﴾[4] ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ**﴾[5] (قوله: يظهر ذلك) أى: كون الفواتح والخواتم واردة على أحسن الوجوه وأكملها (وقوله: بالتأمل) أى: فى معانى الفواتح والخواتم (قوله: مع التذكر لما تقدم من الأصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلاثة) أى: الدالة وعلى وجه الحسن وإن لكل مقام خطابًا يناسبه، وأن هذا المقام يناسبه من الخطاب كذا وهذا هو المراد بتفاريعها وتفاصيلها، فالمراد بتفاريعها الفروع المستنبطة منها ككون مقام كذا يناسبه من الخطاب كذا (قوله: والقواعد) عطف تفسير (وقوله: التى لا يمكن إلخ) نعت للأصول والقواعد المذكورة كما هو ظاهر.

(قوله: فإنه يظهر بتذكرها) أى بتذكر ما مرَّ من الأصول والقواعد (وقوله: أن كلاًّ من ذلك) أى مما ذكر من الأهوال والأفزاع وأحوال الكفار وأمثال ذلك (قوله: مشتملة) راعى المعنى فأنّث (وقوله: على لطف الفاتحة) أى على لطف ما افتتح به (وقوله: وحسن الخاتمة) أى ما اختتمت به والوقوف على ذلك لمن نوّر الله بصيرته. مثلاً سورة براءة لما نزلت بمنابذة الكفار ومقاطعتهم بدئت بما يناسب ذلك من الأمر بقتالهم

---

(١) الحج: ١. (٢) سورة المسد: ١.
(٣) سورة المعارج: ١. (٤) الفاتحة: ٧. (٥) الكوثر: ٣.

ختم الله تعالى لنا بالحسنَى ويسَّر لنا الفوز بالذخر الأسنَى بحق النبى وآله الأكرمين، والحمد لله رب العالمين.

وعذابهم والنبذ إليهم وإسقاط عهدهم ولما انتهت إلى ما يناسب التحريض على اتباع الرسل قيل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1] فوصفه بما لا عذر لأحد يستمعه فى ترك اتباعه ثم أمره بالاكتفاء بالله والتوكل عليه إن أعرضوا عنه والاستغناء به عن كل شىء فهذه الألفاظ من النهاية فى الحسن؛ لأنها غاية فى المطابقة لمقتضى الحال وكذا الفاتحة لما نزلت لتعليم الدعاء بدئت بحمد المسئول ووصفه بالصفات العظام؛ لأن ذلك أدعى للقبول ثم قيد المسئول بأنه هو الذى لا يكون للمغضوب عليهم ولا الضَّالِّين إظهارًا للاختصاص وتعريضًا بغير المؤمنين أنهم لا ينالون ما كان للداعين (قوله: بالحسنى) أى: بالحالة الحسنى وهو الموت على الإيمان لأنه يترتب عليها كل أمر حسن (قوله: بالذخر الأسنى) هو بالذال المعجمة وهو ما يكون فى الآخرة بخلاف ما يكون فى الدنيا فإنه بالدال المهملة.

وقد انتهى ما أردت جمعه ولله الحمد والمنَّة ونسأل مولانا الكريم الوهَّاب أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به كما نفع بأصوله وأن يختم بالصالحات أعمالنا ويبلغنا فى الدارين آمالنا. وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قال جامعه الفقير محمد الدسوقى: فرغ جمعه لثمانية وعشرين من شهر شوال سنة ألف ومائتين وعشر من الهجرة النبوية.

---

(١) التوبة: ١٢٨.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

سورة الفاتحة

سورة البقرة

ويُحبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾		
﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	٣٧٥/٢
﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٢٣	٧٥٤/١
﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾	٢٢٣	٧٢٨/٢
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ...﴾	٢٢٨	١٨٣/٢
﴿وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾	٢٣٥	١٧/١
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾	٢٣٨	٦٩٥/٢، ٧٣٦
﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾	٢٥٣	٥٨٣/١
﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	٢٥٩	٣٧٥/٢
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾	٢٥٩	٥٨٥/٢
﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾	٢٧٥	٧٥١/١
﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾	٢٧٦	٦٩٣/١
﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٢٧٩	٥٨٢/١
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	٢٨٦	٢٥/٤، ١١

سورة آل عمران

﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾	٨	١٨٥/١
﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾	١٨	٣٧٢/١
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾	٣٠	٣٨/٤
﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾	٣٥	١٢٩/١، ٥٤٦
﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾	٣٦	٢/١، ٥٠٠، ٣٥٠، ١٢٩/ ٥٤٦، ٥٤٥، ٧٢١
﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾	٣٧	٣٧٧/٢
﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾	٤٠	٦٠٥/٢، ٦٠٢
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾	٥٤	٦٥٦/٢
لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٧١٧/٢
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾	١٠٦	٩٤/١
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	١٠٧	٢٧٤/٣

سورة الأعراف

﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾	١٣١	٥٥/٢٣٦،٢/١
﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾	١٣٨	٣٣٢/٢
﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾	١٤٣	١٨٤/٢
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾	١٥١	٤١٧/٢
﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا﴾	١٦٨	٣١٩/٣
﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾	١٦٩	٥٣١/٢
﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	٣١/١
﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٨٦	٥٠٥/٢

سورة الأنفال

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾	٢	٤٣٣/١
﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾	٧	٦٧٣/٢
﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾	٨	٦٧٢/٢
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾	١٧	٣٦٠،٣٦٣/١
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾	٤٢	٢٣٣/٤
﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾	٦٢	١٢٣/١

سورة التوبة

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾	٦	٣٣٢/١
﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾	١٢	٣٦٠/١
﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾	٢٥	٥٨٢/٢
﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٣٤	٣١٤،٣٦٨،٤٦٩/٣
﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٣٨	١٧٤/٤
﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾	٤٠	٤٤٥/٣
﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾	٥٣	٤١٥/٢
﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	٧٢	٥٧٧/١

﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾	٧٢	٥٧٨/١
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾	٨٢	٢٢/٤
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	١١٣	٥٠٥/٢
﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾	١١٤	٥٠٤/٥١٩،٢/١
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	١١٥	٤٦٨/٢

سورة يونس

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	١٩	٣٣/٤
﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾	٢١	١٣٩/٢
﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾	٢٢	٧٣١/١
﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾	٢٤	٢١٣/٣
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ﴾	٢٥	١٧٠،١٨٣/٢
﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٢٥	١٨٣/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾	٤٤	٢٤٩/٢
﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ﴾	٥١	٦١/٢
﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾	٦٧	٨٨/٣
﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ﴾	٧٨	٧٥٤/١
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٨٧	٧٥٤/١
﴿فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ﴾	٨٩	٦٠٠/٢
﴿لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	٥٨٢/٢

سورة هود

﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾	٢٧	٢٩٦/٢
﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾	٢٨	٣٩٥/٢
﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	٣٧	٣٨٠/١

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	٨١	٧٠٨/٢
﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾	١٠٠	١٤،٣٥١/٢
﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾	١٠٥	٧١٣/١
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	١١٠	٣١/١

سورة الكهف

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾	١٨	١٠/٤
﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾	١٨	١١٤/٢
﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾	١٨	٥٩٩/٢
﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾	٤٥	١٤٧،٢١٦/٣
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٤٦	٦٣/٤
﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	٤٩	١٠٥/٢
﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾	٧٩	٦٦٨/٢
﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	٧٩	٦٦٨/٢
﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾	٩٦	٧٧/٢

سورة مريم

﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾	٢	٢١٢/١
﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾	٤	٣٥١/١، ٦٣٥/٢
﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	٤	٣٢٩/٣
﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾	٢٠	٦٠٣/٢
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ﴾	٢٥	٧٢٢/٢
﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾	٦٣	٥٣٩/١
﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾	٧٣	٣٧١/٢

سورة طه

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	٥١/٤
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾	١٧	١٤٢/٤
﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾	١٨	٤٨٦/١
﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾	١٨	٤٨٥/١
﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾	٢٥	٦٨٧/٢
﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾	٤٩	٣٦٦،٣٦٩/٧٥٤،٢/١
﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾	٥٥	٧٣٩/١
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾	٦٧	٢١١/٢
﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	٧١	٣٦٣،٤٦٩/٣
﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾	٧٨	٥٢١/١
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾	٨٨	٣٣١/٣
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾	١٢٠	٤٩٩/٢
﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾	١٢٠	٤٩٩/٢

سورة الأنبياء

﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٣	٦٥٠/١
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٢٠٠،١٤٤/٩٣،٩٩،١/٢
﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	٢٣	٧٤٠/٢
﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	٣٠	٥٤٩/١
﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾	٣٣	٢٠٨/٤
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾	٣٤	٧٠٨/٢
﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي﴾	٣٦	٥٣٧/١
﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾	٦٠	١٣٢/١
﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	٦٢	٣٨٥/٢
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾	٨٠	٣٤٩/٢
﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	١٠٨	٢٤٩/٢

سورة الحج

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٥	٢/٥٩٨
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	٣٠	١/١٦٩
﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾	٤٢	١/٥٧٩
﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾	٤٧	١/٤٣٧
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ﴾	٦٣	٣/٣٤٠

سورة المؤمنون

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾	١٤	٣/٣٤٠
﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾	١٤	٣/٣٤٠
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾	١٥	١/٣٨٦
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾	١٦	١/٣٨٦
﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٢٧	١/٣٧٨
﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾	٧٨	١/٢٥٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٨٠	٤/١١
﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ. قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا﴾	٨١، ٨٢	٢/٤٩١
﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	٩٩	٢/٩

سورة النور

﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾	٢	١/١٠٩
﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾	١٣	١/٦٥٥
﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ﴾	١٤	١/٢٤
﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾	٣١	١/٥٦٩
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾	٣٣	٢/٨٣
﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾	٣٥	٣/١٦٤
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾	٣٥	٤/٩٤،٩٢
﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ﴾	٣٦-٣٧	٢/٥٢٢
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾	٤٥	١/٥٨٠
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي﴾	٤٥	١/٥٨٠
﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾	٦٤	٣/٢٧٨

سورة الفرقان

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾	٢٠	٦٢٣/٢
﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا﴾	٤١	٣٤٦/١٧٠،٣/٢

سورة الشعراء

﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾	١٥	٤٤٩/٢
﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٣	٣٥٨/٢
﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾	٢٤	٣٥٨/٢
﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾	٢٦	٣٥٩/٢
﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	٢٧	٣٥٩/٢
﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢٨	٢٥٩/٢
﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	٥٩	٣٦/١
﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾	٨٤	٢٧٤/٣
﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلا عَلَى رَبِّي﴾	١١٣	١٤٤/٢
﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾	١٣٢	٤٩٢/٢
﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ. وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	١٣٣-١٣٤	٤٩٣/٢
﴿وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾	١٥١	٤١٦،٤١٧/١
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾	١٦٨	١٧٤،١٧٦/٤
﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾	٢٠٨	٥٨٥/٢

سورة النمل

﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾	٢٠	٣٧٨،٣٨٢/٢
﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾	٢٢	١٧١/٤
﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	٥٥	٧١/٢
﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾	٧٢	٣٧٩/١
﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾	٨٨	٢٢٠/٣

سورة القصص

﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾	٤	٤٣٤/١
﴿آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	٨	٣٦٠،٤٦٩/٣

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾	٢٠	٥٧٧/١، ٥٧٤
﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ﴾	٣١	٤٣٥/٢
﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾	٤٤	٧٩/٢
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾	٥٨	١٧٩/٢
﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾	٧٣	٤/٣، ٨٨/٥٨

سورة العنكبوت

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا﴾	٤٠	٣٤/٤
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾	٥١	٣٤٦/١

سورة الروم

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٦-٧	١٣/٤
﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾	٩	٦١/٢
﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾	١٩	٤٧/٤
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾	٣٠	١٧١/٤
﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ﴾	٤٨	٢/١، ٧٤٥، ٧٣١/١١٥
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾	٥٥	١٥٥/٤

سورة لقمان

﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾	١٣	٤٢٢/١
﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾	١٤	٧٢٤/٢
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	٢٥	٣٦٦/٢، ٢٥، ١٨

سورة السجدة

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	٦	٥٦٠/١
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	١٢	٤٩٤/١

سورة الأحزاب

﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾	١	٣٠٩/٢
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	٣٣	٩٠/١

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾	٣٥	٥٦٥/١
﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾	٣٧	٤٥،١٧٦/٤
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾	٤٠	٦١٨/١
﴿ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلا. مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾	٦٠-٦١	٢٩٧/٢
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾	٧٢	٦٧٥/٢

سورة سبأ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	٧	٣٣٨
﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾	٨	٣٣٧/١
﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾	١٣	٧٠/١
﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾	١٤	٩٧/١
﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلا الْكَفُورَ﴾	١٧	٧٠٤/٢
﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلا الْكَفُورَ﴾	١٧	٧٠٥/٢
﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾	٢٤	٦٢١/١
﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	٣٣	٤١٦،٤١٧/١

سورة فاطر

﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾	٤	٦٧٧/٥٧٩،٢/١
﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾	٨	٣٣٤/٢
﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ﴾	٩	١١٥/٧٣١،٧٤٥،٢/١
﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾	١١	٤٩٠/١
﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾	١٣	١٥٥/٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾	١٥	٣٠/١
﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ﴾	٤٣	٢٩٩،٦٥٥/٢

سورة يس

﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾	١٤	٣٧١/١
﴿مَا أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلا تَكْذِبُونَ﴾	١٥	٣٧٢/١
﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾	١٦	٣٧١/١
﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾	٢٠-٢١	٢/١، ٧٢٦/٧٠٣
﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٢	٢/١، ٧٢٥/٨٨
﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾	٣٧	٣٣٢/٣
﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾	٣٧	٣٣٩/٣
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٤٥	٦٦٩/٢
﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾	٤٦	٦٦٩/٢
﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾	٥٢	٣٤٢/٣
﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾	٥٢	٣٤٤/٣
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾	٦٠	١٨٥/١، ١٥٥
﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٧٨-٧٩	١٩/٢
﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾	٨٢	٤١٣/٢

سورة الصّافّات

﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾	٤٧	١٤٥/٢، ١٤١
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾	١٠٢	١٠٩/١
﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾	١٠٣-١٠٤	٧٢٥/٢
﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ. وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	١١٧-١١٨	٢٠٥/٤
﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾	١٤٦	٣١/٤
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾	١٦٥-١٦٦	٩/٢

سورة ص

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	٣٢	١٧٨/١
﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾	٤٥	٢٩٨/٤

الآية	رقمها	الجزء/الصفحة
﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾	٤٩	٢٩٨/٤
﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾	٥٥	٢٩٨/٤

سورة الزمر

الآية	رقمها	الجزء/الصفحة
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾	٩	١٦٠/٢
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾	٢٢	٢٦/٢
﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	٢٢	٣٣٣/٢
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	٣٦	٣٨٣،٣٨٨،٤٧٩/٢
﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	٦٥	٨٥،٩٠/٢
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾	٦٨	٧٤٥/١
﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٧٢	٤٦٢/٢

سورة غافر

الآية	رقمها	الجزء/الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾	٦	٥٢٤/١
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾	٧	٧٣٥/٢
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾	٢٨	٢١٠/٢
﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾	٣١	٢١٢/١
﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾	٣٦	٣٩١،٤٣٩،٤٦٠/١
﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	٦٠	٣٤١/٢
﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ﴾	٧٥	١٦٨/٤

سورة فصلت

الآية	رقمها	الجزء/الصفحة
﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾	٣	١٩٨/٢
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	١٧	١٩٣/٢
﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾	٢٨	٥٣/٣
﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾	٤٠	٤٠٨/٢
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	١٠٦،١٤٣،٧٣٩،٣/٢ ٣٧٥/

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	٤٩	٤١٤/٢

سورة الجاثية

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾	٢٠	٧٥١/١
﴿إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا﴾	٣٢	٢٩٣/٥٨٢،٥٨٣،٢/١

سورة محمد

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾	٣	٥٣٩/١
﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾	٣	٥٣٩/١
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾	١٠	٦١/٢

سورة الفتح

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾	٢٩	١١،١٨،٢٥/٤

سورة الحجرات

﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	٧	١٠٢/٢
﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾	١١	١٤٤/٢

سورة الذاريات

﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾	٦	٧٤٧/١
﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾	١٢	٣٧٤/٢
﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾	١٣	١٨٣/٤
﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾	٢٣	٦٧٤/١
﴿قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ﴾	٢٥	٥١٥،٥٢١/٢
﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾	٣٠	٥٩٧/٢
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾	٤٧	٥٢/٤
﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾	٤٨	٥٢٥،٦٧٥/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾	٥٨	٦٢٣/١

سورة ق

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾	٣٠	٨٢/٤

سورة الطور

﴿اصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا﴾	١٦	٤١٥/٢
﴿فسبحه﴾	٤٩	١٨٥/١

سورة النجم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	١	١٩٦/٤
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾	٣	٨٤/١
﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى﴾	٥٠	٦٠٥/١

سورة القمر

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ. وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾	١-٢	٢١٣/٤
﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾	١٢	٤٤١،٧٠٨/١

سورة الرحمن

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ. وَالنَّجْمُ﴾	٥-٦	٢٧/٤
﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	١٣	٧٥٤/١
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾	٣٣	٧٥٤
﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾	٧٢	٢١١/٢

سورة الواقعة

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾	١٠	٣٠/١
﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾	٢٨-٣٠	١٩٥/٤
﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾	٤٧-٤٨	٦١/٢
﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	٨٨	٩٥/١

سورة الحديد

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾	٣	٤٤٩،٤٥٣/٢
﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾	١٠	٦٧١،٦٧٧/٢
﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾	١٠	٦٧٢/٢
﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾	٢٩	٤٢١/٣

سورة المجادلة

﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾	١	١٢٢/١

سورة الحشر

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾	٢٣	٤٥٠/٢

سورة الممتحنة

﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾	١٠	٤٧/٤

سورة الصف

﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾	٥	٥٩٨/٢

سورة الجمعة

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾	٥	١٣٤،١٤٧،١٩٠/٣

سورة المنافقون

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾	١	٣٢٦/١
﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾	٨	١٤٦/٤

سورة الطلاق

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾	١	٤٩٤،٧٥٤/١

سورة التحريم

﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾	٤	٦/٢
﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾	١٢	٧٠/٢

سورة الملك

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾	٢	٦٤/٣

سورة القلم

﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	٢	٢٨٨/٣
﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ﴾	٢٠	٦٩٣/١

سورة الحاقة

سورة المعارج

سورة نوح

سورة المزمل

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة المرسلات

﴿وَالْمُرْسَلات عُرْفًا﴾	١	١٩٥/٤
﴿يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾	٣٥	٧٢/٤

سورة النبأ

﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إلا مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾	٣٨	٧٢/٤

سورة النازعات

﴿أَيَانَ مُرْسَاهَا﴾	٤٢	٣٧٤/٢
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾	٤٥	٢٧٦/٢

سورة عبس

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾	١-٢	٧٢٢/١
﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾	٣	٧٢٢/١

سورة التكوير

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾	٢٦	٦١،٣٨٢/٤٦٣،٢/١

سورة الانفطار

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾	١٠	١٩٧/٢
﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	١٣-١٤	٥٣٠/٢

سورة المطففين

﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	١٥	٥٧٦/١

سورة الانشقاق

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾	١	٧٦/٣٣٢،٢/١
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾	١٩	٤٢٤/١

سورة الطارق

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	٩٦/١

سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾	١	٤٩٨/١

سورة الغاشية

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾	١٣-١٤	٢٠٣/٤

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾	١٥-١٦	٢٠٣/٤
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾	١٧-٢٠	٥٦٤/٢

سورة الفجر

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾	٢٢	٤٣٢،٤٩١/٦٨٠،٣/٢

سورة الشمس

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	٧-٨	٢١٢/١

سورة الليل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾	٥	٢٣/٤
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾	٨-١٠	٢٣/٤

سورة الضحى

﴿وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	١-٣	١٨٥/٢
﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾	٦	٣٨٩/٢
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	٩-١٠	١٩٧/٢

سورة الشرح

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	١	٣٨٩/٢
﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٦	١٧٤/١

سورة العلق

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	١	٧٧/١، ٢٠١/٢
﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	٥	٢٠٣/٢
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾	١٧	٢٧٤/٣

سورة الزلزلة

﴿وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾	٢	٤٣٧/١

سورة العاديات

﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	٧-٨	١٦٨/٤

سورة القارعة

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ﴾	٦	٤٥٩/١
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	٧	٤٠٢٥،٤٥٨/١

سورة التكاثر

﴿كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٣-٤	٦٩٦،٧٠٤/٢

سورة العصر

﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	٢	٥٥٥،٥٦٦/١

سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾	١	١٦٧/٢

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	١	١٩٦/٤

سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	١-٢	٧٢٦/١

سورة الكافرون

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	٦	١٤٤/٢

سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٥١٢/١

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٥٠٢،٧١٣،٢/١/ ٢٧،٣٢،١٧٨

ثانيًا: فهرس الأحاديث

ثالثًا: فهرس الشعر

قافية الهمزة

قافية الباء

صدفت عنه ولم تصدق مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب ١٩٧/٣
كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب ١٩٧/٣
لا يحزن الله الأمير فإنني لآخذ من حالاته بنصيب ٦٤٩/٢
ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى بكى بعيون سرها وقلوب ٦٤٩/٢
وإني وإن كان الدفين حبيبه حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي ٦٤٩/٢
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب ٦٤٩/٢
سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب ٦٤٩/٢
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب ٦٤٩/٢
ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب ٦٤٩/٢

قافية التاء

وردت إليك الشمس بعد مغيبها كما أنها قدما ليوشع ردت ٣٢٦/٤
سأشكر عمراً إن تراخت منيتي أيادي لم تمنن وإن هي جلت ٢٧٧/٤، ٢٦
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت ٢٧٧/٤، ٨٠، ٢٦
رأى خلتي من حيث يخفي مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت ٢٧٧/٤، ٢٦
وقل لجديد الثوب لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتّ ٤٠٨/١
بنفسج جمعت أوراقه فحكى كحلاً تشرب دمعاً يوم تشتيت ١٦٢/٣
ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت ١٦٢/٣
قد قال عذول مناك أتى فأجبت وقلت كذبت متى ٤٧٨/١
فقال حبيبك ذو خفر وكبير السن فقلت فتى ٤٧٨/١
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت ١٦٣/٣
كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامة فلما رأوها أقشعت وتجلت ٢٢٥/٣

قافية الجيم

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في غيره حرج ٢٣٤/٤
أشكو إلى الله هما لا يفارقني وشرعا في فؤادي الدهر يعتلج ٢٣٤/٤

ومقلة وحاجباً مزججا	وفاحما ومرسنا مسرجا	٢٧٢/١
جودى على المستهتر الصب الجوى	ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي	٢١٢/٤
إن السماحة والمروءة والندى	فى قبة ضربت على ابن الحشرج	٥١٨/٣
من راقب الناس لم يظفر بحاجته	وفاز بالطيبات الفاتك اللهج	٢٣٥/٤
ملك أغر متوج ذو نائل	للمعتفين بيمينه لم تشنج	٥١٨/٣
يا خير من صعد المنابر بالتقي	بعد النبى المصطفى المستحرج	٥١٨/٣
لما أتيتك راجياً لنوالكم	ألفيت باب نوالكم لم يرتج	٥١٨/٣

قافية الحاء

هل أحدث الدهر لنا نكبة	أم هل رقت أم شقيق سلاح	٣٨١/١
أملتهم ثم تأملتهم	فلاح لى أن ليس فيهم فلاح	١٨٣/٤
جاء شقيق عارضا رمحه	إن بنى عمك فيهم رماح	٣٨١/١
ولاح يلحى على جرى العنان إلى	ملهى فسحقاً له من لائح لاحي	١٨٧/٤
نهانى الشيب عما فيه أفراحي	فكيف أجمع بين الراح والراح	١٨٧/٤
وبدا الصبح كأن غرته	وجه الخليفة حين يمتدح	٦٦،١٦٥/٣
العذر إن أنصفت متضح	وشهود حبك أدمع سفح	١٦٥/٣
فضحت ضميرى عن ودائعه	إن الجفون نواطق فصح	١٦٥/٣
وإذا تكلمت العيون على	إعجامها فالسر مفتضح	١٦٥/٣
مهما أبيت معانقى قمر	للحسن فيه مخايل تضح	١٦٥/٣
نشر الجمال على محاسنه	بدعا وأذهب همه الفرح	١٦٥/٣
يختال فى حلل الشباب به	مرح وداؤك أنه مرح	١٦٥/٣
ما زال يلثمنى مراشفه	ويعلنى الإبريق والقدح	١٦٥/٣
حتى استرد الليل خلعته	وفشا خلال سواده وضح	١٦٥/٣
نشرت بك الدنيا محاسنـ	ـها وتزينت بصفاتك المدح	١٦٥/٣
وإذا سلمت فكل حادثـ	ـة جلل فلا بؤس ولا ترح	١٦٥/٣

قافية الدال

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا	وتسكب عيناى الدموع لتجمدا	١/ ١٤٠،١٩٨،١٩ ٢١٥/٩،٣
بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا	وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا	٢٨٨/٤
وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة	سبوح لها منها عليها شواهد	٢٠٦/١
إن كنت خنتك فى المودة ساعة	فذممت سيف الدولة المحمودا	٤١/٤
وزعمت أن له شريكا فى العلى	وجحدته فى فضله التوحيدا	٤١/٤
قسماً لو أنى حالف بغموسها	لغريم دين ما أراد مزيدا	٤١/٤
كأن محمر الشقيـ	ـق إذا تصوب أو تصعد	٢١٢/٣
إذالم يكن للمرء فى الخلق مطمع	فذو التاج والسقاء والذر واحد	٥٥٤/٢
عشية قام النائحات وشققت	جيوب بأيدى مأتم وخدود	٢٠١/١
نهبت من الأعمار ما لو حويته	لهنئت الدنيا بأنك خالد	١٣٤/٤
يا خاطب الدنيا	إنها شرك الردى	٢١٠/٤
دار متى ما أضحكت	فى يومها أبكت غدا	٢١٠/٤
غاراتها لا تنقضي	وأسيرها لا يفتدى	٢١٠/٤
أعلام ياقوت نشر	ن على رماح من زبرجد	٧٠/٣
أخالد لم أهبط عليك بذمة	سوى أننى عاف وأنت جواد	٦٢٠/٢
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي	فأيهما يأتى فأنت عماد	٦٢١/٢
فإن تعطنى أفرغ عليك مدائحي	وإن تأب لم تضرب على سداد	٦٢١/٢
ركابى على حرف وأنت مشيع	ومالى بأرض الباخلين بلاد	٦٢١/٢
إذا أنكرتنى بلدة و نكرتها	خرجت مع البازى على سواد	٦٢٠/٢
لما تؤذن الدنيا به من حروفها	يكون بكاء الطفل ساعة يولد	٢١٤/٤

قافية الراء

قذى بعينيك أم بالعين عوار	أو ذرفت إذ خلت من أهلها الدار	٦٩٩/٢
وقبر حــرب بمـكــان قــفر	وليــس قــرب قبر حرب قبر	١٨٠/١
ثوى فى الثرى من كان يحيا به الورى	ويغمر صرف الدهر نائله الغمر	١٨٩/٤
فوجهك كالنــار فى ضوئــها	وقــلبى كالــنار فى حــرّها	٦٧/٤
الموقدون بنجــد نــار بــداية	لا يحضرون وفقد العز فى الحضر	٥٣٥/١
أقسم بالله أبو حفــص عــمر	مــا مسـها من نقب ولا دبر	
....	اغفر له اللهم إن كان فجر	٤٩٩/٢
يزيــدك وجــهه حسـناً	إذا مــا زدتـــه نظــرا	٤٤٧/١
رقت حواشى الزهر فهى تمرمر	وغــدا الثرى فى حلية يتكسر	١٧٨/٣
نزلت مقدمة المصيف حميــدة	ويد الشتاء حديدة لا تكـفر	١٧٩/٣
لولا الذى غرس الشتاء بكفه	كان المصيف هشائما لا تثمر	١٧٩/٣
كم ليلة آسى البــلاد بنفســه	فيما ويــوم وبــله مثعنــجر	١٧٩/٣
مطر يذوب الصخر منه وبعده	صحو يكاد من الغضارة يمـطر	١٧٩/٣
غيثان فالأنواء غيــث ظــاهر	لك وجهة والصحو غيث مضمر	١٧٩/٣
عجبت لإنســـان فى فخــره	وهو غــداً فى قــبره يقــبر	٢٧٤/٤
لذا فليجل الخطب وليفدح الأمر	وليس لعين لم يفض ماؤها عذر	١٥/٤
وقد كان البيض القواضب فى الوغى	قواطع وهى الآن من بعده بتر	١٥/٤
غزا غزوة والحمد نسج ردائــه	فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر	١٦/٤
كأن بنى نبهان حين وفــاتــه	نجوم سماء خر من بينها البدر	١٦/٤
إذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى	أصاخ إلى الواشى فلج بى الهجر	٤٣/٤
مــا بــال من أولــه نطــفة	وجيــفة آخــره يفــخر	٢٧٤/٤
والمسجدان وبيــت نحن عامره	لنا وزمــزم والأركــان والسير	٩/٢
فما بال من أسعى لأجبر كسره	حفاظاً وينوى من سفاهته كسري	٣٠٨/١

قافية السين:

قافية الظاء:

قافية العين:

لسانى فيك محتاج إلى التحليع والقطع ٢٦٤/٤
وأنيابى وأضراسي إلى التكسير والقلع ٢٦٤/٤
لئن أخطأت فى مدحك ما أخطأت فى منعي ٢٦٤/٤
لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذى زرع ٢٦٤/٤
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالى أبطئى أو أسرعي ٤٢٥/١
أفناه قيل الله للشمس اطلعي حتى إذا واراك أفق فارجعي ٤٢٢/١
شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واعي ١٦٦/٢
حمامة جرعاً حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع ٢٠٩/١
سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعى الندا بسريع ٤٦،١٧٨/١٩٦،٤/٢
حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما فى بيته بمضيع ١٩٦/٢
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ٣٥/٤
فسقى الغضا و الساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحى وضلوعي ٥٦/٤

قافية الصاد:

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصًا ٨/٤

قافية الضاد:

لقد بهتوا لما رأونى شاحباً فقالوا به عين فقلت وعارض ١٤٧/٤
أنزلنى الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض ٢٠٠/١
أبكانى الدهر ويا ربما أضحكنى الدهر بما يرضي ٢٠٠/١

قافية الفاء:

حسامك منه للأحباب فتح ورمحك منه للأعداء حتف ١٧٠/٤
جاء أهلى لما رأونى عليلا بحكيم لشرح دائى يسعف ١٤٧/٤
قال هذا به إصابة عين قلت عين الحبيب إن كنت تعرف ١٤٧/٤
نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف ٩/٢

قافية القاف:

ولكن عرتني من هواك ضمـــانه كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق ٥٧١/١
وإنما الشعر لب المـــــرء يعرضه على المجالس إن كيسا وإن حمقا ٨٩/٤
فإن أشعر بيت أنـــت قـــائـــله بيت يقال إذا أنشدته صدقـــا ٨٩/٤
كم عاقل عاقل أعيت مـــذاهبه وجاهل جاهل تلقـــاه مرزوقـــا ٧٠٦/١
هذا الذى ترك الأوهام حـــائرة وصير العالم النحرير زنـــديقا ٧٠٦/١
لو لم تكن نية الجوزاء خدمـــته لما رأيت عليها عقد منتـــطـــق ٢٠/١
يا واشيا حسنت فينا إساءتـــــه نجى حذارك إنسانى من الغـــرق ١١٢/٤
إذا الوهم أبدى لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبـــارق ٢٧٠/٤
ويذكرنى من قدها ومدامـــعي مجرّ عوالينا ومجرى الســـوابـــق ٢٧٠/٤
وأخفت أهل الشرك حتى إنـــه لتخافك النطف التى لـــم تخلق ٢٣٨/٤
قد استـــوى بشر على العـــراق من غير سيـــف ودم مهـــــراق ٥١/٤
قالت طريفة ما تبقى دراهمـــنا وما بنا سرف فيها ولا خـــرق ٤١/٢
إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمـــنا ظلت إلى طرق الخيرات تستبق ٤١/٢
لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهـــو منـــطلق ٤٢/٢
حتى يصير إلى بذل يخلـــده يكاد من صـــره إيـــاه ينمـــزق ٤١/٢

قافية الكاف:

يا أيها العـــطار عـــبر لـــــنا عن اسم شيء قل فى سومـــك ١٨٨/١
تنظره بالعـــين فى يقـــــظة كما يرى بالقلب فى نومـــك ١٨٨/١
قد كان يضـــحك فى شبيـــبته والآن يحسد كل من ضـــحكا ١٩/٤
قصر الغواية عن هـــوى قـــمر وجد السبيل إليه مشـــــتركا ١٩/٤
لا تأخذا بظـــلامتى أحـــــدا قلبى وطرفى فى دمـــى اشتركا ١٩/٤
إلهى عبدك العـــاصـــى أتـــاكا مقراً بالذنوب وقد دعـــاكـــا ٧١٨/١، ٧١٦
فـــإن تغفر فأنت لـــذاك أهـــل وإن تطرد فمن يرحم ســـواكا ١١٧/١
يا ليت شعـــرى كيـــف حالكما يا صاحبى إذا دمـــى سفـــكـــا ١٩/٤

علا فأصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عيناً غدا ملكا ٩٧/٤
لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ١٩/٤
يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة يبقى ولا ملكا ١٩/٤
سلبت محاسنه الغزال صفاته حتى تحير كل ظبى فيكا ١٤١/٤
لك جيده ولحاظه ونفاره وكذا نظير قرونه لأبيكا ١٤١/٤
أيا منازل سلمى أين سلماك من أجل هذا بكيناها بكيناك ٤٤١/٢
هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكي ٢٨٩/٤
فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا ٥٩٧/٢
يا دار غيرك البلى ومحاك ياليت شعرى ما الذى أبلاك ٢٨٧/٤
لا يغركم منى ابتسام فقولى مضحك والفعل مبكي ٢٨٩/٤
بفخر الدولة اعتبروا فإني أخذت الملك منه بسيف هلك ٢٨٩/٤
وقد كان استطال على البرايا ونظم جمعهم فى سلك ملك ٢٨٩/٤٠
فلو شمس الضحى جاءته يوماً لقال لها عتوا أف منك ٢٨٩/٤
ولو زهر النجوم أتت رضاه تأبي أن يقول رضيت عنك ٢٨٩/٤
فأمسى بعد ما فرغ البرايا أسير القبر فى ضيق وضنك ٢٨٩/٤
يقدر أنه لو عاد يوماً إلى الدنيا تسربل ثوب نسك ٢٨٩/٤
تعاللت كى أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ٧١١/١
قفى قبل وشك البين يا ابنة مالك ولا تحرمينى نظرة من جمالك ٧١١/١
فإن ساءنى ذكراك لى بمساءة فقد سرنى أنى خطرت ببالك ٧١١/١
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ٨٧/١

قافية اللام:

تصد وتبدى عن أسيل وتتقى	بناظرة من وحش وجرة مطفل	١٤٩/١
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش	إذا هى نصته ولا بمعطل	١٤٩/١
وفرع يزين المتن أسود فاحم	أثيث كقنو النخلة المتعثكل	٢٧٤/١
كأنه عاشق قد مد صفحته	يوم الوداع إلى توديع مرتحل	١٣٢/٣
نعم لهم زالت فما سعدوا	دول لهم ظلمت فما عدلوا	٢٠٩/٤
قدم لهم زلت فما رفعوا	شيم لهم شجيت فما بذلوا	٢٠٩/٤
لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل	على أينا تعدو المنية أول	٢٣١/٤
هو البدر إلا أنه البحر زاخرًا	سوى أنه الضرغام لكنه الوبل	١٣١/٤
يقعى جلوس البدوى المصطلى	بأربع مجدولة لم تجدل	١٣٢/٣
العبد عبد وإن تسامى	والمولى مولى وإن تنزل	٢٣/١
ويركب حد السيف من أن تضيمه	إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل	٢٣٠/٤
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته	على طرف الهجران إن كان يعقل	٢٣٠/٤
رضينا قسمة الجبار فينا	لنا علم وللأعداء مال	١٤٦/٢
لمية موحشًا طلل	يلوح كأنه خلل	٣١/١
إن الذى سمك السماء بنى لنا	بيتًا دعائمه أعز وأطول	٥٢٥/١
جوابًا به تنجو اعتمد فوربنا	لعن عمل أسلفت لا غير تسأل	٢٦٥/٢
صدق الآجال آجال	والهوى للمرء قتال	١٥٤/٤
هو الهجر حتى ما يلم خيال	وبعد صدود الزائرين وصال	٢٤٤/٤
إن التى ضربت بيتا مهاجرة	بكوفة الجند غالت ودها غول	٥٢٩/١
وإنا لقوم لا نرى القتل سبة	إذا ما رأته عامر وسلول	٤١/٤
هيهات لا يأتى الزمان بمثله	إن الزمان بمثله لبخيل	٢٣٦/٤

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	فكـــل رداء يرتـــديه جميل	٧٤١،٧٤٢/٢
أنسى أبا نصر نسيت إذا يدى	من حيث ينتصر الفتى ويـــنيل	٢٣٧/٤
إن كنت أزمعت عـــلى هجرنا	من غير ما جرم فصبر جـــميل	٢٦٢/٤
وإن تبدلـــت بـــنا غـــيرنا	فحسبنا الله ونعـــم الـــوكيل	٢٦٢/٤
وإن لم يكن إلا معرج ســـاعة	قليلاً فإنى نافـــع لى قـــليلـــها	١٨٠/٤
ألّما على الدار التى لو وجـــدتما	بها أهلها ما كان وحشًا مقيلها	١٨٠/٤
قال لي: كيف أنت؟ قلت عليل	سهر دائم وحـــزن طـــويـــل	٤٦٨/١
وننكر إن شئنا على الناس قولهم	ولا ينكرون القول حين نقول	٥١١،٧٤٢/٢
ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل	وكل نعيم لا محـــالـــة زائـــل	٣١/١
وإذا البلابل أفصحت بلغاتـــها	فانف البلابل باحتســـاء بلابل	١٨٢/٤
عند النيابة مصـــدر وتعـــجبٌ	ومفرغ ينقاس حذف الفاعـــل	٣٣٣/١
فالـــيوم أشرب غير مستحقب	إثمـــًا مـــن الله ولا واغـــل	٧١٧/١
والفعل بعـــد إذا وإن مستلزم	وجواب نفى أو جواب السائل	٣٣٣/١
مها الوحش إلا أن هاتا أوانس	قنا الخـــط إلا أن تلـــك ذوابل	١٠/٤
أقامت مع الرايات حتى كأنها	من الجيـــش إلا أنـــها لم تقاتل	٢٥٥/٤
فيا وطنى إن فاتنى بك ســـابق	من الـــدهر فلينعم لساكنك البال	٧٩/٢
هو الشمس قدرًا والملوك كواكب	هو البحر جودًا والكرام جداول	٢٠٢/٤
وقد ظللت أعلامه ضـــــحى	بعقبان طير فى الـــدماء نواهل	٢٥٥/٤
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله	وهذا دعاء للـــبرية شـــامـــل	٣٠٢/٤
انتصف النهار وهو غائـــــص	وصاحبه لا يدرى مـــا حـــاله	٥٨٨/٢
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله	وعرى أفراس الصبا ورواحـــله	٤٣٧/٣
لولا مفارقة الأحبـــاب ما وجدت	لها المنايا إلى أرواحـــنا ســـبلا	٢٤١/٤

فإن تفق الأنام وأنت منهم   فإن المسك بعض دم الغزال   ١٥٢،٢٢٤/٨٢،٣/١

قتاله لا يطاق لكن   يعجبني ذلك القتال   ١٧٨/٤

وما ناكح أختين سرًا وجهرة   وليس عليه في النكاح سبيل   ١٨٨/١

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي   ١٨٢/٤٤١،٣/٢

إن الكريم وأبيك يعتمل   إن لم يجد يومًا على من يتكل   ١٥٤/٣

حسبت جماله بدرًا منيرًا   وأين البدر من ذاك الجمال   ٦٤/٤

ربما تكره النفوس من الأمر   له فرجة كحل العقال   ١١١/٢

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكًا   غلقت لضحكته رقاب المال   ٣٧١/٣

أيقتلني والمشرفي مضاجعي   ومسنونة زرق كأنياب أغوال   ٣٨٧/٢

عزماته مثل النجوم ثواقبًا   لو لم يكن للثاقبات أفول   ٦٩،٢١٨/٣

أو ما رأيت المجد ألقى رحله   في آل طلحة ثم لم يتحول   ٥٢٩/٣

الواهب الفضل الوهوب المجزل   أعطى فلم يبخل ولم يبخل   ١٦٦/١

سعد الزمان وساعد الإقبال   ودنا المنى وأجابت الآمال   ٥٤/١

نعد المشرفية والعوالي   وتقتلنا المنون بلا قتال   ١٥١/٣

وترتبط السوابق مقرنات   وما ينجين من خبب الليالي   ١٥١/٣

نظرت إلى الذين أرى ملوكا   كأنك مستقيم في محال   ١٥١/٣

وقالوا بالعذار تسل عنه   وما أنا عن غزال الحسن سالي   ١٥١/٣

وإن بدت لنا خداه مسكًا   فإن المسك بعض دم الغزال   ١٥١/٣

قافية الميم:

قومي هم قتلوا أميم أخـــي	فإذا رميت يصيبـنى سهـمي	٣٥٢،٥٧٣/١
فلئن عفوت لأعفـون جللاً	ولئن سطوت لأوهنن عـظمي	٣٥٢/١
وأعلم علم اليوم والأمس قبله	ولكننى عن علم ما فى غد عمى	٦٥٣/١١٠،٢/١
أوكلما وردت عكاظ قـبيلة	بعثوا إلى عريفهـم يتـوسـم	٣٩/٢
فتوسمونى أننى أنا ذلـكـم	شاك سلاحى فى الحوادث معلم	٣٩/٢
تحتى الأغر فوق جلدى نثـرة	زغف ترد السيـف وهو مثلم	٣٩/٢
حولى أسيد والهجيم ومـازن	وإذا حللت فحـول بيتى خضم	٣٩/٢
هذا أبو الصقر فردًا فى محاسنه	من نسل شيبان بين الضال والسلم	٥٣٤/١
بذلوا فما شحت لهم شيـم	رفعـوا فـما زلت لهم قدم	٢٠٩/٤
قف بالديار التى لم يعفها القدم	بلى وغيرهـا الأرواح والديم	٥٠/٤
أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا	فأسعفنا فيمن نحب ونكرم	١٣٧/٤
فقلت لهم نعماك فيهم أتمها	ودع أمرنا إن المهم المقدم	١٣٧/٤
أعطيتنى ورقًا لم تعـطنى ورقًا	قل لى بلا ورق ما تنفع الحكم	٧٠٦/١
فخذ من العلم شطرًا أو أعطنى ورقًا	ولا تكلنى إلى من وجوده عدم	٧٠٦/١
بالديـار أن تجيب صـمم	لـو أن حـيا ناطـقا كلـم	١٨٤/٣
الدار وحـش والرسوم كـما	رقش فى ظهر الأديـم قـلم	١٨٤/٣
ديار أسماء الـتى سلـبت	قلـبى فـعينى مـاؤها يجسم	١٨٤/٣
أضحت خلاء نبتها تـئـد	نـور فيـها زهـرة فاعتـم	١٨٥/٣
بل هل شجتك الظعن باكـرة	كأنهن النـخل مـن مـلهم	١٨٥/٣
أتى الزمـان بنـوه فى شبيبتـه	فسـرهم وأتيـناه على الهـرم	٦٧٢/٢
لسنا كأقـوام خلائقـهم	نـث الحديـث ونهكة المحرم	١٨٥/٣

أحلت دمى من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كـلامي ٣٤/٤
فليس الذى حللتــه بمحـلل وليس الذى حـرمتـه بحرام ٣٤/٤
ألا يا نخـلة مـن ذات عـرق عليك ورحمـة الله السـلام ٦٥٨/١
وكم ذدت عنى من تحامل حادث وسورة أيام حززن إلى العـظم ٣٧٢/٢
أحاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم ٢٨/٤
وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم ٧٤/٢
أقول لعبدالله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وها شم ٩٨/١
قالـوا ربيعك قـد قـدم فلك البشـارة بالـنعـم ٢٩٦/٣
قلـت الربيع أخـو الشتا أم الربيـع أخـو الـكـرم ٢٩٦/٣
قالـوا الـذى بنـواله يغنى المقـل مـن العـدم ٢٩٦/٣
قلـت الرئيس ابـن العميـد إذن فقـالـوا لى نـعم ٢٩٦/٣

قافية النون:

يا بن الذى دان له المشرقـان طرًا وقد دان له المغربان ٧٢٣/٢
فمشغوف بآيـات المثـانـي ومـفتـون بـرنات المثاني ١٨٣/٤
لا تقل بشرى ولـكن بشريان غرة الداعى ويوم المهـرجان ٢٨٧/٤
إذا المـرء لم يخزن علـيه لسانه فليس على شيء سـواء بخزان ١٨٥/٤
بين السـيوف وعينيه مشاكلة من أجلها قيل للأغـماد أجفان ٥٦/١
يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى وشدت بأهدابى إليهن أجفاني ٩٨/٤
دعـانى من ملامكما دعاني فداعى الشوق قبلـكما دعاني ١٨١/٤
ولكل حسن آفة موجـودة إن السراج على سنـاه يدخن ٧١١/٢
أسكان نعمـان الأراك تيقنوا بأنكم فى ربـع قـلبى سكان ٤٣٥/٢
فلـما صـرح الشـر فأمسى وهـو عـريـان ٥٨٤/٢

بها ما شئــــت من دين ودنيا وجـــيران تنـــافوا في المعاني ١٨٣/٤

الضاربين بكل أبيـــض مخذم والطاعنين مجامـــع الأضغان ٥٠٨/٣

واصل أخاك ولو أتاك بمـــنكر فخلوص شيء قلما يتمكن ٧١١/٢

ومضطلع بتلخيـــص المعـــاني ومطلع إلى تخلـــيص عاني ١٨٨/٤

إن الثمانـــين وبــلغتــــها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان ٧٢٣/٢

أأبدلت المنــــازل أم عييـــنا تقادم عهدهن فقـــد بلـــينا ٦٤٦/٢

ألا يأيها المشـــرى المـــرجى ألم تسمع بخطـــب الأولـــينا ٦٤٦/٢

وقددت الأديم لـــراهشـــــيه وألفى قوله كـــذبـــا وميـــنا ٦٤٦/١١١،٢/١

ولقد أمر على اللئيـــم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ٥٥٤/١

كهف الأنام ملاذ الخلق قاطبة ظل الإله جلال الحق والدين ٦٠/١

أنا ابن جلا وطلاع الثـــنايـــا متى أضع العمـــامة تعرفوني ٦٦٦/٢

قافية الهاء:

بذلت العـــين فاكحلــــها بطلعـــــتها ومجـــــراها ٥٥/٤

فقالت لي وقــــــد صـــرنا إلى عـــين قـــصــدنـــاهـــا ٥٥/٤

نصبت لهـــا شباكـــــاً مـــن لجين ثـــم صـــدنـــاهـــا ٥٥/٤

ورب غزالـــــة طـــــلعت بقلبي وهـــو مرعـــــاهـــــا ٥٤/٤

قلت: دعني وجهــك الـــــ ـــجـنة حفـــت بالمكـــاره ٢٦٣/٤

ما مات من كرم الزمـــان فإنه يحيا لدى يحـــيى بن عبـــدالله ١٥٦/٤

ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البـــدر أحيانا فيبليها ٢٩٧/٣

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها ٢٩٨/٣

وعيرها الواشون أني أحـــبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ٣٣٨/٣

قافية الياء:

إذا ليلة أهرمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي ٤١٩/١
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي ٤١٩/١
أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي ٤١٨/١
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي ٤١٩/١
ألم تر لقمان أوصى بنيه وأوصيت عمرا فنعم الوصي ٤٢٢/١
فملتنا أننا المسلمون على دين صديقنا والنبي ٤٢٢/١
عمدة الخير عندنا كلمات أربع قالهن خير البرية ٢٧٥/٤
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية ٢٧٥/٤

فهرس المصادر والمراجع

-أ-

١-أسرار البلاغة-لعبدالقاهر الجرجاني-بتصحيح السيد رشيد رضا-ط مكتبة محمد علي صبيح.

٢-أساس البلاغة للزمخشري-دار صادر-بيروت ١٣٩٩هـ.

٣-الأطول للعصام.

٤-الأعلام للزركلي-بيروت.

٥-الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني/ط٢: ١٧،١٠،١٥،١٩،١٨،١٢،١٣،٤.

٦-أمثال الحديث للرامهرمزي ط الدار السلفية-الهند للمرتضى علي بن الحسين. تحقيق أبو الفضل، القاهرة ١٩٥٤.

٧-الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية. جمع اليسوعي ١٩١٤م المطبعة الكاثولوكية-بيروت.

٨-الأنوار ومحاسن الأشعار لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي. تحقيق: صالح مهدي العزاوي. دار الحركة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٩-الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة. وأخرى شرح د/محمد عبدالمنعم خفاجي ط دار الكتب اللبناني.

-ب-

١٠-البداية والنهاية لابن كثير-ط دار الفكر.

١١-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني / ج / مطبعة السعاد ١٣٤٨ هـ.

١٢-البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ. تحقيق: د.أحمد أحمد بدوي. ود.حامد

عبدالمجيد/ مطبعة البابى الحلبى-القاهرة: ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
١٣-البرهان فى وجوه البيان لابن وهب الكاتب. تحقيق: د.أحمد مطلوب. ود. خديجة الحديثي/ مطبعة العانى-بغداد ١٩٦٧م.
١٤-البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن. لكمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكانى. تحقيق: د.أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثى مطبعة العانى-بغداد.
١٥-بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة البابى الحلبى ١٣٨٤هـ ١٩٦٤.
١٦-بلاغة السكاكى منهجا وتطبيقا. لأحمد محمد علي/ دكتوراة بكلية اللغة العربية-جامعة الأزهر.
١٧-البلاغة عند السكاكى. د. أحمد مطلوب/ ط بغداد.
١٨-البلاغة تطور وتاريخ-د/شوقى ضيف-ط دار المعارف.
١٩-البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى. تحقيق: د. طه عبدالحميد طه، دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٢٠-البيان والتبيين للجاحظ/ج٣، جـ١. تحقيق عبدالسلام محمد هارون نشر الخانكى بالقاهرة ط٥ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

-ت-

٢١-تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ج٢/ط٢/ترجمة: عبدالحليم النجار، وج٥/ترجمة: د. رمضان عبدالتواب. وعبدالحليم النجار/ دار المعارف-مصر.
٢٢-تاريخ ابن خلدون-دار الكتاب اللبنانى.
٢٣-تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها للشيخ مصطفى المراغى.
٢٤-التبيان فى المعانى والبيان للطيبى-بتحقيقى-طبعة المكتبة التجارية-بمكة المكرمة.
٢٥-التلخيص فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى.بتحقيقى-طبعة دار الكتب العلمية.

-جـ-

٢٦-جامع العبارات فى تحقيق الاستعارات على عصام-دكتوراة بكلية اللغة العربية-

جامعة الأزهر.
٢٧-الجمان في تشبيه آيات القرآن لابن ناقيا البغدادى. تحقيق: د.أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي/دار الحرية ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
٢٨-همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي-بتحقيقي-طبعة المكتبة التوفيقية.
٢٩-جمهرة أشعار العرب. تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي/١٩٢٦هـ.
٣٠-جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش/ القاهرة ١٩٦٤م.
٣١-جمهرة أنساب العرب لأبي محمد على بن أحمد الأندلسى. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. دار المعارف مصر ط٥.
٣٢-حدائق البيان فى شرح التبيان لعلى بن عيسى شارح التبيان للطيبى-مخطوط بمعهد إحياء للمخطوطات العربية بالقاهرة.
٣٣-حسن التوسل إلى صناعة الترسل لشهاب الدين محمد الحلبى. تحقيق ودراسة. د. أكرم عثمان يوسف/دار الحرية-١٩٨٠م.
٣٤-الحماسة البصرية للبصرى. عالم الكتب بيروت.
٣٥-حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد عبدالله بن محمد العبد لكانى الزوزنى. تحقيق: د.محمد جبار المعيبد-دار الحرية-بغداد ج١ ١٩٧٣م، ج٢ ١٩٧٨م.

-خـ-

٣٦-خزانة الأدب للبغدادي/ج١ تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٣٧-الخلاصة فى أصول الحديث للطيبى. تحقيق: الأستاذ صبحي السامرائي/ مطبعة الإرشاد بغداد ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

-د-

٣٨-دائرة المعارف الإسلامية-ط دار الفكر.

٣٩-الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني/مطبعة دار الكتب الحديثة-مصر.
٤٠-دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني. تعليق وشرح: د. محمد عبدالمنعم الخفاجي/ مطبعة الفجالة-القاهرة ١٩٦٩م/١٣٨٩هـ. وأخرى بتحقيق محمد رشيد رضا.
٤١-ديوان أبي الأسود الدؤلي. تحقيق الشيخ محمد حسن إل ياسين، مطبعة المعارف-بغداد ١٩٦٤م.
٤٢-ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. شرح وتعليق: د/محمد حسين/المطبعة النموذجية.
٤٣-ديوان أمير المؤمنين على بن أبي طالب/مطبوعات العربي/١٣٩٣هـ-١٩٧٣.
٤٤-ديوان أوس بن حجر. تحقيق وشرح: د.محمد يوسف نجم-دار صادر بيروت/ط٢.
٤٥-ديوان البحترى، دار صادر، بيروت.
٤٦-ديوان بشار بن برد، شرح ونشر محمد الطاهر بن عاشور، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧م.
٤٧-ديوان البهاء زهير. دار المعارف بمصر.
٤٨-ديوان حاتم الطائي-الشركة اللبنانية للكتاب-بيروت. وديوان حاتم الطائي/ دار صادر-بيروت.
٤٩-ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكرى، والسجستاني. تحقيق: نعمان أمين طه. مط مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٩٥٨.
٥٠-ديوان الحماسة أبي تمام. تحقيق: د. عبدالمنعم صالح،دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠م.
٥١-ديوان الخنساء، دار التراث، بيروت ١٩٦٨م.
٥٢-ديوان الشريف الرضي/طبع المطبعة الأدبية-بيروت ١٣٠٧هـ.
٥٣-ديوان الصاحب بن عباد. تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين بيروت ١٩٧٤م.
٥٤-ديوان الصنوبرى. تحقيق: د.إحسان عباس/دار الثقافة-بيروت ١٩٧٠م.

٥٥-ديوان العباس بن الأحنف. تحقيق: د. عاتكة الخزرجي/ دار الكتب المصرية/ ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
٥٦-ديوان عبيد بن الأبرص/دار صادر-بيروت.
٥٧-ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات. تحقيق وشرح: د.محمد يوسف نجم /دار صادر-بيروت/١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
٥٨-ديوان العرجي رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني. شرحه وحققه: خضر الطائي ورشيد العبيدي/ط١/الشركة الإسلامية للطباعة-١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
٥٩-ديوان عروة بن الورد.
٦٠-ديوان علقمة الفحل. شرح: الأعلم الشنتمري. تحقيق: لطفي الصقال/ مطبعة الأصيل حلب /١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٦١-ديوان علي بن جبلة العكوك. تحقيق: د.أحمد الجنابي/مطبعة الآداب-النجف الأشرف/١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٦٢-ديوان عمرو بن معد يكرب. تحقيق د.هاشم الطعان. مطبعة الجمهورية، ببغداد ١٩٧٠م.
٦٣-ديوان الفرزدق. دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.
٦٤-ديوان القطامي. تحقيق: د.إبراهيم السامرائي. ود.أحمد مطلوب/دار الثقافة-بيروت ١٩٦٠م.
٦٥-ديوان كثير. تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧١م.
٦٦-ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق: د. إحسان عباس. التراث العربي-الكويت ١٩٦٢م.
٦٧-ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق وشرح: عبدالستار أحمد فراج/دار مصر للطباعة.
٦٨-ديوان مسلم بن الوليد. تحقيق د.سامي الدهان، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
٦٩-ديوان ابن نباتة السعدي. دراسة وتحقيق: عبدالأمير مهدي حبيب الطائي/ج١-٢/دار الحرية/١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٧٠-ديوان أبي نواس/المطبعة الأهلية-بيروت، وط. مصر.
٧١-ديوان ابن هانئ الأندلسي/دار صادر-بيروت/١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٧٢-ديوان الهذليين نشر القومية للطباعة بالقاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
٧٣-ديوان الوأواء. تحقيق: د. سامي الدهان/المطبعة الهاشمية-دمشق ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م/وطبعة ليون.

-س-

٧٤-سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي. تحقيق على فودة/مصر ١٩٣٢م.
٧٥-سقط الزند لأبي العلاء المعري/دار صادر-بيروت.
٧٦-سمط اللآلى. تحقيق: عبدالعزيز الميمني. ط.لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

-ش-

٧٧-شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى / المكتب التجارى / بيروت-لبنان.
٧٨-شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل الصاوي/مكتبة دار الثقافة العربية.
٧٩-شرح ديوان حسان. ضبط الديوان. وصححه: عبدالرحمن الرقوقي/دار الأندلس/ بيروت-١٩٨٠م.
٩٠-شرح ديوان عبيد بن الأبرص / دار بيروت، ودار صادر-بيروت / ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٩١-شرح ديوان أبي العتاهية/دار التراث/بيروت/١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٩٢-شرح ديوان أبي فراس الحمداني/منشورات دار الفكر-بيروت/مطبعة سميا..
٩٣-شرح ديوان كعب بن زهير. صنعة السكري/الدار القومية-القاهرة/١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
٩٤-شرح شواهد المغنى للسيوطى. تحقيق: أحمد ظافر خان مصر ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٩٥-شرح القصائد العشر للتبريزى. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة-بيروت ط٣ ١٣٩٩هـ-١٩٧٣م.

٩٦-شرح المعلقات السبع للزوزنى. تحقيق: محمد على حمد لله/طبعة دمشق المفصل لابن يعيش/ج٩ مطبعة المنيرة بمصر.

٩٧-شرح مقامات الحريرى، دار التراث-بيروت.

٩٨-شعر الأخطل، صنعة السكرى، تحقيق: د.فخرى الدين قباوة/منشورات دار الآفاق الجديدة/بيروت/ط٢/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٩٩-شعر عبدة بن الطبيب. د.يحيى الجبوري/دار التربية/١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٠٠-شعر ابن المعتز، صنعة الصولى. دراسة وتحقيق: د.يونس أحمد السامرائي/دار الحرية/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٠١-شعر النمر بن تولب، صنعة د. نورى حمودى القيس/مطبعة المعارف/ بغداد ١٩٦٩م.

١٠٢-الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار المعارف.

-ص-

١٠٣-صبح الأعشى-للقلقشندى-المطبعة الأميرية.

١٠٤-صحيح الجامع للشيخ الألبانى ط المكتب الإسلامى.

١٠٥-الصناعتين لأبى هلال العسكري/مصر١٩٧١م. وأخرى تحقيق د.مفيد قميحة.

١٠٦-صحيح البخارى ط الشعب.

١٠٧-صحيح مسلم بشرح النووى. ط الشعب، وأخرى بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

١٠٨-ضعيف الجامع للشيخ الألبانى ط المكتب الإسلامى.

-ط-

١٠٩-طبقات الشافعية لأبى بكر هداية الله الحسينى. تحقيق: عادل نويهض/ج٢/ منشورات دار الآفاق الجديدة-بيروت ١٩٧٩.

١١٠-طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج/ط٤/دار المعارف.
١١١-الطراز ليحيى بن حمزة العلوى ط٣، مطبعة المقتطف مصر١٣٣٢هـ-١٩١٤.
١١٢-الطيبى وجهوده البلاغية-عبدالحميد هنداوى-ماجيستير مخطوط بكلية دار العلوم جامعة القاهرة-ومطبوع نشر المكتبة التجارية-بمكة المكرمة.

-ع-

١١٣-العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب للشيخ ناصيف اليازجى.
١١٤-عقود الجمان وشرحه للسيوطى وشرحه للمرشدى ط. المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦هـ.
١١٥-العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده. تأليف: أبى الحسن بن رشيق القيروانى. تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد/ط٢/ج١-٢/مطبعة السعادة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

-ف-

١١٦-فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب-للطيبى-مخطوط بدار الكتب المصرية ١٤٥ تفسير.
١١٧-فخر الدين الرازى بلاغيا. تأليف: ماهر مهدى هلال/دار الحرية-١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١١٨-فن البديع. تحقيق: د.عبدالقادر حسين/دار الشروق/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١١٩-فن التشبيه. أ.على الجندى. مكتبة نهضة مصر.

-ق-

١٢٠-القاموس المحيط للفيروز أبادى.

-ى-

١٢١-الكاشف عن حقائق السنن للطيبى شرح مشكاة المصابيح مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٠/حديث قوله، وجارى تحقيقى له.
١٢٢-الكامل للمبرد/ط ليبزج. وأخرى ط مكتبة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥١م.

١٢٣-كتاب العين/ بتحقيقى طبعة دار الكتب العلمية.
١٢٤-الكشاف للزمخشرى ج٤،٣،٢،١. ط دار المعرفة.
١٢٥-كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لحاجى خليفة مطبعة وكالة المعارض ١٩٤٣م.

-ل-

١٢٦-لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف.
١٢٧-لطائف التبيان فى المعانى والتبيان للطيبى-مخطوط بدار الكتب المصرية، ٢٦ بلاغة م وانظره بتحقيقى ط المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

-م-

١٢٨-المثل السائر لابن الأثير/طبعتين/تحقيق: محى الدين، ود.بدويت طبانة. ود. أحمد الحوفى/دار الرفاعى-الرخاص/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. وط دار نهضة مصر-الفجالة-القاهرة.
١٢٩-مجموع أشعار العرب. تصحيح وليم بن الورد البروسى ليبسيغ ١٩٠٣هـ.
١٣٠-المرقصات والمطربات لنور الدين على بن الوزير أبى عمران ت٦٧٣هـ، دار حمد ومحيو-بيروت ١٩٧٣م.
١٣١-المصباح لبدر الدين بن مالك، المطبعة الخيرية ١٣٤١هـ. وأخرى ط مطبعة الآداب بالقاهرة تحقيق د/حسنى عبدالجليل.
١٣٢-معانى القرآن للأخفش. تحقيق:د.فائز فارس،الشركة الكويتية ط٢ ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٣٣-معجم الأدباء لياقوت، تحقيق: مرجوليوث ج١ دار إحياء التراث العربى.
١٣٤-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ج٤ المكتبة العربية، دمشق ١٩٥٧م.
١٣٥-مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة. تحقيق: كامل بكرى وعبدالوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال مصر ١٩٦٨م.
١٣٦-المفتاح للسكاكى. بتحقيقى طبعة دار الكتب العلمية.

١٣٧-المقتضب للمبرد. تحقيق: الشيخ عضيمة ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

١٣٨-مقتضى الحال بين البلاغة القديمة والنقد الحديث لإبراهيم الخولى-دكتوراة بكلية اللغة العربية بالقاهرة.

-ن-

١٣٩-نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز-تحقيق: د.بكرى شيخ أمين-ط دار العلم للملايين.

١٤٠-النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي/ط٢/دار الفكر/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٤١-هدية العارفين-لإسماعيل باشا البغدادى.

١٤٢-وفيات الأعيان لأحمد بن محمد بن خلكان. تحقيق: د.إحسان عباس/طبع دار الثقافة-بيروت.

-ى-

١٤٣-اليتيمة للثعالبى. تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة.

فهرس الموضوعات